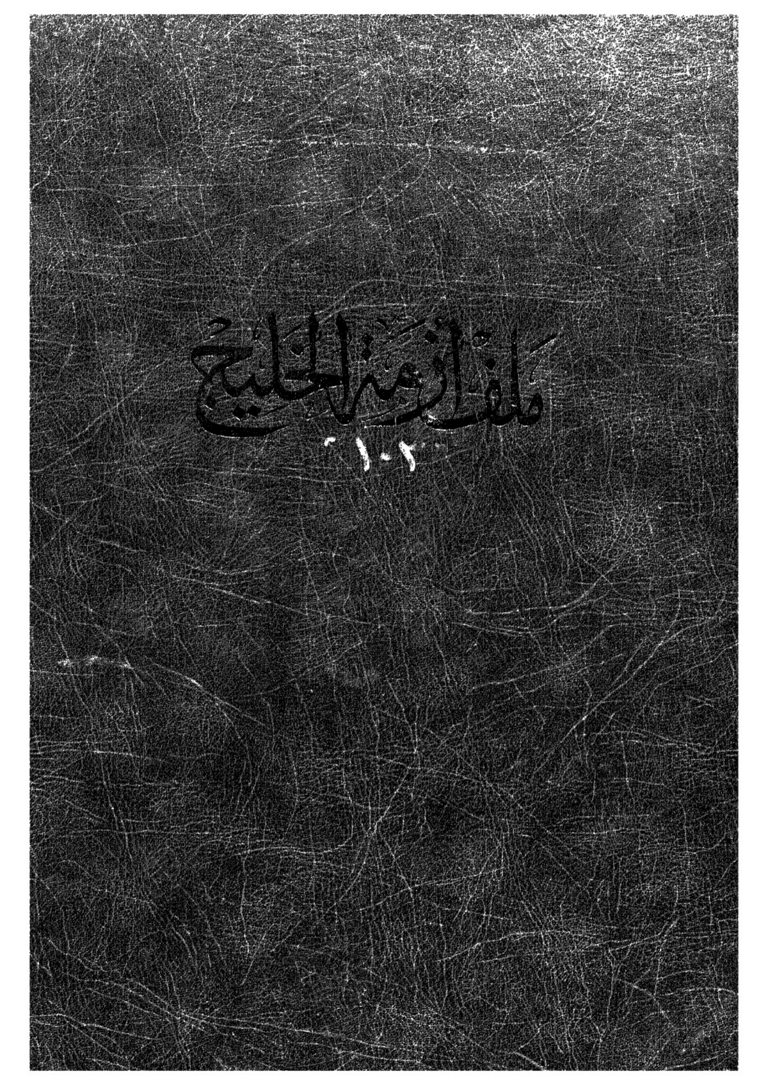

ملف أزمة الخليج
١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ١٠٣

مواقف يسارية

الجزء الخامس

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

٤٥٥ــ لا تقتلوا العراق ‥ لكن كيف ؟ حرب ال (٣) ألغاز .

محمود المراغى	روز اليوسف	١٩٩١/٢/١١	١٠٣٦

٤٥٦ــ العرب ‥ والمصيدة .

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٤٤

٤٥٧ــ على مصر ان تشارك فى تحرير الكويت بالطرق السلمية فقط .

محمد سيد أحمد	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٤٦

٤٥٨ــ تجويع الكويت ‥ و تجويع الفلسطينيين .

عبد الرحمن شبيطة	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٤٨

٤٥٩ــ مجاملة للسلطان .

محمد احمد خلف الله	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٤٩

٤٦٠ــ مرة اخرى الهكسوس !

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٥٠

٤٦١ــ على الامة العربية ان تحدد بنفسها ترتيبات الامن فى المنطقة .

لطفى واكد	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٥٣

٤٦٢ــ هل يمكن حسم الموقف مع تجنب المعركة البرية ‥ !

امين هويدى	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٥٥

٤٦٣ــ احزاب المعارضة تدين القصف الوحشى العراقى .

	الاهالـــى	١٩٩١/١/١٣	١٠٥٦

٤٦٤ــ لجنة السلام تطالب بوقف الحرب و حل مشاكل المنطقة .

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٥٧

٤٦٥ــ خمس مراحل للاكاذيب التى تتلاعب بعقول المصريين .

سليمان شفيق	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٥٨

٤٦٦ـ اصداء حرب الخليج .			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٠
٤٦٧ـ لجنة شعبية للاعاشـــة .			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦١
٤٦٨ـ يوميات موظف : كلام شديد .			
ناجى جورج	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٢
٤٦٩ـ ماذا بعد هذا ؟			
فاروق البحيرى	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٣
٤٧٠ـ بيان لكتاب مصريين : صدام وحده يملك وقف الحرب .			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٤
٤٧١ـ الاطمئنان فى الكويت جعلتها تحتمى بالدول الكبرى .			
رضا هلال	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٥
٤٧٢ـ زعماء مسلمى و مسيحى و يهود فرنسا يطالبون بوقف الحرب .			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٢	١٠٦٧
٤٧٣ـ ممثلو القوى الوطنية فى الدقهلية يحتجون على العدوان الوحشى على العراق .			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/١٢	١٠٦٨
٤٧٤ـ سيناريو ما بعد الحرب .			
	اخر ساعة	١٩٩١/٢/١٣	١٠٦٩
٤٧٥ـ الهجوم المضـــاد .. !!			
فتحى عبد الفتاح	الجمهورية	١٩٩١/٢/١٤	١٠٧١
٤٧٦ـ لماذا الطائرات العراقية فى ايران ؟			
	صباح الخير	١٩٩١/٢/١٤	١٠٧٣

٤٧٧ـ اليوم وليس غدا ..

صباح الخير	١٩٩١/٢/١٤	١٠٧٥

٤٧٨ـ من اجل المدنيين .

نبيل زكى — الاخبــــار — ١٩٩١/٢/١٥ — ١٠٧٧

٤٧٩ـ بداية قصة اغرب الحروب: هل ادت مبادرة ميتران الى التعجيل بالحرب ؟

المصـــور — ١٩٩١/٢/١٥ — ١٠٧٨

٤٨٠ـ نحـــو النـــــد .

حسين فهمى — اخبار اليوم — ١٩٩١/٢/١٦ — ١٠٨٣

٤٨١ـ مذبحة الملجأ .. والدور العربى الان .

عبد الستار الطويلة — المســاء — ١٩٩١/٢/١٦ — ١٠٨٤

٤٨٢ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى — الجمهورية — ١٩٩١/٢/١٦ — ١٠٨٥

٤٨٣ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى — الجمهورية — ١٩٩١/٢/١٦ — ١٠٨٦

٤٨٤ـ تصور عربى للنظام العربى الجديد .

عبد الستار الطويلة — الوفـــد — ١٩٩١/٢/١٦ — ١٠٨٧

٤٨٥ـ تعليق : الارادة العربية .

نبيل زكى — الاخبـــار — ١٩٩١/٢/١٧ — ١٠٨٩

٤٨٦ـ رأى : اجتماع مجلس الامن !

عبد الستار الطويلة — السياسى — ١٩٩١/٢/١٧ — ١٠٩٠

٤٨٧ـ حلم .. ام كابوس ؟ !

روز اليوسف — ١٩٩١/٢/١٨ — ١٠٩١

٤٨٨ـ الامن العربى شريك الاستقرار •

حسين فهمى	الاخبـــار	١٩٩١/٢/١٨	١٠٩٣

٤٨٩ـ تدمير العراق لن يحقق الاستقرار فى المنطقة •

اسماء راشد	روز اليوسف	١٩٩١/٢/١٨	١٠٩٥

٤٩٠ـ عرب ما بعد الحرب : القضية الفلسطينية •• محك اختبار النظام الدولى الجديد •

	الجمهورية	١٩٩١/٢/١٨	١١٠١

٤٩١ـ من ثقب الباب •

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/١٨	١١٠٤

٤٩٢ـ الفرق الاسلامية فى حرب الخليج •

محمود المراغى	روز اليوسف	١٩٩١/٢/١٨	١١٠٥

٤٩٣ـ من ثقب الباب •

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/١٩	١١١٤

٤٩٤ـ من ثقب الباب •

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٠	١١١٥

٤٩٥ـ المعارضة فى سوهاج تطالب بوقف الحرب •

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١١٦

٤٩٦ـ احزاب المعارضة بالجيزة تدعو المواطنين للمطالبة بوقف الحرب •

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١١٧

٤٩٧ـ اتحاد الشباب التقدمى : تطالب بوقف الحرب والانسحاب المتزامن •

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١١٨

٤٩٨ـ التجمع يستنكر ضرب المدنيين فى العراق •

	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١١٩

٤٩٩ـ يوميات موظف : الخواجة انصح من بني آدم ؟ !

ناجي جورج | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٠

٥٠٠ـ اساتذة الاسكندرية يطالبون بوقف الحرب •

الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢١

٥٠١ـ اصرار امريكي و حماقة عربية •

فيليب جلاب | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٢

٥٠٢ـ اين نحن الان في مستنقع الخليج ؟ !!

امين هويدى | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٣

٥٠٣ـ شرط الحريــة •

فريدة النقاش | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٤

٥٠٤ـ و المواطنون يقولون : لو دخلت اسرائيل الحرب سنكون بجانب العراق •

حنان حماد | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٥

٥٠٥ـ بدلا من الرفض جملة و تفصيلا •• !

عبد الستار الطويلة | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٦

٥٠٦ـ تعقيب على مقال : انا و الغريب على ابن عمى !

يكرى عازر | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٧

٥٠٧ـ هل علمتم يا انصار الحرب في اى معسكر تقفون ؟

عبد الرحمن شاكر | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٢٨

٥٠٨ـ زلازل جديدة تجتاح الخليج •

احمد عزالدين | الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٣٠

٥٠٩ـ اسرائيل تستعد لدخول الحرب ضد العراق •

الاهالـــي | ١٩٩١/٢/٢٠ | ١١٣٢

٥١٠ـ الخطة الامريكية لغزو الخليج ٠٠ عمرها ١٥ عاما ٠

الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٢٥

٥١١ـ الاعلاميون الكبار يتهمون "الاعلام الرسمى" ٠

محمد الصدفى الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٣٧

٥١٢ـ مصر ٠٠ وامريكا (٤) ٠

الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٣٩

٥١٣ـ صدام ٠٠ وبح صدام ٠

محمد سيد احمد الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٤١

٥١٤ـ الخيار الرابع ٠٠ يا سيادة الرئيس ٠

جمال الدين حسين الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٤٢

٥١٥ـ احاديث الدمـــى ٠

سميحة غالـــب الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٤٣

٥١٦ـ شالوم بن ناجوم ٠٠ يا ٠٠ يا ٠٠ يعينى ٠

عمـــر نجـــم الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٤٤

٥١٧ـ ومازالوا يواصلون تحرير الكويت ٠

محمـــد موســـى الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٤٧

٥١٨ـ بغداد تدفن ضحاياها وتواصل ايام المحنة ٠٠

الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٥٠

٥١٩ـ صور للموت فوق طريق بغداد / عمان ٠

الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٥١

٥٢٠ـ المصريون فى الدنمارك يطالبون بوقف الحرب فورا ٠

الاهالـــى ١٩٩١/٢/٢٠ ١١٥٣

٥٢١ـ احتجاج سويسى على الحرب .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٥٤

٥٢٢ـ فى المؤتمر الشعبى العربى بصنعاء : "التجمع" يكرر المطالبة بوقف الحرب والانسحاب .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٥٥

٥٢٣ـ المعارضة المصرية ترحب بالمبادرة العراقية .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٥٦

٥٢٤ـ التجمع : المبادرة العراقية تتضمن عناصر ايجابية .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٥٨

٥٢٥ـ سباق اللحظات الاخيرة بين جهود السلام والمجزرة العسكرية البرية .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٥٩

٥٢٦ـ الطلاب يتظاهرون ضد العدوان الامريكى واحتلال الكويت .

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٠	١١٦١

٥٢٧ـ بارقـــة الامـــل ...

فتحى عبد الفتاح	الجمهوريـة	١٩٩١/٢/٢١	١١٦٢

٥٢٨ـ لماذا يؤيد التيار الاسلامى صدام حسين ؟

عبد الستار الطويلة	صباح الخير	١٩٩١/٢/٢١	١١٦٤

٥٢٩ـ الذل العربى الاجنبى .

احمد هاشم الشريف	صباح الخير	١٩٩١/٢/٢١	١١٦٩

٥٣٠ـ الى اعضاء مجلس الثورة العراقية : استقيلوا .. برحمكم الله !!

الوفـــد	١٩٩١/٢/٢١	١١٧٠

٥٣١ـ قصة بداية اغرب الحروب: اكثر الحروب علانية .. اكثر الحروب سرية .

مصطفى الحسينى	المصـــور	١٩٩١/٢/٢٢	١١٧٢

٥٢٢ـ مـن ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٢	١١٧٨

٥٢٣ـ مـن ثقـب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٢	١١٧٩

٥٢٤ـ نحـو الغـد !

حسين فهمى	اخبار اليوم	١٩٩١/٢/٢٣	١١٨٠

٥٢٥ـ مـن ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٤	١١٨١

٥٢٦ـ خواطر سياسية : اعادة النظر فى الانذار الامريكى .

سعد كامل	الاخبار	١٩٩١/٢/٢٤	١١٨٢

٥٢٧ـ صـراع الكبـار .

نبيل زكى	الاخبار	١٩٩١/٢/٢٤	١١٨٣

٥٢٨ـ دلالة لمحاولـة سوفيتيـة !

احمد حمروش	روز اليوسف	١٩٩١/٢/٢٥	١١٨٤

٥٢٩ـ حرب بلا مبرر وساعة الحلب قادمة .

	روز اليوسف	١٩٩١/٢/٢٥	١١٨٧

٥٤٠ـ ونهاية الحرب تقترب : مصير صدام حسين !

عبد القادر شهيب	روز اليوسف	١٩٩١/٢/٢٥	١١٨٩

٥٤١ـ مـن ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٥	١١٩٢

٥٤٢ـ مملكتى ليست فى هذا العالم .

امين اسكندر	الشعب	١٩٩١/٢/٢٦	١١٩٣

٥٤٣ـ ضميـــر للبيـــع •			
كمال حافظ	الشعـــب	١٩٩١/٢/٢٦	١١٩٦
٥٤٤ـ من ثقـب الباب •			
كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٢/٢٦	١١٩٧
٥٤٥ـ قادة الاحزاب يدعون للتبرع بالادوية للجرحى العراقيين •			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١١٩٨
٥٤٦ـ المستقبل ابقى من البكـــاء •			
جميل عطية ابراهيم	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١١٩٩
٥٤٧ـ ضد التيار : يقظة الضمير العام •			
ابينة النقاش	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٠
٥٤٨ـ التجمع : لماذا تتغافل الحكومة المصرية عن المبادرات السلمية لوقف الحرب ؟			
	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠١
٥٤٩ـ سفاحـــون وضحايـا •			
عز العرب	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٢
٥٥٠ـ كم صدام حسين ؟			
فيليب جلاب	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٣
٥٥١ـ قرار مصر بالمشاركة فى الحرب •			
محمد سيد احمد	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٤
٥٥٢ـ العنصرية الرأسمالية الجديدة فى الغرب •			
سمير حنا صادق	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٦
٥٥٣ـ الحكومة المصرية تهلل لقتل رعاياها !!			
عبد الرحمن خير	الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٧

٥٥٤ــ قبول العراق للمبادرة السوفيتية يفضح الاهداف الامريكية .

احمد سيد حسن	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٠٨

٥٥٥ــ هل اصاب الوهن ذاكرتنا ؟

على الشوباشـــى	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٠

٥٥٦ــ من الان فصاعدا : على الجميع ان يتعلموا من رأس الذئب الطائر ؟ !

عبد الستار الطويلة	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٢

٥٥٧ــ القتل العمد مع سبق الاصرار .

ماهر عسل	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٣

٥٥٨ــ حرب بوش الخاصة .

حسين عبد ربه	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٤

٥٥٩ــ يوميات الحرب والسلام .

شريف حتاتة	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٦

٥٦٠ــ التاريخ الدامى من ألبوكيرك الى شوارزكوف .

	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢١٨

٥٦١ــ نداء الى مثقفى العالم يفضح عنصرية الحرب الدائرة وأهدافها الحقيقية .

	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٢١

٥٦٢ــ ماما نجوى وبابا بوش .

	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١١٢٤

٥٦٣ــ يوميات موظف : ٦٦٠ و مجلس الامن المركزى !!

ناجى جورج	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٢٥

٥٦٤ــ الفنانون العرب يستنكرون العدوان الامريكى .

	الاهالـــــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٢٦

٥٦٥ـ مذبحة امريكية للشعب والجيش العراقى ٠

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٢٧

٥٦٦ـ الحزب الناصرى يدعو العرب للتصدى لزحف التحالف ٠

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٣٠

٥٦٧ـ العاملون المصريون بالاردن يحتجون على استمرار الحرب ٠

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٣١

٥٦٨ـ اعتصام ضد الحرب بمدينة الاسماعيلية ٠

الاهالـــى	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٣٢

٥٦٩ـ من ثقب الباب ٠

ثامن زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٧	١٢٣٣

٥٧٠ـ الانسحـــاب ٠

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩١/٢/٢٨	١٢٣٤

٥٧١ـ سحابة الكويت السوداء ٠

احمد هاشم الشريف	صباح الخير	١٩٩١/٢/٢٨	١٢٣٥

٥٧١ـ من ثقب الباب ٠

ثامن زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٢/٢٨	١٢٣٦

٥٧٣ـ الحرب التى لم يكن يريدها احد •			
مصطفى الحسينى	المصـــــور	١٩٩١/٣/١	١٢٣٧
٥٧٤ـ مـن ثقـــب الباب •			
كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٣/١	١٢٤٣
٥٧٥ـ نحـــو الغــــد !			
حسين فهمى	اخبار اليـوم	١٩٩١/٣/٢	١٢٤٤
٥٧٦ـ " صدام " فى القطب الشمالى !			
صلاح حافظ	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٢	١٢٤٥
٥٧٧ـ الدرس الاول لمأساة العراق : لا مكان لديكتاتور فى العالم العربى !!			
عبد الستار الطويلة	المســــاء	١٩٩١/٣/٢	١٢٤٨
٥٧٨ـ من ثقـــب الباب •			
كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٣/٢	١٢٤٩
٥٧٩ـ مـن ثقـــب الباب •			
كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٣/٢	١٢٥٠
٥٨٠ـ جـــزاء " المهيب " •			
بيومى قنديل	الاخبـــــار	١٩٩١/٣/٣	١٢٥١
٥٨١ـ مـــن ثقـــب الباب •			
كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٣/٣	١٢٥٢
٥٨٢ـ الاصوات العربية •			
احمد حمروش	روز اليوسـف	١٩٩١/٣/٤	١٢٥٣
٥٨٣ـ هل نرضى بما قسم لنا ؟			
	روز اليوسـف	١٩٩١/٣/٤	١٢٥٦

٥٨٤ـ و من يداوى جراح العراق ؟ !

احمد عباس صالح — المســـاء — ١٩٩١/٣/٤ — ١٢٥٨

٥٨٥ـ هل تكون هناك دولتان : واحدة فى بغداد واخرى فى البصرة ؟

محمود المراغى — روز اليوسف — ١٩٩١/٣/٤ — ١٢٦١

٥٨٦ـ خواطر سياسية : انتصار سياسى وفكرى ٠٠ وعسكرى أيضا !!

سعد كامل — الاخبـــار — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٦٥

٥٨٧ـ و يسألونك عن حرب الخليج !!

الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٦٧

٥٨٨ـ مؤامـــرة الصمـت ٠٠

محمد الشاذلى — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٦٩

٥٨٩ـ من اجل مبادرة مصرية ٠

محمد الجندى — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧٠

٥٩٠ـ تمزيق العراق الى ثلاث دويلات ٠

الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧١

٥٦١ـ دور المخابرات الامريكية فى تمزيق العراق الى ثلاث دويلات ٠

احمد سيد حسن — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧٣

٥٩٢ـ أوراق التـــوت ٠

سميحة غالـــب — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧٥

٥٩٣ـ المستكفى بالله جيمس بيكر ٠

فيليب جلاب — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧٦

٥٩٤ـ تصور للمنطقة بعد ايقاف اطلاق النيران ٠

امين هويدى — الاهالـــى — ١٩٩١/٣/٦ — ١٢٧٧

٥٩٥ـ تليفزيون بغداد عاد للارسال •

	الاهالـــــى	١٩٩١/٣/٦	١٢٧٨

٥٩٦ـ القوات الامريكية لن تنسحب بالكامل من الخليج •

	الاهالـــــى	١٩٩١/٣/٦	١٢٧٩

٥٩٧ـ البابا يحث على التعاطف مع الشعب العراقى •

	الاهالـــــى	١٩٩١/٣/٦	١٢٨٠

٥٩٨ـ "النصر" العراقى بأقلامهم !

عاصم حنفى	الاهالـــــى	١٩٩١/٣/٦	١٢٨١

٥٦٩ـ تصورات ما بعد الحرب : ملكة تصور الهزيمة كانتصار !

محمد سيد أحمد	الاهـــــرام	١٩٩١/٣/٧	١٢٨٨

٦٠٠ـ على مسرح الحياة : أدب الالهة الداقطين •

صلاح عيسى	الوفـــــد	١٩٩١/٣/٧	١٢٩٠

٦٠١ـ الميزة الوحيدة لصدام ••

احمد هاشم الشريف	صباح الخير	١٩٩١/٢/٧	١٢٦٢

٦٠٢ـ يا عرب :: معالم على طريق السلام •

	صباح الخير	١٩٩١/٣/٧	١٢٩٣

٦٠٢ـ مـــن الرابـــح ؟ !

محمد سلماوى	الاهـــرام	١٩٩١/٢/٨	١٢٩٥

٦٠٣ـ مـــن ثقـــب الباب •

كامل زهيرى	الجمهورية	١٦٩١/٣/٨	١٢٩٦

٦٠٤ـ الحـــرب التى لم يكن يريدها احد •

	المصـــــور	١٩٩١/٣/٨	١٢٩٧



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١١/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اشترك في المناقشة :

محمود المراغي ● عبدالستار الطويله
عادل حمودة ● يوسف الشريف
محمد حسن الألفي ● كرم جبر

لاتقتلوا العراق .. لكن كيف ؟

حرب الـ ٣ ألغاز

● لماذا يصمد صدام .. رغم أن الهزيمة لا هروب منها ؟

● كيف تغازل إيران العراق والحلفاء والخليج في وقت واحد ؟

● سر جديد .. خسائر إسرائيل ١٢٠٠٠ منزلا لكنها لن تنتقم !

اربعة اسابيع مضت على حرب الخليج ولم تتغير خريطة المعارك كثيراً .

مازال القصف الجوى المكثف مستمراً من جانب الحلفاء ، ومازال الصمود السلبي غير المتوقع قائماً من جانب العراق .. وحتى كتابة هذه السطور لم تظهر بعد بشائر نصر الحلفاء بالسرعة المتوقعة ، او حتى هزيمة صدام حسين كما هو مؤكد للجميع !

البيانات العسكرية الغربية تقول إن إجمالي عدد الطلعات الجوية التي نفذتها طائرات الحلفاء وصل قرابة خمسين الف طلعة استخدمت فيها ثلاثة ارباع مليون طن من الذخيرة احالت بغداد إلى كومة من الدمار .. وحسب مايروى شهود العيان فلا يوجد في بعض احياء بغداد بيت واحد مازال قائماً رغم تاكيد قادة التحالف على التمييز بين ما هو مدني وعسكري .

إنها عملية طحن واسعة نفذتها بدقة طاحونة الحلفاء التي لا تهدا ابداً منذ اندلاع الحرب وحتى الآن .. والتي ترى ان تحرير الكويت لابد ان يبدا من بغداد حيث تبدا التعليمات والإمدادات .. فطابور البشر يبدا هناك ، ومخازن

السلاح والدمار في مواقع متفرقة داخل العراق .. وبعضها يختلط بالمناطق المدنية !

القصف مستمر .. والصمود السلبي مستمر أيضاً ..! وهو « سلبى » لأن العراق لا يشن حرباً حقيقية ضد القوات المتحالفة إنه يتلقى الضربات ، ويبدى القليل من التصدى بعد أن خرجت قواته الجوية والبحرية ـ تقريباً ـ من المعركة . إنه لا يبادر ـ فيما عدا معركة الخفجي ـ باية مواجهة .. لكنه يلعب خارج الملعب .. عبر الصواريخ على الرياض أو تل أبيب .. وعبر المتفجرات في أماكن متفرقة من العالم !

خلال ذلك تبرز الألغاز الثلاثة التى تحير الرأى العام ، والتى دارت حولها ندوة مغلقة لعدد من الخبراء والكتاب والمحررين في « روز اليوسف » حاول الجميع أن يتفق على إجابة للأسئلة الثلاثة :

● لماذا يستمر العراق في الحرب ، رغم أن نتيجتها محسومة ؟.. هل يتوقع انتصارا ؟.. وما عوامل استمراره ونقاط رهانه ؟

● ثم .. وعلى الضفة الأخرى من الخليج ، أو على حدود العراق الشرقية .. يجىء لغز إيران .. الخصم التاريخى الذى لم ينتهز الفرصة لينقض على العراق ، بل والذى يحتضن طائراته ، ويبحث له عن مخرج سلامى ؟ ماذا يعنى ذلك ؟

● وعلى نفس الأهمية يجىء اللغز الثالث ، لغز إسرائيل التى لا تترك ثاراً ، فإذا بها تتلقى الصاروخ تلو الآخر .. وتفقد كما تفيد معلومات هامة حصلت عليها « روز اليوسف » « ٢٠٠٠ » مبنى و« ١٤ » قتيلاً ومئات الجرحى .. لكنها لا تتحرك للرد على العراق .. لماذا ؟.. وهل يستمر هذا الموقف ؟

حول الألغاز الثلاثة ومحاولة تفسيرها ، كان لقاء الندوة المغلقة ، وكان هذا التقرير حول نتائج النقاش .. وبصرف النظر عن التفاصيل .

حين بدات الحرب لم يكن الفهم عسيرا لما يجرى ، ولم يكن التوقع صعبا .. قال الجميع : إن ٢٨ جيشا بينها جيوش دول عظمى هى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .. هذه الجيوش لابد انها سوف تحقق النصر على جيش صدام حسين .. وباسرع مما نظن .

الآن .. وبعد (٤) اسابيع على وجه التقريب اختلفت الصورة وحار الفهم .. فصدام طبقا لكل التقديرات العسكرية لن يستطيع النصر والفوز بالكويت كغنيمة .. ايضا ، فإن خسائره في البشر والعتاد والاقتصاد غير عادية .. فماذا ينتظر ؟ هل ينتظر « النصر » وبما يجعل لهذه الخسائر مبررا ومنطقا ؟ ام انه يستمر وفق تقدير خاطىء وبما يعنى المزيد من الخسائر دون تحقيق اى اهداف ؟

لكى نضع الإجابة الصحيحة ، لابد ان نخرج من دور الدعاية إلى دور التحليل المبنى على فهم ما يطرحه الجانبان .. الجانب العراقى .. وجانب الحلفاء .

نحن ـ وبالتاكيد ـ امام تصورين مختلفين يراهن كل منهما على « كل .. او بعض المكاسب » .

فصدام حسين يعلم انه يملك هدفا لا يوافقه عليه العالم وهو : احتلال الكويت .. كذلك فهو يعلم ان قوته العسكرية المحاصرة والمتناقضة بالضرورة مع معنى المعارك لا توازى القوة العسكرية للحلفاء والتى تزودها اكبر ترسانات العالم بكل ما تحتاجه .. ولاى فترة تحتاجها هذه الحرب .

صدام يعلم ذلك بالتاكيد .. لكنه :

● يريد ان يعادل الإستراتيجية الخاطئة بتكتيكات نشطة وفعالة .

● ويريد ان يعادل القوة العسكرية المختلفة والمتناقضة في نفس الوقت .. بمعادلة سياسية جديدة تضيف للحرب عناصر ضغط غير عسكرية ، لكنها ذات قيمة كبيرة .

وتحليقا للفكرين فإنه يواجه الحرب التقليدية بوسائل غير تقليدية .. فهو لا يدخل معارك جوية ضد طائرات الحلفاء .. وإنما يرسل صواريخه ـ التى لا تؤثر عسكريا ـ عبر الاجواء السعودية .. والإسرائيلية .. ولو انه اراد التاثير العسكرى لضرب قوات الحلفاء بهذه الصواريخ .. لكن ـ لانه يريد اثرا سياسيا .. فهو يضرب المدنيين في الرياض وتل ابيب .. إنه يتحمل في صمت خسائر الداخل ، وينقل ـ او يوهم الجميع بانه ينقل المعركة للخارج .. وفي جلبة شديدة .

وهو بهذا التكتيك يحاول ان يضيف لقواته سلاحا جديدا اسمه : الراى العام .. الراى العام العربى الذى يستفزه ضرب الشعب العراقى ضربات موجعة والذى يداعبه حلم ضرب إسرائيل ..

والراى العام الإسرائيلى الذي يحس ان اسطورة الامن قد نالت منها صواريخ صدام « واى صواريخ عربية اخرى قادمة » بل ، ويريد ان يكسب الراى العام العالمى الذى يرى ان الامر لم يكن بالسهولة التي جرى تصويره بها .. فالحرب ليست خاطفة ، والخسائر على كل جانب ، والحريق يمكن ان يمتد .. ليس للرياض ودول الخليج وإسرائيل فقط .. وإنما لعواصم كثيرة امتدت لها يد التخريب .

وصل عدد عمليات التخريب سبعين عملية فى الايام العشرة الاولى ، يريد صدام تحريك كل ذلك .. ليضغط على الحلفاء حتى يطلبوا من جانبهم إيقاف الحرب .. فإذا طلبوا فإنه يستطيع الخروج بشىء يحفظ ماء الوجه .

إنه لا يريد - كما ترجح الآراء - نصرا مؤزرا تعود معه أساطيل وجيوش امريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها خالية الوفاض : مكسورة الجناح .

لا يمكن ان يصل بنا الظن لذلك .. ولكن - وفى نفس الوقت - فإنه لا يريد هزيمة منكرة .

إنه يريد ان يصل لموقف « اللامنتصر .. واللامنهزم » لذلك فهو لا يدفع بالحرب لنهايتها « رغم ما تحطيه عملية الخفجى من ايحاءات » ايضا ، فهو لا يضع حدا للحرب بالاستسلام والانسحاب . إنه - وكما اتفقت المناقشات يريد موقف « اللامنتصر واللامنهزم » حتى تتوقف الحرب ، ويبدا التفاوض فيحصل على شروط افضل .. وهى بالتاكيد ليست الكويت ، ولكن ربما جزء منها .. وربما ما كان يطالب به قبل « ٢ » اغسطس .. وربما يكون الانسحاب المتزامن للقوات فقط .. وربما يكون فتح ملف قضية فلسطين .

المهم : ان يكون الانسحاب مع حفظ ماء الوجه .. وماء الوجه هنا يعنى : الاستمرار فى الحكم ، رغم تدمير العراق بلا مقابل يذكر !

وحتى يحقق ذلك فإنه يراهن على امرين :

الوقت والبشر .. الوقت حتى تتغير خريطة الراى العام وتحس دول الغرب انها حرب بلا جدوى .. والبشر لانه على استعداد ان يقدم مئات الالاف .. فى مواجهة اطراف لا تريد ان تقدم نفس الثمن !

نحن إذن امام رغبة عراقية بالاستمرار يسندها امران :

● إن ازمة الغذاء ليست حاسمة ، فالعراق بلد زراعى وموعد جنى بعض المحاصيل هو الشتاء .. وتهريب الغذاء عبر الحدود قائم .. وبذلك لن تكون هناك مشكلة غذاء ولا ضغوط من الجبهة الداخلية بـ الغذاء .. رغم نقصه .

● إمكانية الصمود فى ظل قانون العائد والتكلفة .. صدام حسين لا يحسب ابداً خسائره وان الصمود عنده هو القوة ويستمد من الصمود عظمته أما حساب الخسائر وزيادتها فلن يكون سبيلا لإيقاف الحرب فالعائد من الحرب ورغم بشاعة تكلفتها لا تعنى صدام فى قليل او كثير .

ولذا فإن الصمود فقط سيتحطم بالآلة العسكرية وهى الحل الوحيد لفك رموز لغز صدام حسين الذى مازال يحيرنا للاسبوع الرابع على التوالى .

هذه هى استراتيجية بغداد وما انبنت عليه ، وهى استراتيجية مرفوضة من جانب الحلفاء والذين لا يقبلون بغير « الكويت والشرعية » - طبقا لما هو معلن والذين يرغبون فى خسائر بشرية محدودة ويرفضون فتح الحرب الممتدة إلى الربيع حيث الطقس غير المناسب .. والذى قد يكون اكثر ملاءمة للسلاح السوفيتى والجندى العراقى !

نحن إذن امام استراتيجيتين مختلفتين ومتعارضتين .. فاى الطرفين يكسب ؟ هل تساعد اوراق صدام التى حاولنا ان نفسر بها لغز « الصمود السلبى » لكى يستمر على هذا النحو كثيرا ؟

تتجه الآراء إلى ان الامر لن يطول إلى ما بعد هذا الشهر .. وخلال ذلك فإن ايا من الطرفين ليس على استعداد لإيقاف إطلاق النار .. اى انه لا مفر - على الارجح - من ان تستمر خسائر العراق ..

كيف نوقف التدهور ؟ وما دور الدول العربية فى إنقاذ بغداد . من نفسها اولا .. ومن نيران الحرب ثانيا ؟

يرى البعض ان الحلفاء قد خرجوا عن قرارات مجلس الامن فالقرارات تفويض بتحرير الكويت وليس بتدمير العراق .. وما يجرى قصفه قد تكون له اهميته العسكرية مثل الجسور .. وقد لا تكون له علاقة انية بالحرب مثل محطات الطاقة النووية والتى لم تتجه « للعسكرة » حتى الآن !

ويقول هذا الراى : إن اهداف التحالف ليست واحدة .. وبالتالى فإن المنظور الامريكى هو تدمير القوة العسكرية والاقتصاديا العراقية كاملة وقص اجنحة صدام حسين بحيث لا يقوى على

وفي كل الاحوال ، ورغم خطايا الحكم العراقي يبقى شعار «انقذوا بغداد» شعارا صحيحا .. ويبقى مطلب ايقاف الحرب مطلبا جوهريا .. بشرط ان يكون موجها لكل الاطراف .. فليس منطقيا ان نقول «اوقفوا القتال» .. و .. «اتركوا الكويت للعراق «غنيمة حرب» .

الذين يريدون الشفقة بالعراق لابد ان يخاطبوا ايضاً حاكم بغداد ، فقرار منه .. ينهي كل شيء .. ويوحد الجميع .. دفاعا عن بغداد .

بدون ذلك سوف تستمر الحرب .. وسوف يتبنى كل طرف استراتيجيته .. وسوف تنهزم استراتيجية صدام .. وتدخل في دائرة الحرب المحرمة .. حرب الكيماويات وما تجره من خسائر ، وان لم تغير نتيجة الحرب .. وذلك طبعا بعد - او خلال - حرب برية طاحنة .

الثابت من التحركات الاخيرة ان إيران اصبحت محورا لعدة عمليات فقد استقبلت في اراضيها طائرات العراق في لغز غير مفهوم على الإطلاق ولم تحاول طهران تفسيره على كافة المستويات وهناك التهديد الإيراني لتركيا بعدم المساس بحدود العراق في الجنوب الشرقي حيث توجد ابار البترول في كركوك والموصل.. كل هذا دون ان تبدر من جانب القيادة الإيرانية بادرة تدخل في الحرب فهي ملتزمة صمت إسرائيل ورافسنجاني يتبع خطى شامير فالسكوت على ما يبدو في تلك الحرب من ذهب ويجلب ذهبا رغم ان هناك ضغوطا من القيادات الراديكالية الإسلامية داخل إيران للوقوف إلى جانب العراق وان الفرصة جاءت لمحاربة الشيطان الاكبر امريكا الذى مات الخوميني قبل ان يحاربه ويقضي عليه .

وتفسير اللغز الإيراني يدور حول المحاور التالية :

الاول : ان درس الثماني سنوات حرب مع العراق اعطت إيران حصانة ضد محاولات الزج بها في معارك تضيف اعباء جديدة على الشعب الإيراني الذى عانى من ديكتاتورية وصلف صدام حسين كثيراً وإيران ليست مستعدة على الاطلاق ان تسانده ويكفيها انها حصلت على مكاسب كبيرة تتمثل في التسليم باتفاقية شط العرب عام ١٩٧٥ وانسحاب العراق من الأراضي الإيرانية .

الثاني : ان حياد إيران يعني ان الدولة الإيرانية تسعى لفتح جبهة حوار اكثر اتساعا مع الغرب في ظل وجود رافسنجاني في السلطة والذى يستطيع ان يداعب الغرب ويلاعبه ويعيد معه العلاقات وايضاً التعاون في كل المجالات .. والصمت عن دخول الطيران مرة اخرى ويحلق فوق اى منطقة من مناطق المصالح الامريكية .

ما يعنينا في الامر ان بغداد تسحق وتدمر وان الطاحونة تعتصر الاخضر واليابس في ارض الرافدين .

وإذا كان الحلفاء يقومون بضرب اهداف على الاطراف وليست في عمق بغداد فإن شبكات الإذاعة والتليفزيون الغربية اكدت على ان بغداد والبصرة اصبحت اثرا بعد عين يرقبها صدام حسين من مخبئه .

وإذا كنا مع إخراج العراق من الكويت وإعادتها لاهلها .. فإننا مع الحفاظ على بغداد لاهلها فهدف مجلس الامن واضح والخروج منه كان لاسباب تتعلق بسياسات خاصة جداً باطراف التحالف الرئيسية ويبدو انهم على وشك تحقيقها خاصة مع اقتراب ساعة الصفر للمعركة البرية التي ستنشب قريباً كما يؤكد المحللون العسكريون قبل ان تتعاون رياح الصحراء العربية مع صدام حسين في إيقاف عجلة الحرب الهادرة فوق بغداد والبصرة .

وإذا كانت صرختنا «انقذوا بغداد» .. فالسؤال الذى يستأهل الإجابة والتفكير السريع : كيف وبداخل مخابئها صدام حسين المطلوب عربيا وامريكيا وعالميا ؟

المشاركون في الندوة طرحوا تصورا هو ان مصر والسعودية ودول الخليج تستطيع محاصرة النيران .. إن لم يكن بإيقاف الحرب لان صدام يرفض الانسحاب .. فبمحاصرة العمليات العسكرية وتحجيمها ولمّ ما تبقى من الشمل العربي ولملمة الارواح المتناثرة في بغداد والبصرة .. وانه بدون هذه الدول لن توقف عجلة الحرب - او يخف دورانها - وسيظل العراق تحجنه ايدى الحلفاء بلا رحمة إلى ان تتحقق كل الاهداف المرجوة وتدمير القوة العسكرية العربية في العراق بعدها يسهل تنظيف الكويت مما تبقى من العراقيين .

هل تستطيع مصر - او الدول العربية المشاركة في الحرب - ان تلعب هذا الدور وقد جاء وزير الدفاع الامريكي تشيني للتشاور معها حول سير العمليات .

لا نعلم ، ماذا يجرى تحت المائدة او خلف الاضواء .. لكن الاكيد انه لا صالح لمصر او العرب في تدمير العراق .. وعلى العكس فإن هذا التدمير ياتي لصالح اطراف اخرى مثل إسرائيل وإيران وتركيا كما انه يزيد العبء مستقبلا على دول الجوار العربية لإسرائيل : مصر وسوريا .. وربما الاردن .

من هنا فإن ما يدور في الكواليس قد يكون مختلفا عما نعلمه .. ولكن في حدود ما ينبغي ان نعلم : هل من عمل عربي واسع ومشترك .. يضم كل العرب ويضمن ضغطا سياسيا يقلل احوال الضغط العسكرى ؟

مازال الامر في دائرة الامل .

ومازال تسخين «الجبهة» التي تبدو في موقع الوسط العربي احتمالا قد يضيف للجهود الدولية والإسلامية شيئاً .

مشروع جديد لتسوية قضية فلسطين تتقدم به اسرائيل

المشروع يستبعد المنظمة ويطرح مستقبلا قضية الأرض

لأول مرة أفكار اسرائيلية للتنازل عن التفوق النووى

الحرب وتقديم إيران كرجل سلام ابلغ رسالة يقبلها الغرب من داخل إيران الخومينى التى طالما ضمرت لهم العداء .

الثالث : ان إيران إحدى الدول التى ستكسب كثيراً إذا ما استمرت الحرب وستكسب اكثر عند انتهائها وهزيمة صدام حسين . فقوتها وثروتها البشرية والاقتصادية تؤهلها للعب دور شرطى منطقة الخليج تحديدا وفرض الوصاية على المنطقة فى إطار منظومة امنية يكون لدولة الحوار الوحيدة - إيران - دور هام وحيوى فيها وهذا ما فتح له الباب بيان مجلس التعاون الخليجى الاخير بعد اندلاع الحرب الذى دعا إيران للدخول فى الترتيبات الامنية للمنطقة .

الرابع والاخير : ان إيران تحولت من طور الثورة إلى طور الدولة والدولة لها مصالح وتدافع عنها ولذا فإن دخولها حرب الخليج - رغم استبعاده - سيكون من اجل إيران الدولة وليس من اجل صدام ولاجل ان يكون لها دور مرسوم فى المنطقة التى تغلى وان اى مبادرة سلام لابد أن تمر من باب إيران الفارسى .

وحتى إمكانية الحرب غير متوافرة لدى طهران الآن فهى لو حاولت ضرب العراق للاستيلاء على ارض لن يمكنها الحلفاء ولو دخلت الحرب ضد الحلفاء فلن يكون ذلك فى صالح إيران الدولة رغم انه قد يلبى حاجات إيران الثورة .. فالحرب إلى جانب صدام حلف غير منطقى .. والحرب ضد صدام تحالف مع الشيطان .

إذاً ما هو الدور الذى تريد ان تلعبه إيران بعد الازمة ؟

إيران حالياً وكما يجمع غالبية المحللين لا تتوق الآن لضم ارض رغم ان لها اطماعا تاريخية فى الخليج واعلنت قبل ذلك فى ايام الشاه ضم البحرين .

إيران بعد الدرس العربى العراقى فى الكويت لن تجرؤ على الدخول فى صراعات إقليمية يجرى الاحتكام فيها للقوة وستكتفى بالدخول فى منطقة هيمنة فالخليج هو المجال الحيوى لإيران فهى تلعب مع دول الخليج من غير العراق وتداعب فيهم الأمان وقدرتها على توفيره ، وتلعب مع العراق دون الخليجيين لعبة الدواء والماء والغذاء وإيواء الطائرات ولكن ماذا يفسر لغز الطائرات التى تدخل المجال الجوى الإيرانى وتبقى فى حوزة القيادة الإيرانية ؟

يرى فريق ان هروب الطائرات العراقية كان مخططا وانه بشارة على قرب انتهاء الحرب واستسلام صدام حسين بمعنى ان التسوية السلمية المطلوبة حالياً قد تخرج صدام حسين بحدود كاملة ولذا فهو يحتاج لقوة داعمة جديدة فى مرحلة ما بعد الحرب ولذا فان تلك الطائرات فى ظل تعهد إيران بردها بعد الحرب ستكون دعامة لعراق ما بعد الحرب ولذا يستبعد استخدامها فى العمليات الآن ومن داخل الاراضى الإيرانية ويدلل على ذلك ان بحارى الزوارق العراقية التى

١



تم تدميرها في الخليج اكدوا انهم كانوا في طريقهم إلى إيران وهذا معناه أن العراق يحاول الاحتفاظ بجزء من قواته حتى يحين موعد السلم وتسكت المدافع .

عند بداية حديثنا عن اللغز الإسرائيلي كان واضحا لماذا تسكت إسرائيل عن دخول الحرب فالسكوت في تلك الحالة من ذهب وكما تشير البيانات الواردة من الغرب أن التعاطف على اشده مع دولة إسرائيل وأن حطام صواريخ سكود العراقية تم استبدالها بالملايين من الدولارات والماركات في سبيل تعويض دولة إسرائيل عن خسائرها في الحرب وصمتها عن المدعو صدام .

والسؤال المطروح .. هل يستمر الصمت الإسرائيلي إلى ما لانهاية ومتى يخرج الإسرائيليون عن صمتهم ومتى يمارسون هوايتهم الانتقامية التي يدفعها الإحساس بالاضطهاد المزمن ؟

قبل الإجابة عن هذا التساؤل تشير الارقام الواقعية من داخل إسرائيل إلى أن الصواريخ العراقية ادت إلى خسائر تعد بالفي منزل منهار ومقتل ١٤ شخصا وإصابة ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ إسرائيلي .

ورغم كل هذه الخسائر فإن مصادر إسرائيلية تؤكد أن الرد الإسرائيلي لن يحدث إلا في حالة واحدة وهي الضرب بالكيماوي وقتها ستتخلى إسرائيل عن حذرها السياسي وتبدا فاصلا من العمليات الانتقامية التي يدفعها الرأي العام الإسرائيلي الذي يغلي مطالبا بالرد وستكون نتائجها مضمونة في ظل توافر معلومات كاملة للقيادة الإسرائيلية عن مواقع الصواريخ والمصانع الكيماوية العراقية ومحددة سلفا وفي انتظار إشارة الحرب لتنطلق القاذفات لتجهز عليها في اقل من ٢٤ ساعة كما وعد قادة السلاح الجوي الإسرائيلي شامير من قبل ، وهو ما لم يعلن حتى الآن .

وحتى الآن مازالت إسرائيل تتلقى المكاسب دون اشتراك فعلي في الحرب ولعل اهم النتائج المفيدة لإسرائيل ـ من وجهة نظرها ـ أن الكراهية والحقد بذرا بين العرب واصبح في اليقين العربي أن إسرائيل ليست الخطر الاوحد على المنطقة .. وأن كثيراً من الدول العربية حالياً تعتقد انه لو حلت القضية الفلسطينية فهناك خطر اخر يمكن أن يخرج بين الصفوف مثل صدام حسين .

الغريب أن نفس المفهوم وجد صدى لدى العقلية الإسرائيلية فلم يعد الضامن الحقيقي لامن إسرائيل هو حل القضية الفلسطينية فمن يضمن عدم خروج صدام آخر .



وتؤكد مصادر قريبة من القيادة الإسرائيلية ان هناك تفكيراً يجرى حالياً داخل إسرائيل لاستغلال هذا الحقد والكراهية المتبادلة بين العرب وإحساس دول عربية كثيرة أن إسرائيل لم تعد الخطر الاساسى ، فى اتخاذ مواقف اكثر مرونة من القضية الفلسطينية فى محاولة جادة لحلها .. وبذلك تكون إسرائيل استفادت فعلياً من حرب الخليج .

ولذا يعد داخل اروقة القيادة الإسرائيلية مشروع لحل المشكلة الفلسطينية وهذا المشروع فى طريقه للقيادة المصرية ويتضمن :

- تطرح إسرائيل بعد الحرب وهزيمة صدام مشروعاً شبيها بمشروع مبارك للقضاء على اسلحة التدمير الشامل ، بالمنطقة .
- تحديد الأسلحة التقليدية وخفضها على كافة الجبهات .
- ترك ، مشروع بيجين ، والذى يؤكد على الحكم الذاتى للارض والافراد والتاكيد على مشروع جديد يتيح فرصة إجراء انتخابات تحت إشراف اية هيئة دولية يرتضيها العرب للوصول إلى حكومة محلية ، عمدية ، للفلسطينيين فى الارض المحتلة وغزة تسيطر على كل متعلقات الإدارة داخل هذه المناطق بما فيها الخدمات من مياه وكهرباء .
- عندما تتكون هذه الحكومة المحلية الفلسطينية تنسحب السلطات الإسرائيلية من المدن الرئيسية وبعدها تجرى مفاوضات حول مصير الضفة الغربية وغزة بين إسرائيل وبين هذه الحكومة ولا مانع من دخول اطراف دولية اخرى فى تلك المفاوضات فى تلك المرحلة .

ولكن ما الفارق بين هذا المشروع والمشروع القديم لبيجين ؟ المصادر الإسرائيلية تؤكد ان المشروع الجديد يحوى نقاطا لم يحوها المشروع القديم منها :

- تدمير اسلحة الفناء الشامل .
- الرقابة الدولية على الانتخابات .
- مفاوضات للحل الشامل فى وجود اطراف دولية .

وتضيف نفس المصادر ان الحكومة الإسرائيلية ـ فى سبيل ذلك لا توطن مهاجرين فى الضفة الغربية وغزة وهى محاولة للترضية وحل المشكلة ـ مستعدة للتعهد للعرب بعدم حدوث ذلك فى المستقبل .

وعن دور المنظمة فى تلك المنظومة :

تستبعد المصادر الإسرائيلية ان يكون للمنظمة اى دور فى تلك العملية وانها خاصة تماماً بابناء فلسطين فى الداخل ويساعد على بروز هذا الاتجاه موقف المنظمة من حرب الخليج التى ترى نفس المصادر ان ياسر عرفات خسرها تماماً .

فالمواقف بالنسبة لحرب الخليج تجسدت فى ثلاثة مواقف سياسية ؛ موقفان يشتركان فى مبدأ واحد وهو الانسحاب العراقى



من الكويت وإن اختلفا فى الاسلوب ، الاول يرى ان ذلك يتم من خلال الحرب والثانى يرى انه يتم من خلال السلم والثالث يؤيد صدام فى احتلال الكويت تحت شعار الوحدة الثورية وتوزيع الثروة ومن هذا الفريق ـ كما تشير المصادر ـ ياسر عرفات الذى قامر على صدام حسين والذى لا تهمه القضية الفلسطينية من قريب او بعيد .

وكيف تلعب المنظمة دوراً فى ظل تلك الازمة .

تؤكد نفس المصادر ان الحل الوحيد لمازق المنظمة والذى لا ترجوه إسرائيل ان تمد مصر يدها مرة اخرى لياسر عرفات ـ فى تلك الحالة فقط ، يحتفو على السطح من جديد ـ ومصر هى الدولة الوحيد القادرة على عمل ذلك والدفاع عن الفلسطينيين .

ولكن .. وقبل ان تضع الحرب اوزارها وتطرح هذه المشروعات للنور .. بم يفسر الموقف من عرب الداخل والقمع الذى يمارس يوميا معهم !

تشير المصادر ان إسرائيل عندما تقيد حركة عرب الداخل فانها تمارس ضبط النفس .. فلو ان إسرائيل سمحت للفلسطينيين بحرية الحركة داخل الدولة الإسرائيلية فلن يتحرك الفلسطينيون من اجل القضية الفلسطينية وإنما من اجل فتح جبهة ثانية للعراق فى إسرائيل .

فى تلك الحالة سيبدا الفلسطينيون فاصلاً من المعارك بالاسلحة البيضاء وغيرها مما يستلزم من الجيش الإسرائيلى الرد عليها ويسقط قتلى يحولون الانظار من الخليج إلى إسرائيل مرة اخرى وانه لا مجال لتكرار مذبحة المسجد الاقصى ، فالجيش الإسرائيلى وعى الدرس ولن يكررها مرة اخرى .

***

على اية حال .. وكما انتهى النقاش فى ندوة « روز اليوسف » فإن لغز إيران ، ولغز إسرائيل يمتدان على الارجح إلى ما بعد القتال ، اما لغز صدام فهو موضوع الساعة .. وكل التوقعات تقول : لا مفر من حرب برية ضارية .. موعدها : الاسبوع القادم !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

العرب .. والمصيدة

في الثاني من أغسطس الماضي اندفع صدام حسين ليلتقط قطعة الجبن المسموم ويسقط ومعه الشعبان الكويتي والعراقي ، في مصيدة نصب الغرب شراكها في إحكام بالغ. وبدلا من أن يتنبه حكام عالمنا العربي الى حقيقة ان المصيدة المنصوبة لا تستهدف العراق والكويت وحدهما وإنما الأمة العربية كلها ، دفعوا بعضهم بعضا في اتجاهها ودخلوها جميعا معصوبي الأعين ومسلوبي الارادة . وهاهي الولايات المتحدة تقود فرقة العازفين على جماجم الأمة العربية في حفل دموي صاحب أقامته بمناسبة هذا الصيد الثمين . وهو حفل تكفل حكامنا الأشاوس ، ـ ويا للهول ـ بدفع تكاليفه مقدما من مال الأمة ودمائها لترقص فيه اسرائيل على أنغام الأوركسترا متعدد الجنسيات !

المذهل في الامر أن النخبة المثقفة في العالم العربي قد صنعت بمواقفها العاجزة أو المخزية ديكور هذا المشهد الرهيب . فقد اندلعت بين فرقها حرب كلامية تحركها نفس الغرائز القبلية التي تحكم العلاقة بين حكامنا العرب بعضهم ، أغراه ذهب صدام وأخافهم سيفه ، وبعضهم الآخر أغراه ذهب أمراء الخليج الأوفر أو وقف بثبات ، كما عودنا دائما ، خلف الأسياد الحقيقيين : الولايات المتحدة واسرائيل !! أما الشطر النزيه من هذه النخبة ، والذى لا يغريه بريق ذهب أو تخيفه حدة سيف ، فقد وقف ممزقا وحائرا . البعض منهم حدد موقفه بدافع من ايمان صادق بضرورة إدانة الغزو ، الذى اعتبره أس البلاء وجوهر المشكلة ، ورأى في صدام مقامرا تحركه طموحات شخصية وقطرية لا علاقة لها بالعروبة أو الاسلام أو العدالة الاجتماعية أو النضال ضد الصهيونية . أما البعض الآخر فقد هاله حجم القوات الامريكية التى اندفعت منذ اللحظة الاولى للغزو نحو منطقة الخليج ولم يقتنع مطلقا بأنها جاءت لتحرير شعب الكويت وإنما للسيطرة على منابع النفط وحماية اسرائيل . ورأت فيها الخطر الأكبر الذى يتعين مواجهته . ولكل من الموقفين وجاهته ومبرراته الصحيحة . لكن الجراثيم الهائمة في مناخنا الفكري والثقافي حالت دون لقائهما في صيغة توفيقية خلاقة لبلورة موقف سياسي عملي رشيد يحاصر النيران المشتعلة قبل ان يبدأ في إطفائها . ولذلك تقاطعا وتصادما بدلا من أن يلتقيا فأصبحت محصلتهما صفرا كبيرا ومأساويا وانزلق العالم العربي نحو الكارثة .

يلح علي وأنا أحاول كتابة هذه السطور معنى أكد عليه كاتبنا الكبير احمد بهاء الدين ، شفاه الله وعافاه ، في مقدمة كتابه الهام « ايام لها تاريخ » والذى صدر منذ اكثر من ربع قرن ، وهو أن استيعاب دروس التاريخ مسألة حيوية للغاية حتى لا نصبح كالفئران تلتقط الجبن دائما من نفس المصيدة لكن يبدو أننا ، حكاما ومحكومين ، قد فقدنا ذاكرتنا جميعا ولم نتعلم شيئا أو نستوعب شيئا من خبرتنا التاريخية ، فكما تقدم السادات ، بزيارة للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ ، بالتقاط قطعة الجبن من المصيدة التي نصبتها الولايات المتحدة وكانت تعد في شراكها منذ نهاية حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، تقدم صدام حسين ، بغزوه للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، بالتقاط قطعة الجبن من نفس المصيدة التي تكفلت الولايات المتحدة في الواقع بنصب شراكها له منذ نهاية الحرب العراقية الايرانية وربما منذ بدايتها ، ويكاد التاريخ يكرر نفسه بحذافيره ولكن في ثياب وأشكال جديدة . فكما عالج العالم العربي خطأ السادات بخطيئة القطيعة مع مصر ، عالج خطأ صدام بجريمة استدعاء القوات الامريكية لتدمير العراق واذا كان كل من السادات وصدام قد سلكا سياسة هدم المعبد على من فيه فان الذى هدم المعبد فعلا هم العرب أجمعين لأنه لم يكن فيهم رجل رشيد قادر على إنقاذ ما يمكن انقاذه .

إن المقام لا يتسع هنا لبيان حجم وطبيعة الأخطاء الهائلة التى ارتكبها العرب في إدارتهم لأزمة الخليج . كما أن وجود أكثر من خمسين ألفا من خيرة مقاتلينا ، وهم أعز ما نملك على خط النار في مواجهة العراق والكويت المحتلة (عجبي !) يذكرنا بان الوقت لم يحن بعد للمصارحة والمكاشفة حول طبيعة وتفاصيل الأخطاء والخطايا . لكني على اقتناع كامل بان خيار الحرب ـ وأقولها أمام الله وأمام ضميري ـ لم يكن هو الخيار الوحيد وليس هو الخيار الافضل في جميع الأحوال . وهو خيار



د . حسن نافعه

لن يحسم شيئا ولكنه سيعقد كل شيء . كما اقول بكل الاقتناع : أنه كان من الممكن بجهد عربي اكثر عقلانية تفادي اندلاع الحرب وعدم تمكين صدام في الوقت نفسه من الفوز بصيده والتحكم في رقاب النظام الغربي . لكنها الولايات المتحدة ، التي اختارت الحرب منذ البداية ، هي التي ساقت العالم كله وراءها كقطيع من الاغنام ، ولم يكن بمقدور أحد أن يحول دون اندلاعها سوى العرب مجتمعين . يصعب على أن أصدق أنه لم يكن هناك خيار ثالث بين الانقياد وراء صدام أو بوش .

إنني لا أستطيع أن أفهم ما يجري على الساحة العربية الآن سوى أنه عملية انتحار جماعي للامة تقودها اليه قيادات تجمع بين التسلط والغباء والعجز والانتهازية والفساد في مزيج نادر وفريد هل هذا شاهد على أن العقل الجماعي العربي مازال قبل البنية والتكوين أي بسيطا وبدائيا . ربما !



على مصر أن تشارك فى تحرير الكويت بالطـــرق السـلمية فقـط

محمد سيد احمد

من المؤكد ان لمصر دورا فى تحرير الكويت . ولكن ليس معنى ذلك انها تباشر هذا الدور فعلا وهى تشارك فى العمليات العسكرية .

لقد التزمت مصر بالدفاع عن السعودية عسكريا ، ولكنها لم تلتزم بأن تحرر الكويت بالطرق العسكرية . ويوم بدأت الحرب فى فجر يوم ١٧ يناير ، لم تكن مصر ضمن الدول التى اشتركت فى هذه الحرب وكان فى ذلك اشارة واضحة الى ان التزام مصر بالدفاع عن السعودية عسكريا لم يكن يحمل معنــى التــزام مصر بالمساهمة بالحرب فى تحرير الكويت .

والآن إلتبست الامور ! فلقد تحولت الحرب التى شنت اصــلا بــدعوى « تحرير الكويت » الى حرب تحمل فى طياتها معنى « تدمير العراق » ، على نحو ينال من الامن القومى العربى عموما ، والامن القومى المصرى خصوصاً .

وعندما نقول خطر « تدمير العراق » تدميرا كاملا ، قد لا نملك الاستناد الى حقائق دامغة ، وان كنت اتساءل : كيف يكون تدمير ثلث الكبارى العــراقية ـ على حد تاكيد المتحدث العســكرى الامــريكى ـ ضروريــا « لتحــرير الكويت » ! ؟ .. ولكننا نملك على وجه القطع الاستناد الى مفــارقات غـريبة .. كيف يمكن ، على سبيل المثال ، الادعاء بأن الخســائر البشريــة العــراقية لا تتجاوز المئات ، فى وقت تجاوزت فيه طلعات طــائرات القــوات المتحــالفة الخمسين ألفا ! ! . وهى طائرات تملك اكثر اسلحة العصر قــدرة على الفتــك والدمار ! ؟ ..

وقد يكون من مصلحة النظام العراقى الظهور بمــظهر الصــامد ، تعــزيزا لمعنويات قواته فى الكويت ، فيحــظر نشر الانبــاء المتعلقــة بخســائره الحقيقية .. ولكن ماذا عن اصرار الجانب الامريكى على التهوين من شأن خسائر العراق البشرية ، الى حد تضارب ما يذيعه من معلومات فى هــذا الصــدد مــع ما يدعيه من انجازات عسكرية ؟! .. لماذا يبالغ فى التهوين مــن شــان الاضرار الملحقة بالعراق الى حد افقــاد إعــلامه كل مصــداقية ، و« كأن على رأســه بطحة » ؟ ! .

ثم لماذا هذا الاصرار من قبل كافة الاطــراف الغــربية على القــول بــانها « لاتستهدف تدمير العراق » ، وهو قول اصبح منــذ ايــام يتــكرر فى كافــة التصريحات الرسمية ، بينما تصعد هذه الاطراف عملياتها العسكرية فى اعماق العراق ، وتستعد للمعارك الارضية الحاسمة ! ؟ .

ثم علينا ان نذكر بان للاطراف الغربية مصلحة فى تدمير الترسانة العسكرية العراقية . وقد أكدت ذلك مرارا . وللرئيس ..
الفرنسى ميتران منذ ايام تصريح بان هذه الترسانة سوف تمثــل خــطرا بعــد سنوات معدودة قد تتسبب فى اشعال حرب عالمية ثالثة . وليس هــذا بــالقطع امرا يتعلق بقضية « تحرير الكويت » !

كما يتعين لنا أن نقول أننا كنا على الدوام من انصار حــظر اسلحة الــدمار الشامل فى الشرق الاوسط . ولذلك حذرنا على الدوام من خطر اقــامة اسرائيــل ترسانة سرية من الاسلحة النووية .. ولم نكن ابدا من انصار ان تقام تــرسانات من الاسلحة المحظورة دوليا ، بما فى ذلك الاسلحة الكيماوية التى قد يملكها هذا الطرف او ذاك فى الشرق الاوسط . ولم نكن نستثنى فى ذلك العراق .

ولكننا كنا دائما حريصين ايضا على ان تجرى ازالة اسلحة الابادة الشاملة فى

المنطقة بطريقة متوازنة تكفل اشراك الكل ، وعلى نحو لايفضي الى ازالة ماتملكه الاطراف العربية من هذه الاسلحة دون ان يكون هناك إلغاء متوازن لترسانة اسرائيل من الأسلحة النووية وهذا بالبداهة امر حيوى ، مصيرى ، يمس امننا القومي العربي عموما ـ والمصرى خصوصا ـ فى الصميم .

ولكن هذا لايحدث الآن . اذ بعد نشوب حرب الخليج ، اصبحت اسلحة العراق المحظورة تضرب ، بينما تظل اسلحة اسرائيل النووية باقية كما هى لاتمس ، مما يعني الاخلال بمعادلة الامن اخلالا خطيرا .. فهل تجوز لنا المشاركة فى عملية تنال من امننا القومي على مثل هذا النحو ؟ !

لقد اصبحت عملية « تحرير الكويت » مبررا لإزالة الكيان العسكرى العراقي ، ولإحداث هذا الخلل الجسيم فى معادلة الامن بالمنطقة .. لقد اصبحت مبررا لانفراد اسرائيل وحدها بالاسلحة النووية والمحظورة دوليا على اتساع الشرق الاوسط . فهل نشارك بأنفسنا ، وبقواتنا المسلحة ، فى عملية تكسبها هذه الميزة ؟

ولذلك نقول أن المشاركة فى العملية العسكرية من اجل تحرير الكويت اصبحت تحجبها عملية اخرى . عملية لايمكن نسبتها الى قضايا « التحرير » العربي على اى نحو ، بل صفتها اخضاع العرب لإرادة وهيمنة اطراف خارجية ، منها اطراف معادية تماما لقضية « التحرر العربي » .. كاسرائيل مثلا ! .. ولذلك لا مفر من التسليم بأن الحرب سبيلا « لتحرير الكويت » لا تحقق الهدف المنشود ..

ان تحرير الكويت بالنسبة لمصر انما لابد ان يعني ان تضاعف مصر جهودها من اجل انجاز هذا الهدف بالطرق السياسية والسلمية فقط .

ومن الامور المؤسفة ان نجد "طهران" ، وقد باشرت حربا مع العراق طوال ثماني سنوات ، قد تحولت الآن الى العاصمة العالمية الاكثر تألقا فى البحث عن تسوية سياسية لأزمة الخليج .. لقد اصبحت ملاذا للطائرات العراقية المعرضة للتدمير .. كما اظهرت مؤخرا قدرة فريدة على استقبال مبعوثين من قبل شتى الاطراف التى لم تغلق باب المفاوضات ، منها الاتحاد السوفيتي وفرنسا وتركيا والجزائر واليمن وغيرها .. فضلا عن استقبال مبعوثين عراقيين على اعلى مستوى كسعدون حمادى .. وثمة مبادرة فى طور البلورة ، على حد تأكيد مصادر غربية موثوق بها ، تقوم على انسحاب القوات العراقية من الكويت مقابل انسحاب القوات الاجنبية من السعودية .. ذلك بينما تظهر مصر عجزا عن النهوض بالدور الذى يتلاءم مع مقامها فى هذا الصدد . افلا نعتبر ، ولو من باب ان الاطراف التى سوف يكون لها فضل فى وقف القتال سوف تحقق لنفسها مكانا مرموقا فى صنع السلام وتقرير ملامحه ! ؟ .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجـويع الكـويت .. وتجويـع الفلسطينيين

٧من المثير للغاية ـ وأيضا هو فى الواقع ماساه لا معقولة وغائبة عن الادراك ، أنه بعد أن أخذت الحرب الزاحفة من الخليج تتسع مكانيا ـ وتمضى زمنيا الى اسبوعها الرابع ، فان الهدف الذى قدره من ، تلهفوا على شن الحرب ، وبرروها بتحرير الشعب العربى فى الكويت ، هو التلويح بان تحرير الكويت ، هو بداية تحرير لبقايا الشعب الفلسطيني على بقايا أرض وطنه ، وتحرير لنا جميعا ـ عشرات الملايين من حياة القلق فى دائرة مرعبة هي دائرة الشرق الاوسط بالوعد ببناء أسس استقرار موضوعية .. كل هذه الاهداف التى لوحوا بها ، عندما نبحث عنها بعد أن بدأت الحرب المجنونة وعاشت لاسبوعها الرابع ، فلسوف نرى أن حربهم ، عاصفة الصحراء ، قد عصفت بها بحق وبررتها ، فان العملية التى أسماها الرئيس بوش بانها عملية تحرير الكويت قد أصبحت وبحق عملية دمار متزايد وجوع مؤكد لاعداد الشعب العربى فى الكويت والذى لم يبارح مدنه وبواديه والذى بقى فيها دون أن يختار اللجوء الاختيارى بنفوذه الى العواصم البعيدة المريحة ! الساهرة ! أما بقايا الشعب الفلسطيني على بقايا أرضه فان الحرب كانت بداية مصيدة تجويع له بفرض حظر التجول عليه ، وبحيث عندما تنتهى حرب الذين تلهفوا على القتال فلسوف يبحث الجزء الاكبر من مليون و ٧٠٠ ألف فلسطيني عن أرض أخرى تقدم لهم لقمة خبز ـ الخبز اساسا وليس التطلع للحصول على الوفرة والحياة الناعمة ! فهل هذا أيضا من أهداف شن الحرب ؟ !

عبد الرحمن شبيطة

مجاملة للسلطان

د. محمد احمد خلف الله

من رجال الدين قوم يكتمون الحق وهم يعلمون ويكتمونه مجاملة حينا ويكتمونه نفاقا حينا آخر يفعلون ذلك وهم يعرفون ان الحق هو الاحق بان يتبع .

ومن رجال الدين قوم لايكتمون الحق مهما تكن الظروف ولا يخشون في مقولة الحق لومة لائم . ويفعلون ذلك احقاقا للحق وابتغاء لمرضاة الله

ومن النوع الأول من رجال الدين أولئك الذين يقولون لنا : ان استعانة السعودية في مواجهة العراق بالأمريكان جائز شرعا ، ويقدمون لنا عمل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين استأجر مشركا ليعاونه في واقعة الهجرة من مكة الى المدينة ـ على انه الدليل الشرعي .

وهؤلاء فيما أرى ، يهرفون بما يعرفون ودليلنا في ذلك أمران : ـ

الأول من الامرين : ـ انهم يعرفون أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد فعل ذلك بحكم الضرورة القصوى ـ ضرورة الحياة والموت ولم يفعله أبدا على أنه السنة التى يتبعها الناس والتى تجيز لهم ممارسة الحياة على أساس منها .

والثاني من الامرين : ـ انهم يعرفون قطعا أن الكتاب مقدم على السنة من حيث الادلة الشرعية وأن السنة تهمل حين تكون معارضة للكتاب ، وأن عمل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في واقعة الهجرة لايثبت أبدا امام الآيات القرآنية القطعية الدلالة . الواردة مورد التكليف من مثل قوله تعالى : ـ « لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء » وقوله تعالى « ومن يتولهم منكم فانه منهم »

انهم يعرفون ذلك جيدا ومع هذا قالوا ماقالوا . قالوه مجاملة للسلطان ان لم يكن منافقة للسلطان

ولعل القارىء الكريم ان يكون في حاجة الى البيان والتفصيل بعد هذا الاجمال

واعود الى الامر الاول وهو واقعة الهجرة والاستعانة بالمشرك فيها فاقول : ـ

لقد خرج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من بيته خائفا يترقب خرج بليل وهناك من عقد العزم لقتله ـ تخلصا منه ومما يدعو اليه من دين جديد هو الاسلام واعمى الله سبحانه وتعالى ابصار الذين يحيطون بالبيت ويرصدون الوقت المناسب لما عقدوا العزم عليه من قتله والتخلص منه

وحسب النبى عليه السلام حساب الطريق ، وانهم قد يكتشفون أمره ويلاحقونه في الطريق ويقومون بقتله ومن هنا رأى ان يستعين بمن يعرف دروب الصحراء . ومن يستطيع ان يسلك به وبصاحبه أبي بكر رضي الله عنه طرقا مهجورة لايعرفها الناس وتكون اكثر امنا وأمانا

وهذا الذى فعله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يفعله ليكون سنة يسنها للناس حتى تصبح قاعدة شرعية ، وانما هي الضرورة التى يلجا اليها كل الناس في العادة عندما تكون هناك مطاردة من أجل تصفية الحسابات وازهاق الأرواح .

وليس في هذا العمل دليل شرعي من حيث انه العمل الاضطرارى الذى تلجىء اليه الضرورات وماتكون بالضرورة لايصلح ابدا ان يكون سنة من سنن النبوة ودليلا شرعيا عند ممارسة الحياة

اما الامر الثاني ـ امر النصوص القرانية فاقول : ـ

ان الصهيونية ممثلة في دولة اسرائيل وان الاستعمار ممثل في كل من : امريكا ، وانجلترا ، وفرنسا ، وهولنده ، وبعض قوى التحالف في الحرب التى تسمى بعاصفة الصحراء هم من أعدائنا انهم يغتصبون ارض الأمة العربية ويسيطرن على مقدرات الامة الاسلامية انهم يستثمرون مواردنا الطبيعية لحسابهم وحساب نفر منا ، وانهم يفرضون الظلم الاجتماعي على الكثرة الكاثرة من ابناء العروبة والاسلام وانهم يلحقون بنا التجزئة اضعافا لنا حتى يصبحوا هم السادة ونحن الاتباع

انهم الأعداء الذين يجب أن تقوم العلاقة فيما بيننا وبينهم على أساس من قوله تعالى « لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء » وقوله تعالى « لاتتخذوا منهم أولياء »

والذى يقع الآن اننا نتحالف معهم ونتخذ منهم اولياء وليس يخفى ان هذا مخالف تماما لما امر به الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ومخالف ايضا لما قال به رجال الدين

والموقف من الذين اتخذوا من الصهيونية والاستعمار حلفاء واولياء هو الذى تنادى به الآية القرآنية الكريمة « ومن يتولهم منكم فانه منهم » اى يصبح هو الآخر من اعداء العروبة والاسلام

وتبقى بعد ذلك كلمة قصيرة هي أن الاستعانة هنا يجب أن تكون بالمسلمين ، وبمن تربطنا بهم الروابط القومية والروابط الدينية اما الاستعمار والصهيونية فهم الأعداء وممنوع شرعا إن نتحالف مع الأعداء ونتخذ منهم الأولياء .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرة أخرى الهكسوس !

في المقال السابق تحدثنا عن عبقرية اللغة الهيروغلوفية ، وكيف ان كلمة واحده هي « هكسوس »

تحمل في أعماقها اكثر من معنى .. فتعني « عدواني » و« متسلط » و« غبي » و « مبتز للغير » و « متساهل » الخ وهي معان وإن اختلفت في ظاهرها الا انها تمتلك بعدا فلسفيا واحدا ..

واليوم .. نكتشف عبقرية البعض من سادة الانظمة العربية الذين حولوا اللغة بمشتقاتها ومترادفاتها الى سلاح يستخدمونه أحيانا في « كفاءة » وأحيانا أخرى في بساطة توشك ان تصبح « استهبالا » ويفعلون ذلك كله في ثقة تفوق الحد .. تتدلى من ثناياها كميات اضافية من الصلف المستند الى شوك السلطة ، والى عنف التسلط ..

ومرة أخرى تقودنا الحالة « الهكسوسية » التى تسود الواقع العربي الى حالة من التامل المرير ، تستشعر علقمها في فمك .. أينما حاولت ان تستخدم ولو باقل قدر ذلك الجهاز المحرم استخدامه عربيا والمسمى « العقل »

« هكسوس .. مختلط

المواطن العربي يستشعر حالة من الحيرة تحلق أمام عينيه بلا قدره على تقديم اى تفسير ..

الفحل الهمجي شوارتسكوف يظهر على شاشات التليفزيون وخلفه علم أخضر مكتوب عليه « لا اله الا الله،محمد رسول الله » .. والمسكين المسمى « الربيعان » الذى يمتلك حصيله من اللغة العربية اقل من حصيلته من الانجليزية التي لايتقنها يقف أمام الصحفيين الذين لايملون من السخرية منه ، وخلفه علم الولايات المتحدة الامريكية .. ملء بالنجوم التى ترمز للولايات الامريكية ، ولو تاملنا النجوم ، وحاولنا الاحصاء لوجدناها قد ازدادت عددا بنجوم ناطقة بالعربية .

الاثنان الفحل والمسكين يتحدثان بلغه واحده طائراتنا قصفت العدو .. وتتمدد الكلمات لتملا مابين السماء والارض العربية .. طائرا .. « تنا » .. « العدو » ونتامل العلم المبارك بلفظ الجلالة يكتسى وياللعار بظل الوحش الامريكي ، والعلم الامريكي يزدان بنجوم جديدة .. وابتسامه بلهاء تحلق على وجه مذيع يبدو انه لايدرك عمق الماساة ويكتسي برداء من يفهم ..

والمواطن المسكين .. يستمع « طائرا .. تنا » فيتصور انها بالفعل طائراتنا تقصف العدو فيتصور ان العدو يقصف فعلا .. فاذا بالمذيع يتحدث عن قصف العراق .. ويمتدح حسن ادراك اسرائيل .. ويدافع عنها في سماجة

وتزداد غيوم الحيره .. ويحتاج الانسان المصرى الى أدوات غوص كي يصل الى أعمق أعماق كلمة هكسوس حتي يفسر مايجرى .. ويتفهم أبعاده ، وأهدافه ، ونتائجه .

● هكسوس .. قومي

وأقرا عنوانا بعرض صحيفة يقول « بوش مؤكدا : ان صدام أجبر العالم على دخول الحرب »

وعنوان آخر يؤكد في زهو حانق « قوات الائتلاف فرضت سيطرتها على الجو وستحسم المعركة قريبا »

ثم كلمات هكسوسية « تعهد الرئيس الامريكي بوش بانهاء حرب الخليج بسرعة »

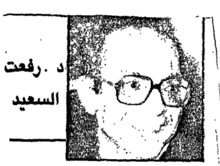
والكلمات ليست منقولة عن صحف مصرية فصحافتنا المصرية الحكومية افصح كثيرا ، واكثر غلوا ، واشد



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١



د . رفعت السعيد

تعلقا بذيال السيد الامريكي.. لكن ما ادهشني هو ان هذه الكلمات الهكسوسية أتت في زفة « قومية » « بعثيه » صارخه

انها صحيفة « البعث » السورية (٢٥ - ١ - ١٩٩١) .

ترى هل مازالت تلك اللافتة العملاقة التي تصفع المقبلين الى الحدود السورية معلنة . البعث لايعرف الحدود بين امه عربية واحده ، هل مازالت موجوده ، ام توارت خجلا ..

ترى هل لازالت الاوداج تنتفخ هي تصرخ في نشوه هكسوسية قومية « امة عربية واحدة ذات رسالة خالده »

ترى هل نسي الاخوة السوريون كل رطانهم القومي .. وكل سبابهم في « الامبريالية » الامريكية .. اقول سبابهم ، لانه كان مجرد « سباب » وليس « موقفا » .

ترى .. مازالت سوريا تذكر كل ماقيل ، وهل مازال هناك من يتحاسر على قوله مره اخرى

ترى .. هل ارتاح بال دعاة « القومية العربية » في سوريا وهم يحققون هدفهم « الاسمى » على يدى السيد المهاب « بوش » .

اعرف ان غيظا مجنونا يملأ بعض القلوب في سوريا ، ضد بعض الاشخاص في العراق ..ولكن هل يصل جنون الغيظ الى الحد الذى يدفعك الى نسيان كل تراتيل « المبدأ » واناشيد « الفكرة » ، ويقودك الى غوغائية هكسوسية خالية من العقل ، تستشعر الفرحة المقززة كلما صرخ جرح في بغداد وكلما دمر مبنى او بيت او مدرسة ، كلما قتلت طفله او حتى رجل .. عربي مثلك ، بعثي مثلك ، قومي مثلك .

أسف ليس مثلك .. فما من شيء يمكنه ان يكون مثلك .

● هكسوس رسمي

« لماكانت الامة العربية ذات تراث حضاري غني وعريق ، وذات مورد كبير في بناء صرح الحضارة الانسانية تتطلع بهديها تطلعا مشروعا وقويا الى التعاون والتضامن والعمل المشترك في الميادين كافة يحفزها الى ذلك شعورها العميق بالوحدة والرغبة في تأكيد مقوماتها القومية الراسخة »

وايضا ، ولماكان في مقدمة هذه الدروس التعاون في ميادين انشاء البنية الارتكازية التى تعزز الصلات الروحية والثقافية والعملية باشكالها كافة بين مواطني الدول العربية ،

كذلك ، وايمانا بان التعاون بين الدول العربية في هذه الميادين يكتسب اهمية خاصة بسبب التهديدات التى تعرض لها الامن القومي العربي ولايزال ، وهي تهديدات ذات طبيعة أمنية وسياسية واقتصادية وحضارية ، وانطلاقا من حقيقة ان زيادة الامن والسلام والاستقرار في المنطقة باسرها تتطلب تعزيز الوعي العربي بوحدة الامن القومي ، ووحده متطلباته وشروطه وترسيخه بالتعاون العملي والتنسيق والتضامن »

ليست هذه كلمات مستقاه من حلم عربي باهت ،بل هى نص رسمي وقع عليه رؤساء اربعة « مبارك ، صدام ، عبد الله صالح ، حسين

وأيامها صيغت عقود من المديح للاربعة ، وتسابق كتاب الحكومة في صعود او بالدقة هبوط سلم التملق على النحو الذى يتقنه كتاب الحكومة ويثير في نفوسنا مايثير من تقزز

وايامها تقرر وفق النص الرسمي :

«يؤسس مجلس التعاون العربي من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية اليمنية وفق الاحكام الواردة في هذه الاتفاقية ، ويعد المجلس احد تنظيمات الامة العربية ويتمسك بميثاق جامعة الدول العربية وبمعاهدة الدفاع المشترك » .

وأتعثر في عباره « معاهدة الدفاع المشترك » ، واتذكر ان اتفاقية تاسيس مجلس التعاون العربي لم تلغ .. فقط حلت محلها صورة شوارتسكوف وخلفه علم يحمل « لا إله الا الله » محمد رسول الله » ، والمسكين الربيعان ، والابتسامة البلهاء على فم مذيع لايعرف مايقول فينطق ببساطة دامية كلمات الوحش الامريكي « طائراتنا ، قصفت ، العدو » .

والاتفاقية رسميا باقية ، والدفاع المشترك .. مشترك وليس لطرف واحد

واعترف انه وحتى اللغة الهيروغلوفية تعجز عن استيعاب كل هذا القدر من الالم الهكسوسي المغلف بالفكاهة

● هكسوس سياسي

منذ الاربعينيات خاض العرب معركة داميه من اجل الاستقلال الوطني ، حماية الاوطان وتحريرها من الاستعمار والاعتراف بالسيادة ورفض القواعد العسكرية الاستعمارية ، ونبذ الاحلاف العسكرية .

والى حدما نجحنا في تحقيق بعض من مسيرتنا .. أقمنا أوطانا رفعنا أعلامنا ، سرنا بعضا من الشوط ..

واليوم ، وباسلوب هكسوسى فذ ، خال تماما من الفطنة ، نفرط - وفي سعادة غامره - بكل ماحققنا .. ووسط ترحيبنا وصفاقه تصفيقنا يختال السيد الامريكي في دروب الارض العربية ، يقتل عربا باموال عرب ، يذبح عربا بمباركة عرب ، يدمر ارضا عربية ،



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

يهدم وطنا ، يرتب المنطقة وكانها ميراث عن ابيه ، يفرض عليها من الان أحلافا ، وقواعد أسوأ من تلك التي سقط عشرات الشهداء تاكيدا للرفض العربي لها ، ياخذ اموالنا بحجة فقره يغترف لاسرائيل ماشاءت من معونه ، ونحن راضون ، هادئون ، بل سعداء ونصفق في بلاهه غامره

فقط ..لو نتامل بقليل من الفطنه بشاعة مانفعل ..

فقط ..لو نتخيل بقليل من التعقل حالتنا عندما ينتهي شوارتسكوف من ذبح من تبقى من « العدو » العراقي ..

فقط ..لو نعلم اى قدر من الحماقة يكسو تصرفاتنا

ونحن نقدم اعناقنا ومستقبلنا .. للامريكي وبلا ضمان .

فقط .. لو عرف المتشبث بعناده متجاهلا كل صراخ العقل ، ودفء التعقل كم يجر على وطنه وعلى اشقائه هذا العناد

فقط .. لو صمتت صرخات الاستعداء الوحشية التي تستعدى العدو ضد الصديق بل ضد الشقيق ..

فقط .. لو تشبثنا بمساحة كافية من العقل لنحمي جسدنا الذى يمزق الآن ..

والذي سيمزق ماتبقى منه غدا .. لو تحلينا ببعض من عروبتنا او رجولتنا وعدنا الى رشدنا . وأتينا الى كلمه سواء

ايقاف الحرب .. انسحاب متزامن :

العراق من الكويت ، والاجنبي كل الاجنبي من الارض العربية وتمسك بالحق الفلسطيني

اية صعوبة في ذلك ؟ !

أو ليس هذا افضل من ان نقع جميعا « الظالم والمظلوم ، المخطيء والمصيب ، البائع والمباع في مصيدة العدو الأمريكي والعدو الصهيوني .. ونخلع عن انفسنا كل ماكسبناه عبر نضالنا الوطني والقومي منذ الاربعينيات .

● حكاية غير هكسوسية

استرخى الحاكم في اريكته الوثيرة ، شبع من افتراس حقوق البشر ، وارتوى من انتهاك كرامتهم ، ووقف المظلوم منهكا ، مهانا مقبلا على حكم الاعدام

. . . .

خطرت في ذهن الحاكم .. آخر ملامح التشفي ، قذف في وجه المظلوم بكلمات ساخرة « حسنا » ستذهب الان ليقطعوا رقبتك ، لكننا سنلتقى حتما انا وانت بالذات في الجنة !

نسي المظلوم كل مابه ، تسلقت الدهشة الى ملامحه دون أية قدرة على اخفائها .. ادرك الحاكم دهشه الرجل ووجدها فرصة ليواصل سخريته « اتعرف لماذا سنكون معا في الجنة ؟ انت ابتليت بي فصبرت ، اما انا فقد انعم الله على بأن التحكم فيك فشكرت ، والصابر والشاكر في الجنة »

هنا ادرك المظلوم كم اخطا في حق نفسه ، وقال « والله لو علمتها ماصبرت .. والله لا اريدها ان كانت مشروطة بك »

والان ياعرب .. الى متى تصبرون ؟ احتى يتشفى فيكم الحكام ثم يصلون بصبركم الى الجنة ؟

ام تكتفون .. وتعودون الى مطالعه المقال من اوله لنقف معا في مواجهة الغول القادم ليطيح بنا جميعا او بمن تبقى منا .. وهو يلقي بظله الكئيب على علم كتبت عليه عبارة شريفه « لا اله الا الله محمد رسول الله »

أم ماذا ياعرب ؟

اسنظل هكسوسا حتى آخر المدى ؟



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/ ٢/ ١٩٩١

□ فى اجتماع لجنة الشئون العربية :

على الأمة العربية ان تحدد بنفسها ترتيبات الأمن فى المنطقة

لطفى واكد : نطالب بمبادرة مصرية بلغة جديدة لوقف الحرب

كتب حازم منير :

شهدت لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب مناقشات ساخنة حول تطورات حرب الخليج والتصورات الأمنية المقترحة لمستقبل المنطقة .

قال السفير ابراهيم عوف مدير ادارة الشئون العربية بوزارة الخارجية فى كلمته امام اللجنة ... ان انسحاب العراق سيسهم فى مشاركته فى الترتيبات الامنية المقترحة أما إخراجه بالقوة المسلحة فسيضع هذه الترتيبات فى مواجهته .

وأضاف : أن مصر ترى ضرورة ان تنبع الترتيبات الأمنية من داخل الأمة العربية وان هذه الترتيبات لابد وأن يتوافر لها التعاون والتدريب والتسليح وكل مايحقق للمشاركين فيها القدرة على الدفاع عن النفس .

وأكد تصميم مصر على اتمام كافة الاجراءات الأمنية فى كنف الجامعة العربية وميثاق الدفاع العربى .... واشار الى توقع وجود دور خاص لمصر فى هذه الترتيبات .

وحول اطراف الترتيبات الامنية اشار الى وجود جيران اقوياء للعرب مثل تركيا وايران وربما باكستان ولابد من وجود صيغة للتعاون الأمنى مع دول الجوار تخلق الاستقرار فى المنطقة .

طالب لطفى واكد ـ نائب التجمع ـ أمام اللجنة ـ بتقديم مبادرة مصرية لوقف الحرب فى الخليج تعتمد على لغة جديدة ومرنة تحقق نتيجة ايجابية وتقوم عناصرها على الانسحاب المتزامن للقوات العراقية الأجنبية واحلال قوات عربية محلهما وحق الشعب الكويتى فى تقرير مصيره وبحث إنهاء أسباب النزاع بين العراق والكويت فى الاطار العربى .

واكد لطفى واكد ان موقف حزب التجمع كان ومازال ضد الاجتياح العراقى للكويت وضد القصف العشوائى الهمجى الوحشى الامريكى والغربى للعراق .

وأضاف : أننى شخصيا ضد كافة النظم الديكتاتورية مهما كانت وضد الانظمة القبلية والعشائرية التى تعود بنا الى مجتمعات ماقبل الحضارة المدنية .

قال ان الضمير العربى يأسف لاجتياح بلد عربى لبلد عربى شقيق ويستاء فى نفس الوقت لقصف دولة غربية لبلد عربى كالعراق وان ذلك يفسر ، اصالة وعروبة مواقف الشعوب الداعية لوقف الحرب والبحث عن حل سلمى للحفاظ على القدرات العربية من الدمار والفناء والضعف .

وتحدث النائب الناصرى محمد البدرشينى فاكد على أن امريكا كانت تعرف بالغزو العراقى للكويت واكتفت بابلاغ الأمير واسرته وتهريبهم خارج البلاد حتى تستطيع تنفيذ مخططها بالكامل واستنزاف القدرة العربية العسكرية والاقتصادية والبترولية .

وطالب بدعوة رئيس الوزراء ووزيرى الدفاع والاعلام للمثول امام لجنة الشئون العربية لتقديم تقارير رسمية حول حجم الأضرار التى اصابت مصر من جراء أزمة الخليج وصحة ارقام الديون التى تنازلت عنها الدول الغربية والعربية وموقف قواتنا المسلحة الموجودة فى السعودية ومناقشة سياسة الاعلام المضللة والمنحازة لوجهات نظر التحالف الدولى .



لطفى واكد

وعلق النائب فكرى الجزار – مستقل – مؤكدا ان الانتفاضة الفلسطينية شهدت تصعيدا وتماسكا اقوى في ظل الاحداث الاخيرة وان ازمة الخليج ابرزت القضية الفلسطينية ولم تخمدها كما يدعي البعض

واضاف انني لا اعرف من اين ياتي الكلام حول الالتزام الامريكي بحل القضية الفلسطينية بعد انتهاء أزمة الخليج وتساءل هل من الممكن أن تطلب مصر من البيت الابيض اعلان التزامه بعقد المؤتمر الدولي لحل القضية الفلسطينية بعد حل ازمة الخليج ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

تأملات

هل يمكن حسم الموقف مع تجنب المعركة البرية ؟ ! !

حرب الخليج الدائرة الان بكل وحشية مسرح لتجارب استخدام نظم الاسلحة والعقائد الجديدة وعلينا ان نتعلم مما يجرى رغما عن الامنا واحزاننا فيجب ان تكون وحدات بحثونا موجودة فى كل موقع وفى كل مطار وعلى سطح السفن وحاملات الطائرات وقواعد الصواريخ لترى وتشاهد وتتعلم وتكتب ملاحظاتها المفصلة لتكون محل دراسة واعية لتطوير عقائدنا واساليبنا فمن الحكمة ان نتعلم من اخطاء غيرنا فهذا ارخص وافضل من ان نتعلم من اخطائنا . تجربة فريدة تجرى امامنا لعل انظارنا الفاحصة قد إلتقطتها وهى تجربة يعبر عنها سؤال واحد : هل يمكن للقوات الجوية حسم الحرب دون استخدام القوات البرية ؟

كتب فى هذا الموضوع الخطير كثيرون ولكن كان اشهرهم « جويلى دوهيه » Giulio Douhah . الايطالى ووليم ميتشيل William mitshell الامريكي منذ اكثر من نصف قرن فللطائرة قدرة غير محدودة على تدمير المنشات الارضية والبحرية والبرية هى سلاح هجومي يمكنه تدمير الامم خاصة اذا ركزت ضرباتها على المناطق الاهلة بالسكان وعليها وهى تحاول الحصول على السيادة الجوية تجنب الاشتباك مع الطائرات المعادية وبدلا من ذلك تركز على تدمير المطارات والممرات ومخازن قطع الغيار وعن طريق ذلك يمكنها تحييد القوة الجوية وفى الوقت الذى تستمر فيه هجماتها الكاسحة فتكتفى القوات البرية باتخاذ موقع دفاعي لمنع العدو من تهديد خطوط المواصلات او اختراق الحدود أو احتلال اغراض استراتيجية والمهم ان تضرب دون رحمة فلكى تتفادى ان تقتل عليك ان تقتل .

وهناك رأى عام سائد فى أواسط القيادة الامريكية بان اراء « دوهيه » و « ميتشيل » يمكن تحقيقها لتفادى معركة برية خسائرها باهظة ولذلك فقد قامت القوات الجوية المتحالفة بـ ٥٠ الف طلعة منذ اندلاع الحرب بمعدل طلعة كل دقيقة بزيادة ١٢ الف طلعة عن مجموع الطلعات الجوية التى تعرضت لها اليابان فى الـ ١٤ شهرا الاخيرة من الحرب العالمية الثانية علاوة على ضرب العراق بقذائف الطائرة « بى - ٥٢ » وحمولتها ٢٤ طنا وصواريخ « التوما هوك » ووزن راسها ٩٠٠ كجم ومداها ٤٠٠ كم وهى تدمر مراكز القيادة ودشم الطائرات المصنوعة من الخرسانة فائقة القوة فى محاولة لتحييد القوات الجوية والبحرية وعزل ميدان المعركة عن قواعد الاعاشة وتدمير وتقطيع خطوط المواصلات . كل ذلك بغرض تدمير الارادة القتالية للقوات البرية العراقية لعلها تستسلم دون قتال

والقوات العراقية تعرف ذلك تماما فحاولت ان تورط القوى المتحالفة فى معركة برية قبل اوانها وحاولت احداث الخسائر عن بعد باطلاق الصواريخ ارض - ارض كما حاولت تهديد البيئة فى المنطقة كلها

وكما نرى فهناك عقيدتان متصارعتان الان : عقيدة تحاول ان تحسم الحرب بتفادى المعركة البرية وعقيدة اخرى تحاول حسم الموقف عن طريقها .. العقيدة الاولى تخشى رد فعل الخسائر المحتملة والعقيدة الثانية لاتهتم كثيرا بالخسائر المتوقعة وتحاول الصمود فى مواقعها حتى تحين لحظة صياغة القوى فى مسرح العمليات فى قرار سياسى يصدر عن مجلس الامن يمزج بين جزء من الانتصارات وجزء من الهزائم ويعبر عن خليط بين توازن القوى وتوازن المصالح الا اذا حدثت احداث غير متوقعه تجبر القوى المتحاربة على الخروج من خنادقها مندفعه الى الامام او ربما الى الخلف تحت تاثير الآف الاطنان من المتفجرات التى تلقى من السماء

امين هويدى

احزاب المعارضة تدين القصف الوحشى للعراق

قام وفد يمثل احزاب المعارضة يضم مصطفى كامل مراد ود. رفعت السعيد ومحمود امين العالم وعبد الحميد بركات بزيارة لكل من سفير فرنسا وسفير الولايات المتحدة الامريكية للاعراب عن قلق احزاب المعارضة من مواصلة القصف الوحشى ضد المدنيين العراقيين وللاعراب عن اعتقادهم بان القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها قد تجاوزت حدود تنفيذ قرار مجلس الامن بتحرير الكويت الى عملية تدمير منظم ومتعمد للعراق الشقيق ارضا وشعبا ومنجزات .

وطالب الوفد من السفيرين بنقل وجهة نظر احزاب المعارضة للحكومتين الامريكية والفرنسية ومطالبة الاحزاب بوقف الحرب فورا على اساس انسحاب متزامن للقوات العراقية من الكويت ولكامل القوات الاجنبية من مجمل المنطقة والبحث عن تسوية سلمية لمختلف مشاكل المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .

وخلال المقابلتين اعرب السفيران عن وجهتى نظر حكومتيهما فى ازمة الخليج ووعدا بنقل وجهة نظر احزاب المعارضة المصرية الى حكومتيهما .

لجنة السلام تطالب بوقف الحرب وحل مشاكل المنطقة

دعت لجنة السلام بالاسكندرية الى وقف العمليات الحربية فورا فى الخليج ضد الاراضى العراقية والكويتية ، بعد التزام العراق بالانسحاب من الكويت والتزام القوات الأجنبية بالانسحاب المتزامن من الخليج كما طالبت اللجنة بتصدى الأمم المتحدة لمسئوليتها وفق ميثاقها ، بالدعوة لعقد مؤتمر دولى لحل مشاكل المنطقة واخلائها من جميع اسلحة الدمار الشامل .

خمس مراحل للأكاذيب التى تتلاعب بعقول المصريين

تشينى يعترف بأنه يكذب على الصحفيين ويتهم الطيارين بالكذب

٩٢٪ من أخبار الصحف المصرية لمصادر أمريكية والباقى للغرب

تحقيق

سليمان شفيق

اعترف نورمان شوارتسكوف أن الطيارين يدلون بمعلومات غير دقيقة عن العمليات التى يقومون بها ، وقال للصحفيين : من النادر أن يقول الطيار انه اخطأ فى اصابة اهدافه ، وغالبا ما يقول انه نجح فى مهمته ، ونحن نستند فى تقاريرنا الى ما يقوله الطيارون .

وعندما شن الصحفيون هجوما لاذعا على بيانات التحالف ، التى ثبت عدم دقتها ، قال ديك تشينى وزير الدفاع الأمريكى : لدينا المعلومات ، ولكننا نفضل وجود توازن بين ما لدينا وما نعلن عنه .

هذا الاعتراف بالكذب يوضح ما يتعرض له الرأى العام العالمى من « غسيل مخ » عبر البيانات المضللة عن سير المعارك والخسائر .

ولا تقتصر حلقات الكذب عند هذه الحدود ، فهناك مراحل اخرى تتعرض لها المعلومات .

فالصحفيون الذين يبثون اخبار المعارك ينتمى معظمهم لدول التحالف ، ومهما بذلوا من جهد لاظهار حيادهم ، فلا يمكنهم تجاهل انتماءاتهم .

وتاتى مشكلة اخرى فى ان اجهزة دعاية واعلام ٢٨ دولة تشارك فى الحرب ضد دولة واحدة معزولة - تقريبا - عن العالم تجعل الحقائق غير متوازنة ، وغالبا ما تنقل وسائل الاعلام اخبارا ومعلومات من وسائل اخرى ، وتستمر حركة نقل المعلومات وتعديلها مرة بعد اخرى ، لتصل الى القارىء او المستمع وقد تشوهت الى حد بالغ .

احد امثلة هذا الانحياز هى التغطية الاعلامية لضرب الأهداف المدنية .. فقد ركزت وسائل الاعلام على ضرب العراق لاهداف مدنية فى تل ابيب والرياض ، وجاءت ٩٠٪ من صور ضرب الاهداف المدنية من اسرائيل والسعودية ، رغم أن عدد الضحايا المدنيين فى العراق يزيد باكثر من عشرة اضعاف - على الاقل - ما وقع فى اسرائيل والسعودية .

وتاتى اخطر مراحل الكذب عندما تصل الأخبار والمعلومات الى اجهزة الاعلام المصرية ، لانها تتعرض فى هذه المرحلة لاشد مراحل التشويه ، ولا يقتصر ذلك على حجب المعلومات التى تنصب الجانب الآخر ، وانما تصل الى ترويج الأكاذيب ، واوضح هذه الامثلة : ترديد ١٤ خبرا عن محاولات اغتيال صدام حسين ، و ٨ اخبار عن هروب بعض افراد اسرته واستعداده للهروب و ٢٨ خبرا عن هروب الجنود العراقيين واستسلامهم .

وحتى موعد معركة الخفجى تعددت روايات الصحف المصرية حوله ، فقد ذكر المتحدث العسكرى الأمريكى انها بدات يوم ٢٧ يناير ، واذاعها التلفزيون المصرى فى نشرته الانجليزية فقط ، اما الجرائد المصرية فقد تجاهلت خبر توغل القوات العراقية ودخولها « الخفجى » حتى يوم ٣١ يناير ، فقالت الأهرام ان المعركة كانت قد بدات « اول امس » وقالت الوفد انها امس ، بينما تجاهلت الأخبار موعد المعركة .

ويتركز الصحفيون الى جوار قوات التحالف ، ففى السعودية وحدها ٩٢٠ صحفيا ، يعملون لعدد كبير من الصحف ووكالات الانباء بينما فى العراق ٢٢ صحفيا فقط ، بينهم ٤ اجانب ، وهو مايعكس عدم التوازن فى الاخبار عن المعارك

وتؤكد صحيفة التايمز البريطانية ان الصحفيين فى السعودية يعانون من مضايقات اذا صمموا على التحرك دون رقابة عسكرية ، وتعرض طاقم تصوير تليفزيونى بريطانى للاعتقال عندما اراد تصوير نتائج معركة الخفجى .

ويتهم الصحفيون صراحة ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى بانه يدير الحرب الاعلامية تليفزيونيا بشكل يومى فى نفس الوقت الذى يتولى فيه ادارة الحرب عسكريا فى الخليج .

وتؤكد الوكالة ان معظم الصحفيين قد شككوا فى ان البنتاجون يختار افلام الفيديو التى تظهر التفوق العسكرى والنجاح المنقطع النظير للغارات الجوية التى تلون الامور بالوان وردية عن التكنولوجيا التى لاتخطىء الهدف وتضيف الوكالة بان ذلك قد ادى بالصحفيين الى اتهام العسكريين بان الرقابة تحذف ٧٥ ٪ من الحقيقة ، واستشهد الصحفيون فى ذلك بالآتى :

حذف ماصورة مندوب محطة « سى - ان - ان » من ضرب طيران الحلفاء لمصنع الالبان الوحيد فى العراق . وردا على الصحفيين اكدت وزارة الدفاع الامريكية بان ذلك الخبر جرى حذفه بعد تدخل الرئيس بوش شخصيا ، ودوافع الرئيس الامريكى عن نفسه مؤكدا بان مصنع الالبان مزيف فردت الشركات النيوزلندية التى استوردت منها العراق المصنع مؤكدة على انه مصنع البان حقيقى وان المزيف هو كلام الرئيس الامريكى .

- ويقول مراسل شبكة « ان . بى . س » الامريكية انه كان يشعر بقدر اكبر من الحرية فى المانيا الشرقية قبل انهيار سور برلين . وشكا من الرقابة الصارمة التى تفرض على تحركات الصحفيين وتقاريرهم . وحتى على اتصالاتهم بالمواطنين السعوديين . وغير مسموح لهم بالحديث مع الجنود دون وجود مرافق عسكرى من « مكاتب الاعلام المشتركة » . وقد تبادل مصور تليفزيونى الكلمات مع جنود سعوديين ارادوا مصادرة كاميراته ، لانه كان يصور الناس وهم يتدافعون فى فزع امام الفنادق :
- وفى تقرير آخر من وكالة « رويتر » اكدت



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان الرقابة ليست امريكية فقط ولكنها انجليزية وفرنسية وتشمل القيود الاعلامية التقارير عن اعداد القتلى والجرحى والطائرات او السفن التى لحقت بها اضرار .

ومن اجل القضاء على الازمة بين الصحفيين والعسكريين عقد ريتشارد تشيني مع جنرال باول رئيس الاركان مؤتمرا صحفيا الاسبوع الماضي ، تحدثوا فيه عن المصالح الامريكية العليا ، ونوع وحجم ما ينشر ، وعن عدم استسلام صدام حسين ، حيث أشار كليهما الى مقدرة الرئيس العراقى على التمويه والتغلب على المشاكل والعقبات ، كذلك عدم التقليل من شأنه عسكريا . وعدم امكانية التغافل عن تكتيكاته المفاجئة وقواعد الصواريخ العراقية المتنقلة وصعوبة تحديدها .. وأضاف تشيني وباول على ان كل ذلك يؤكد على اننا نتعامل مع عدو (اى صدام حسين) يعرف كيف يتغلب على مشاكله .. باختصار انه عدو بارع ! !

واندهش الصحفيون من جراء كذب وتخبط القيادة العسكرية حول دفاعات صدام حسين التى قيل انها دمرت بنسبة ٨٠ ٪ من اول يوم

بل وردد بعض الصحفيين كما يقول مراسل رويتر : رقابة مجالس التحرير أهون بكثير ! !

■ ■ اخبار لم تنشرها الصحف المصرية

- نفى موريتانى للشائعات الخاصة بلجوء اسرة صدام الى موريتانيا .. بينما نشرت الصحف بعد ذلك تنقلات هذه الاسرة بين زامبيا وجنيف وتجاهلت تكذيب ذلك .
- تحجيم ردود الافعال الاوربية والامريكية ضد الحرب .
- شهادات العائدين من العراق حول ارتفاع الروح المعنوية للشعب العراقى ، بل نشرت الهجوم على من يروج ذلك .
- اى تصريحات تؤكد صمود العراق حتى ولو من قادة دول التحالف ذاته .
- تصريحات القادة الايرانيين المؤيدة صراحة للعراق فى مواجهة التدمير الامريكى .
- تصريحات فواز شريف رئيس وزراء باكستان التى هدد فيها بسحب قوات بلاده من السعودية ما لم يتوقف القصف .
- تغطية الدمار الناتج عن القصف الصاروخى العراقى للسعودية او اسرائيل .
- رد فعل السعوديين المعاديين للقصف العراقى الصاروخى .
- عدم نشر أى بيانات عن خسائر المدنيين العراقيين حتى المثار منها فى اعلام دول التحالف .. وعلى العكس من ذلك نشرت احدى الصحف فى صفحتها الاولى : صورة لأسير بريطانى لدى العراق وكتبت معلقة عن مخالفات العراق للقانون الدولى فى معاملة الاسرى .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٣/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



حسين : الانقسامات بعد الحرب أشد وأخطر

قال الملك حسين ان العار سوف يلحق بالذين يقبلون سفك دماء العراقيين وتدمير العراق . وأضاف الملك حسين في اول خطاب له منذ اندلاع الحرب في الخليج : ان الحرب تهدف الى تغيير ميزان القوى في العالم العربي وأكد على انه عندما تؤيد اسرائيل هذا التحالف وعندما توجد دولتان احدهما اسلامية والأخرى عربية لهما علاقات سياسية طبيعية مع اسرائيل فمن السهل أن يدرك الأردن أن هذه الحرب حرب على كل العرب والمسلمين وليست على العراق وحده وأضاف الملك ان الانقسامات في العالم العربي بعد الحرب سوف تكون اوسع وأخطر مما حدث بعد اتفاق ١٩١٦ الذى قسم المنطقة بين فرنسا وبريطانيا وسوف تكون اسرائيل المستفيد الرئيسي من اوضاع ما بعد الحرب .

وأضاف العاهل الاردني الذى قام بعدة محاولات غير ناجحة لتجنب اندلاع الحرب : ان الاطراف العربية اختارت منذ البداية رفض أي حوار سياسي مع العراق وانتقد الامم المتحدة لانها لم تتخذ اي اجراء عندما تجاوزت الدول الغربية المتحالفة المهمة التي كلفت بها وشنت حربا وحشية ترمى الى القضاء على وجود العراق .

وقال ان الاردن عوقب بسبب موقفه الرافض للحرب وأن هناك الآن محاولات لحرمانه من احتياجاته الاساسية بسبب موقفه المعارض للحرب ووجه الملك حسين نداء الى كل الزعماء العرب والمسلمين الشرفاء لتوحيد الجهود لوقف هذه الكارثة وانقاذ شعب العراق من المصير المخطط له . ودعا الملك الى وقف الحرب فورا والى اقامة حوار عراقي امريكي ومحادثات بين العرب .

سرى نسيبة : اسرائيل أقوى بعد الحرب ..

نسبت مجلة جون افريك تصريحا للزعيم الفلسطيني سارى نسيبة قبل اعتقاله بأن الدولة الفلسطينية مجرد حلم وتوقع نسيبة أن تخرج اسرائيل من حرب الخليج أقوى في مواجهة عالم عربي منقسم واضاف ان الفلسطينيين سيكونون اكثر استعدادا لتقبل حكم ذاتي وعندما يتضح ان اقامة دولة فلسطينية مجرد حلم سيتواصل النضال ولكن من أجل اندماج حقيقي وحقوق متساوية في اسرائيل .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعتقلت نسيبة بدون محاكمة لمدة ستة اشهر طبقا لقوانين الطوارىء بتهمة التجسس لصالح العراق .

راديو بغداد : العراق يتعقب بوش وحلفاءه

ذكر راديو بغداد أن بوش وحلفاءه يريدون اخراج العراق من القرن العشرين واضاف انه يجب ان يدرك بوش والمتامرون معه أنهم مسئولون بشكل شخصي عن جريمتهم وأن الشعب العراقي سيتعقبهم لقيامهم بهذه الجريمة حتى وإن تركوا مناصبهم وطواهم النسيان .

وأضاف الراديو ان الغارات الجوية استهدفت جميع المنشآت العلمية والاقتصادية والثقافية وذهبت الى أبعد من ذلك فاستهدفت منشآت طبية وأماكن للعبادة واماكن مقدسة وتمادت في الاجرام فضربت مناطق سكنية أسفرت عن مصرع مدنيين وقد قدر دبلوماسي عربي في بغداد عدد الضحايا من المدنيين بالالاف وتقول القوات المتحالفة ان الغارات تستهدف المناطق العسكرية بينما تفقد مراسلون مناطق سكنية دمرتها القنابل والصواريخ في بغداد والبصرة والعديد من المدن .

بعثة طبية جزائرية تصل الى بغداد

وصل الى بغداد فريق طبي من المتطوعين الجزائريين يضم ١٦ طبيبا في بادرة تضامن مع العراق . يرافق الفريق الطبي عدد من الصحفيين الجزائريين وتاتي هذه البادرة في إطار عمل لجنة التضامن مع الشعب العراقي التي تشكلت في الجزائر لتنسيق ارسال المساعدات الطبية الى العراق .

لجنة شعبية للاغاثة

دعت اللجنة الجبهوية لاغاثة الشعبين العراقى والكويتى كافة المواطنين للمساهمة فى المهمة الانسانية للجنة ، من خلال فروعها فى مقار احزاب التجمع والعمل والناصرى تحت التاسيس .

وقررت اللجنة ـ التى انبثقت عن الاعتصام النسائى يوم الاحد الماضى بالتجمع ـ عقد اجتماع اسبوعي فى الثالثة ظهر كل يوم ثلاثاء ، بمقر التجمع .



يوميات موظف

كـــلام شـديـد

بالمقهى ،كنا نجلس ونحن نتابع حرب الخليج من خلال التليفزيون ، وفتوح ، صاحب المقهى ، مشهور عنه « العنطزة » وانه لاتفوته فرصة دون ان يفتي فتوى تفرتك رأس الزبائن ، لكن مع الوقت اعتدناه ، كما اعتدنا رفع سعر السجاير في الكتم ، قال احد الرواد :

ـ هذه حرب ضروس !! ستاتي على الطرى واليابس

ـ اكد فتوح « بقلاطة » محسوبة :

ـ لقد اختلط الحامل بالنابل

صحح له ، زبون حديث العهد بالمقهى :

ـ تقصد الحابل بالنابل يامعلم

ـ لا !! الحامل بالنابل !! وهذا قول ماثور ، ان كنت لاتعلم يطلق على رواد المستوصف ، عندما تختلط السيدة الحامل باخرى جربانة وهم في انتظار الكشف

سكت ،حديث العهد ، فلم يكن على هذه الدرجة من الاطلاع ، عندما قال قائل :

ـ لقد قبض الامريكان الدولارات !! وضاعت تحويشة العمر من اهل الخليج !! وبعد الحرب سيعمل الغرب على ان يعيش الخليج اليوم بيومه ياكلون بثمن ماباعوه من بترول في نفس اليوم

اكد فتوح :

ما المانع ان ياكلوا يوما بيوم! ! عليهم ان يطبخوا كل يوم !! وحتما سيفيض من الطبيخ !! فيضعون هذا الفائض بالثلاجة

قلت وانا خبير بعقله الزنخ

ـ ليس هذا هو المقصود

قاطعني :

ـ انت لاتقدر البامية البايتة حق قدرها ، عندما تقضي البامية ليلتها بالثلاجة !! يكون لها شامخة مختلفة في اليوم التالى ، مشكلتك انك موظف !! فهل تريد ان تقنعني بأنك لاتاكل يوما بيوم ، وأكل بايت ايضا

ساله ابراهيم القهوجي .

ـ هل سيصبح الخليج « موظفا » ؟

اكد فتوح :

ـ ما العيب في ذلك ، بلجيكا بدأت « موظفا » ثم كونت نفسها حتى اصبحت بلجيكا التي تراها الان ، كانت في الصباح « موظفا » وفي المساء فتحت كشكا تتاجر في البنور البلجيكي ، ، حتى كونت نفسها !! دعك من هذا الكلام الزمن تغير وبلجيكا لايعيبها سوى جيبها !! فهل يتسكع الخليج على المقاهي ولايجد من يدفع له ثمن المشروب ام يستوظف !! عليه ان يكون نفسه ، فبدلا من العربات الستة امتار ،مالها العربات المجمدة من الجمعية

سال ابراهيم :

ـ وهل يقف الخليج في طابور الجمعية

فجاة ، قطع التليفزيون ارساله وأعلن عن قرار العراق بقطع علاقاته مع مصر وانجلترا والولايات المتحدة ، ضرب فتوح كفا بكف

وقال :

ـ لا !! انا افهم ان يقطع علاقاته مع مصر وانجلترا !! لكن مع امريكا لا !! اذن لقد « اتقمص » وانا لا احب من « يتقمص » اثناء اللعب .

● الاحد مساء :

علمنا ان الحاجة زوجة الحاج اسماعيل جارنا غاضبة ومعتصمة بحجرتها وأن البيت تحول لحريقة فصعدنا انا وزوجتي لترطيب الموقف ، جلست الحاجة وعيونها دامعة وشوحت بيدها فأحدثت ضجيجا مرعبا بالغوايش التى في يدها وقالت وهي تشير ناحية زوجها :

هذا رجل بخيل.

أكدت لها :

ـ اطلاقا !! اسماعيل صديق عمر وهو لايوصف بالكرم ولكن بالسفه والله !!

قالت وهي تنهنه :

ـ طلبت منه ان نسهر خارج البيت مع الاولاد يوم الخميس القادم

ـ انه قرار حكيم

عادت وتعصبت واحدثت صخبا بالغوايش

ـ كل مسرحية جديدة نحضرها عند افتتاحها حضرت عادل امام في مسرحية سيد الشغال اكثر من عشر مرات !! والهايص واللايص ثلاث مرات !! واليوم طلبت منه ان يحجز لنا في المسرحية الجديدة التى يعلن التليفزيون يوميا عنها اكثر من عشر مرات

ـ وماهي تلك المسرحية التى ستخرب البيت ان لم تحضروها

ـ اريد ان اتفرج على احمد الربيعان في مسرح العمليات .

ناجي جورج



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

ماذا بعد هذا ؟

هناك سؤال طفى لمن طغى، طفى على سطح الواقع المر الذى تحياه امتنا المنكوبة فى شرفها وكرامتها المنكوبة فى ولدها وثروتها الا وهو ماذا بعد هذا ؟ ماذا بعد استدعاء مولانا صاحب الكرامات ابا عن جد صاحب الفضل الاعظم فى تحرير بيت المقدس صاحب تحرير الكرامة العربية من الهيمنة الاسرائيلية صاحب الفضل الاول فى انتصارنا عام ١٩٦٧ هانحن ذا بكل الايمان والامانة بكل الوفاء والولاء نلتمس منه بعد الدعاء والرجاء ان ياتى بصقوره لانه لايوجد لدينا صقور ان ياتى برجاله وكانه لارجال لنا او بيننا ثم ماذا بعد هذا ؟ ماذا بعد استدعاء تلك القوات لتحرير المقدسات فى الكويت الشقيق بالقتل تارة والتدمير تارة اخرى وماخفى كان اعظم وهانحن ذا ببعضه اعلم لقد اتت الصقور بالحمائم اتت الجيوش المتعددة الاجناس والاديان والالوان للدفاع عن قضيتهم الاولى الا وهى البترول والقواعد العسكرية وتجريب احدث اسلحة الدمار فكنا لهم حقل تجارب لعمار خزائنهم ودمار شرقنا المزدهر المورق ونحن ياامة الضاد والاسلام نيام نيام أقول بكل الصدق والوفاء ان التسرع فى استدعاء تلك القوى كان لطمة وارى علاجا لهذا كله التسرع فى تكوين قوات امن عربية منبثقة من جامعة الدول العربية تحت اى مسمى فنحن اصحاب المسميات وخبراء الكلمات الرنانة فقد يسمى مجلس امن عربى اسلامى تارة او قوة ردع اخرى احقاقا لحق الحق تبارك وتعالى فى كتابه الحكيم (قاتلوا التى تبغى) ولن يامرنا سبحانه باستدعاء اعداء الوطن والدين فى كل زمان لصون عرضنا وكرامتنا وامتنا منهم اولا واخيرا وسلوا التاريخ فها هى ذا قد اتت فى مخيلتى الام واحزان وهموم نكبة ٦٧ على يد الاخوة والاصدقاء الاوفياء لنا ابدا الا وهم اصحاب الكرامات الامريكان وحلفائهم لقد اتوا لتدمير قواتنا الاسلامية العربية المتمثلة فى العراق الشقيق ولست فى هذا مدافعا عنه لكن والحق يقال كالابن الذى وجب اعادته الى رشده لاقتله ففى دماره دمار لامتنا العربية كلها .

فاروق البحيرى

مسئول الوسائل التعليمية

بمدرسة الازبكية الاعدادية



المصدر : الأهالى
التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

بيان لكتاب مصريين :

صدام وحده يملك وقف الحرب

طالب عدد من المفكرين والكتاب والسياسيين المصريين فى بيان لهم ، باتحاد « كل القوى العاقلة فى الأمة العربية ، لمحاصرة المغامرة الاجرامية ، التى ستدفع ثمنها شعوبنا العربية . وخاصة شعب العراق والكويت .

وحذر البيان من خلط الامور ، واستدعاء الأوهام ، وقال ان « الانسحاب العراقى من الكويت كفيل بوقف الحرب ، وليس فى الانتحار اية بطولة ، والاصرار على السير نحو الهاوية دفاعا عن عدوان شرس ليس صمودا ، ولكنه صلف اعمى يكلف الشعب العراقى والامة العربية أغلى التضحيات ، وأكد البيان أن صدام حسين وحده ـ بعد أن الغى ارادة شعبه ـ يملك قرار الانسحاب من الكويت .

وقع على البيان عدد من الكتاب والسياسيين ، هم : ابراهيم سعد الدين ، وابراهيم صقر على ، وأبو سيف يوسف ، وأحمد الرفاعى ، وأسامة الغزالى حرب ، واسماعيل صبرى عبدالله ، والسيد كمال حسن شاكر ، وسعيد خيال ، وفتحى خليل ، كمال عبدالعليم ، وعثمان محمد عثمان ، وعلى نصار ، وعمرو محيى الدين ، ومحمد ابومندور ، ومحمد السيد سعيد ، ونبيل زكى .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

فى كتاب : الصراع على الكويت

الاطماع فى الكويت جعلتها تحتمى بالدول الكبرى

فى كتاب « الصراع على الكويت » يشرح لنا الكاتب رضا هلال مدى ارتباط الكويت بالصراع ... فمنه نشات ، وبه انتهت ، وعليه يمكن ان تعاود الظهور .

أصبحت للكويت الصفة القانونية ، وتحددت علاقتها بالدولة العثمانية بعد نزاع بين « عبد الله » و« سعود » إبني فيصل بن ترك ، وأرسل العثمانيون « حملة الاحساء » التى تحالف فيها الشيخ الصباح مع الوالى العثمانى ، فاصدر له فرمانا جعل الكويت « سنجقية » تتوارثها اسرة الصباح .

ومع استمرار الأطماع فى المنطقة ،كان على اسرة الصباح ان تحتمى بالقوى الكبرى ، وانتقل احتماؤهم بالدولة العثمانية الى الاعتماد على بريطانيا التي كانت قد مدت نفوذها الى المنطقة ، وعندما رفض شيخ الكويت « محمد الصباح » اقامة علاقة تحالف فى عام ١٨٩٥ على غرار امارات الخليج الاخرى ، ورفض اطماع بريطانيا ،جرى اغتياله على يد اخيه الشيخ مبارك ، ليوقع اتفاقية الحماية فى يناير ١٨٩٩ واعطى امتيازات وحقوقا واسعة لها وتنشأ مؤسسات الدولة الحديثة فى الكويت حول أسرة الصباح ، لدرجة يصعب

أماكن تركز القبائل فى الخليج والجزيرة فى القرن الـ ١٩ .

رضا هلال

معها تصور « الدولة » دون الاسرة فجميع الوزارات الهامة تحت أيديهم مباشرة ، ويشغلها افراد من العائلة ، بالاضافة الى المؤسسات الاقتصادية .

ويذكر الكتاب ان ادارات ومساهمات الشركات الـ٤٣ المدرجة بالبورصة فى ١٦ عائلة كويتية ، ارتبطت معها اسرة الصباح بعلاقات معاهدة او مشاركة ، وبلغ أجمالى اصول هذه الشركات ١٥,٥ مليار دينار (حوالى ٤٧ مليار دولار)

جذور المعارضة

الحركة الديمقراطية فى الكويت لها جذور بعيدة ، فقد ظهرت فى عام ١٩٢١ اول حركة تطالب بان يشارك اهل الديرة والامير فى حكم البلد ، وطلبت اختيار الامير بمبدأ الشورى ، وانتخاب عدد معلوم من اسرة الصباح والاهالى فى ادارة شئون البلاد على أساس العدل والانصاف .

أما حركة ١٩٣٨ الاصلاحية فطالبت بمجلس تشريعى وليس استشاريا ، وتنظيم الحياة الاقتصادية ، كما طالبت بعدم منع اى عربى من دخول الكويت ، ونجحت الحركة فى انتخاب مجلس الشورى فى عام ١٩٣٨

وبعد عام واحد جرى حل المجلس ، وقاوم النواب القرار ، واعتصموا فى احد الحصون ، ولم يستسلموا الا بعد التضييق عليهم .

ومع مطلع الستينيات ظهرت حركة ديمقراطية جديدة تاثرت بافكار عبد الناصر القومية ، بزعامة احمد الخطيب ، ولعبت هذه الحركة دورا ديمقراطيا وقوميا هاما احرج الحكومة فى مواقف عديدة ، ولكن مع منتصف السبعينيات انحسرت هذه الجماعة وظهر الاخوان ، واستمر نفوذ السلفيين حتى منتصف الثمانينيات ، ليتعرضوا لهزة كبيرة بعد « كارثة سوق المناخ » .

ويؤكد الكاتب ان الصراع بين المجلس النيابى والحكومة كان حول المشاركة فى الثروة والسلطة ، ولم يكن صراعا حول نظام الحكم الذى يقوم على أساس الدستور ، الذى اعلنت المعارضة عن احترامه بينما تخرقه الحكومة وتحل المجلس .

وهو ماادى الى تجمعات ومظاهرات اصطدمت بالشرطة فى بعض الاحيان



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضم الكويت

وتعود مطالبة العراق بضم الكويت الى اوائل هذا القرن ، لكنها اشتدت في الثلاثينيات ، وخصص الملك غازي محطة اذاعية اعتبرت ان الكويت جزء من العراق ويجب ضمها بالقوة المسلحة . وعقب حصول الكويت على استقلالها في عام ١٩٦١ عقد اللواء عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في بغداد اعلن فيه ان الكويت جزء لايتجزأ من العراق ، وقال ان الكويت كانت تتبع البصرة حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى ، واعلن انه سيلغي الجوازات ، ويعين شيخ الكويت قائمقام لقضاء الكويت ، وضم جيشها الى حماية البصرة .

وقال قاسم في مؤتمره الصحفي: اننا نريد ان ننقذ جزءا غنيا من بلادنا يعتمد على ثروة كبيرة من النفط تذهب كلها الى بنوك انجلترا ، بينما اهله يئنون من الحاجة والجوع .

وانعقد مجلس جامعة الدول العربية في ١٠ يوليو ٦١ ليوافق على مشروع قرار من المغرب مؤداه تعهد العراق باتباع الطرق السلمية وسحب القوات البريطانية على ان تحل محلها قوات عربية ، وقبول الكويت عضوا في الجامعة العربية وقاطعت العراق الاجتماع .

وعن غزو العراق للكويت ، اورد الكاتب بعض التفاصيل الجديدة ، خاصة عن اسرار المفاوضات التي تناولت مشاكل الحدود واسعار البترول الى جانب طلب عراقي بفتح خط طيران مدني عبر الأجواء الكويتية واكد الكاتب ان الشيخ سعد العبد الله قد ابدى عدم اقتناعه بفتح خط الطيران ، واخذ يبرر رفض الكويت لاسقاط الديون المستحقة على العراق .

وقال ان اخر رد للوفد الكويتي : ان الكويت لاتخضع للتهديد والابتزاز ، وليركب العراق اعلى خيله .

ويأتي الغزو العراقي لتبدأ مرحلة جديدة تضع منطقة الخليج داخل الاستراتيجية الامريكية .

مصطفى السعيد

زعماء مسلمي ومسيحي ويهود فرنسا يطالبون بوقف الحرب

أصدر امام مسجد باريس وزعماء الكنائس البروتستانية والكاثوليكية والارثوذكسية وكبير حاخامات فرنسا بيانا مشتركا ناشدوا فيه الزعماء السياسيين السعي للوقف الفوري لحرب الخليج

ممثلو القوى الوطنية فى الدقهلية يحتجون على العدوان الوحشى على العراق

طالبت اللجنة الوطنية لوقف الحرب فى الخليج بالدقهلية الامم المتحدة باصدار قرار فورى بوقف الحرب ، وبانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة والعراقية من الكويت واحلال قوات عربية محلها وبالعمل على حل النزاع العراقى الكويتى فى اطار الجامعة العربية وعقد مؤتمر دولى لحل القضية الفلسطينية . كما دعت اللجنة التى تضم ممثلين لاحزاب التجمع والعمل ومصر الفتاة والاشتراكى الناصرى والاخوان المسلمين ونقابة المحامين الى سحب القوات المصرية من السعودية ، كما ادانت موقف الاعلام الرسمى الشامت فى العراق والساعى للوقيعة بين الشعبين المصرى والسودانى ،

انوار كاشفة

سيناريو ما بعد الحرب

مع الأسف الشديد .. فلن المشاهد التليفزيونية التى تصور الاسرائيليين وهم يندفعون بسرعة شديدة الى الغرف المحكمة الاغلاق ويضعون اقنعة الغاز .. لحماية انفسهم من صواريخ « سكود » العراقية .. أثارت موجة من التعاطف مع اسرائيل فى عدة عواصم .. لم يسبق لها مثيل منذ سنوات ، وجاءت تاكيدات اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى يوم السبت الماضى (تعقيبا على استئناف العراق للقصف الصاروخى لاسرائيل) بان اسرائيل لاتفكر حاليا فى القيام بضربة انتقامية للعراق .. وبان سياسة « ضبط النفس » قد لا تتغير حتى لو شن العراق هجمات جديدة .. جاءت هذه التاكيدات لكى تزيد من السياسة الاوربية ـ الامريكية الجديدة التى تقوم على التقدير والامتنان .. والاعجاب بالدولة العبرية ! وقد يتساءل البعض : الم تثر صور الاحياء السكنية المدمرة فى العراق تعاطف العالم الغربى ؟ والجواب : « اننا نفترض من البداية ان الغرب متحيز ضدنا .. وقد وجد الآن الفرصة لكى يؤكد هذا التحيز بعد ان كان فى طريقه الى الزوال بفضل سياسة عقلانية ومتزنة كان ينتهجها العرب فى السنوات الأخيرة وادت الى عزلة كاملة تعانى منها اسرائيل فى ساحة المجتمع الدولى .

والآن تعتبر الولايات المتحدة ان استجابة اسرائيل لطلبها بعدم الرد على العراق يشكل موقفا ايجابيا يستحق المكافاة ! وهناك من يقول ان الولايات المتحدة واطراف الائتلاف الدولى المناهض للعراق سيذكرون دائما هذا الموقف الاسرائيلى « المتعاون » و « المساند » لخطتهم .

غير انه يوجد بين المسئولين الأمريكيين من لايتفق مع الراى القائل بان واشنطن « مدينة » بـ « دين ضخم » من « الامتنان » لاسرائيل لبقائها خارج ميدان الحرب . ويقولون ان العكس هو الصحيح .. حيث ان اسرائيل هى « المدينة » للولايات المتحدة .

واصحاب هذا الراى يؤكدون ان مسئولين فى الخارجية الامريكية يشعرون باستياء من اقدام اسحاق شامير على ضم ممثل لحزب « مولديت » اليمينى المتطرف الى الحكومة .. ذلك ان هذا الحزب يطالب بطرد كل الفلسطينيين من الاراضى المحتلة . كما يشعر نفس هؤلاء المسئولين (على حد قول اصحاب هذا الراى) بالاستياء من تحديد اقامة الدكتور سرى نسيبه الشخصية الفلسطينية المعتدلة .. بدون محاكمة .

ويقول ادم جير فنيكل « الخبير فى « مجلس ابحاث السياسة الخارجية بواشنطن » ان هذين



الاجراعين الاسرائيليين ، يثيران الضيق الشديد .. وشامير يلعب بالنار لأن العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية لن تبقى على ماهى عليه فى حالة حدوث طرد جماعى للفلسطينيين » ..

ويرى الخبير ان اشراك شخصية يعتبرها حزب شامير نفسه .. شخصية عنصرية فى الحكومة .. واعتقال قيادى فلسطيني يدافع عن الحوار مع اسرائيل .. يعنى ان شامير يعلن من الآن عن خط متشدد فى سياسة مابعد حرب الخليج لمعالجة النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي

والواضح ان الخبير الأمريكي على حق لأن شامير اعلن منذ ايام بان اسرائيل غير مهتمة باى تحركات سلام جديدة الآن وانها لن تشارك فى مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط .

واذا كانت الولايات المتحدة قد الزمت نفسها بالفعل بمسعى جدى جديد للتوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية بعد حرب الخليج .. إلا ان جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي يقول هذا الاسبوع بأن المساندة الفلسطينية للعراق سوف تجعل اسرائيل اكثر تشككا فى النوايا الفلسطينية .

فهل يعنى ذلك ان يتبنى بيكر الفكرة الاسرائيلية القائلة بضرورة التركيز بدرجة اكبر على السلام بين اسرائيل والدول العربية (مثل سوريا) بحيث توضع المشكلة الفلسطينية ومستقبل الضفة الغربية وغزة فى مرتبة ثانوية ؟

سوف يتضح ذلك عقب الزيارة التى سيقوم بهاموشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى لواشنطن فى وقت لاحق من هذا الشهر .. وخاصة بعد ماتردد حول وجود مشروع اسرائيلى لتغيير الخطة الاسرائيلية السابقة بشان اجراء انتخابات فى الاراضى المحتلة لاختيار مفاوضين فلسطينيين فى محادثات سلام .

الواضح حتى الآن ان ارينز لن يقدم افكارا تختلف عن الافكار الأساسية لخطة شامير السابقة .. وربما يتناول الامور بقدر اكبر من التفصيل ..

غير ان سيناريو مابعد الحرب يتوقف بصورة اساسية على « صورة » العالم العربى بعد حرب الخليج .. وطبيعة العلاقات بين الدول العربية .. و « حالة » الشعب الفلسطينى .. بعد اكبر نكبة شهدتها المنطقة فى التاريخ الحديث .

نبيل زكى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/١٤

الهجوم المضاد .. !!



بقلم الدكتور: فتحى عبد الفتاح

احس بالحزن المكثف والاسى العميق مع كل طلعة طائرة مدمرة ، ومع كل طلقة صاروخ قاتل ، واكاد اسمع

صوت الدمار والبيوت تتهدم واهة الالام المضنية والعظام تتكسر . وتصرخ كلها وبالعربى سواء فى بغداد ام فى الكويت ام فى الرياض

ولذلك افتح اذنى وعقلى على كل صوت ، سواء اكان عاليا ام خافت يقول فلنوقف هذه الحرب اللعينة وفور

واجرى الملم خيوط الامل الضايعه . وسط كل هذا الطوفان من الدمار والالام بحثا عن بادرات او مبادرات تبحث وبشكل عملى عن حل سلمى لهذه الدراما البشعة التى تجرى على الارض العربية

واتوقف عند كلمات اخيرة قالها الرييس مبارك فى خطابه فى ليلة الاسراء فليعلن الرييس العراقى استعداده للانسحاب من الكويت وساعتها سيتغير الموقف كله حرصا على شعب العراق وجيشه بل حرصا على العالم العربى كله

مبادرة محددة تنطلق من الارض المصرية تعكس الرغبة الحقيقية للشعب المصرى بوقف هذا الخراب والتدمير

واتوقف مرة اخرى عند المبادرة الايرانية المطروحة فليعلن العراق استعداده للانسحاب من الكويت ، ولتنسحب فى وقت متزامن القوات الاجنبية فى الخليج وليجر البحث عن حل سلمى

واتشبث بالمبادرة السوفيتية التى اعلنها الرييس السوفيتى جورباتشوف وحملها مبعوثه يورى بريماكوف الى بغداد لوقف هذه الكارثة التى تحل بالعالم العربى

وينتعش الامل فى ضرورة بل حتمية وقف هذا الدمار مع هذا الاجتماع الطارىء لدول عدم الانحياز فى بلجراد بحثا عن وسيلة او اداة فعالة لوقف الحرب

ويتحرك مجلس الامن اخيرا ليعقد اجتماعا لمناقشة الحرب ، بعد صمت غير معقول وايضا غير مقبول من تنظيم دولى المفترض فى دستوره وقواعده انه يعمل على ايجاد حلول سلمية للمشكلات العالمية بعيدا عن صوت المدفع والقنبلة والدبابة والصاروخ

وهكذا يهل الاسبوع الخامس لهذه الحرب اللعينة وامامنا اربع او خمس مبادرات تسعى لوقف الحرب وتقدم اقتراحات عملية بهذا الصدد

من الواضح لدى وارجو ان يكون ذلك صحيحا ومؤكدا ، ان هجوما من اجل السلام قد بدا يتزايد ويكسب ارضا وقد يثمر خلال الايام القادمة ، بل انه لابد وان يثمر فلا مفر ولابديل سوى استمرار فعل للخراب والدمار على الارض العربية

ومن الواضح لدى ايضا ، وارجو الا يكون ذلك صحيحا ومؤكدا ، ان الاطراف المعنية وبشكل مباشر بما يجرى من خراب ودمار تشغلها حسابات اخرى الامر الذى يوحى كما لو كانت غير مهمومة او مكترثة لقضية السلام

واعنى بتلك الاطراف تحديدا القيادة العراقية والقيادة الامريكية

القيادة العراقية وحتى اخر تصريح لها تخذ موقفا سلبيا من كل المبادرات السلمية



ولا افهم ، وازعم ان احدا لايستطيع ان يقنعنى بمنطق هذه القيادة فى رفض هذه المبادرات التى تقدم من الناحية العملية انقاذا لشعب العراق ولجيشه بعد اربعة اسابيع من التدمير المكثف الذى لحق بمقدرات الشعب العراقى البشرية والمادية والقتالية

فهل اصبح احتلال الكويت وهو فى النهاية بلد عربى ، مبدا مقدسا لايمكن التنازل عنه حتى ولو ادى ذلك الى تدمير العراق وتقديم المبررات للوجود العسكرى

واذا كان الانسان وبحق عاجز عن فهم هذا الاصرار القاتل من جانب القيادة العراقية وحتى الان من التشبث بى من المبادرات السلمية المطروحة على الساحة والاعلان عن استعداده للانسحاب من الكويت

فاننا نفهم موقف الطرف الاخر وعلى القيادة الامريكيه

ومن يتامل الجنرال كيلى او الجنرال شوارسكوف وهما يدلوان ببياناتهما المترعبة كل يوم يستطيع ان يفهم تماما معنى القتل بسكين بارد وعلى المهل

فكلاهما يتحدث عن الاف الطلعات الجوية المدمرة وعن سير العمليات العسكرية دون ان يهتز له جفن او يبدو على الوجه الجامد اى تعبير انسانى وكانه بصدد مباراة للعبة البيسبول الامريكيه

وبالمناسبة لقد اشترك الجنرالان صاحب الوجه الممتلىء والجامد فى الحرب الفيتنامية واضطر الاثنان الى الفرار فى حدى طائرات الهيليوكوبتر الاخيرة التى غادرت الارض الفيتنامية الى غير رجعه بعد هزيمة امريكية نكراء وغير مسبوقة

ولا احد يستطيع ان يلومهما لانهما يقومان بخدمة المصالح الامريكية وربما ايضا يعوضان عقدة الهرب ... من ارض الجحيم الفيتنامى بعد هزيمة مدوية مازال لها صداها واثارها حتى الان

ولا احد يستطيع ان يلومهما لانهما يقومان بمهمتهما خير قيام خدمة لبلدهما ولايهما بعد ذلك كم الخراب والدمار الذى يلحق بعواصم ومدن عربية مثل بغداد والرياض والكويت والبصرة والخفجى ... ورجو الا تاتى البقية

من نلوم اذن . ونحن نتمزق كل يوم ويحترق داخلنا بل ويشتعل بغضب محبط غير قادر حتى على ان يصرخ

حقيقة ليس امامنا سوى القيادة العراقية نقول لها بل نصرخ فى وجهها فلنوقف هذه الحرب وفورا

ان هناك خمس مبادرات سلميه جاده تمثل هجوما مضادا لوقف هذه الحرب التى تستنزفنا جميعا وبدون ارادة لنا او شرعيه

ان الهجوم السلامى المضاد يبدا كله من نقطه البدء ضرورة الاعلان على الانسحاب من الكويت

وقد ان الاوان لكى نسترد العقل والمنطق والبصيرة ونرى الضوء فى اخر النفق رغم الظلام الظالم ولا مفر من مضاعفة الجهود حتى لاتمضى الماساة الى نهايتها

تلك الماساة التى بدات فى بغداد بقرار غير مسئول باحتلال بلد عربى التى يمكن ان تنتهى ايضا فى بغداد بقرار الانسحاب

ام انه ما زال هناك اصرار على ان ننتهى فى بغداد وبقرار غير عربى والويل لنا جميعا

●● محاولة للاجابة عن سؤال محير ●●

[illegible] إيران ؟

تحمل حرب الخليج لنا كل يوم مفاجأة او لغزا جديدا .. ويكاد الخبراء والمعلقون السياسيون والعسكريون يدقون رءوسهم في الحائط من الغيظ لفشلهم في التوصل إلى تفسير مقنع لهذه المفاجأة او ذلك اللغز.

ومن بين الألغاز التي داهمتنا اخيرا لغز انتقال اكثر من مائة طائرة عراقية مقاتلة من افضل طراز عن طواعية واختيار إلى إيران حيث حطت في مطاراتها في هدوء .. رغم ان اثنتين منها احترقتا وهما تحاولان الهبوط.

ونقول «عن طواعية واختيار» ذلك لأن أحدا لم يجبرها على الهبوط فلا الطائرات كانت مطاردة من طيران العدو .. ولا هي مدفوعة بطائرات إيرانية لتجاوزها المجال الجوى مثلا حتى تهبط في الأراضى الإيرانية .

وبعض هذه الطائرات لم يرصدها أحد وهى تتجه إلى إيران .. وإنما رصدتها مصادر المخابرات الغربية في إيران وعناصرها مازالت موجودة بكثرة هناك كما تقول الواشنطن تايمز الأمريكية .

وتعددت التفاسير وذهبت كل مذهب .

فمن قائل في البداية : إن هذه الطائرات طائرات «منشقة» على النظام العراقى وهربت من العراق وظهرت حكاية لتبرير هذا الانشقاق أن الحكومة العراقية قد أعدمت بعض كبار قادة سلاح الطيران .. ثم تبين بعد أيام أن هذه مجرد شائعة إذ شوهد بعض هؤلاء الكبار وعلى رأسهم قائد الطيران العراقى في بغداد بعد إذاعة تلك الأخبار .

ثم إن الانشقاق يحدث في طائرة أو اثنتين أو حتى خمس لكن ليس في مائة

ومن قائل إن هذه الطائرات لجأت إلى إيران لنفاد الوقود وخوفا من المعارك مع الطائرات الأمريكية والغربية عموما .. ولكن ذلك ممكن أن يحدث أيضا في طائرتين أو ثلاث .. لكن ليس بهذا العدد الكبير .

وحسم هذا الموضوع بمتابعة طيران الحلفاء لبعض هذه الطائرات وهى تخرج في اتجاه منظم في شكل سرب كبير إلى إيران .. وقيل إن طيران الحلفاء قد أسقط منها أربعا .

وقالت بعض التفاسير إن هناك اتفاقا سريا بين العراق وإيران على استضافة إيران تلك الطائرات لاستخدامها في الوقت المناسب في المعركة .

ولكن السماح باستخدامها في مثل تلك الحالة يعنى اشتراكا فعليا من إيران في الحرب .. وزعماؤها قد أكدوا أنهم لن يشاركوا فيها حتى لو اشتركت تركيا فيها ضد العراق ..

وقد نفى زعماء إيران هذا الاحتمال إذ قالوا إن إيران ستحجز الطائرات حتى انتهاء الحرب وكذلك الأمر بالنسبة للطيارين .

ويعلم الإيرانيون أنهم لو دخلوا حربا ضد ما يسمى بالتحالف فهم معرضون لخسائر جديدة بعد إذ خرجوا منهكين من الحرب الإيرانية العراقية ..

والسؤال هو لماذا قبلت إيران هذه الطائرات ؟

لكى نجيب عن هذا السؤال يجب أن نجيب أولا عن سؤال آخر هو لماذا وافق العراق على إرسال الطائرات إلى إيران .

واضح أنه منذ قيام الحرب لم يحدث اشتباك جوى بين الطائرات العراقية والطائرات الغربية .. كما يحدث عادة في المعارك الجوية .. بل الذى حدث أن طائرات الغرب رصدت من بعد ٣٥ ميلا على الأقل على شاشات الرادار المتقدمة عنها الطائرات العراقية فأطلقت تجاهها صواريخ مداها كذلك .. فتسقطها .. خاصة أن طائرات العراق مدى صواريخها ١٧ و ٢٠ ميلا فقط .

بل حدث مرة أن طيارا من التحالف أسقط طائرتى ميراج عراقيتين .. ولم تسجل أى إصابة من جانب الطائرات العراقية ضد أى هدف للتحالف .. ولا يوجد على الإطلاق أى أثر لسلاح الطيران العراقى في المعركة ويبدو أن النظام



العراقى قد احتفظ به للمعركة البرية إذ هناك تفوق فى الطيران لدى التحالف هائل جداً .

وكانت الطائرات العراقية فى الدشم .. وهذه الدشم شيدتها شركة بلجيكية أعطت فى النهاية تصميمها للولايات المتحدة فساعد ذلك على دقة التصويب لتحطيمها فكان ضروريا أن تطير إلى بلد آخر .. حماية لها .. فطارت إلى إيران .. لماذا قبلتها إيران إذن ؟

فى إيران تيار قوى يدعو إلى مشاركتها فى الحرب ضد الولايات المتحدة التى تهاجم العراق .. يتزعمه وزير الداخلية السابق محتشمى .. وسير مظاهرات ضخمة - تؤيد ذلك التدخل .

من ناحية أخرى الحكومة الإيرانية ولو أنها مبتهجة بتدمير قوة العراق العسكرية إلا أنها لا تريد تدميرها تماما .. ولا تمزيق العراق خصوصا إزاء الأطماع التركية والكردية .. من هنا قررت القيادة الإيرانية اتخاذ موقف وسط أو يتسم بالمرونة .

فهى تمد العراق حاليا بواسطة الهلال الأحمر الإيرانى بالدواء والأطعمة وخاطبت الأمم المتحدة فى ذلك .

وهى تحاول عمل مبادرة جديدة .

من ناحية أخرى تتقبل الطائرات العراقية حتى ترضى المتطرفين .. حماية للسلاح العراقى حتى لا تدمر طاقته العسكرية تماما ..

وفى المستقبل .. فى يد إيران .. ويتوقف الأمر على نتيجة الحرب أو مساعى السلام الموقف الذى تتخذه من تلك الطائرات .. إما تسمح بانطلاقها إذا زاد التحالف من ضرباته إلى حد غير معقول ضد العراق . وإما تعيدها لأية حكومة فى العراق بناء على مساومات .

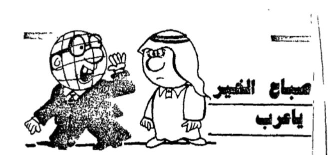
ولا ننسى أن إيران تطلب العراق بتعويضات عن خسائرها فى الحرب .. ولا أحد يدرى كيف سيكون التصرف .. لأن موازين القوى لم تتضح بعد ولن تتضح إلا بعد وقف الحرب .. إن وجود الطائرات العراقية سلاح فى يد إيران .. ومحتمل فى يد العراق أيضاً .

عبد الستار الطويلة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٢/١٩٩١



اليوم وليس غدا ..

معركة تحرير الكويت شيء . . وما بعد تحرير الكويت شيء آخر ، وهو ما عبر عنه الرئيس جورج بوش بقوله : « إن الطريق إلى السلام سيكون صعبا وطويلا . . وأن أمريكا ستقاسي ليس بكيف شنت الحرب وإنما بكيف ستصنع السلام » .

فالحرب فى الخليج لا تقتصر على تحرير الكويت وإنما تتسع لتشمل أهدافا كثيرة أخرى فى مقدمتها امتحان ووضع أسس النظام الدولى الجديدالذى لازال فى طور التشكيل . . ومنها ترتيبات الأمن فى منطقة الخليج . .

وتشير كل الدلائل على أن معركة ما بعد التحرير قد بدأت قبل أن تسكت المدافع . . كما يبدو واضحا أن أمريكا ليس لديها خطة تفصيلية دقيقة لمرحلة ما بعد الحرب ولكنها تعى تماما أن الانتصار العسكرى لا يكتمل إلا بانتصارها السياسى ، فالحرب على حد تعبير تكلا وزفيتز ، ليست إلا استمرارا للسياسة بوسائل أخرى .

ومنذ اليوم الأول لاحتلال الكويت ، رفض التحالف الدولى بقيادة أمريكا الربط بين أزمة الخليج وأزمة الشرق الأوسط إلا أنه فى الوقت نفسه ، أجمع على وجوب تسوية النزاع العربى ـ الإسرائيلى بعد انتهاء الحرب . كما حرص الاتحاد السوفيتى مجددا فى البيان المشترك بين بيكر وديسمبر تنيخ على ضرورة تسوية أزمة الشرق الأوسط وهو ما يعنى أن ترتيب أمن الخليج وأزمة الشرق الأوسط ، أصبحا على رأس جدول أعمال ما بعد الحرب .

وفى المعركة السياسية التى بدأت قبل أن تسكت المدافع فى جبهة الحرب ، يلاحظ أن تركيا وإيران تبحثان عن دور لهما فى ترتيب أمن الخليج . . أما إسرائيل ، فمن الواضح أنها تستعد بثقة لمرحلة ما بعد الحرب على أساس أن لها مكانا ودورا هاما بعد أن سارع العالم الغربى لمكافأتها على « ضبط النفس » وبعد أن بدد صدام حسين قوة العراق التى تمثل العمق الاستراتيجى فى المواجهة مع إسرائيل مما أدى إلى أن تدفن نهائيا نظرية التوازن الاستراتيجى التى تبنتها سوريا طويلا . وقضى فى الوقت نفسه على صحة إقامة الجبهة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٤/٢/١٩٩١

الشرقية التى تمتد من رأس الناقورة فى لبنان إلى خليج العقبة فى الأردن .

وإذا كان زلزال الاجتياح العراقى للكويت قد أسقط ورقة التوت عن النظام العربى التقليدى وكشف عن عجزه وعدم مقدرته على تطويق الأزمة أو على الأقل فى إبقائها داخل الإطار العربى نتيجة لتعنت صدام حسين ، فإن الفرصة الأخيرة للعرب فى كسب المعركة السياسية التى بدأت قبل أن تسكت المدافع على جبهة الحرب ، تتمثل فى أن تسارع مصر وسوريا والسعودية فى الإتفاق حول مشروع عربى موحد لما بعد الحرب قائم على الحفاظ على المصالح والأهداف البعيدة المدى للعالم العربى . . وعلى أساس أن الأمة العربية ووحدتها ضرورة تاريخية لا بديل عنها . . فهل نستطيع ذلك وحتى لا يعيد التاريخ نفسه وتخدعنا وعود الحرب ونفاجأ بالأمر الواقع وباتفاقيات سرية على غراره اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور جديد . المطلوب التحرك فورا اليوم وليس غدا .

محمد قناوى

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٥/٢/١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من أجل المدنيين

اى حرب بهذ الحجم . لابد ان يسقط خلالها عشرات الالاف من الضحايا فى صفوف المدنيين .. واى تصور غير ذلك لايتفق مع الواقع . وخاصة اننا بإزاء حرب تستخدم فيها انواع من الاسلحة تقترب فى طبيعتها من اسلحة الدمار الشامل .

واذا انتقلت الحرب الجوية والبحرية الحالية الى حرب جوية وبحرية وبرمائية .. وبرية .. فان الضحايا بين المدنيين سيكونون بمئات الالوف .. امـا اذا استخدمت اسلحة الدمار الشامل فقد يصبح الضحايا بالملايين .

ومن هنا فان الوسيلة الوحيدة لانقاذ المدنيين فى العراق والكويت .. ليس مطالبة قوات التحالف بالتدقيق فى اختيار الاهداف التى تضربها .. او ان نكون اكثر حرصا فى الغارات القادمة .. وانما الوسيلة الوحيدة هى وقف الحرب .. وفورا . قبل دخول مرحلة الحرب البرية التى يحتمل ان تنطوى على احتمالات استخدام اسلحة الابادة

وليس من المتوقع ان يتم احراز تقدم فى هذ المجال خلال الجلسة المغلقة لمجلس الامن .. كذلك فقد اصطدمت المبادرة الباكستانية بحملة رسمية عراقية على باكستان التى تحاول من خلال مبادرتها - على حد قول مسئول عراقى - « احتواء الغضب الشعبى فى باكستان ! » كما ان الرد العراقى على المبادرة الايرانية « لم يكن فى مستوى الموقف المطلوب » على حد تعبير القيادة الايرانية .. ولم يتوصل اجتماع الدول غير المنحازة (الخمس عشرة) فى بلغراد الى اية نتيجة باستثناء تشكيل وفد لزيارة بغداد !

ولم يبق سوى ماأسماه المبعوث السوفيتى بـ « بصيص من الضوء » فيما يتعلق بالامل فى حل سلمى .

غير ان هذا البصيص سوف يتلاشى اذا اصرت القيادة العراقية على مواقفها السابقة وعلى ان تردد كلاما غير جدى وغير مسئول من نوع « ان العراق لم يطلب وقف اطلاق النار بعد الاسبوع الاول او الثانى من الحرب ولن يقبل ابدا وقف اطلاق النار الا بعد تحقيق النصر الكامل !!

وليس من المعقول او المتصور ان يكون العالم كله مهموما بالبحث عن وسيلة لانقاذ شعب وجيش العراق .. فيما عدا القيادة العراقية نفسها .

نبيل زكى

بعد جولة بين : لندن وواشنطن وباريس

بداية قصة أغرب الحروب

● هل أدت مبــادرة ميتران إلى التعجــيل بالحــرب ؟



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/١٥

● ● تريثت في كتابة هذه المجموعة من التحقيقات حول « حرب الخليج » إنما ليس اكثر مما يجوز ... فيما ارجو .

فقد امضيت اكثر من اسابيع ستة فيما بين ٦ ديسمبر من العام الماضي ونهاية الأسبوع الثالث من العام الحالي فيما بين لندن وواشنطن وباريس ، أحاول ان اقتفي مقدمات هذه الحرب حتى اندلعت بعد ١٩ ساعة من حلول نهاية المهلة التي اقرها مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت ● ●

وإلى ماقبل حلول هذا الاجل بساعات ، كان الذي يبدو هو ان الحرب لن تندلع في التوقيت الذي فيه نشبت ، بل وكان الراى الراجح بين الكثيرين من العارفين والمعروفين بحسن التقدير انها قد لاتنشب على الاطلاق . وإن نشبت فإن ذلك سيقع نتيجة لضغوط لاتدخل في حساب القرار السياسي الحكيم لاى من اطراف النزاع ، او بالأحرى عند بعض هؤلاء الذين يرجحون عدم نشوبها ، لاتدخل في حساب القرار السياسي الحكيم لاى من « طرفي » النزاع ، فهؤلاء ايضا لم يروا في النزاع اطرافا سوى بغداد وواشنطن .

فالاولى : هي التي فتحت باب النزاع .

والثانية : هي التي بلورت الائتلاف الدولي ضد ما اقدمت عليه بغداد ، وهي التي حددت ايقاع حركة الأمم المتحدة حياله ، وصاغت ما اصدر مجلس الأمن من قرارات بشانه .

وكانت لهؤلاء حجج قوية ، وإن لم تكن قاطعة الدلالة ، وكان اعتمادهم في ترجيح وجهتهم يقوم على « حكمة الطرفين »

وكانت خشيتهم تنصب على دور « العناصر غير الأصيلة » من عناصر النزاع ذاته ، ولذلك فإن ترجيحهم هذا كان يقف عند اربعين في المائة من الاحتمالات .

وسياتي ذكر الحجج وبيان « العناصر غير الاصيلة » كل في حينه في سياق هذه التحقيقات .

وعندما حمت الجهود الدبلوماسية وحميت قبل حلول نهاية المهلة ، زاد لدى هؤلاء التفاؤل . حتى لقد وجدوا في طول الساعات التي استغرقتها محادثات جيمس بيكر مع طارق عزيز في جنيف ما يدعو إلى التفاؤل .

فلما تبين ان المحادثات لم تفض إلى شيء ، او على نحو ما لخصها بيكر من انه لم يجد اى اثر للمرونة في الموقف العراقي ، لم تكد تنطفيء جذوة التفاؤل حتى انعشها تصريح كالنسيم ، ادلى به الرئيس الأمريكي جورج بوش ، فقال إن منتصف ليل الخامس عشر/السادس عشر من يناير هو موعد للانسحاب العراقي من الكويت وليس ساعة الصفر للحرب .

وزاد التفاؤل انتعاشا بمهمة السكرتير العام للأمم المتحدة في بغداد ، وكان المعلوم الذي لايقال بشانها ، ان السكرتير العام ذهب إلى بغداد في مهمتين لا مهمة واحدة :

الأولى : تقع في نطاق وظيفته ، وهي ان يكرر على الرئيس العراقي ان عليه ان ياخذ قرارات مجلس الأمن ماخذ الجد .

وهي المهمة التي ركز عليها جورج بوش عندما التقاه في طريقه الى بغداد والتي اعاد تاكيدها في لهجة لاتخلو من مزيج من التوجس وخيبة الامل والتانيب اثناء وجوده فيها .

اما المهمة الثانية ، فلاشك انها مصدر هذا المزيج في لهجة بوش ، ففي الطريق إلى بغداد اجتمع السكرتير العام للمنظمة الدولية بوزراء خارجية المجموعة الاوربية ، وحمل عنهم ، وبصفته الشخصية هذه المرة مهمة اخرى .

(هل يجوز ان تكون للسكرتير العام للامم المتحدة صفة شخصية في علاقاته مع الدول ؟ الميثاق يمنع ، والسوابق تشهد على العكس والعبرة دائما بالنتائج) .

وكانت المهمة تتضمن الاستجابة الى بعض ماورد في مبادرة الرئيس العراقي في ١٢ اغسطس ، حيث ربط مابين النزاع على الكويت والقضية الفلسطينية وغيرهما من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٥



مشاكل المنطقة . إنما في هذه المهمة ، كان التفسير واسعا والربط ضمنيا .

ولقد فشل الرجل في المهمتين ، وغادر بغداد ولسان حاله ، لو كان عربيا ، يقول « إنه لم يعد في قوس الصبر منزع » .

عندئذ خبا أمل هؤلاء المتفائلين بالحكمة ، الا ان ماتبقى من جذوة الأمل لم ينطفيء الا بعد ما أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران عن مبادرته قبل ساعات من انتهاء مهلة مجلس الأمن « التي هي موعد للانسحاب ، لاساعة الصفر للحرب » على حد قول الرئيس الأمريكي ...

... رغم ان ظاهر الأمور غير ذلك .

فقد احاط الرئيس الفرنسي مبادرته بغير قليل من دراما الترقب ...

فنقل عنه انه سيتقدم بمبادرة فرنسية اذا فشلت محادثات جنيف بين طارق عزيز وجيمس بيكر .

وبدات المحادثات ، وانتهت ، وفشلت ولم يظهر للمبادرة الفرنسية اثر .

وقيل انه يفسح المجال لمبادرة السكرتير العام للأمم المتحدة ...

ثم قيل إنه يفسح المجال لمبادرة اوربية سيحملها وفد عن المجموعة الى بغداد .

وعندما فشلت مهمة بيريز خافيير دي كويلار في بغداد ، الغيت فكرة سفر ذلك الوفد ، وقيل : بضغط بريطاني .

وقبيل ان يعلن ميتران مبادرته ، اسرعت وتيرة الدراما : استدعى السفير العراقي لدى فرنسا عبدالرحمن الهاشمي الى قصر الاليزيه .

ونقل التليفزيون الفرنسي صورة مغادرته للقصر بعد استقبال غير متوقع وغير معلن .

وقالت مصادر فرنسية إن السفير العراقي ابلغ بنص المبادرة ، وصيغتها كمشروع قرار فرنسي يقدم في الليلة ذاتها إلى مجلس الامن وانه طلب اليه ان يضمن تاييدا عراقيا لها فور إعلانها في نيويورك .

وقالت تلك المصادر الفرنسية إن السفير العراقي رد بان بغداد لاتستطيع قبولها قبل ان تقبلها واشنطن ، فنصحه الفرنسيون بان يصدر عن بغداد بيان ترحيب يسبق اى موقف امريكي او يستبقه ، وكان كل مابيد السفير ان يعد بان ينقل هذا إلى بغداد .

وكان بين مغادرته قصر الاليزيه ، وموعد تقديم « مشروع القرار » الى مجلس الامن في نيويورك ساعة ، حسب توقيت بغداد .

وخلال هذه الساعة ، او على مداها الطويل ، لم يتلق السفير من بغداد ردا !

عندئذ قال حتى هؤلاء المتفائلون بالحكمة : انها الحرب ، وعاجلة لا آجلة !

ولم يخب تقديرهم هذه المرة .

لماذا كانت مبادرة تحمل حلا دبلوماسيا شحنة تعجيل بالحرب ؟

الجواب الراجح هو : سوء التوقيت .

وشرحه :

إن مقاربته واشنطن في المبادرة الفرنسية وفي توقيت التقدم بها الى مجلس الامن هو بداية تفكك الائتلاف الذى لعبت الدور الرئيسي في بنائه ضد العراق بعد احتلاله الكويت .

قرات فيها ، وفيما سبقها من تمهيدات ، اهمها زيارة السفير العراقي لقصر الرئاسة الفرنسية ، ان قبول العراق لها ، او حتى الترحيب من بغداد بها ، يعفي فرنسا من الالتزام بالائتلاف ، حتى لو فشلت المبادرة في مجلس الامن ، لأن اللوم عندئذ سيقع على واشنطن وليس على بغداد .

ولم يكن امامها ـ بعد ان تبادر برفض المشروع الفرنسي ـ من طريق يصلب عود الائتلاف سوى البدء في إطلاق النار .

وساعدها على ذلك بالطبع : الصمت العراقي حيال المبادرة الفرنسية .

لكن حيال التحليل ـ خصوصا في باريس حيث هوى التحليل جامح وهوايته غلابة ـ لاتنتهي عند هذا الحد .



بعض التحليل يقف عند حسن النوايا : فيرى ان خطا الرئيس الفرنسى هو سوء توقيت مبادرته . فلو انه اعلنها ، كما قيل ابتداء ، فور الاعلان عن فشل محادثات بيكر وعزيز فى جنيف ، لكانت جرعة التوجس منها والريبة فيها فى واشنطن اقل ، وحتى مع التوجس والريبة . كانت واشنطن قد رأت امامها فسحة من الوقت تستطيع خلالها ان تحتوى الاقتراح الفرنسى وتهزمه ، دون ان تحتاج فى ذلك الى طلعات جوية مكثفة .

ويرى هذا البعض من التحليل ان ماينطبق على المبادرة الفرنسية وتوقيتها هو القول بان الشر المستطير ارحم من الخير المتاخر .

لكن بعض التحليل لاينحو هذا المنحى ، فيرى ان الرئيس الفرنسى اختار لمبادرته توقيتا مفعما بسوء النية !

وان ماأراده بها ليس حلا دبيلوماسيا للنزاع على الكويت ، وإنما حل لمشكلة داخل حكومته ، هى مشكلة وزير الدفاع جان فرانسوا شيفنمان .

كان شيفنمان يعارض استخدام القوة لحل النزاع ، وكان يجاهر بذلك ، بل وكان قد تقدم بالفعل باستقالته من الحكومة إلى الرئيس الفرنسى . من قبل ان تنشب الحرب ، ومن قبل ان يعلن الرئيس عن مبادرته .

ولم يكن بوسع الرئيس ان يقبلها فى ذلك الحين .

لأن معنى قبولها لدى الراى العام الفرنسى . كان سيلون صورة الرئيس بالوان « الحربجى » المتعطش لاستخدام القوة . بينما سيلون صورة وزير الدفاع بالوان داعية السلام .

وانه كانت فى خلفية راس الرئيس الفرنسى صور مظاهرة باريس الكبرى ضد الحرب فى الخليج [٢٠٠ الف متظاهر حسب تقدير الشرطة الفرنسية]

وانه بالتالى ، لابد ان تنشب الحرب ، قبل ان يقبل استقالة وزير الدفاع .

وانه كانت ايضا فى حسابات الرئيس الفرنسى ، ان الرئيس العراقى لن يبادر الى قبول مبادرته ، وانه كان لديه فيما يؤيد ذلك معلومات .

خلاصة المعلومات ماتجمع لديه حول مداولات الرئيس العراقى مع سفرائه فى العواصم الرئيسية ، فى النصف الثانى من شهر ديسمبر .

وخلاصة ماتقوله هذه المعلومات ، ان الرئيس العراقى مقتنع ، ومنذ ٩ نوفمبر ان الولايات المتحدة مصممة على ضرب العراق ، مهما فعل ومهما قدم من تنازلات تتعلق بالكويت . فهذه هى قراءته لقرار الرئيس الأمريكى فى ذلك التاريخ بإضافة ٢٠٠ الف جندى الى القوات الامريكية المحتشدة فى منطقة الخليج . وان بعض سفرائه حاولوا اقناعه بان هذا القرار لايعنى - بالضرورة - ماتوصل إليه ، لكن حججهم لم تحركه قيد انملة .

فلماذا اذن يحركه مشروع قرار فرنسى فى مجلس الأمن ؟

● ● ●

وهكذا بدات الحرب .

وسوف تدخل هذه الحرب ، كغيرها من الحروب التاريخ السياسى والاقتصادى والعسكرى للعالم فى القرن العشرين .

لكنها سوف تدخل الى هذا التاريخ ، ليست كغيرها من الحروب !

بل ستدخله باعتبارها : اغرب الحروب

بل ويقول البعض ، إنها لو اتخذت مداها ، فان اهوالها ستقدم للبشرية دروسا لو وعتها ، لكانت هى تلك العنقاء التى تطاردها البشرية : الحرب التى تضع نهاية للحروب جميعا :

فهذه اكثر الحروب علانية ، فالانذار بها ، والحشد من اجلها ، والاعلان عن اسلحتها ، بل وخططها ، وتحديد مواقع ضرباتها ، هى موضوعات الحديث العلم من قبل ان تبدا باسابيع يصل عددها الى خمسة وعشرين .

ومع ذلك فإن مجرياتها ، ومايحدث فيها ومن حولها ، بل ونتائج ضرباتها وآثارها فضلا عن مغازيها ، تبقى فى احراز الكتمان .



المصدر : المصور
التاريخ : ١٥/٢/١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهي اكثر الحروب علانية ، كما انها اكثرها سرية .

وهذه الحرب ، توافر لها اكبر الائتلافات الحربية ولوسعها في تاريخ ماعرفته البشرية من الحروب .

ومع ذلك ، فإنها هي الحرب التي تثير اكثر الخلافات ، وربما اعمقها بين اطراف إئتلافها الكبير ، وفي داخل دولة .

حتى لو احيط كثير من ذلك بالكتمان .

ثم هي الحرب ، ـ لو دققنا ـ التي لم يكن اى من طرفها مصمما على خوضها ، ولو لآخر لحظة ، وقد تصبح في النهاية الثمن الباهظ لا[illegible] سوء فهم للنوايا بين اطرافها .

ثم هي الحرب ، التي لم يفكر في عواقبها اى من طرفيها او اطرافها ، فكل حرب في التاريخ بدات من تصادم تصورين لما بعدها ، وانتهت بانتصار تصور على الآخر . إلا هذه الحرب ، ليس لدى طرف تصور لما بعدها من قبل ان تبدا .

وهي ايضا حرب لا اتفاق ولاتحديد لدى اى من طرفيها على اهدافها ، واخيرا ، فإنها حرب قد يثبت في سياقها وقبل نهايتها انه ليس بمقدور اطرافها تحديد اسلحتها !

فقد تصبح حربا كيماوية دون ان تستخدم الأسلحة الكيماوية .

وقد تصبح حربا نووية دون ان تستخدم الأسلحة النووية .

وهذا هو ماسوف تتناوله ، تباعا ، هذه المجموعة من التحقيقات .



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

نحو الغد

لشد ما يشعر المرء بالالم والمرارة والخطر من تمزق الصف العربي حول الغزو العراقي للكويت .. ذلك ان هذا الغزو اذا استمر يصبح سابقة دولية خطيرة تشجع على ابتلاع القوى للضعيف ، وتؤدى الى نشوب الصراعات ، واستمرار الخلافات بين العرب . ولو سمح للعدوان أن يجنى منه المعتدى المكاسب لاختل النظام الدولى ، وانهار السلام !.

ان اصواتا كثيرة فى العالم ومنها صوت بابا الفاتيكان تحذر من تحول الحرب فى الخليج الى حرب عالمية .. وليس فى ذلك التوجس مبالغة لان الخليج يمثل نقطة تصادم محتملة بين المصالح الحيوية الامريكية والغربية من ناحية ، والسوفيتية من ناحية اخرى . فالخليج يحتوى على اكثر من نصف احتياطى العالم من البترول ، ويعتمد عليه اوروبا واليابان والعالم الثالث كما تتزايد الواردات فى الولايات المتحدة من بتروله !..

ولعل تهديد الازمة للسلام والامن الاقتصادى للعالم هو السبب فى اهتمام دول العالم كافة بازمة الخليج .. فمنذ الثانى من اغسطس الماضى وحتى اليوم تحتل ازمة الخليج مكان الصدارة بين المشاكل الدولية حتى لتكاد تحتكر اهتمام العالم وتوجه الخطر . وحتى لتحظى باكبر قدر من التحركات الدبلوماسية والدولية والاعلامية ..

ولذلك فان دول العالم كله مطالبة بالعمل المستمر على حل الازمة على اساس قرارات مجلس الامن . وبذلك يتحقق السلام الاقليمى ويستقر السلام العالمى والانفراج الدورى والامن الاقتصادى العالمى ، ويمكن تجنيب العالم ويلات هذه الحرب المدمرة التى تهدد السلام الاقليمى والدولى والعالمى ، كما تنذر بكوارث اقتصادية وعسكرية

وعندنا أن نقطة البدء فى حل الازمة تنطلق من وقف أطلاق النار والانسحاب المتزامن للقوات العراقية وقوات التحالف الدولى .. ومواصلة الجهود لتحقيق السلام والامن والاستقرار فى الخليج .

حسين فهمى

مذبحة المخبأ .. والدور العربى الآن ؟

الاعلام العالمى (مقلوب) حول حادث قصف المخبأ فى ضاحية العامرية ببغداد حيث كان هناك حوالى الفين من المواطنين العراقيين المدنيين .. وانفجرت قنبلتان فى المخبأ فقتل اكثر من خمسمائة منهم .. وفى رواية اخرى سبعمائة .. فطوال يومى الاربعاء والخميس الماضيين تبارت جميع محطات التليفزيون الامريكية فى تقديم متحدثين من الادارة الامريكية والبنتاجون والمعلقين السياسيين .. والحديث يدور عن موضوع واحد هو موضوع تلك الغارة على المخبأ العراقى .

وفى بريطانيا وفرنسا نفس الشئ .. وكذلك المانيا .. وايطاليا وكل بلد اوروبى .. ونقلت وكالات الانباء مانشتات الصحف فى تلك البلاد والتى تدور حول نفس الموضوع

وقد اختصرت وزارة الدفاع البريطانية

الموضوع عندما اذاع التليفزيون صور المخبأ المضروب وضحاياه فأعلن المتحدث باسمها ان الحكومة تأسف اسفا عميقا على هذا الحادث واهتم المتحدث ان الطائرات البريطانية لم تشترك فى قصف بغداد تلك الليلة ..

ولكن البنتاجون الامريكى خرج بتفسير جديد وهو ان القيادة المشتركة متأكدة ان المخبأ كان هدفا عسكريا .. فهو مركز للاتصالات بين فروع الجيش العراقى .. وقال المتحدث باسم البنتاجون ان التصويب كان دقيقا جدا على اساس هذه الحقيقة (حقيقة كونه هدفا عسكريا) ولكنه يحار فى فهم اسباب سماح الحكومة العراقية للمدنيين باللجوء للمخبأ .!

ولم يغير الاعلام الرسمى الامريكى هذا التفسير الذى اكد اغلب المعلقين انه لاينهض على ساقيه .. فليس من المعقول ان تحشد القوات المسلحة لاى جيش الفى مدنى فى مركز عسكرى خاصة مركز اتصالات ..

وفسر المعلقون فى تليفزيون C.N.N هذه النغمة الامريكية بأن ذلك الحادث يمثل اكبر نصر اعلامى للنظام العراقى ضد الولايات المتحدة فى هذه الحرب .. اذ دائما يردد العراقيون ان الطائرات الامريكية تضرب الاهداف



بقلم
عبد الستار الطويلة

المدنية وتقتل المدنيين .. وينكر الحلفاء ذلك .. لكن هذا الحادث كان دليلا دامغا على ان العملية حقيقية وانه لايمكن ان يكون كل ذلك القصف الوحشى للمدن العراقية (نظيفا) اى بعيدا عن قتل المدنيين ..

وعلى حد تعبير جريدة الجارديان البريطانية التى وصفت الحادث بانه حدث (رهيب وخطير) .. فان المحاولات التى سعت الى تصوير الحرب على انها ظاهرة صحية خالية من المرض اى اصابة المدنيين تبين انها مجرد هراء .. فالحقيقة ان الموت والدمار يتجولان فى شوارع بغداد بحرية كاملة ! ..

وقد جاء ذلك الحادث المفزع فى وقت غير مناسب تماما .. اذ ينعقد حاليا مجلس الامن للنظر فى الموضوع الذى اثارته كل من اليمن وكوبا وهو بحث مدى مطابقة ما يجرى فى حرب الخليج الآن من فظائع لقرارات مجلس الامن بشأن مشكلة الخليج ..

ولعل المغزى الرئيسى لهذا الحادث .. هو انه من قبيل الاوهام ان نتصور ان التقدم التكنولوجى الذى طالما طرح اصحاب لنا القدرة الفائقة للاجهزة وخاصة اجهزة التصويب قادر على ان يجنب المدنيين ويلات الحرب .. وكانت جريدة الاندبانتنت البريطانية على حق عندما

قالت ان العالم كان ضحية هذه التقديرات الخاطئة .. فلا احد يستطيع التمييز تماماً بين العسكرى والمدنى فى كل الاحوال ..

والواقع ان هناك عسكريين كثيرين يؤمنون بان كثيرا من الاهداف المدنية هى عسكرية ولو بشكل غير مباشر فمثلا لماذا تضرب الطائرات الكبارى فوق نهر دجلة .. وهى معابر مدنية ؟.. ثم ان

الصحفيين الغربيين اكدوا صحة ماذكره احد البلاغات العراقية من ان مصنعا للبن قد دمر فى بغداد بينما كانت القيادة المشتركة تقول انه مصنع كيماوى ..

وقد بدأت الارقام الحقيقية عن الضحايا المدنيين فى بغداد تتسرب فبعد ان كان يذاع ان عددهم لايتجاوز المئات بل العشرات اصبحت هناك تقديرات بعشرات الالوف .. والطريق الوحيد لانهاء هذه

المذبحة للمدنيين .. وهى مذبحة متوقع ان تزداد اتساعا عندما تحدث المعركة البرية الرهيبة .. وسيكون ضحاياها مئات الالوف من الكويتيين والعراقيين على السواء .. هى وقف تلك الحرب الساعة قبل الساعة القادمة ..

واذا كانت هناك تحركات دولية وعربية .. لتقديم مبادرات واقتراحات .. فاننا نقول ونكرر ان الدور المصرى مطلوب .. وهو العامل الحاسم الذى يمكن ان يجمع العرب جميعاً حول تصور شامل لحل حاسم للمشكلة .. يقوم على اساس الانسحاب العراقى من الكويت مع توضيح وسائل حل المشاكل المعلقة مع الكويت .. وجدولة وسائل بحث كل مشاكل المنطقة كلها لتنعم بالاستقرار والامن .. وتضع حدا لهذا الاعصار الذى يخرب ويدمر .. لا شعبى العراق والكويت فقط .. بل نحن جميعا ضحايا .. ودعونا نكسب احترام العالم للعرب مرة اخرى بعد كل هذا الذى فقدناه !!



من ثقب الباب

حين بدأت الحرب ، وعد الرئيس جورج بوش الرأى العام الامريكى الا تكون حرب الخليج تكراراً لحرب فيتنام التى خلفت الهزيمة والمرارة لجيل كامل من الامريكيين . كما اكد العسكريون واقسموا أن حرب الخليج لن تبدأ حتى تنتهى ؛ بعد أيام قليلة ، بفضل التكنولوجيا الحديثة . وكانت حرب الخليج تسمى فى خطط العسكريين من قبل النصف حرب باعتبارها حرباً اقليمية ، ولكن العسكريين هذه المرة اقسموا على تقديم ساعة التاريخ العسكرى ، لان حرب الخليج ستصبح حرب القرن الواحد والعشرين ، مع انها بدأت فى السنة الاولى من العقد الاخير من القرن العشرين . فقد انفقت امريكا ٥٠٠ الف مليون دولار على ابحاث حرب النجوم والفضاء . وحان الوقت لقطف ثمارها المؤكدة فى «حـ شاملة وخاطفة وحاسمة» !

واستند العسكريون الى تطور القنابل «الذكية» التى يقودها الليزر ، وصواريخ كروز التى يوجهها التليفزيون ، والاقمار الصناعية التى تنقل حروف كتاب أو صفحة من جريدة على الأرض ، والابتكارات الالكترونية التى تصل الاقمار الصناعية باستراليا بصواريخ باتريوت فى أقل من دقيقة واحدة . وجربت امريكا كل ماحشدته واستحدثته من اسلحة حلف الاطلنطى التى كانت معدة فى الاصل لمواجهة الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو على المسرح الاوربى .

ولكن الحرب - كما هى مجنونة وملعونة كانت أيضاً غبية . فقد اسقطت أمريكا حتى الآن من المتفجرات مايزيد على عشرة أضعاف قنبلة هيروشيما . وبينما انهت هيروشيما الحرب العالمية الثانية مع اليابان ، بدأت امريكا حربها الخليجية «الاقليمية» بعشرة اضعاف قنبلة هيروشيما . ومازالت الحرب فى مرحلتها الجوية الاولى !

وحين حذر كاسبار واينبرجر ، وازبجيو بيرجنسكى ، ورئيسا الاركان الامريكى السابق ، والاسبق من التعجل فى اعلان الحرب لم يستمع الرئيس جورج بوش لهم . وحين حذر معارضو الحرب من أن القنابل «الذكية» كانت غبية فى بنما ، واصابت اهدافاً مدنية ايضاً لم يستمع احد لرأى المعارضين . وحين ذكر المعارضون تجربة العدوان على ليبيا ، وكيف اصابت القنابل الذكية مقر السفارة الفرنسية والسفارة النمساوية فى طرابلس لم يستمع أحد للتجارب الماضية . واصبحت مهمة الادارة الامريكية الاولى هى منع اذاعة او نشر صور اصابة الاهداف المدنية . بل اصدرت الحكومة الامريكية - أول أمس - قراراً بمنع أى امريكى من زيارة العراق باستثناء الصحفيين . وكان السبب واضحاً ، لان رامزى كلارك وزير العدل الامريكى الاسبق زار بغداد وندد باصابة الاهداف المدنية .

ورغم أن اسبانيا تشارك قوات التحالف ، فقد طالب جونزاليس رئيس وزراء اسبانيا بتحقيق الامم المتحدة فى اصابة المدنيين فى حرب الخليج . وتضع الحكومة الاسبانية عيناً على رأيها العام القوى الذى يعارض الحرب عموماً ، كما تضع عينا ثابتة على الرأى العام العربى القريب والقوى ، عبر جبل طارق ، حيث تمتد جبهة معارضة الحرب بين شعوب المغرب العربى الخمسة .

ولكن الحرب المجنونة الملعونة سوف تستمر واختفى الوعد بأن تكون حرباً سريعة خاطفة تشبه العملية الجراحية الماهرة . لان الجراحة اصبحت جزارة ، والحرب مجزرة ، بفضل القنابل ... الذكية جداً .

كامل زهيرى

من ثقب الباب

فرق بين الحرب فى الخنادق ، والنضال فى الفنادق . والموت عبثاً والموت ضحكاً . وقبض الارواح وقبض الاموال . والفرق طبعا واضح كالشمس . ولكن اصحاب الفتوى السريعة والالسنة الطويلة لو طلبت منهم شيئاً عن الحرب قالوه . او شيئاً عن السلام قالوه ايضا . فالفتوى السريعة حسب الطلب . والكلام رخيص ، وكأن الارواح ليس لها ثمن ، ومادام الاخرون هم الذين يموتون .

ومنذ بداية ازمة الخليج تألف حزب الحرب الان . ثم ظهر الان حزب الحرب دائما . وأكثر المتشنجين على الحرب هم اقل المشتركين فيها . وكأنهم يظنون ان الحرب مقاولة . وان التاريخ الحديث سيشهد اول حرب «تسليم مفتاح» !

وهم لايقرءون ولايعرفون ولا يدركون ان الحرب دمار وخراب . ولم يقرءوا تاريخ الحروب الحديثة لان هذه الحروب ليست مقررة فى كتب القراءة «الرشيدة» ! ولم ولن يعرفوا ان خبرة الحرب العالمية الثانية ان فرنسا هزمت عسكريا بعد سقوط باريس ، وانجلترا انتصرت عسكريا ، ولكنها هزمت اقتصاديا . لانها اضطرت بسبب الحرب ان تبيع ممتلكاتها لحليفتها الغنية جدا ، والبعيدة جداً عن المعارك ، وهى امريكا . وهكذا بدأ انهيار الامبراطورية البريطانية بعد الحرب مباشرة بسبب تكاليف النصر . فالحرب حريق واحتراق . يدفع فيها المغلوب قطعا ويدفع الغالب فى الاغلب . والويل للمغلوب عسكريا . والغالب اقتصاديا .

ولكن سريعى الفتوى والمهرولين الى الحرب ، والمحرضين عليها تناسوا ان من يبدأ الحرب يعرف البداية ولايدرك النهاية . لان الحرب تبدأ بعدوان ولاتنتهى الا بوحشية . فقد قتلت قنبلة هيروشيما مئة الف فى يوم واحد ، ٦ اغسطس ١٩٤٥ . وقتلت قنبلة ناجازاكى بعد ثلاثة ايام فقط ٨٠ الفا وبعد ٤٥ عاما لاتزال الاجيال تتوارث امراض سرطان الدم واللوكيميا

والحرب الحديثة مجنونة ملعونة . وراءها الذين يصفقون ويتفننون فى جنون الابادة . وحولهم ذباب السماسرة . والعن السماسرة هم سماسرة الحرب والعن التجار هم تجار الموت . ولكن احداً لايفكر فى النهاية . لان الحروب الحديثة ليست مقررة فى كتب القراءة الرشيدة أو لانهم لايقرءون حفاظا على الصحة . فلا احد يريد ان يقول ان الطائرات الامريكية قذفت على فيتنام ثلاثة اضعاف ماقذفته الطائرات فى الحرب العالمية الثانية . وبالتحديد ٧ ملايين و٦٠٠ الف طن من المتفجرات . ولا احد يعرف اويريد ان يعرف ان حرب فيتنام قضت على مليونى فدان من الغابات . فالحرب المجنونة والملعونة تدخل شهرها الثانى وهى مجنونة لانه كان يمكن تجنبها لو قدرنا الخسائر التى سندفعها . وهى ملعونة لو تركناها تستمر .. لانها تدور فوق آبار البترول وحولها ، وسوف يضيق مسرح الصدام لو نشبت الحرب البرية وسوف تندفع اسلحة جديدة فى حرب مجنونة وملعونة .. وغبية ايضا .

كامل زهيرى

تصور عربى للنظام العربى الجديد

بقلم : عبدالستار الطويلة

كما الفت الزملم من العرب جميعا في ازمة الكويت .. واصبح الحل والربط في يد الأجنبي .. نخشى اننا بصدد ان تكون صناعة مستقبل المنطقة ـ العربية او الشرق الأوسط عموما ـ في يده ايضا .. اى في يد الأجنبي .. اذ تتوالى الانباء ان دوائر الغرب قد فرغت تقريبا من بحث ومناقشة شكل المنطقة وخريطتها ونظلم الامن فيها .. بل ان جيمس بيكر وزير خارجية الولايلت المتحدة اعلن منذ فترة الخطوط العريضة التي تراها الولايلت المتحدة مناسبة .. كما ان قادة وساسة البلاد الغربية من ميتران الى دوجلاس هيرد يقررون من سيكون له دور في النظلم الجديد ومن ليس له دور .. وما مستقبل العراق .. وما موقع اسرائيل .. وتركيا وايران ..

ولم نقرا حتى اليوم تصورا عربيا لهذا النظلم او الشكل الذى ستكون عليه المنطقة .. بل من اطرف ما قرات ما ذكرته وكالات الانباء من ان مسئولا في وزارة الخلرجية الفرنسية رد على تصورات لدى بعض المسئولين الغربيين من ان العرب ليس لهم دور في ذلك النظلم .. وقال مؤكدا بل لابد من ان يكون لهم دور ، اى العرب !! وكاننا غير موجودين على الخريطة اصلا مع ان التنظيم الجديد مطروح لنا ولاشخاصنا المائتى مليون !

ومن مطالعة ماينشر في الغرب يتضح ان محور اهتمامه بشكل وتنظيم المنطقة ينحصر في النقاط التالية .

● الأوضاع في العراق بعد انتهاء الحرب بتحرير الكويت .

● النظلم الامنى في المنطقة لضمان عدم تكرار ماساة الغزو العراقي للكويت ، وللمحافظة على منابع البترول . فلا أحد في الغرب يكترث مثلا بغزو الجمهورية الصحراوية او ضم واحة من واحات الصحراء الغربية .. الخ .

● دور ايران وتركيا في المنطقة وبالذات ذلك النظلم الامنى المفروض انشلؤه وقد اقحمت على العالم العربى تركيا باعتبار انها تشلرك بشكل غير مباشر في المجهود الحربى ضد العراق بتكريس قواعدها العسكرية لقذفه بالصواريخ وانطلاق الطائرات منها .

● نقطة رابعة وهى تنمية المنطقة والمقصود تنمية الكويت .. وقد سارعت الدول الغربية من الآن بالتعاقد مع حكومة الكويت لاعادة تعميرها .. امريكا باربعين مليار دولار وانجلترا بعشرين مليارا كما روت وكالات الأنباء ..

ومن الطريف ان المستر هيرد اصطحب معه (على طريقة المستعمرين القدامى) مجموعة من كبار رجال الأعمال البريطانيين لمقابلة أمير الكويت ورئيس وزرائه في الطائف ليتعاقدوا معهم على بناء الكويت باعتبار ان معظم المرافق الحيوية بالكويت قد شيدتها شركات بناء امريكية بريطانية ومعها خرائطها .. وتقول وكالات الانباء ان الترحيب الكويتى بهؤلاء الرجال وعروضهم كان حارا .. اما العراق فلم يبال به احد ولاتنميته بعد الخراب الذى احدثه ويحدثه ومنتظر ان يحدثه القصف الجوى المتواصل والمعركة البرية المتوقعة . وكذلك لاتفكير في تعويض الدول التى اضيرت بسبب الحرب تعويضا مناسبا مثل مصر وسوريا والاردن واليمن .

وبشان الاوضاع في العراق .. فانه من الواضح ان نغمة القضاء على النظلم العراقى قد اختفت بعض الشيء في هذه الايام .. وهو اختفاء مؤقت وماكر .. لانه مجرد تراجع ظاهرى عن الاهداف الحقيقية للحرب وهى تدمير قوة العراق العسكرية والاقتصادية التى تعنى تدمير نظامه المالى ايضا .. وهذا التراجع حدث نتيجة لاشتداد الحملة العالمية ضد هذا الهدف الذى اعلنه الرئيس بوش ووزير الحرب البريطانى عدة مرات .. فاضطر المسئولون الغربيون الى تاكيد ان هدفهم تحرير الكويت فقط .. وليس تدمير العراق .. ولا شان لهم بالنظلم العراقى ..

اما النظلم الامنى .. فهو بالدرجة الاولى سيعتمد في نظر الغرب على الغرب نفسه .. مع غطاء عربى .. اذ ستوجد بحرية وطائرات غربية .. مع آلاف من المستشارين العسكريين من الغرب ايضا .. ثم قوات عربية .. وربما ايرانية وتركية . ومفهوم طبعا ان معنى ذلك ان المنطقة دخلت في زمام الاحلاف الغربية سواء عن طريق القواعد الغربية او الدور التركى المقترح .. والآن ماهو المفروض ان يطرحه العرب .. ويتمسكوا به .. ويناضلوا من أجله ؟ ..

اولا ان النظلم الجديد في العالم العربى والمنطقة عموما سيتوقف على الطريقة التى ستنتهى بها الحرب .. فهى اذا انتهت عن طريق قبول العراق مبادرة سلمية تحفظ له كرامته مع انسحابه من الكويت .. فمعنى ذلك انه سيخرج من الحرب محتفظا باغلب قوته العسكرية .. وسيشكل قوة .. يعمل لها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

حساب في اى تنظيم جديد مقترح .. ومعنى ذلك ايضا ان صدام حسين سيظل في الحكم الى حين .. ونقول الى حين لاننا لانشك لحظة انه سياتى يوم يخضع فيه لحساب مرير من شعبه او جيشه او رفاقه على سياسة المغامرة الخرقاء بسلام العراق في حربين حمقاوين .. الحرب ضد ايران .. والثانية ضد الكويت .. وقبوله السير طائعا مختارا في اتجاه دائرة الجحيم اى الحرب وهو يعلم ان الغرب او مايسمى بالتحالف اقوى منه وينتوى تحطيمه وتحطيم بلاده..

وسيكون الوضع في هذه الحالة ان العراق سيكون على علاقة طيبة مع ايران .. وهذا يعزز دور ايران في مطالبتها باقتراحات معينة لشكل المنطقة ونظام الامن فيها .. وسيعزز هذا من مطالب بعض الدول العربية وكذلك الشعوب لعمل نظام امنى تكون المسئولية فيه اساسا على عاتق العالم العربى وليس الغرب .. وبصراحة فان خروج العراق غير محطم من تلك الحرب سيجعل الهيمنة الغربية على المنطقة (وهى احدى نتائج الحرب الحالية للاسف) اقل ما لم يسلوم النظام العراقى الغرب المنتصر على ان يكون اكثر لينا ومرونة لان العراق سيكون في حاجة الى مساعدة الغرب لتنمية ماتحطم فيه فيتوسط الغرب لدى دول الخليج لمساعدته ولو الى حد ما .. من باب اكرام عزيز قوم ذل على الاقل !

اما اذا ماحدث ان انتهت الحرب بهزيمة العراق تماما واستسلام قيادته او سقوطها .. فسيكون شكل المنطقة الجديدة معتمدا بالاساس على رغبات ومصالح القوى الغربية الظافرة .. والمنقذة للعالم العربى .. وستكون مقاومة ايران .. او بعض البلاد العربية لتلك الهيمنة ضعيفة جدا.. وستتمسك دول الخليج بزيادة الدور الغربى في المنطقة .. وستحل الاحقاد والكراهية والرغبة في الثار .. اكثر فاكثر من بين البلاد والشعوب العربية .. فلن يغفر احد لاحد احتلاله له او قصفه بالقنابل .. من هنا فان دور العقلاء والحكماء العرب مطلوب جداً .. ودور الهيئات والاحزاب السياسية الشعبية .. سيبرز اكثر .. وخصوصا الاحزاب الوطنية الليبرالية كالوفد في مصر .. اذ عليها .. ان :

● تقاوم الهيمنة الغربية في المنطقة ، وتدعو الى التعاون على اساس الندية ..

● ضرورة حل المشكلة الفلسطينية قبل اى مشكلة فلن يستقيم الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط دون حل عادل ونهائى لتلك المشكلة ..

● ضرورة استعادة التضامن العربى باى شكل ، ونبذ الاساليب الانتقامية وعقلية الثار البايت بين العرب .

● اقامة نظام امنى عربى مائة في المائة - وقد دعا الفرنسيون الى ارسال قوات تابعة للامم المتحدة لمنطقة الخليج بعد الحرب بعد انسحاب القوات الاجنبية - ولايصح ان نكون اقل حرصا على مصالحنا من الفرنسيين . اذ ان الفرنسيين لايريدون نفوذاً امريكيا في المنطقة لانهم يعرفون انه سرعان ماستشتعل حركة وطنية عربية من جديد ويصاب الاستقرار بهزات عنيفة .

● الدعوة لاشتراك شركات عربية في تعمير الكويت والعراق .. وعدم انفراد الغرب بالغنيمة كما يراها ويعمل لذلك الانفراد من الان بل قبل الان .. وكفى ماحققته احتكارات السلاح من ارباح طائلة بسبب تلك الحرب الوحشية ..

● الدعوة لإنهاء وجود اسلحة الدمار الشامل في كل بلد في الشرق الاوسط .. بما فيهما اسرائيل . وانهاء النزاع العربى الاسرائيلى على اسس عادلة من حل القضية الفلسطينية كما ذكرنا من قبل جلاء عن كل الارض العربية المحتلة - حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى بما فيهم اقامته لدولة مستقلة او الاتحاد مع اى دولة يراها . وعمل نظام عربى شامل للتنمية الاقتصادية بحيث يستخدم المال العربى في تنمية المناطق المتخلفة لضمان الغذاء والكساء والصناعة المتطورة بما يحقق الرفاهية للشعوب جميعا ويحل التعاون والتضامن بين العرب جميعا .. وعفا الله عما سلف .. وبذلك يمكن تخطى الازمة المروعة وتصبح مثل كابوس مخيف ولى وانقضى .. ومرة اخرى لنتعلم ان نمسك قضايانا بايدينا فنحن لسنا قصرا .. وإلا اكلتنا وحوش الغابة الكبرى في النظام العالمى الجديد .. الذى شعاره : اعتمد على نفسك والا فالهلاك ينتظرك !!



الإرادة العربية

المؤكد ان اعلان القيادة العراقية عن موافقتها على القرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن الدولى يعنى التزامها بالانسحاب من الكويت.

وهذه خطوة ايجابية وانتصار للارادة العربية ، لأنها المرة الاولى التى تعلن فيها القيادة العراقية استعدادها للانسحاب من الكويت بعد الموقف المتكرر المعروف منذ الثانى من اغسطس وهو « لا حديث عن الكويت ».

وطبقا لمضمون البيان الامريكى - السوفيتى الصادر فى واشنطن عقب محادثات وزيرى خارجية البلدين .. فان ذلك الالتزام يشكل خطوة ضرورية لاية تسوية.

اما عن بقية ما ورد فى البيان العراقى . فهو مجرد غطاء لقرار الانسحاب العراقى من الكويت .. فاصحاب البيان يعرفون انه لا يمكن لهم املاء شروط على العالم كله ، وبالتالى فانه لا ينبغى ان يشكل عقبة امام الحل السلمى . فالهدف المعلن للحرب هو استعادة الكويت ولا ينبغى أن تكون هناك اهداف اخرى غير معلنة وليست هناك خصومة شخصية مع شعب العراق او قيادته وإنما خلاف على مبدأ الغزو والاحتلال والضم.

والمحاسبة على اتخاذ قرارات خاطئة تزج بالشعوب فى حروب مدمرة لاطائل من ورائها .. هو من شأن العراقيين مع قيادتهم . وليس الهدف هو تدمير العراق - كما سمعنا مرارا - او تغيير نظام الحكم فيه ، وكما أن العالم يرفض أن تقرر بغداد نوع نظام الحكم فى الكويت كذلك لا يصح ان يقرر احد غير الشعب العراقى نوع نظام الحكم فى بغداد . والانسحاب الاسرائيلى من الاراضى الفلسطينية والعربية ليس مطلبا عراقيا ، ولكنه مطلب عربى ودولى وصدرت بشانه قرارات شبه اجماعية من المحافل الدولية . وهناك قرارات تنص على « عدم جواز الاستيلاء على اراض بالقوة ».

والاستمرار فى الحرب سيكون كارثة بالنسبة لشعبى العراق والكويت والامة العربية فى مجموعها وكذلك بالنسبة للعالم الثالث الذى تتعرض اقتصادياته لازمة طاحنة . ويصرح مسئولون فى حكومة الكويت بالمنفى بانهم لا يستبعدون ان يكون القتال - فى حالة شن حرب برية - من بيت الى بيت . وهنا يجب التذكير ايضا بخطر استخدام اسلحة الدمار الشامل.

وحتى بريجنسكى مستشار الامن القومى للرئيس الامريكى السابق كارتر . ينصح واشنطن بان تتجنب احراز نصر كلى على العراق لان ذلك لن يكون لصالح الولايات المتحدة على المدى البعيد . وسيترك وراءه مرارات لا تمحى لوقت طويل.

لقد جاء دور الامة العربية لكى تفرض ارادتها وتكفل جدية الموقف العراقى وتضع الجدول الزمنى للانسحاب العراقى وتفتح باب التفاوض لتسوية اية مشكلات معلقة . فالحرب تجرى على ارض عربية ، وبتمويل عربى .. وضحاياها عرب . وحان الوقت لكى تثبت هذه الامة انها قادرة على ان تحل مشكلاتها على اساس المبادىء والمشروعية وميثاق الجامعة العربية .. وبان تقنع العالم بان فكرة السلام .. تنتصر.

نبيل زكى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....الســـيـاسـى..........

التاريخ : ....١٩٩١/٢/١٧..........

اجتماع مجلس الأمن!

تنص لائحة مجلس الأمن على أنه من حق كل عضو فيه أن يدعو الى انعقاده وعندما يتقدم عضو بمثل ذلك الطلب على رئيس المجلس ان يتخذ الاجراء لتنظيم ذلك الانعقاد وعندما تقدمت خمس دول عربية بطلب لانعقاده .. تلكأ رئيس المجلس وكان ممثلا لدولة موبوتو زائير .. وهنا تقدم عضوان بالمجلس هما اليمن وكوبا بطلب الانعقاد .. وماطل الرئيس الزائيرى أيضا .. ولكن أخيرا تقرر انعقاد المجلس يوم الأربعاء الماضى ..

والموضوع المطروح عليه للمناقشة هو بحث مدى مطابقة ما يجرى الآن فى حرب الخليج من اساليب وحشية ،بالذات القصف الجوى المتواصل الذى يهدف الى تدمير العراق ويصيب المدنيين بالموت ايضا .. هل يتفق هذا مع قرار المجلس بتخويل استخدام القوة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وعادة تجرى مناقشات مجلس الأمن علانية .. تحت سمع وبصر العالم .. ويسبق الجلسات العلنية حقا اجتماعات غير رسمية تدور فيها المناقشات حول القضايا التى ستطرح فى الجلسة العلنية اذا كانت قضايا هامة وشائكة لكن دائما تدور المناقشات فى النهاية علنية .. وتتضح اراء وحجج كل الفرقاء والأطراف ولكننا وجدنا هذه المرة اغلبية المجلس باصرار من الدول الخمس الكبرى على عقد الجلسات بشكل سرى ، وصوت بالفعل على سريتها تسعة اعضاء وامتنع أربعة عن التصويت من بينهم الصين ..

ورغم ان الصين عارضت فى المناقشات سرية الجلسة الا انها امتنعت عن التصويت عند الاقتراع على الاقتراح

وعارض السرية عضوان فقط هما كوبا واليمن ..

والتبرير الذى قدمته الاغلبية هو انها لا تريد ان تظهر المجلس أمام النظام العراقى على انه غير موحد الارادة فى الزامه بتنفيذ قرارات المجلس .

وهى طبعا حجة مضحكة .. لأن المجلس بالفعل غير موحد الارادة .. فقد صوتت الاغلبية على السرية .. بينما لم يصوت بالموافقة عليها ستة اعضاء من بينهم دولة من الدول الخمس الكبرى .. بالاضافة الى دولة كبيرة مثل

من ناحية أخرى أن جميع مداولات المجلس وما دار فيه سيذيعه الاطراف المختلفون أو يسربوه سرا .

ولكن الحقيقة ان جميع اعضاء المجلس قد صوتوا بالاجماع فى اغلب قرارات المجلس على ضرورة انسحاب العراق من الكويت .. فالارادة الدولية موحدة حول هذا الموضوع ولا سبيل الى تحطيمها أو اضعافها ..

اذن ما هو السبب فى سرية الجلسات ؟

السبب واضح جدا .. ان بعض اعضاء المجلس والمشتركون فى المناقشات ومن بينهم ممثلا العراق والكويت فى هيئة الأمم المتحدة .. سيثيرون قضايا حساسة مثل ضرب المدنيين وتدمير المراكز الصناعية والجسور .. وقضية تدمير العراق بشكل عام وهى القضية التى يثيرها الكثيرون من رجال السياسة والاعلام فى الغرب .. خصوصا بعد أن فضحها وزير الدفاع الفرنسى المستقيل ..

واثارة هذه القضايا علنا يكسب العراق فى النهاية عطفا متزايدا .. خصوصا ان اجتماع مجلس الأمن فى وقت غير مناسب تماما للأمريكيين اذ حدثت فاجعة قصف المخبأ العراقى الذى راح ضحيته اكثر من خمسمائة مدنى عراقى ما بين رجل وامرأة وطفل وشيخ .. مما احدث دويا هائلا فى العالم كله ..

لكننا نأمل أن يساهم انعقاد مجلس الأمن فى الجهود الدولية الحالية لوضع حد لتلك الحرب واحلال السلام فى المنطقة واسترداد الكويت لحريتها واستقلالها فاستمرار تلك الحرب يهدد مصالح شعوب المنطقة جميعا ..

عبد الستار الطويلة



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٨/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علينا أن نعترف ببراعة البريطانيين .

أطلقت إحدى طائرات ما يسمى بـ « التحالف » صاروخاً على مدخل ملجأ يستخدمه المدنيون العراقيون من شيوخ ونساء وأطفال للاحتماء من القصف الجوى والصاروخى الرهيب .

ويعمل السادة « الحلفاء » وفقاً للطريقة التى تتبعها فرق الإعدام . فلا تعلن القيادة بالضرورة مسئولية طيار أو طائرة بالتحديد عن مصرع مجموعة معينة من المدنيين . فهم حريصون كما تعرف على حقوق الإنسان وعلى احترام الطرق الإنسانية فى القتل . وهذا هو أحد الفروق المهمة بين قاتل متحضر وقاتل فقط .

لكن الإذاعة البريطانية خالفت مبدأ فرق الإعدام . وعندما نقلت عن المراسلين فى بغداد نبأ ضرب ذلك الملجأ أو المخبأ المدنى ووصفت منظر الجثث المتفحمة لنساء وأطفال ورجال حرصت للمرة الأولى على أن تنقل فوراً تصريحاً رسمياً للمتحدث العسكرى البريطانى بأن طائرات سلاح الجو الملكى البريطانى لم تقم بأية غارة فى تلك الليلة على أى موقع فى العراق .

ولأن الطائرات الفرنسية محدودة العدد والمهام وتشارك فى الحرب بشكل رمزى ، من أجل الحصول على موطىء قدم فى النظام العالمى الجديد ، فلم تجد ما يبرر إصدار بيان رسمى بأنها لم ترتكب هذه الجريمة . ومن ثم أصبح الاتهام معلقاً فى رقبة الولايات المتحدة الأمريكية دون منازع .

ولذلك أعلن المتحدث العسكرى الأمريكى بجرأة مألوفة أن الصاروخ أمريكى وأن القول بأن الهدف هو ملجأ للمدنيين العراقيين ليس سوى مزاعم عراقية رسمية لأن الحقيقة هى أن الهدف الذى تم تدميره هو « دشمة » عسكرية !

ومع ذلك واصلت الإذاعة البريطانية ترديد النبأ وشهادة المراسلين وتصريح المتحدث العسكرى البريطانى ، وأضافت إليه أن المراسلين زاروا الملجأ ولم يجدوا بالقرب منه سوى سوق تجارية ومسجد .

وعلى طريقة البريطانيين فى السخرية المريرة الهادئة والناعمة تريد الإذاعة البريطانية أن تقول إن الدشم العسكرية لا يديرها أطفال ونساء وشيوخ ، ولا يضم سبعمائة من جثث الضحايا المتفحمة بعد القصف .

وقد أعادت صحيفة « الجارديان » البريطانية فى صدر صفحتها الأولى ! إمعاناً فى السخرية من الحليف الأمريكى نشر رسالة للمراسل العسكرى الأسبانى الفونسوروجو عن صحيفة « الموندو » .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٢/١٩٩١

يقول المراسل من بغداد إن تدمير الطائرات لجسر الجمهورية احد ثمانية جسور على نهر دجلة لا يبدو انه بسبب ضرورة عسكرية ، فهو الجسر لم يكن يستخدم في عبور سيارات مدنية او عسكرية بعد أن اعطبته غارات سابقة . ولكن الهدف هو ان يعرف العراق أن الحلفاء قادرون على أن يضربوا اى هدف يريدون في الوقت الذى يشاءون .

ويبدو أن الرسالة مستمرة بالنسبة لكل الأهداف المدنية سواء كانت من المؤسسات أو من البشر . ولكن كالعادة تثير الصحف الامريكية قضية « اخلاقية » كما تسميها . وهى تساؤل مطروح حول شرعية إقدام الولايات المتحدة على قتل الرئيس العراقى صدام حسين . ويحتج آخرون بأن هذا مخالف للقانون الامريكي او الأمر الإدارى الذى صدر عام ١٩٨١ . وهو يمنع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من المشاركة فى الاغتيال اى ان القانون الامريكي يمنع من اغتيال فرد واحد فقط !

● يقول الجنرال المتقاعد ليروى سوداث زميل الدراسة للجنرال شوارزكوف إن المعركة المفضلة تاريخياً والتى يحلم بها منذ كان طالباً فى كلية « ويست بوينت » هى المعركة التى قادها هانيبال سنة ٢١٦ ضد روما وهى اول معركة إبادة حقيقية فى تاريخ الحروب .

هل هو حلم ام كابوس ؟! ■

فيليب جلاب



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

الأمن العربى طريق الاستقرار



بقلم : حسين فهمى

فى جميع المعارك التى خاضها العرب ، كانت وحدة الصف دائما هى الدرع الذى احتموا به .. هذا هو الدرس المستفاد من تاريخنا القديم والحديث .. فالأمن العربى اعتمد دائما على قوة العرب وتضامنهم وتوحيد صفوفهم !..

ولذلك اعتبر العرب أن قوة العراق العسكرية والاقتصادية قوة مضافة تدعم هذا الأمن .. ولكن الغزو العراقى للكويت ، وما جره على الشعبين العراقى والكويتى حول هذه القوة المضافة الى قوة مهدرة ، وأداة اضعاف وهدم للقوة العربية والأمن العربى !

ولم يحدث منذ انشاء الجامعة العربية أن انقسم العرب حول قضية عربية مثلما انقسموا حول الغزو العراقى . وبسببه !

فالصف العربى أصبح صفين ، والمعسكر العربى تحول الى معسكرين متنافرين متصارعين ، والجامعة العربية باتت جامعتين !

ولاشك أن العدوان العراقى على الكويت قد أدى الى تهديد المصالح العربية لحساب أعداء العرب !.. وآية ذلك أن أخرج العدوان العراقى اسرائيل من عزلتها الدولية ، واكسبها عطفا وتأييدا على النطاق الدولى .. فقد انهالت عليها المساعدات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والاعلامية .. كذلك أتاح الغزو العراقى الفرص للتدخل العسكرى الاجنبى فى شئون العرب ، وعودة القوات الأجنبية الى ديارهم تحت راية الشرعية الدولية بعد طول رحيلها عن الأرض العربية ..

فقد شجعت الفرقة والانقسام فى صفوف العرب القوات المتحالفة على تجاوز المهام التى حددها لها مجلس الأمن .. وبدلا من العمل على تحرير الكويت أصبح تدمير القوة العراقية هو الواقع ، والهدف !

●●●

لقد فتح غزو العراق الباب على مصراعيه لهذا كله ، وقدم المبررات لتوجيه الضربات الى شعب العراق وشقيقه الشعب الكويتى ، والقضاء على البنية العسكرية والحضارية للشعبين معا بعدما أنفق عليهما من أموال طائلة ، وبذل فيها من جهد وعرق ، واعمال أيدى التدمير والقتل والطرد فى العراق والكويت معا !

ولم تقتصر الأخطار والنكبات على ذلك فقد أخذت القوات الأجنبية ترفع شعارات اعادة ترتيب منطقتنا وأوطاننا ، وفرض التحالفات العسكرية الأجنبية على شعوبنا العربية التى رفضت هذه التحبلفات ، وأسقطتها منذ الأربعينات إيمانا بأن الدفاع عن العرب هو مهمة العرب التى ينبغى أن تستند على دعامات قوية من التحالف والتضامن العربى ، والأخوة العربية ، ووحدة المصالح . والمخاطر . والعدو !

وحتى اليوم ، فإن شعوبنا العربية مازالت تتطلع الى تجميع صفوفها ، وتوحيد جهودها وامكاناتها متمسكة بأن من حقها وحدها أن تعيد ترتيب الأوضاع بين دولها للدفاع عن استقلالها ، وتقرير مستقبلها وترسيخ امنها العسكرى والاقتصادى والقومى .. وقد يبدو تحقيق هذه الاهداف امرا صعبا.. بل مستحيل فى ظل الفرقة والخصومة والتمزق الحالى .

.. ولكن الشعوب العربية قادرة على تخطى الأزمات ومواجهة الأخطار .. فلقد سبق أن انقسم الحكام العرب حول حلف بغداد ومشروع ايزنهاور ولكن الشعوب العربية سرعان ما اسقطتهما .. واليوم ، فإن شعوبنا مازالت عند موقفها من الأحلاف الاجنبية ، ومازالت قادرة على اسقاط التحالف الذى يلوح به أعداؤها بجمع كلمتهم ، والارتفاع الى مستوى الأخطار التى تهددهم فى منطقة الخليج ذات الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية التى تتركز عليها أنظار المطامع الأجنبية ! فيسيل لعابها على ثرواتها البترولية والاقتصادية وموقعها الاستراتيجى .

●●●

ومن هنا فإن تحقيق الأمن العربى هو مسئولية عربية خالصة ومشتركة .

.. وينبغي أن يستند الأمن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٨

أمين هويدى لروز اليوسف :

● بعد الحرب لا تغيير فى الكيان العراقى
● والخوف فقط على مستقبل الأردن
● مفهوم القوات الأمريكية عن الحرب تغير تماما

حوار : **أسماء راشد**

مضى حتى الآن قرابة الشهر ومازالت حرب الخليج مستمرة .. متى تنتهى هذه الحرب وهل تقتصر على الأهداف المعلنة لها وهى تحرير الكويت أم تتجاوز ذلك إلى تدمير العراق ؟ .. وهل تأخر الهجوم البرى ؟ وما هو تفسير التضارب فى المعلومات حول نتائج هذه الحرب حتى الآن ؟

وحينما تنتهى ماذا سيكون عليه شكل المنطقة ؟ هل تشهد حقا الاستقرار المنشود .. أم ستدخل فى حلقات مفرغة من الاضطراب وعدم الاستقرار ؟.

كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها (روز اليوسف) على الأستاذ أمين هويدى وزير الدفاع ورئيس جهاز المخابرات الأسبق والخبير بشئون الاستراتيجية الدولية وأيضا الصراع العربى الإسرائيلى .

كان أول سؤال هو :

● ماذا يعنى استمرار الهجمات الجوية لفترة أطول وهل يعنى ذلك تأجيلاً للمعركة البرية ؟

●● أنا ضد تحديد المواعيد والتوقيتات بوجه عام لأن أى دولة يمكنها أن تبدأ القتال فى



المكان والوقت وبالشكل الذى تريده ولكنها لا يمكن ان تنهى القتال فى الوقت الذى تريده وفى المكان الذى تريده وبالطريقة التى تريدها والبعض تسرعوا بالحكم على وقوع الحرب او عدم وقوعها وتسرعوا فى الحكم ايضاً حينما حددوا نهايتها فى ساعات او فى ايام وهذا التقييم غير علمى لان القتال هو قتال إرادات ولا يعلم احد على وجه الدقة متى تكف اى إرادة من الإرادات المتصارعة عن استمرارها فى القتال ..

وفى تقديرى أن مفهوم القوات الأمريكية عن القتال تغير تماما عما بدات به لانها كانت تظن انها قد تنهى الحرب فى ايام محدودة وكان هذا هو سر التفاؤل الغريب الذى ساد الأوساط السياسية والعسكرية الأمريكية فى اوائل الحرب ، وسرعان ما تدارك الرئيس بوش هذا الاتجاه الخطير ونبه إليه كثيرا وتبعه تشينى ورئيس الأركان الأمريكى وهذا دليل على ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تعرف تماما العدو الذى ستقاتله فلا هى عرفت رئيســه اثنـاء إدارة الأزمـة ولا عرفت حجم القوات اثناء القتال .

ونحن الآن فى مرحلة من اخطر مراحل الحرب فبالرغم من تحييد القوة البحرية العراقية والقوات الجوية إلا انه يبقى امامنا اسلحة وقوى لم تدخل بعد فى القتال فالعراق مازال لديه الصواريخ التى لا يجوز أن نقلل منها وهنا اجد مفارقة غريبة جدا ، إسرائيل تعترف بالخسائر الناجمة لديها وربما تجسم فيها لابتزاز الولايات المتحدة فى التسليح والتعويضات ونحن نقول عنها إنها لعب اطفال وهى ليست معركة حاسمة ولكنها سلاح يستخدم فالعراق مازال



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٨

لديه الرءوس النووية والبيولوجية والبترول ولديه جيش برى محصن فى خنادق يقدر على حسب المعلومات المذاعة بما لا يقل عن ٣٥ فرقة مشاة و ٢٠ فرقة مدرعة فالقول بان المعركة انتهت فى تقديرى شىء سابق لأوانه مازلنا فى المرحلة الصعبة التى يلعب عليها الطرفان بعقائد مختلفة ..

● كيف تفسر التضارب فى المعلومات الخاصة فى حجم تدمير القوة العراقية. ؟

●● سمعت احد الصحفيين يقول إن امريكا لديها اجهزة ترى بها صدام وهو يشرب القهوة ، إن هذه الأجهزة قادرة على تحديد إذا كانت القهوة سادة او بسكر ومع هذا فهم لا يستطيعون تقدير حجم الخسائر إلى الآن وهذا لعب بالرأى العام لقد اعلنوا انهم لم يمكنهم تحديد حجم الخسائر والولايات المتحدة كانت لديها عقيدة سائدة وهى ان القوات الجوية يمكنها حسم الموقف دون الاضطرار لدخول معركة برية لتفادى الخسائر ، وهذه نظرية تحدث فيها جيلودوى الاستراتيجى الإيطالى الشهير للطيران ووليم ميتشل الامريكى منذ اكثر من نصف قرن . واكد الاثنان انه يمكن للطائرة حسم المواقف حسما كاملا وان تكتفى القوات البرية باتخاذ مواقع دفاعية لصد العدو عن احتلال اى مراكز استراتيجية وقد صرح بعض الامريكيين بانه يمكن للقوات الأمريكية ان تحسم الموقف وهذا هو سر القيام بـ ٥٥ الف طلعة حتى الآن بما يزيد على ١٥ الف طلعة قامت بها القوات المتحالفة ضد اليابان فى ١٤ شهرا



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/١٨

كانوا يريدون سحق الإرادة العراقية بالقوات الأمريكية ولكن اظن انهم لم يفقدوا الامل بعد في تطبيق هذه النظرية فاعلنوا عن مد المعركة البرية حتى يمكنهم تدمير ٥٠٪ من القوات العراقية، وهذه امور صعب قياسها بالنسب المئوية لكن هل سيتمكن الامريكان من تفادى الحرب البرية ام لا ؟ إنهم سيخوضونها فلا مناص من ذلك .

● اعلن قائد السلاح الجوى الإسرائيلى أن الحكومة الإسرائيلية حاولت إقناع امريكا بان تقوم بضرب العراق بعدة قنابل نووية تكتيكية ذات قدرة على تدمير القوات فقط فهل هذا صحيح أم ممكن ؟

●● هذا جائز جدا وهذا الموضوع اثرته في كتابى عن الصراع العربى الإسرائيلى بين الرادع التقليدى والرادع النووى وهنا ندخل في مرحلة نسميها مرحلة استخدام الأسلحة القذرة أو سوق الأسلحة النادرة، هذه السوق فيها أسلحة فوق تقليدية وهى الكيماوية والبيولوجية وفيها اسلحة نووية طالما هذه الاسلحة موجودة في المخازن فهناك احتمال لاستخدامها علما بانى مؤمن بان الرادع الاصغر يمكنه ردع الرادع الاكبر ومعنى هذا انه طالما الامريكان يعلمون ان العراق لديه رءوس نووية وبيولوجية فإنهم سيترددون كثيرا في استخدام الرادع الاكبر وهو السلاح النووى التكتيكى، يؤيد ذلك النظرة الحكيمة التى قالها ميتران من انه حتى لو اقدم العراق على استخدام اسلحته الكيماوية فنحن لن نستخدم ضده لا اسلحة كيماوية ولا نووية .

● معروف أن العراق لم يتوصل إلى القنبلة النووية ولكن شائعات ترددت عن انه يمكنه امتلاكها في عام ٩٢ فما صحة ذلك ؟

●● اقتضى النظام النووى العالمى أن يكون الاعضاء الدائمون في مجلس الأمن جميعهم يمتلكون السلاح النووى، هذه اول ظاهرة ثم ارتات الولايات المتحدة ان تكون القوة الإقليمية العظمى جنوب افريقيا وإسرائيل دولا نووية فتغاضت عن مجهوداتها بل وساعدتها سواء بإعطائها الوقود النووى او اليورانيوم المخصب أو المفاعلات لكى تدخل النادى الذرى بل وتغاضت عنها حينما رفضت التوقيع أو التصديق على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بل وسكتت عن رفض إسرائيل قيام هذه المنظمات الدولية بالتفتيش على مؤسساتها النووية، وحينما بدأ العراق ينشىء مفاعله الاوزيراك قامت إسرائيل بتشجيع من الولايات المتحدة بضربه وتدميره وهذه اول مرة تقوم فيها دولة في زمن سلم باختراق حدود الدول الأخرى راسا وضرب منشات نووية داخل العراق ولم تتحرك الهيئات الدولية وتبدى اى نوع من الاحتجاج بل شجعت هذا، وانا اريد ان اتساءل لو ترك الامر هكذا هل يجوز للولايات المتحدة ان تهاجم المنشات النووية للاتحاد السوفيتى او تقوم روسيا بمهاجمة الصين !

إسرائيل تريد احتكار السلاح النووى والشىء الغريب أن رئيس دولة إسرائيل اعلن وصرح بان إسرائيل تملك السلاح النووى كرسالة رادعة للعراق حتى لا يستخدم السلاح الكيماوى او البيولوجى ضد إسرائيل علما بانها كانت تتبع مايسمى بالردع بالظن اى ان تجعل الناس غير متاكدة ما إذا كانت دولة نووية أو غير نووية .

والعراق بمجرد الشك في انه يحاول ان يحصل على مجهود نووى يضرب بهذا الشكل علما بان مصر اعلنت مرات ومرات عن السعى لجعل المنطقة خالية من الأسلحة شديدة التدمير ولم يؤخذ برايها إطلاقا فاصبح الموقف : مكتوب على الدول العربية ان يكون التوازن في الأسلحة في جانب إسرائيل وان تكون إسرائيل هى الدولة التى تحتكر السلاح غير التقليدى والنووى فكيف يمكن لمنطقتنا ان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٨/٢/١٩٩١

تستقر فيها الأوضاع وكل دولة منزوعة السلاح وكيف يمكن أن نشجع إسرائيل على الجلوس الى مائدة المفاوضات وهى تملك التفوق التقليدى فى يدها اليمنى والاحتكار النووى فى يدها اليسرى هذا يذكرنى بكلام لهنرى كسينجر يقول . وضع غريب للغاية إذا سألنا إسرائيل أن تتقدم إلى مائدة السلام ترفض وتقول إنها ضعيفة وتريد أن تقوى أولا فنعطيها.فإذا أعطيناها مزيدا من السلاح وشعرت أنها قوية ترفض طلباتنا الملحة كى تجلس إلى مائدة المفاوضات.

● وماذا عن حجم الترسانة النووية الإسرائيلية ؟

●● العدد هنا ليس مهما وهو غير مؤكد وفى مثل هذه الأسلحة ليس مهما عدد الرءوس النووية ، الأهم من هذا أن إسرائيل لديها المعرفة التقنية (Now - Whor) حتى لو أزلنا فى معاهدة ما ، الأسلحة النووية فهى لديها المعرفة والخبرة وفيها البحث والتطورات

● كيف ترى الوضع بعد انتهاء الحرب وكيف سيكون مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى فى ظل هذه المعطيات ؟ ؟

●● المعروف أن المشاكل فى المنطقة كانت موجودة قبل الحرب الأخيرة فى الخليج وأنا أتساءل بعد أن أعلن الحلفاء إن الغرض الأساسى من الحرب هو تدمير القوة الحربية العراقية لمنع تهديد الجيران ويأتى بعد ذلك تحرير الكويت .

أنا أفترض أن العراق دمرت قواه وتوقف صوت المدافع هل سيتحقق الاستقرار فى المنطقة

بالعكس ، المشكلة ستتعقد أكثر ، لماذا .. لأن الصراع العربى الإسرائيلى مازال موجودا والآلة الحربية الإسرائيلية الجهنمية مازالت موجودة وهنا يتضاعل عدم الاستقرار لأن توازن المنطقة سيختل من أساسه وسيصبح قلب المنطقة به فجوة كبيرة لا تملك أى نوع من أنواع توازن القوى ، وسيبقى ذئبان قويان متطرفان إيران فى الشرق وإسرائيل فى الغرب إذن فنحن نخلق بأيدينا الآن عدم استقرار مستقبلى فى المنطقة .

فإذا كان الغرض من الحرب هو الوصول إلى حالة سلم أفضل وإلى حالة استقلال أفضل فإننى أقول إن هذا مجرد وهم ما لم يتم تنفيذ القانون الدولى على الجميع وما لم تتم عودة الحقوق إلى أصحابها فكما تعود الكويت إلى أصحابها يجب أن تعود الضفة والقدس والجولان وغزة إلى أصحابها وكما ينزع من العراق السلاح التقليدى وغير التقليدى لابد أن ينزع سلاح إسرائيل التقليدى وغير التقليدى والنووى وكما يحرم على العراق دفع الكويتيين خارج منازلهم تمنع إسرائيل من استجلاب الغرباء ليحلوا محل العرب الذين يطردون من ديارهم



الاستقرار يجب ان يتم للجميع وليس لحساب دولة واحدة .

وليس اخطر على الاستقرار من وجود دولة قوية إلى جانب دول ضعيفة لان القوة عامل محايد لها قدره على الانتشار مثل الماء فإذا شعرت اى دولة بقوتها اتوماتيكيا تنتشر القوة إلى ان تجد امامها قوة اخرى تتصدى لها وتوقفها وتعيدها من حيث اتت فكل دولة قادرة على توجيه الضربة الاولى

ولكنها يمنعها الخوف من الضربة الثانية وإذا نظرنا للمنطقة ما بعد الحرب نجد أن العراق لن يحدث فيه اى تغيير في كيانه حتى لو هزم ، الخوف سيكون على الاردن فربما يكون هو حل القضية الفلسطينية كلها لان إسرائيل تحاول ان تجعل الضفة الشرقية هى الوطن القومى الفلسطينى لكى تنفرد بفلسطين وهذا من خلال :

● استقدام اليهود السوفيت بالآلاف وتوطينهم براس مال امريكى .

● مايسمى بسياسة الترانسفير او الطرد الجماعى وإجبار العرب شرق الخط الاخضر بالنزوح إلى الاردن وهناك آلاف العائلات الفلسطينيين التى تضطر للهجرة إلى الأردن فالهجرة مستمرة يوميا ولا احد يهتم بها وبهذا تحل القضية دون قيام حرب .

● زعزعة موقف العرش الاردنى بإضعاف السلطة المركزية خاصة بعد غضب الولايات المتحدة على الأردن من موقفها الاخير مع العراق .

لذلك لابد ان تبادر الدول الاقليمية والدول العظمى بإصدار بيان بالحفاظ على الحدود السياسية لكل دول المنطقة وليس العراق فقط ..

عرب مابعد الحرب

القضية الفلسطينية .. محك إختبار النظام الدولى الجديد



أكملت حرب الخليج شهرها الاول وهاهى تدخل شهرها الثانى !

وقبل هذا الشهر الملطخ بالدماء مرت خمسة أشهر ونصف الشهر على بدء الازمة .

والمؤكد .. أن هذه الشهور التى سبقت اندلاع الحرب والاسابيع التى تلتها .. هى من أسوأ أيام العرب .. على الاقل فى تاريخهم الحديث .. فخلالها قمنا بسباب بعضنا البعض ، وتلويث بعضنا البعض ، وتمزيق الروابط التاريخية والقومية والمصيرية التى ظلت تجمعنا معاً لقرون من الزمان .. ولم نكتف بذلك .. بل رفعنا السلاح فى وجه بعضنا البعض وأرقنا الدماء العربية على الجانبين ..

وفى ظل هذا الوضع البشع .. غامت الرؤية .. وغابت الحقيقة .. واختلطت المبادىء بالمصالح ، والدم بالنفط ، والحق بالباطل ، والصديق بالعدو .. حتى كادت أمتنا - التى شاركت فى صنع الحضارة الانسانية ووضع البشرية على عتبة التمدن - أن تتحول إلى قبائل جاهلية منقرضة !

وفى ظل هذه الحالة « الهستيرية » التى اجتاحت العالم العربى استمرأ البعض منا سكب الزيت على النيران المشتعلة لزيادة حجم الحريق وكأنه لا يحرق أجسادنا نحن أولاً وأخيراً ، ونسى الكثيرون - فى حمى إحتدام النعرة العشائرية - ما سيكون عليه مستقبلنا بعد انقضاء هذه الغمة بعد فترة طالت أم قصرت !

إعداد :
سعد هجرس

وفى محاولة للخروج من إسار «الآنى» إلى إستشراف آفاق «الآتى» .. نبدأ بتقديم هذه الصورة المستقبلية للوضع فى منطقتنا بعد أن تصمت المدافع ، كما قدمها الكاتب البريطانى الشهير ديفيد هيرست فى صحيفة «الجارديان» .

وبصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع بعض أو مجمل أجزاء الصورة التى يقدمها ، فإنه من الاهمية بمكان أن نرى أنفسنا فى عيون الآخرين والمكان الذى يضعوننا فيه ، حاضراً ومستقبلاً .. لعل ذلك يجعلنا نتأمل - ولو قليلاً - مواقفنا الحالية بصورة نقدية ، خاصة وأن عين الغريب أصدق .. أحياناً .. كما يقول مثلنا العربى القديم .

سايكس ـ بيكو :

يبدأ ديفيد هيرست مقاله بقوله : لدى مشاهدته وزير الخارجية البريطانى أثناء إجتماعه مع نظيره الفرنسى مؤخراً ، صاح معلق بالتليفزيون الاردنى متعجباً : «هاهما يفعلانها مرة ثانية .. هيرد وديما .. سايكس وبيكو الجديدان» ! .

ففى ١٩١٦ ، عقد وزير الخارجية البريطانى مارك سايكس مع نظيره الفرنسى جورج بيكو إتفاقية سرية عن كيفية تقسيم مناطق النفوذ بين بلديهما فى العالم العربى بعد خروجه من تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية .. وجاء هذا التفاهم البريطانى - الفرنسى على النقيض من الوعد الذى قطعه البريطانيون للشريف حسين ملك الحجاز فى ذلك الوقت بأن المشرق العربى سيكون حراً فى إقامة دولة موحدة ومستقلة بعد زوال الحكم العثمانى .

وكان إتفاق سايكس بيكو هو حجر الزاوية للنظام العربى الذى قام بعد الحكم العثمانى . ورغم ما ترافق مع هذا النظام من إنقسام مستمر بصورة مؤسفة وما أدى إليه من ضياع فلسطين وسقوطها فى يد دولة استيطانية صهيونية ، فإنه ظل قائماً حتى ٢ أغسطس الماضى عندما قام العراق - وهو أحد المكونات التى اصطنعها الاستعمار بموجب إتفاق سايكس - بيكو - بافتراس الكويت . جارته الاكثر اصطناعاً فى نفس السياق .

من هذه المقدمة ينتقل ديفيد هيرست إلى الازمة القائمة فيقول إنه إذا كان بعث الغرب لذكرياته عن هتلر قد ساعده فى حث شتى الدول الغربية على شن الحرب ضد الرئيس العراقى صدام حسين ، فإن الذكريات العربية عن « الخيانة » الغربية والقهر الغربى والتدخل الغربى فى شئون المنطقة تشكل الان - وبقوة أكبر - رد فعل العرب إزاء هذه الحرب ، وإزاء مكانهم فى «النظام الدولى الجديد» الذى يسعى الرئيس الامريكى جورج بوش إلى إقامته ، بعد إنتهاء هذه الحرب

ومن وجهة نظر العرب .. قد تكون هناك عناصر إيجابية فيما يسمعونه من أفكار غربية عن مستقبلهم ، ومن بين هذه الافكار إقتراح وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد بالتوزيع الاكثر عدالة لثروات المنطقة ، والسيطرة على التسلح فى كافة أرجاء المنطقة بحيث تشمل كل الدول الواقعة فيها ، والتبرؤ الرسمى المستمر من «الربط» بين أزمة الخليج وقضية فلسطين ، الذى يبدو بالاحرى قبولاً به .

ومن الواضح أن بعض الدول العربية متلهفة جداً للاشتراك فى « نظام أمنى» يدعمه الغرب وقد يكون هناك كثير من العرب ينحون باللائمة على الرئيس العراقى صدام حسين لما وصلت إليه الازمة ، ويرون أن بروز دوره على النحو الذى نراه حالياً جاء نتيجة للضعف العربى العام . ولذلك فإنهم يرون بالتالى أن الاشتراك الغربى البعيد المدى فى إعادة بناء الشرق الاوسط أصبح أمرا محتوماً لا مناص منه .

مقاومة غريزية :

ومع ذلك .. فإن ديفيد هيرست يرى أنه ستكون هناك حتماً مقاومة غريزية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/١٨

كبيرة للمخططات الغربية .. فهاهى إحدى الصحف العربية التي تصدر من لندن تبدى ملاحظة مفادها أن أول نظام دولى جديد ظهر فى هذا القرن (عصبة الامم واستنادها إلى مبدأ حق تقرير المصير الذى رفع شعاراته الرئيس الامريكي وودرو ويلسون بعد الحرب العالمية الاولى) قد أقر إتفاقية سايكس - بيكو . أما النظام الدولى الثانى (الامم المتحدة وتصفية الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية) فقد أخرج إسرائيل إلى حيز الوجود . فماذا يمكن أن يسفر عنه النظام الدولى الثالث ؟ ! اى كارثة جديدة يمكن أن نتوقعها ؟ !

ردأ على هذا السؤال تقول نفس الصحيفة إن بعض العرب يتذكرون التاريخ وليسوا على إستعداد لان يتكرر حدوث نفس الكارثة للمرة الثالثة .

وتعقيباً على هذا الرأى يقول ديفيد هيرست أنه ستكون هناك - فى الواقع - مقاومة لتلك المخططات الغربية حتى لو كانت - هذه المرة - حسنة النية . فمن الصعوبة بمكان أن ينظر إليها العرب بحسن نية . فهم يقولون : حسن جداً أن يتحدث جورج بوش عن إخلاص أمريكا لضرورة تمتع جميع الشعوب بـ «الحرية والديموقراطية» . لكن أمريكا الوحيدة التى يعرفونها هى تلك التى ورثت المهمة الاوربية القديمة الرامية إلى الابقاء على إنقسامهم وضعفهم والتحكم فى مواردهم ، والرامية قبل كل شيء إلى دعم عدوهم التاريخى الاسرائيلى فى تحد سافر للعدالة والمنطقة .

ولذلك يصف بعض العرب حرب الخليج الحالية بأنها حملة صليبية جديدة ، وأنها ليست سوى حملة غربية أخرى لسحق النمو الطبيعى للعرب ، وإيقاف أى زيادة - مهما تكن محدودة - تصدرتهم علي إمساك مصيرهم بأيديهم وتشكيله بأنفسهم أى أنها حرب حول مستقبل المنطقة بأسرها . وهو ماتعبر عنه إحدى الصحف اللبنانية بقولها أن هدف هذه الحرب هو ضمان أن أى توازن جديد يفرض على المنطقة سيدع إسرائيل متفوقة .

ويرى ديفيد هيرست أن هذه الفكرة هى السائدة والاكثر شيوعاً فى سائر أنحاء العالم العربى ومما له مغزى عميق بهذا الصدد بكل تأكيد أن يشترك فى تبنى هذه الفكرة حفيد الشريف حسين ، أى الملك حسين عاهل الاردن الحالى . الذى وصف هذه الحرب بانها «حرب ضد كافة العرب والمسلمين» وقال أنها «تستهدف تدمير العراق وإعادة ترتيب المنطقة بطريقة أكثر خطورة على حاضر ومستقبل أمتنا عما كانت عليه إتفاقية سايكس - بيكو» .

ويمسك ديفيد هيرست بهذا الخيط الذى تعبر عنه تصريحات الملك حسين الاخيرة ويحاول تقييمها وتحليلها فيقول : «مامن حاكم خاطر بحياته وعرشه - مثل الملك حسين - فى الدأب على ملاحقة السعى طويلا وراء وهم المشروعات الغربية لاحتواء الصراع العربى - الاسرائيلى ، ناهيك عن تسويته . وتأتى الان دعوته المفعمة بالمرارة «من العرب الهاشميين إلى كافة الزعماء العرب والمسلمين المخلصين» لتوحى بأنه إذا كانت لديه الان قضية يقامر من أجلها ببقاء الاسرة المالكة الهاشمية فإنما هى إدراك العرب بأنه يعتزم طرق باب حل المشكلة الفلسطينية فى الظروف الجديدة .

ولان الحرب لم تنته بعد فإنه من الصعب على أى عربى أن يتنبأ بالشكل النهائى للنظام الشرق أوسطى الجديد .

وفى الممارسة والتطبيق سيتفاوت موقف العرب بلا شك ، خاصة فى كل من السعودية وسوريا ومصر .

دور مصر

وبالنسبة لمصر .. فهى أكثر إنفتاحاً بطبيعتها . وكما يقول ديفيد هيرست فإن المسئولين المصريين قد رفضوا بقوة وسرعة قبول حجة توسيع نطاق أهداف الحرب الغربية ، كما رفضوا قبول «الاهداف الاستراتيجية الخفية» الابعد مدى من تحرير الكويت . فضلاً عن إنهم يصرون على أن «أمن المنطقة يجب أن ينبع من داخل المنطقة ذاتها» . ويصر الرئيس مبارك على تأكيد أن «كل شيء سيتغير» فى المنطقة ، وأن «دول الخليج النفطية الغنية ستبدأ فى مساعدة جيرانها الفقراء ، كما أن جورج بوش يوافقنى على أن إسرائيل يجب دفعها إلى حل القضية الفلسطينية» .

وباصراره على قضية فلسطين ، فإن مبارك قد حدد بلا شك محك الاختبار الرئيسى لاى نظام جديد . فحل القضية الفلسطينية شرط أساسي كبير لتهدئة العواطف المناهضة للغرب التى ستثيرها هزيمة العراق ، واستباق تطرف فلسطينى وربما عودة إلى مبادىء سابقة رافضة للحلول الوسط ومتمسكة بـ «التحرير الكامل» للتراب الفلسطينى و«الكفاح المسلح» لكن ليس هناك إلا القليل من العرب الذين يعتقدون أن الولايات المتحدة إذا لم تجد الرغبة فى «دفع» إسرائيل صوب تسوية للقضية الفلسطينية قبل إنتهاء أزمة الخليج ، ستفعل ذلك بعدها . ولا يرى هؤلاء إلا مؤشرات على أن إسرائيل ستكون أكثر تعنتاً عن ذى قبل



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٨/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

سوف يعكف المحللون العسكريون والسياسيون على استخلاص الدروس المستفادة بعد انتهاء الحرب . وسوف يتفرغ بلاشك خبراء الطيران والصواريخ والالكترونيات والفضاء على التحليل والدراسة . ولكن أحد الدروس المستفادة من حرب الخليج أن المثل الشعبى القديم الذى كان يقول : على قد لحافك مد رجليك . قد أصبح الآن حتى بين قوات التحالف .

ـ على قد صاروخك مد رجليك .

وقد انعكس هذا الدرس المستفاد بوضوح فى الأزمة بين الحليفين الاستراتيجيين امريكا واسرائيل واتضح الدرس ، حين استدعى جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى لأول مرة السفير الاسرائيلى قرالمان شوفال ليوبخه على اتهامه للولايات المتحدة . فقد صرح السفير لوكالة رويتر أن واشنطن لاتفى بوعدها بمنح اسرائيل ٤٠٠ مليون دولار لبناء المساكن لليهود السوفيت المهاجرين .

ولم تمض ٢٤ ساعة من أول أزمة انتقلت إلى الصحف والاذاعات حتى اعتذر وزير خارجية اسرائيل دافيد ليفى عن نفسه وعن السفير وقال ن العلاقات الأمريكية الاسرائيلية وثيقة واستراتيجية . وكانت امريكا قد جندت كل الامكانات لنقل صواريخ باتريوت لمواجهة صواريخ سكود . وأسرعت هولنده أيضا إلى النجدة . ودفعت امريكا بطواقم امريكية لضمان تشغيل الصواريخ

ولكن ازمة الدبلوماسيين لاتشغلنا عن صفقة العسكريين فقد طار موشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى إلى واشنطن مرتين . واشتكى منافسه وزميله دافيد ليفى وزير الخارجية أنه لم يخطره بسفره . وأنه اضطر لالغاء سفره حتى لاتتداخل الزيارتان . والسباق بين الوزيرين ليفى وارينز هو سباق المطالبين بعرش الليكود الذى يترأسه اسحاق شامير رئيس الوزارة وقد يكون اريل شارون هو الأقدر أو الأجدر ولكن خصومه أكثر ويتنافس وزيرا الدفاع والخارجية على واشنطن وقد حدث مثل هذا التزاحم من قبل بين موشى ديان حين كان وزيراً للخارجية ووايزمان حين كان وزيراً للدفاع أيام بيجين . ولكن بيجين حسم المنافسة لصالح ديان

ويظل السؤال العسكرى المهم ماهو دور اسرائيل العسكرى فى الحرب الدائرة الآن ويقول العسكريون الاسرائيليون ان السؤال: الصحيح ليس هو الدور الاسرائيلى ولكن متى يبدأ هذا الدور . وكيف يتم التنسيق فى المرحلة الأخيرة ؟" وكانت التقديرات الأمريكية أن اشتراك اسرائيل لن يضيف عسكرياً فى مرحلة القصف الجوى . وقد يضيف عبئا سياسيا ولكن السؤال العسكرى المهم

ـ ماذا عن المرحلة القادمة وهى المرحلة البرية وهى بالطبع ستكون جوية وبرية وبحرية وهل تقف اسرائيل مكتوفة الايدى أم تسعى لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى تحت راية أمريكا العظمى

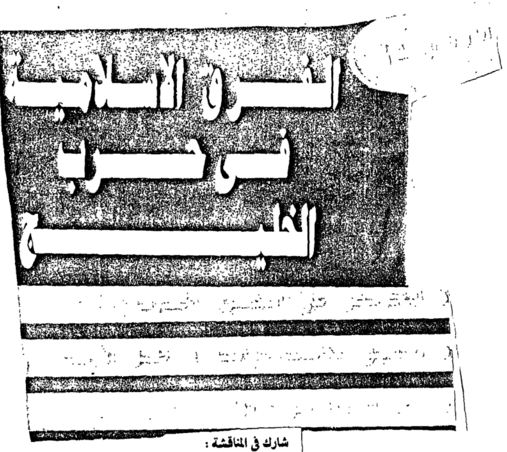
ويظهر بين قوات التحالف ملك الحلف الاستراتيجى بين اسرائيل وأمريكا وهو الحلف القديم والدائم . وسوف تظهر الأيام القادمة هذا الدرس المستفاد أيضا من حرب الخليج التى دخلت شهرها الثانى

كامل زهيرى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١



شارك فى المناقشة :

من اسرة روز اليوسف :

محمود المراغى

يوسف الشريف

وطارق حسن

ومن الخارج :

د . جهاد عودة

واعد ورقة الحوار :

عبد القادر شهيب



المصدر : روزليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

رغم ان الحلال بين والحرام بين إلا أن كلا منهما اختلط بالآخر وبشدة خلال الأزمة التى داهمت المنطقة العربية منذ الثانى من اغسطس الماضى ، حينما احتلت القوات العراقية الكويت .

والمثير أن الذى شارك فى عملية خلط الحلال بالحرام والحق بالباطل عدد من المثقفين على امتداد المنطقة العربية ، بعضهم كان يشار بالبنان إلى ما يتسمون به من موضوعية ، وربما حكمة ايضا .

والأكثر إثارة أن بعض القيادات والفرق الدينية كان لها دور متميز فى عملية الخلط هذه .

ولذلك فوجىء العرب وغير العرب بالأزمة السياسية تلبس عنوة رداء دينيا ، حتى كاد البعض يراها ازمة دينية فى الأساس . ويحاول أن يقنع الناس بان ما يحدث الآن هو صراع بين اهل الكفر والإلحاد .. واهل الدين والإيمان .. أو بين رجال يرفعون رايات الله .. ورجال آخرين يرفعون رايات الشيطان .. أو بين المسلمين والصليبيين الجدد القادمين من أمريكا وبريطانيا وفرنسا هذه المرة .

حتى غزو العراق للكويت وجدنا من يبرره ويدافع عنه مستخدما الشعارات الدينية والإسلامية بالذات بحجج كثيرة اقلها شانا هى « الضرورات تبيح المحظورات »

لماذا حدث ذلك ؟ لماذا اختلط الحق بالباطل .. والحرام بالحلال ..

ولماذا تحولت الأزمة السياسية إلى ازمة دينية ؟ ولماذا لم يكن قادة الفرق الإسلامية فى مقدمة أن « احتلالا على يد صدام خير ألف مرة من تحرير على يد الأمريكان » .

من أدانوا عملية غزو الكويت وحاولوا إقناع الرئيس العراقى صدام حسين بالانسحاب وتجنيب بلاده وكل المنطقة العربية ويلات حرب مدمرة ؟

ولماذا كانت إدانة هؤلاء لعملية الغزو خجولة أو نوعا من تسجيل



عباس مدنى

الموقف .. ثم سكتوا فيما بعد عن الإدانة ؟ بل وصل ببعضهم الأمر أن قال : ولماذا انقلب هؤلاء فيما بعد يقاومون من يسعون لتصحيح خطأ صدام وتحرير الكويت فاخرجوا المظاهرات التى تندد بمصر والسعودية وسوريا وكل الدول العربية التى أرسلت بقوات لها إلى الخليج لمواجهة اى عدوان جديد يقوم به الرئيس العراقى ؟

ولماذا خلت محاولات الوساطة التى قام بها قادة هذه الفرق الإسلامية من طلب واضح وصريح بالانسحاب من الكويت كان كفيلا بحمايتنا جميعا من شرور الحرب التى لن تنتهى بنهاية الأعمال العسكرية .



د . عمر عبد الرحمن

أسئلة كثيرة طرحناها على انفسنا فى « روزاليوسف » خلال حلقة النقاش التى شارك فيها عدد من الكتاب والصحفيين والتى امتدت إلى خمس ساعات متواصلة بحثا عن إجابات شافية لها تسبر غورها .

حسن الترابى

وخلال هذه الساعات طرحت آراء عديدة .. بعضها متباين وارتفعت لذلك حرارة النقاش إلى درجة كبيرة .. ولكن الأهم ما أفرزه هذا النقاش من معلومات غزيرة عن الفرق الإسلامية فى المنطقة العربيـة .. حجمها ووزنها الحقيقى .. خططها وأهدافها .. وهى معلومات تنشر لأول مرة .. وتنفرد « روزاليوسف » بنشرها هذا العدد من خلال هذا التقرير لاستجلاء الغموض الذى شاب موقف هذه الفرق من الأزمة العاتية التى تعيشها المنطقة العربية حاليا .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



٣ تفسيرات

في البدء استعرض المتناقشون التفسيرات التي طرحت خلال الشهور الماضية لشرح موقف قيادات الفرق الإسلامية العربية من الأزمة .

كانت امامهم ثلاثة تفسيرات :

● الأول : يرى أن تاييد او تعاطف بعض قادة هذه الفرق الإسلامية لغزو الكويت او للرئيس العراقي قد تم شراؤه بالاموال او بالمصالح ، واصحاب هذا التفسير وصل بهم الأمر إلى حد استعراض اسماء محددة من قادة هذه الفرق قد قبضوا من النظام العراقي ثمن تاييدهم له او تعاطفهم معه .

ولكن هذا الأمر لا يصلح تفسيرا معقولا لموقف كل الفرق الإسلامية ، فضلا عن انه يستند إلى مجرد شكوك .. والشك في مثل هذه الامور لا يصلح دليلا على شيء حتى ولو وصل إلى درجة اليقين لدى بعضنا احيانا .

● والتفسير الثاني : يرى انه ربما يكون القناع الإسلامي الذي ارتداه الرئيس العراقي مؤخرا هو سبب تاييد بعض الفرق الإسلامية له او سكوت بعضها الآخر عنه . بعد اقتناعها بتوبته النصوح واستبشارا بذلك .

وهذا التفسير ايضا يفترض سذاجة قيادة هذه الفرق وهو الأمر المستبعد وخاصة ان التحول الإسلامي في التوجه الفكري لصدام اعلن بشكل مفاجيء ولم يعرف تدريجيا وكان ذلك بمناسبة ازمة غزوه للكويت .. فضلا عن ان تجربة بعض الفرق الإسلامية تشير إلى ان قادتها سبق ان منحوا تاييدهم في العلن لقادة وحكام تمسحوا بالدين بينما كانوا يتامرون عليهم في السر .. وابرز الامثلة على ذلك ما فعله التحالف الإسلامي في السودان مع النميري .. ثم مع الصادق المهدي من بعده .. كلاهما ايدوه بحرارة علنا .. وكلاهما انقضوا عليه واطاحوا به فيما بعد .

● والتفسير الثالث : يرى اصحابه ان قادة الفرق الإسلامية باتوا مقتنعين الآن بعد التحول الذي اصاب النظام الدولي ، انه لم يعد في مقدورهم الحفاظ على علاقة طيبة مع امريكا .. بعد ان انفردت بقيادة هذا النظام ، وزال الخطر الشيوعي الهام بالنسبة لها ، ولم تعد في حاجة لمساعدة احد ، وبالذات الفرق الإسلامية ، كما حاولت من قبل ، لمواجهة هذا الخطر في المنطقة العربية .

ولذلك لم يعد امام هذه الفرق سوى استغلال الفرصة وركوب الموجة الشعبية المعادية لامريكا الآن حتى لا يصيروا وحدهم فريسة سهلة لها يمكن ان تنقض عليهم بعد ان زالت اهميتهم بالنسبة لها .

وهذا التفسير ايضا كشفت المناقشات ان عليه ماخذ عديدة منها انه يفترض ان شكل النظام الدولي الجديد قد تحدد بالفعل وانه سيكون بالتحديد نظام القطب الواحد ، وانه لا يوجد دور لاحد في قيادته سوى امريكا وحدها ويستبعد اي دور حتى لاوروبا الموحدة وبالذات المانيا واليابان .

كما ان هذا التفسير يفترض خطا ان الود بين الفرق الدينية وامريكا قد فتر حديثا فقط ، رغم انه من الثابت ان الفتور يعود إلى سنوات عديدة وربما إلى بداية الثمانينيات .. وربما كان امرا له مغزاه الآن ان يوجد « مركز للاممية الإسلامية » يسمى التنظيم الدولي للإخوان في المانيا الغربية وتشير بعض المعلومات إلى انه يجد دعما من إحدى المخابرات الغربية ولا تربطه علاقات طيبة مع العربية السعودية ، كما كان من قبل .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

إذن لا تصلح كل هذه الآراء الثلاثة لتفسير مواقف الفرق الإسلامية فى ازمة الخليج وسبر غور غموضها .

اتجاهان

ولذلك اتجه النقاش إلى البحث عن اسباب او تفسيرات اخرى .

وكان الامر يقتضى بالطبع ان يطرح المتناقشون على انفسهم أولا سؤالا هاما هو : ما هى خريطة التيار الدينى فى المنطقة .. ؟ هل هو تيار واحد .. أم عدة تيارات متباينة ومختلفة ؟

وقد برز خلال النقاش اتجاهان متباينان تماما :

الأول : يرى ان التيار الإسلامى فى المنطقة العربية ليس واحدا ، ولكنه منقسم إلى عدة تيارات مختلفة ومتعارضة .. بل انه داخل البلد الواحد يوجد عدة تيارات وكل تيار منقسم فى داخله ايضاً إلى عدة تيارات .

ويرى اصحاب هذا الراى انه يمكن تمييز عدة فرق إسلامية متعددة .

فهناك فرق فى السودان وتونس وموريتانيا وبعض اجزاء اليمن وهؤلاء يرفضون فكرة التنظيم الدولى او الأممى وهم غير مشاركين فيه ، وهؤلاء يمكن تسميتهم (بالتيار المالكى) .

وفى جهة اخرى يوجد تيار يضم فرق مصر والسعودية ودول الخليج .

وبجانبهما توجد الحركة الإسلامية فى الجزائر وهى خليط ما بين الإخوان والجهاد .. ثم الحركة الإسلامية فى الأردن وتضم الإخوان المسلمين وهؤلاء هم فرع اساسى من الإخوان فى مصر ولكن ليس لديهم مرشد عام مثل مصر .

اما فى مصر على وجه التحديد .. فإن الحركة الإسلامية مقسمة إلى اربعة اقسام كبرى هى :

- ما يسمى بقوى الدولة وتضم إلى جانب قيادات الأزهر مشايخ آخرين .
- الإسلاميون المستقلون (ومنهم شخصيات إسلامية بارزة) .
- الإخوان المسلمين بتنظيمهم المعروف .
- ثم الجماعات الإسلامية الأخرى ويبرز بينها الجماعة المعروفة باسم الجهاد .

وكل هذه الفرق الإسلامية المتعددة لم تتحرك فى ازمة الخليج وفق منطلقات فكرية بحتة ، ولكن وفق آليات او قواعد الحركة السياسية فى كل بلد عربى .. وكان موقفها من السلطة هو العامل الحاكم لحركتها ، بالإضافة إلى قواعد اللعبة السياسية فى داخل كل بلد عربى على حدة .

ففى الأردن انساقوا وراء الملك حسين ، وخاصة انهم مشاركون فى الحكم .. فلعبة الملك هى التى فرضت عليهم موقفهم المؤيد او المتعاطف مع الرئيس العراقى .. فالإخوان هناك خافوا من زوال المملكة ..



فذلك معناه خسارة فادحة لهم . كما خشوا ان يختفى الملك حسين ويأتى من بعده الأمير الحسن صاحب التوجه القومى فيضرب بهم عرض الحائط .

وفى السودان سعوا لتأكيد التحولات السياسية داخل السودان التى كانت تمنعها القوى الإقليمية .. فعمد الترابى إلى تهييج الشعب بغرض مد التطبيق العاجل للشريعة الإسلامية فى الجنوب بعد الشمال وهو ما لم تكن متحمسة له كل من ليبيا والسعودية ومصر حالياً .

وفى الجزائر حاولوا تسيير بعض المظاهرات المتعاطفة مع صدام ولكنهم فوجئوا بالانقسام الذى داهم حركتهم فانكفأوا على انفسهم ولاذوا بالصمت ، بعد ان حاول زعيمهم (عباس مدنى) من قبل المشاركة فى الوساطات بين العراق والسعودية قبل نشوب الحرب ، وهى الوساطات التى لم تحقق نجاحاً

وفى تونس منعوا حتى من القيام باية مظاهرات فى هذا الصدد .

اما فى مصر فقد تباينت مواقف التيار الإسلامى لاختلاف فرقه .. فقوى الدولة عارضت الغزو وايدت التدخل الاجنبى لتحرير الكويت مع بعض التحفظ .. والإسلاميون المستقلون عارضوا الغزو وعارضوا التدخل الاجنبى .. والإخوان عارضوا فى البدء الغزو ثم عدلوا موقفهم لمعارضة التدخل الاجنبى خشية ان يسحب الترابى البساط من تحت اقدامهم .. وذلك فى ضوء سعى الترابى لتولى زعامة الإخوان المسلمين فى العالم الإسلامى والجماعات الدينية ، فقد اكتفت فقط بمعارضة الغزو ، وخاصة ان هذا الغزو سلب منها فرصا كثيرة للحركة والتمويل ..

والتاييد الواضح الذى حظى به صدام من التيار الدينى داخل مصر جاء فقط من جناح عادل حسين .

وعموماً فإن الازمة اثبتت كما يرى البعض ان ثمة فراغا موضوعيا لمفاهيم الإحياء الإسلامى ، وكشفت عدم القدرة على التمييز لدى قادة الفرق الإسلامية المختلفة .. لان نفس اللغة يمكن استخدامها الآن للدفاع عن الحق والباطل معاً .. لتبرير غزو الكويت .. والتصدى للعراق لتحرير الكويت !

والاهم فإنها كشفت ان هذه الفرق حاولت استخدام الازمة لتحقيق بعض الاهداف السياسية (المحلية) الخاصة بها طبقاً لقواعد وآليات العمل الداخلى والسياسي فى كل بلد عربى على حدة ..

اتجاه قائد

وعلى عكس هذا الراى .. كان هناك راى آخر برز اثناء النقاش يرى أصحابه ان التعدد والتنوع فى الفرق الإسلامية على امتداد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

الساحة العربية لم يمنع من وجود محاولات للتوحيد والتنسيق بين هذه الفرق .. بل إن ثمة شواهد ومعلومات تشير إلى أن هذه المحاولات تؤتى اكلها الآن وتحقق نتائج غير قليلة .

فثمة معلومات تتحدث عن محاولة ليست جديدة لتكوين مركز لامية إسلامية فى المانيا الغربية يسمى (التنظيم الدولى للإخوان) يقوده شخص مصرى الجنسية ، وهو يحتفظ بعلاقات طيبة مع مخابرات دولة اوروبية غربية ، ودولة هامة من دول المنطقة ، وهذا التنظيم عقد فى صيف ١٩٨٩ اجتماعاً فى إحدى المدن السويسرية اتخذ فيه قرارات هامة تشمل تطوير نشاطه لينتقل من مرحلة التغلغل فى المؤسسات المختلفة ، وبالذات العسكرية والاقتصادية إلى مرحلة الإعداد للاستيلاء على السلطة فى عدد من البلاد العربية .. وايضاً توسيع نطاق نشاطه ليشمل ثمانى دول عربية هى مصر والاردن وتونس والمغرب والجزائر واليمن وموريتانيا ، بالإضافة إلى السودان التى اعتبرت دولة التنظيم الام . كما اتخذ هذا الاجتماع قرارا بإنشاء قيادة ثانية فى السودان ، وتكوين مجموعة من معسكرات التدريب العسكرى لعناصر الجماعات الإسلامية ، على قتال الشوارع وصناعة المتفجرات .

كما أن ثمة معلومات اخرى تكشف ما يمكن تسميته بحزام دينى يضم الآن كلا من السودان وتونس وموريتانيا ، وله صلة بمصر عن طريق عادل حسين احد قيادات حزب العمل ورئيس تحرير جريدة الشعب والماركسى السابق .. والثانى معجب بالاول ويسعى لتطبيق خططه فى مصر .. ويجمع بين الترابى وعادل حسين فكرة التحرك المتدرج للازمة ، وفرض الإرادة خلال الأزمة .. وحالياً يتحدث الترابى عن (الحركة الإسلامية العالمية الواحدة) ، وهذا كلام جديد تماماً ..

ولعل ذلك هو ما يزعج قيادة الإخوان المسلمين فى مصر حالياً ..

كذلك ثمة معلومات اخرى تكشف انه توجد علاقة بين الجبهة الإسلامية فى السودان وبين المركز الإسلامى فى واشنطن ، وتردد معلومات اخرى عن المساعدة التى قدمتها الجبهة الإسلامية السودانية لمفتى الجهاد فى مصر « عمر عبدالرحمن » ليسافر إلى واشنطن عبر السودان ..

وهكذا رغم التنوع والتعدد فى الفرق الإسلامية ، فإن المحاولات لم تتوقف لتوحيد هذه الفرق او التنسيق بينها فى حركة امية واحدة .. وهذه المحاولات لم تستبعد حتى الفرق الإسلامية الموجودة فى المغرب العربى ، والتى نشأت فى ظروف مختلفة عن الحركات الاخرى فى المشرق العربى ..

ولذلك لم يكن غريباً ان يشترك قادة هذه الفرق « الترابى



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والغنوشي ومدني ومعهم عادل حسين ، في محاولات الوساطة بين العراق والسعودية في بداية أزمة الخليج .

فالخلافات التي بينهم لم تمنع من محاولة تنسيق مواقفهم ، وربما لم يمنع مدني من الاستمرار في هذا التنسيق ما فوجيء به من انقسام في حركة الميثاق بالجزائر ..

ولذلك كان أمراً له مغزاه أن ترصد الدول العربية التي لم تتخذ موقفاً حازماً من الغزو العراقي للكويت ، تلك الدول التي نشطت فيها حركة بعض الفرق الإسلامية .

الهدف الحقيقي

ومن هنا يمكن استنتاج أن هذه الفرق المختلفة ، وفي ضوء محاولاتها للتنسيق ، تسعى إلى استثمار ظروف الأزمة المالية التي ألمت بالمنطقة العربية ، كل بالطبع حسب ظروف بلاده ، لإحداث تغييرات سياسية فيها ، وبالذات في تلك البلاد المستهدفة منهم من قبل ، بحيث تؤدي هذه التغييرات إلى تكوين أنظمة تابعة لها أو على الأقل ترضى عنها .. على اعتبار أن الأزمة حتى بعد أن تنتهي سوف تؤدي إلى مزيد من الارتباك والفوضى في الصفوف العربية .

وفي هذا السياق يمكن أن نفهم بعض الألغاز التي حار كثيرون في فهمها خلال الشهور الماضية من عمر الأزمة مثل :

● تصريحات قادة بعض هذه الفرق قبل الحرب التي تعد تحريضاً للرئيس الأمريكي بوش على خوض الحرب ، ويلفت النظر في هذا الصدد داخل مصر مقالة عادل حسين في جريدة الشعب قبل نشوب الحرب بيومين فقط .

● الرفض لفكرة أي حل وسط للأزمة قبل نشوب الحرب أيضاً بما في ذلك فكرة الانسحاب المتزامن للقوات العراقية والقوات الأجنبية .. وقد برز ذلك بوضوح في المؤتمر الشعبي الذي عقد في العاصمة الأردنية حينما قمع أي عضو فيه أراد التعبير عن رأي مختلف عن إدانة تواجد القوات الأجنبية ، أو طالب بانسحاب عراقي من الكويت .

● مطالبة الوسطاء من قادة الفرق الإسلامية قبل نشوب الحرب بتنازلات كويتية قبل إعلان صدام حسين استعداده للانسحاب من الكويت ، وهو ما يعني حرصا على السير في طريق مسدود ، مما يؤدي إلى دفع الأزمة إلى طريق الحرب وقتها .. وهو ما حدث بالفعل

ولذلك لا يمكن تصور أن بعض الفرق الإسلامية اتخذت موقف التعاطف مع صدام بناء على مواقف قادتها ، كما حدث قبل ذلك بخصوص موقف الإخوان المسلمين في الأردن .. بل ربما كان العكس هو الصحيح .. أي أن موقف الإخوان كان أحد أسباب الموقف المناصر لصدام الذي اتخذه الملك حسين .

لماذا فعلهـا ؟!

ولذلك أيضاً ارتدت الأزمة السياسية ثوباً دينياً .. فخلط الحق بالباطل .. والحلال بالحرام كان مقصوداً بالطبع من قبل قادة بعض الفرق الإسلامية .

وعموماً الذي أتاح الفرصة لهم للقيام بذلك هو الرئيس العراقي صدام حسين نفسه الذي سارع بارتداء ثوب رجل الدين بعد قيامه باحتلال الكويت .

وقد اتفق كل المشاركين في النقاش على أنه لم يحدث أي تحول مفاجيء في تفكير الرئيس العراقي ، وإلا اتجه إلى تحرير القدس ، فضلاً عن أن كل سوابقه تنفي ذلك مثل ضرب الأكراد بالغازات .. كما أنه لم يتخل أساساً عن فكر البعث .. والعراقيون لم يدخلوا الكويت كدعاة وإنما كغزاة .. وورقة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

الدين كان يعد صدام لاستخدامها منذ فترة طويلة .. ول
سعى إلى نسج علاقات مع الإسلاميين .. لانه كان يعلم
يواجه فى هذه الازمة السعودية وإيران وكلتاهما سوف تستخد
بالطبع ورقة الدين .. شعار الوحدة لم يكن مجدياً لان العالم
العربى منقسم ، ولذلك توجه إلى الفكرة الاوسع وهى الإسلام ..
فضلاً عن انه كان يفكر فى استخدام مسالة عدالة توزيع الثروة ،
وهذه الفكرة يستطيع ان يربطها افضل بالورقة الإسلامية . كما
انه يدرك ان الشعب العراقى حارب لمدة ٨ سنوات انهكت قواه
خلالها ، ولذلك كان لابد من إلهاب حماس العراقيين باستخدام
فكرة الجهاد .

غير انه برز خلال النقاش راى مختلف لم يوافق عليه بقية
المشاركين الذين يرون ان التحول الدينى فى فكر صدام ليس
مجرد مناورة او تطور مفاجىء ، ولكنه له جذور فى فكر البعث
نفسه الذى كان يعلى قيمة البعد الإسلامى والحضارة
الإسلامية .. ومن هنا فإن التحول الإسلامى ليس غريباً عليه ،
وإلا لما استطاع صدام ان يسيطر على الكوادر الحزبية لحزب
البعث ، فى ظل تحول مفاجىء .

ولكن هذا الراى لم يوافق عليه احد لقناعة قوية بان صدام
كان يناور باللعب بالورقة الدينية لكى يحول الازمة السياسية
إلى ازمة دينية .. فيسهل بذلك اختلاط الحق بالباطل .. الحلال
بالحرام .. ويسهل تهييج المشاعر . ■



من ثقب الباب

١٤ فبراير ١٩٤٥ منذ ٤٦ عاماً

وقد يذكر بعضنا أحداث الحرب العالمية وقد يتذكرون سقوط باريس وروميل ثعلب الصحراء فى العلمين . وقد يذكرون أيضاً معارك ستالنجراد . ولكنهم بلاشك لاينسون ١٤ فبراير ١٩٤٥ - منذ ٤٦ عاماً - حين أغارت الطائرات البريطانية والأمريكية على مدينة درسدن الألمانية .

وكانت درسدن تسمى فلورنسا الألمانية لجمالها وآثارها ومسارحها وكنائسها . ولم تكن فيها أهداف عسكرية أو مواقع صناعية ولذلك حشد الألمان دفاعاتهم الجوية فى كل مدن ألمانيا عدا درسدن

وقبل نهاية الحرب ، ظهر أنصار الاستراتيجية الجوية من الحلفاء وطالبوا باختصار الفترة الزمنية المتبقية من الحرب ، لتسهيل مهمة الجيوش البرية . وفى يناير ١٩٤٥ كتب الجنرال أرنولد قائد القوات الجوية الأمريكية إلى الجنرال سباتس :

- إننا نملك تفوقا على المانيا لايقل عن ٥ إلى ١ ، ومع ذلك ، ورغم كل آمالنا وتوقعاتنا وأحلامنا ، فمازلنا غير قادرين على الاستفادة من هذا التفوق الجوى إلى الحد الذى يجب علينا أن نصل إليه . وكان قرار قصف درسدن وتحطيمها وإحراقها . وفى ليلتى ١٣ و ١٤ فبراير ١٩٤٥ أغارت ٢٤٥ قاذفة قنابل بريطانية على مدينة درسدن . ولم يكن بالمدينة أى غطاء جوى وفى الواحدة صباحا تضاعف عدد القاذفات إلى ٥٢٩ قاذفة .

وفى ظهر اليوم التالى ، هاجمت ٤٠٠ طائرة امريكية مدينة درسدن . وبلغ ارتفاع أعمدة الدخان إلى ٥٠٠٠ متر . وكررت القاذفات الأمريكية والبريطانية معا عمليات القصف الجوى فى يوم ١٥ فبراير ، وتصاعدت من ٢٠٠ قاذفة إلى ٧٢٥ قاذفة فى يوم ١٧ فبراير

وفى الغارات الثلاث الأولى وحدها بلغت خسائر المدنيين ١٣٥ ألف قتيل . واستمر وسط المدينة مشتعلا ليصبح أشهر حريق فى الحرب العالمية الثانية

ويبدو أن أنصار الاستراتيجية الجوية ، واستثمار التفوق الجوى لاختصار فترة الحرب هم الذين يتحكمون الآن فى قرارات القيادة المشتركة للتحالف ضد العراق . وخاصة أن الوعد بحرب الست ساعات لم يتحقق . وقد بدا ذلك واضحا فى زيادة عدد الطائرات الامريكيه - وحدها - من ٨٠٠ إلى ١٨٠٠ طائرة . وظهر أكثر من استخدام القنابل العنقودية ، والقنابل الموجهة بالليزر أو التى تعمل بالأشعة تحت الحمراء ، والقنابل الوقودية

وكان ريتشارد بيرك ، الرجل الثانى فى البنتاجون أيام رونالد ريجان يقول : لم يعد لازماً دخول المعركة البرية . لأن بيرك من أنصار نظرية الحريق الشامل . ولكن يبدو أيضاً أن المعركة البرية الجوية البحرية قادمة مالم تحدث معجزة . وعندها ، سوف ينكشف أن هدف تحرير الكويت المشروع ، إنتهى بتحطيم العراق ، مروراً بإحراق الكويت نفسها . لأن المعارك القادمة ستكون أفظع وأبشع من حرائق مدينة درسدن التى غطى فيها الدخان الخرائب والاف القتلى .

كامل زهيرى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

أمس شددت الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية غاراتها الانتقامية ووصل مجموع الطلعات حتى الان ٧٠ ألف طلعة ، بمعدل طلعة كل دقيقة ! وهذا العدد يزيد ٣٢ ألف طلعة على مجموع الطلعات الجوية التى تعرضت لها اليابان فى الحرب العالمية الثانية ،

ويقدر المؤرخون العسكريون أن هذه الطلعات أكثر من ستة أضعاف عدد الطلعات فى حرب فيتنام ، لان أقصى عدد الطلعات الجوية كان ٤٠٠ طلعة فى اليوم ، بينما عدد الطلعات اليومية فى حرب الخليج المجنونة الملعونة ، يبلغ ٢٥٠٠ طلعة يومياً .

وهكذا ألقت قوات التحالف ، الذى تقوده أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، فى الاسابيع الثلاثة الاولى من الحرب المجنونة الملعونة ١٠٠ ألف طن من الصواريخ والقنابل ، أى عشرة أضعاف قنبلة هيروشيما .

وهكذا إنتهى تفويض الامم المتحدة باستخدام القوة لاعادة الشرعية إلى الكويت إلى القيادة الامريكية ، وإنتهت تلك القيادة إلى تفويض سلاحها الجوى الذى وضع خطة « إختصار وقت الحرب ، بتصعيد وتكثيف الحرب الجوية من أجل إختصار الحرب البرية وتقليل الخسائر » . وهذا هو المطلب السياسى الذى فرضه الرئيس الامريكى جورج بوش حين وعد العالم بحرب سريعة ووعد الامريكيين بتقليل الخسائر ، حتى لاتتكرر عقدة فيتنام حين طالت الحرب وزادت الخسائر ، وإنتهت بكارثة سياسية .

ولكن ريتشارد شينى وزير الدفاع الامريكى لم يستطع أن يخفى مخاوفه ، فى حديث مع محطة السى . إن . إن ، حين قال أن القصف الجوى المتواصل قد يصل يوماً إلى مايسميه الاقتصاديون « قانون الغلة المتناقصة » . أى أن يخسر المشروع الاقتصادى مهما أضفت إليه من أموال . ويشبه صب المياه فى الغربال ، مهما أضفت إليه من مياه ، فإنه لايحجز شيئاً .

ويخشى تشينى ماكان يقوله ونستون تشرشل بعد أن حاول هتلر هدم لندن بالقنابل أثناء الحرب العالمية الثانية . وقال تشرشل :

– الان نستطيع أن نقدم الشكر لهتلر على مواصلة غاراته على لندن . فأى قنبلة أخرى لن تصيب غير الاطلال والخرائب . ولم يعد يستطيع أن يجنى أى مكسب من غاراته .

وحتى تلك الغارات على مدينة درسدن الالمانية منذ ٤٦ عاماً – وقد أحرقتها تماما ، لم تؤثر على مسيرة الحرب ، كما تصور مجانين القصف الجوى . ولم تؤد الغارات المتصلة والاف الضحايا المدنيين من إختصار مدة الحرب كما وعد العسكريون لتشرشل الذى كان ينتظر فى يالطا إختصار الحرب للبدء فى مفاوضات السلام !

وتصعيد الغارات الجوية – أول أمس – يعنى بكل اليقين أن تفويض الامم المتحدة باستخدام القوة لتحرير الكويت ، جاوز هدفه ، وإنتهى إلى تفويض أمريكا بتدمير العراق . ولم يعد هناك فرق بين الحرس الجمهورى ومصانع الالبان ، ولا بين مراكز القيادة العسكرية ومخابىء المدنيين الابرياء من الشيوخ والاطفال والنساء .

.. ويا أيتها « الشرعية » كم يرتكب باسمك من جرائم !

كامل زهيرى

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/1991

المعارضة فى سوهاج تطالب بوقف الحرب

اصدرت احزاب المعارضة فى سوهاج بيانا مشتركا نددت فيه باستمرار حرب الخليج كما ناشدت الرئيس مبارك لتلعب مصر دورا بارزا فى السعى لايقاف هذه الحرب التى انحصر دورها فى تدمير العراق واستنزاف الموارد العربية ..

احزاب المعارضة بالجيزة تدعو المواطنين للمطالبة بوقف الحرب

أعلنت لجان أحزاب التجمع والعمل والناصرى ومصر الفتاة بمحافظة الجيزة عن تشكيل اللجنة الوطنية لمواجهة العدوان الامريكي على الشعب العربى .

جاء ذلك فى البيان الذى أصدروه فى مطلع الاسبوع الماضى دعوا فيه الشعب المصرى الى التكاتف من أجل حماية دماء الشعوب العربية ومصالحها الاقتصادية من التدمير الذى سيلحقه بها العدوان الامريكى الغربى .

اتحاد الشباب التقدمي :

نطالب بوقف الحرب والانسحاب المتزامن

اكد اتحاد الشباب التقدمي لحزب التجمع ان الادارة الامريكية تستخدم الشرعية الدولية كغطاء لتدمير منجزات الشعب العراقي اقتصاديا وعسكريا من أجل ان يظل ميزان القوى لصالحها ولصالح اسرائيل وطالب الاتحاد في بيان له ضرورة ايقاف الحرب والانسحاب المتزامن ، واحلال قوات عربية محل الاجنبية على ان تحل الخلافات العراقية الكويتية في اطار الجامعة العربية وحذر البيان من مغبة دخول اسرائيل الحرب ، الامر الذى لابد ان يقابل بحسم لكونها العدو الاول للأمة العربية

وتعرض البيان لمصداقية الشرعية الدولية التى لم تتحقق الا بحل القضية الفلسطينية عن طريق مؤتمر دولى للسلام كذلك عبر البيان عن رفضه لاى نظام امن يتم من خارج المنطقة وعلى حساب تدمير القوى العراقية

وشدد البيان على ضرورة عدم الزج بالقوات المصرية فى اية اعمال عسكرية ضد الشعب العراقى وتعرض البيان لعشرات الالاف من القوات المصرية التى على الجانب الاخر فى الجبهة العراقية وكذلك مئات الالاف من العاملين المصريين بالعراق وطالب البيان بالحفاظ على ارواحهم وحقوقهم ، وادان البيان موقف الاعلام المصرى المنحاز تماما للعدوان الامريكي ، وانتهى الى ضرورة تعميق الديمقراطية فى الوطن العربى ورد الاعتبار لشعارات العداء ولكافة اشكال الاستعمار والهيمنة والتبعية .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

التجمع يستنكر ضرب المدنيين فى العراق

اعرب حزب « التجمع » عن قلقه البالغ للمجزرة التى دبرتها القوات الامريكية وحلفاؤها ضد احد المخابيء المدنية فى بغداد . واكد أن ذلك برهان جديد على تجاوز الحرب لدورها الداعي لتحرير الكويت وتحولها الى عمل وحشي مخطط لتدمير العراق . وجدد التجمع دعوته لوقف هذه الحرب الوحشية على اساس انسحاب متزامن للعراق من الكويت وللقوى الاجنبية من الخليج . والسعي لايجاد تسوية سلمية عادلة لكل قضايا المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية . كما استنكر التجمع موقف اجهزة الاعلام المصرية الرسمية ووصفها بانها تطمس الحقائق وتتحدى المشاعر العربية وتمالىء الجرائم البشعة ومرتكبيها جاء ذلك فى تصريح لمتحدث رسمي باسم التجمع الخميس الماضى .



الخواجه أنصح من بنى آدم ؟!

السبت بعد الموجز

قال محمود راغب زوج شقيقتي ، وهو يتجلى بعد نفسين ، ويشبعنا من فتواه ، مستهلا ، دائما ، حديثه بقوله « أنت لاتفهم ، والليلة بعد أن تسلطن ، وتمكن من جلسته قال : ـ

ـ أنت لاتفهم !! وهل تعرف السبب ؟ لانك ألا بعد ستعيش موظفا وتموت كذلك

ـ ثرت ، وهببت واقفا ، معنفا اياه بصوت مشبع بالكرامة و الشموخ :

ـ هذه حرية شخصية !! ثم ما الذى يخفى على وتفهمه أنت ؟

اجاب : ـ

ـ اجلس وساشرح لك !! هؤلاء الخواجات عفاريت !! لقد أخذوا مقاولة الهدد للكويت والعراق معا

قلت و أنا واثق بان ليلتنا أسود من قرن الخروب :

ـ كيف ؟!

ـ لاتقل لى كيف من تحت ضرسك هكذا !! استفد مما أقوله لك !؟ ان مسئولا كويتيا رفيعا ، وكلهم أصبحوا « رفيعين » بالطبع !! طلب منهم الكويت حتى سطح الارض !! ما السبب ؟

هززت رأسي معبرا عن عدم معرفتي السبب فنزل براحة يده على فخذى ، فافقت ولم أتمكن من الاعتراض حين قال : ـ

ـ البراغيث

سالته فى دهشه ، وقد تجاوز ماقاله الم فخذى .

ـ البراغيث ؟!

ـ نعم يخشون البراغيث !! لانه اذا نام غريب فى فراشك فانت اما ان تقوم بتهوية الفرش فى الشمس ، او ترش فليت !! ولما كان من الصعب تنشير الكويت كلها فى الشمس فطلب المسئول الرفيع منهم ان يستلم الكويت على « مية بيضاء »

ـ وماقولك فى العراق ؟!

تراجع وابتسم ابتسامة الحكماء ، وقرب يديه ملاصقا سبابتيه بعضهما البعض

ـ الحائط لصق الحائط !! الجدار فى الجدار !! كان عبده الاشرم

ـ من عبده الأشرم هذا يامحمود ؟!

ـ شقيق على وزه !!

ومن يكون على وزه هذا يامحمود

ـ لاتعرف على وزه !! كان اشهر من يسرح بغزل البنات فى شارع بخيت

ـ انا لا اعرف لا على وزه ولا الاشرم ولا شارع بخيت

ـ هذا بسبب ظروفك !! ماعلينا ، عبده الاشرم كان قد اشترى عقارا فى الناصرية ، وعندما سقط العقار كان جداره ملاصقا لجدار عقار يملكه فاروق الحرامي ، فسقط عقار الأخير معه !! ارزاق والكويت ملاصقة للعراق الجدار فى الجدار ، فاذا ماتهدمت الكويت سقطت معها العراق !! اذن لاعيب فى مقاول الهدد لاسيما انه خواجه !! اصحاب الشغل قالوا له نريد الكويت على الارض اثناء الهدد وقعت رغما عنه العراق لكن دعك من الحاقدين الذين يدعون ان مقاول الهدد يقصد هدم العراق

ـ هذه جديدة يامحمود

ـ اكثر من الجلوس معي لتستفيد !! ثم انى سمعت بان مهندس الحى تقاضى مبلغا كبيرا فى قرار الهدم !! لان الكويت كانت جديدة .

أى حى يامحمود ؟!

حى الخليج !! دخل الخواجه كمجرد مقاول هدد !! ولان الخواجة عفريت لم يعتمد على الانقاض فقط !! اثناء الهدد اتفق على المباني الجديدة !! المثل عندنا يقول من دقنه وافتل له أو من قرنه وادهن له ، لكن عند الخواجة ماذا يقول ؟

ـ ماذا يقول يامحمود ؟

ـ من جازه واشعل له النار فى جلبابه !! الخواجه انصح من بنى ادم

السبت اثناء النشرة

عندما ظهر احمد الربيعان على الشاشة قال محمود راغب ـ

ـ ساقوم لاقضى حاجة حتى تنتهى هذه الفقرة الاعلانية

ـ اى فقرة اعلانية ؟! هذا أحمد الربيعان

ـ أعرفه دائما ياتى فى اثناء النشرة فاشخاضبه معلنا عن صف من الاسنان الناصعة البياض كما الصينى بعد غسيله !! انه يعلن عن معجون اسنان جديد اسمه "عاصفة الصحراء

ناجى جورج

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أساتذة الاسكندرية يطالبون بوقف الحرب

اصدر أساتذة جامعة الاسكندرية بيانا استنكروا فيه الممارسات الوحشية التي تقوم بها القوات الامريكية ضد الشعب العراقي وطالبوا في بيانهم بوقف اطلاق النار فورا واحلال قوات سلام عربية واسلامية محل القوات المتحالفة على خطوط القتال كما طالبوا بتطبيق الشرعية الدولية على كافة القضايا الاخرى ومن بينها القضية الفلسطينية كما وجهوا رسالة للسكرتير العام للامم المتحدة استنكروا فيها موقفه من حرب الخليج وعدم دعوته لوقف اطلاق النار كما طالبوا بسحب القوات العربية من السعودية طالما ظلت تعمل تحت المظلة [illegible]



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



إصرار امريكي وحماقة عربية

تستمر حرب تدمير العراق والكويت بتخطيط واصرار امريكيين وحماقة عربية مفضوحة وفاضحة .

ولأن الايرانيين (من حسن حظهم) ليسوا عربا فقد تصرفوا بذكاء يجب ان نحسدهم عليه .
ورغم ثمانية اعوام من حرب مريرة بين ايران والعراق فقد عرض الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني ان يقابل الرئيس العراقي صدام حسين ، وأن يتحدث مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية في محاولة لوقف الحرب .

وهو يقول : « اذا كان هناك امل لانقاذ او خلاص الوطن العراقي فلماذا لا اقابل صدام » واذا كان من الضروري لنا ان نتحدث مع الولايات المتحدة الامريكية رغم غياب علاقات دبلوماسية معها فمن المنطقي ان نفعل ذلك » .

ومع ذلك فإيران ليست من مؤيدي الوجود العراقي في الكويت وهي من اوائل الذين استنكروا الغزو العراقي ومازالوا يطالبون بانسحاب القوات العراقية والعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل الثاني من اغسطس .

لكن لاننا عرب مثل العراقيين والكويتيين وبقية شعوب « الامة الواحدة ذات الرسالة الخالدة » فقد تصرفنا في غيبة كاملة للذكاء السياسي والحصافة الدبلوماسية . اذا كان من « مسلمات » هذا النظام العالمي الجديد ان المصالح والمشاعر القومية ليست بذات قيمة وليست من عناصر اي موقف او قرار سياسي .
اننا لا ندافع عن شعب العراق فقط ولكن عن شعب الكويت ايضا حيث لا تفرق القنابل والصواريخ وبقية اسلحة « التحرير » بين عراقي وكويتي او بين عسكري ومدني . وقد تعبنا من سماع الحجة المتهافتة التي تقول ان صدام حسين مسئول بتعنته وعناده .

فما يتم الان هو تدمير كل شيء لايملكه صدام حسين سواء في العراق او الكويت . نحن نشارك في جريمة ابادة شعب وكل منجزاته لأن حاكما فردا متسلطا بحكمه . وذلك لأن رأينا قد استقر فيما يبدو على ان عقاب الحاكم المستبد هو ابادة شعبه وكل مظاهر الحياة على ارضه !

ولذلك رأينا ان المذبحة ضد المدنيين هي من طبائع الامور ، رغم ان مواقف مرتكبي الجريمة تراوحت بين الانكار والاستنكار .

اما حينما اصدر العراق بيانا رسميا يعترف فيه للمرة الاولى بشيء اسمه الانسحاب من الكويت ويتجاهل فيه للمرة الاولى ماسبق ان اكده من تبعية الكويت للعراق فقد وجهنا كل اسلحتنا ضد « المجرم » الذي لم يأت بجديد ويحاول ان ينسحب ويوقف الحرب دون أن يزحف على يديه وقدميه .

ورغم أن مسئولا في مستوى الدكتور اسامة الباز يعلن ان المبادرة العراقية تتضمن شروطا اشد تعقيدا من شروط عراقية سابقة الا انها كما قال تشمل « بعض الجوانب الايجابية كاستعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن والحديث للمرة الاولى عن الانسحاب وعدم الاشارة الى الكويت بانها المحافظة رقم ١٩ » .

وبدلا من ان نسبق الاتحاد السوفيتي وايران وايطاليا وغيرهم في دفع هذه البادرة الى موقف جديد ينقذ العراق والعرب والكويت سارعنا الى اتخاذ مواقف سياسية واعلامية اكثر تشددا من مواقف واشنطن ولندن .

اما اذا تفضل مسئول اسرائيلي باعلان استعداده بأن يقول « وعليكم السلام ورحمة الله » لمن يقرؤه السلام من العرب فإن القصائد تنظم والمقالات تدبج عن ضرورة تشجيع النوايا السلمية الجديدة لاسرائيل !

ماذا نقول لو رأى اصحاب سياسة تدمير العراق والكويت أن مصالحهم تستدعي التوقف ؟ هل نحارب نيابة عنهم ؟

فيليب جلاب



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اين نحن الآن فى مستنقع الخليج ؟!!

بعد مرور اكثر من شهر على الحرب الغبية فى الخليج علينا ان نتساءل عما وصلنا اليه فى المجالين الحزبى والسياسى فى هذا المستنقع الذى يخوض فيه الجميع .

فعلى المستوى الحزبى لم يكن للقوات الجوية المتحالفة ان تحسم الموقف لتفادى المعركة البرية رغما عن ال ٦٠,٠٠٠ طلعة التى ألقت آلاف الاطنان من المواد المتفجرة على اغراض عسكرية ومدنية فى العراق والكويت مما دعى ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى وكولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة لزيارة القوات الامريكية فى مسرح العمليات للوقوف على حقيقة الاوضاع عن طريق الاتصال المباشر مع قائد العمليات وقادة التشكيلات واظن أنهم وصلوا الى نتيجتين هامتين :

● الاولى ان الآلة الحربية العراقية لم يتم تحييدها تماما فبالرغم من تحييد القوات الجوية والبحرية الا ان القوات البرية الضخمة مازالت فى قوتها ولم تفقد الا القليل .

● الثانية هى ان ترجيح خوض معركة برية أخذ وضعه واسبقيته فى سير العمليات وفى تقديرى ان الامر قد استقر على خوض عمليات وسط بين الحسم عن طريق القوات الجوية وبين خوض المعركة البرية فورا وذلك تجنبا للخسائر الكبيرة المتوقعة والحل الوسط هو تنشيط العمليات البرية بغرض اخراج القوات العراقية من خنادقها وتحصيناتها لضربها بالقوات الجوية لاضعافها والتاثير على روح القتال فيها وذلك قبل اللجوء الى المعركة البرية الفاصلة . وبذلك جاء دور القوات الامريكية لحث العراق على قيامها بأعمال تعرضية لضربها بالقوات الجوية كما كانت القوات العراقية تفعل منذ اسابيع حينما قامت بعمليات برية كعملية الخافجى لحث القوات الامريكية لقبول المعركة البرية قبل الموعد الذى حددته

وعلينا ان نلاحظ على رحلة تشينى وباول الاخيرة عدة ملاحظات هامة : .. سيطرة القيادة السياسية على القيادة العسكرية ، وأن تشينى وزير الدفاع تلقى التقارير من القادة العسكريين لنقلها الى قائده السياسى جورج بوش ليتخذ قراراته الملزمة للقيادة العسكرية وأن قرار بدء العمليات البرية ترك للرئيس بوش وهو قرار سياسى يمزج استخدام القوة فى السياسة . مسئوليات واضحة لاخلط فيها وليس كاسلوب سمك لبن تمر هندى . الذى يتبع فى أغلب دول العالم الثالث والتى تفضل دائما تفصيل الاختصاصات للتامين الذاتى للحكم وليس لتحقيق الامن القومى للبلاد .

اما على المستوى السياسى فقد كثرت التحركات من ايران والصين والاتحاد السوفيتى وهى تحركات سابقة لاوانها .. حتى اجتماعات مجلس الامن لن تصل الى مواقف محددة لأن الموقف لم يحسم بعد فى ميدان العمليات لان ايقاف اطلاق النيران يلزمه قرار سياسى

وكما يبدو فان استخدام القوة لم يزحزح العراق عن موقفها حتى الان ولم يزحزح واشنطن عن موقفها ايضا حتى الان . ولابد من الوصول الى حل وسط لاتجدى الكلمات شيئا فى تحقيقه ولذلك فالامر متروك للقتال ليجسد موقفا سياسيا محددا عند توقف اطلاق النيران ..

ومازال امامنا وقت ربما طويلا وربما يكون قصيرا حتى نصل الى الموقف الوسط الذى يريده الجميع ومعنى ذلك ان ديك تشينى وكولن باول سيزوران القوات فى الميدان مرة أخرى وربما مرات

امين هويدى

قضية للمناقشة

شرط الحرية

تثير الحالة العاطفية المشحونة التى سادت البلدان العربية اثر العدوان الهمجي على العراق أسئلة كثيرة عن الحرية بكل معانيها ودلالاتها بدءاً من حرية الشعوب من قبضة الاستعمار ، وانتهاء بحرية العقل من قبضة الاملاء والفكرة الواحدة المسبقة وخصوصية الزعيم الواحد القادر على كل شيء والذى يستحيل بحكم زعامته - تلك - أن يخطيء أو يتفوه بالباطل . أو يرتكب حماقة مثل تلك التى ارتكبها صدام حسين باجتياح الكويت .

وغني عن البيان ان مثل هذه الصورة للزعامة هي صورة دينية لاتصلح للتعامل البشرى السياسى أو الفكرى : وكثيرا ما أفضت سطوتها الى جلب المصائب بل الكوارث .

والاعتراف بالآخر وبحق الاجتهاد في إطار معاداة الأمبريالية والصهيونية واستهداف التحرر القومي هو الضمانة الوحيدة لتحويل العواطف الشعبية الفياضة التى هي تعبير تلقائي عن الاحتجاج على الاستعمار إلى طاقة عمل منظم ومثابر لدحر الاستعمار ونصرة العراق وصولا لحل سلمي ومشرف للمشكلات المعلقة بين العرب وبعضهم البعض .

ان عمليات التسخير الجهلمية للمشاعر والعواطف والانفعالات ، وتاجيج كوامن الاحساس بالمذلة والمهانة القومية أمام العنف الامبريالى الصهيونى هي عمليات مشبوهة لانها لدى التحليل العقلى الموضوعى تسفر في خاتمة المطاف عن فورة سرعان ماتفضي إلى احباط ويأس عام ، ومثلما يبدو العنف الامبريالى الان قدريا لانستطيع وقفه سوف يبدو الانهيار إذا ماحدث أيضا قدريا لانستطيع وقفه ولايدلنا في حدوث الاول ، ولاقبل لنا بوقف الآخر وتلك لعبة مخابراتيه عالمية معروفة للذين يتابعون جيدا أساليب المخابرات الامبريالية والصهيونية في اللعب بالسيكولوجية والمزاج الجماهيرى ثم كسر القوة المعنوية للشعوب لدى سقوط اوهام العظمة والتفوق .

ولايقل خطرا عن اوهام العظمة والتفوق أوهام امتلاك طرف واحد وحيد من أطراف العمل الوطني والقومى لكل الحقيقة على الصعيدين الفكرى والسياسى ثم اتجاهه لنفى الآخرين وتخويفهم والتعامل بعد ذلك تعاملا انتهازيا وتجزيئيا مع النتائج الكارثية للانفراد والتفرد والدوران مائة وثمانين درجة في الرأى والموقف دون إكتراث بشعارات البداية الحماسية الملتهبة

ان ذهنية الهيمنة وفرض التصور الواحد على كل التصورات واقتران ذلك بصورة زعيم هي ذهنية خطرة على حرية الفكر والعقل ولابد أن مسار تطورنا المقبل سوف يجرفها في طريقه كشيء ردىء من مخلفات الماضى . خاصة وان الكفاح ضد الهيمنة الامبريالية على المنطقة سوف يطول ، واصحاب المصلحة في دحر هذه الهيمنة كثيرون ينطلقون من أفكار مختلفة ، ومتنوعون بتنوع الطبقات الوطنية والاحزاب والمنظمات .

كذلك فان المحتوى الاجتماعي لاية حركة قومية معادية للامبريالية هو وثيق الصلة بمحتواها الفكرى ويستحيل ان يكون هذا المحتوى تقدميا اصيلا يسير في إتجاه التاريخ ويبتغى الانتصار ويجند كل القوى من أجله بينما هو ارهابى احادى الجانب ضيق الأفق في الممارسة . وان تفاقم مثل هذا الخلل يصيب الفكر القومي بالافقار الدائم ويطبعه بطابع غيبى ويضيق ساحة الممارسة ويخلق العداوة بين رفاق الطريق المحتملين دون سبب حقيقى سوى نزوع الهيمنة والتسلط ، والتصورات شبه الدينية عن الذات .

من المحتم ان تعلمنا هذه التجربة القاسية التى نمر بها درسا لا يقل قسوة وعلى ما يبدو فان على العرب ان يدفعوا هذا الثمن على طريق تحررهم لكي يستوعبوا هذا الدرس وهو ان الحرية لا تتجزأ ، وان حرية الفكر هي شرط لوحدة حرة من الممارسة ، وشرط لوحدة قومية تقدمية ذات مضمون انسانى .

فريدة النقاش



المصدر : ....الأهالي.............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٢٠/٢/١٩٩١............

والمـــواطنون يقولون :

لو دخلت اسرائيل الحرب سنكون بجانب العراق

كتبت حنان حماد :

تذوب كل بنود المعاهدات ، وتتبدد سحب الاعلام الرسمي . ويصرخ المواطن المصري : « لن نكون في حرب الى جانب اسرائيل » . سؤال واحد طرحناه على بعض المواطنين الذين تصفعهم صحفنا واذاعاتنا مع كل ضربة للعراق ، ويهللون هم مع كل هجمة على اسرائيل والسؤال : ماذا لو دخلت اسرائيل الحرب ؟

يجيب عاطف الميداني ، محاسب ببنك الغربية الوطني : « لو دخلت اسرائيل الحرب فلابد وأن نسحب قواتنا المصرية من التحالف ضد العراق ، لانها ستتحول الى حرب مابين العرب واسرائيل ولايصح ان نكون فيها ضد العراق . مبارك نفسه قال : لو دخلت اسرائيل الحرب سنغير موقفنا ، لكن هذا الكلام تغير وتتردد الآن نغمة تقول بحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد العراق بعمل محدود .

للعراق ضُم

ويتفق معه فاروق الغرابلي ، موظف بالمعاش بشركة غزل المحلة ، والذى يقول : لو دخلت اسرائيل الحرب ، قواتنا لازم ترجع من السعودية وتنضم لقوات العراق لاننا ضد اسرائيل طول عمرنا كلنا بنفرح لما صدام يضرب تل أبيب ونتمنى يخلص عليها رغم اننا بنكره صدام لعملته في أهل الكويت . وبعد ما نخلص من الحرب مع اسرائيل نصفي خلافاتنا العربية مع بعض . الكويت ترجع لأهلها ، واذا كان صدام عايز فلوس ياخدها بطريقة ثانية أسلم » .

اسرائيل دمار !

وتتخوف اسماء مصطفى اخصائية اجتماعية بمدرسة من دخول اسرائيل الحرب فتقول : حتى لو كان الامريكان يضربون الاهداف العسكرية فقط ، فاسرائيل ستدمر المنطقة بلا رحمة ، لأن تدخلها سيكون للانتقام لنفسها وليس لتحرير الكويت او فض اشتباك . لذلك ستخرب كل المدن وتضرب المدنيين ولايجب ان تكون لنا قوات الى جانبها في هذه الحالة .

نحن الضحية

ويرى ابراهيم احمد ، (سائق) بموقف الكيت كات ان ارسال قواتنا الى السعودية خطأ من البداية لانه مع الاشتباكات البرية سنفقد أبناءنا أما الأمريكان فلهم في القوات الجوية فقط . وسنكون الضحية ، ليس فقط في السعودية ولكن في العراق ايضا التي يوجد في صفوف جيشها مصريون

ولم تكن الحرب حلا فلم يكن ارسال ابنائنا واجبا .

ويضيف ان اسرائيل فعلا موجودة الان في الحرب فالأمريكان جاءوا ليدافعوا عنهم وعن الاسرائيليين

تدمير العراق

كذلك ترى هالة عثمان « مهندسة » : ان ارسال قواتنا للحرب في نزاع عربي خاطيء من البداية المفروض ان تذهب كقوات حفظ سلام فقط . قالوا في البداية انها لحماية الأراضي المقدسة بالسعودية وما يحدث الآن هو تدمير للعراق ورغم مايقال عن عدم اشراك قواتنا في الحرب حتى الان فالمتوقع اشتراكها لتحرير الكويت في الاشتباك البرى .

وسواء دخلت اسرائيل الحرب أم لم تدخل فلابد من سحب قواتنا . فالخطر الامريكي اقوى وخطورته أنه لايستفز المواطنين العرب ضده كالخطر الاسرائيلي .

حريقة صدام !

وتختلف سعدية منصور ، ربة بيت ، بسوق اللبن بالمحلة الكبرى تماما فهى ترى اننا لابد ان نستمر في حرب صدام حسين حتى اذا دخلت اسرائيل الحرب لانه هو الذى اشعل المنطقة « حريقة »



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

بدلا من الرفض جملة وتفصيلا ... !

مرة أخرى يدير العرب - الأزمة - ازمة الخليج - بطريقة خاطئة اذ يتعجلون في اصدار القرارات دون أن يعطوا الفرصة حتى لخبير واحد ان يدرس ويحقق ... ويقترح ... صدر من مجلس الثورة العراقي بيان صباح يوم الجمعة الماضي ، اعلن فيه لأول مرة استعداد العراق للانسحاب من الكويت وفقا للقرار الشهير ٦٦٠ ووضع البيان ايضا نقاطا بدا واضحا أنها شروط لتحقيق هذا الانسحاب من جانب العراق ...

واذا بنا نفاجأ مساء نفس اليوم بصدور بيان من تسعة وزراء للخارجية في القاهرة برفض العرض العراقي جملة وتفصيلا على حد تعبير البيان ...

عبد الستار الطويلة

ومنهج التعجل والكلفته هذا هو نفس المنهج الذي اتبع في مؤتمر قمة القاهرة في ١٠ اغسطس الماضي عندما انعقد في الصباح وانفض في المساء ورفض الاقتراحات بالانسحاب المتزامن ولم يعط اى فرص لدراسة متانية للمشكلة للتوصل الى حل وسط ....

والسؤال الذي ينبني على هذه الملاحظة ... ماذا كان الواجب عمله ؟

الاجابة بسيطة جدا ... فالعالم كله كان يريد من النظام العراقي مجرد اعلان عن استعداده للانسحاب من الكويت ... ثم يفتح الباب لمناقشة اى شيء ... ولقد ظل النظام العراقي يعارض تماما ذكر هذه الكلمة ... كما كان يرفض باصرار ذكر كلمة الكويت ... ومعظم المبادرات التي كانت تقوم بها بعض الدول لم تكن تزيد عن هذا الطلب بالتحديد .

والعالم العربي كان منقسما لان النظام العراقي كان يرفض الموافقة على ذكر كلمة الانسحاب فكانت بعض الدول العربية تطالب بإعطائه مزيدا من الوقت دون اللجوء للحرب ... حتى يؤثر الضغط عليه فيخضع لارادة انصار السلام والمجتمع الدولي ... بينما رفض البعض الاخر الانتظار ووافق الولايات المتحدة على قيامها بشن الحرب بل شارك بقوات فيها مازالت مرابطة في حفر الباطن حتى اليوم دون اشتباك .

كان مفروضا ان يؤدي اعلان مجلس القيادة العراقي بالانسحاب الى زوال العقدة بين الدول العربية ... ومن هنا كان على مجلس وزراء الخارجية الذي كان منعقدا في القاهرة ان يقرر الاتصال بالجبهة العربية الأخرى ... ويعمل على التنسيق معها للتوصل الى تصور عربي شامل لحل المشكلة ... يؤدي في النهاية الى أن يكون للعرب دور في حلها ، خصوصا وان الاستعدادات من جانب الغرب جارية على قدم وساق لتحديد شكل النظام العربي بعد الحرب ... اى فرضه علينا ...

وكان مفروضا ان يتغلب شعورنا القومي بالاسف بل بالغضب على تلك الغارات الوحشية التي تقع على رأس الشعب العراقي كل يوم ... نقول كان مفروضا ان يتغلب ذلك الشعور على أن تناقضات وكراهية بين الدول العربية ونعلو على المستوى الذاتي للتوصل الى ذلك التصور العربي الذي كان عليه ان يمارس دورا في التفاهم والضغط معا على العراق ... وعلى جبهة التحالف حتى تتخذ موقفا أكثر مرونة لوقف القتال

وطبيعي ان ذلك كان سيستغرق بعض الوقت من جانب المجتمعين في القاهرة من وزراء الخارجية ... ولكن هذا افضل من الرفض ... الذي تطابق تماما مع موقف الولايات المتحدة وزعماء جبهة التحالف الغربيين .

والمرء يندهش كيف تتخذ تسع دول عربية هذا الموقف المتعجل والمتطابق مع الولايات المتحدة بعد أن انكشف موقفها انها تريد تدمير العراق بل هي تدمره فعلا كل يوم بل كل ساعة ... فهل هذا ماتريده الدول العربية التسع فعلا ؟

هل هذا ماتريده تطبيقا لما ذاع وشاع من أن القوة العسكرية العراقية تهدد امن العرب بما فيهم مصر . وبالتالي فالجهد الامريكي لتدميرها وتدمير العراق كله جهد مشكور يستحق ان نبادر برد الاقتراح العراقي الذي قال كل المعلقين وكثير من السياسيين الغربيين انه خطوة بما فيهم ديك تشيني سفاح عملية تدمير العراق هو وشوارتسكوف واضرابهما ...

ومرة أخرى يجد المرء نفسه مضطرا الى الاشادة بذكاء الملك الحسن ... فرغم انه ملك يهمه الا تهوى العروش والامارات ... ولديه في بلاده قواعد عسكرية امريكية ... وهو قد ساهم بارسال قوات عربية للسعودية جنبا الى جانب القوات الامريكية ... الا أنه بادر على الفور وأمسك بالجانب الايجابي في بيان مجلس قيادة الثورة العراقي ووصفه بأنه خطوة الى الامام وبدأ التحرك في اتجاه حمل العراق على التنازل عن شروطه أو بعضها

أننا يجب أن نتنبه الى أن الولايات المتحدة لايهمها انسحاب العراق ... بقدر مايهمها الاجهاز عليه ...

وقد عبرت دوائر امريكية عن هذا قبل قيام الحرب بشهرين .. قائلة ان البنتاجون سيفاجأ مفاجأة سيئة اذ انسحب العراق من الكويت لان الهدف هو ضرب الثورة العسكرية العراقية والتخلص من صدام فهل هذا مايريده المؤتمرون العرب في القاهرة الذين رفضوا البيان العراقي جملة وتفصيلا ؟ ...



تعقيب على مقال د. ابراهيم سعد الدين

أنا والغريب على ابن عمى !

د . شكرى عازر

اطلعت على مقال الدكتور ـ ابراهيم سعد الدين فى العدد الماضى من « الاهالى » والذى حاول فيه البحث عن الاسباب الاعمق للاختلاف والتضارب الفكرى حول مايسمى بازمة الخليج ، وحتى بين ذوى الاتجاه السياسى الواحد .

وبدأ المقال برفض فكرة أن الخلاف الفكرى ينبع من اختلاف ارتباطاتنا مع هذه الجهة أو تلك ، وأرجع الاختلاف إلى ماأسماه بعاداتنا الفكرية والتى لخصها فى سيادة التفكير الايمانى والقبلى الذى يتصف بالتبسيط والاطلاق ، كما يظهر هذا التفكير فى تطبيق المثل المصرى القائل « أنا وأخويا على ابن عمى ، وأنا وابن عمى على الغريب » كما يتضح أيضا فى اتخاذ موقف إنتقائى من الاحداث ويحاول اصحابه تفسير الواقع بما يؤكد قناعتهم ومواقفهم المسبقة .

واستغربت أن يبدأ الدكتور مقاله برفض الفكرة الواضحة البسيطة ، وهى أن الخلافات الكبيرة فى الرأى تنبع من اختلاف الارتباطات مع هذه الجهة أو تلك . وإذا أستبدلنا كلمة الارتباطات بكلمة المصالح ، فلا نستطيع ان نفكر حينئذ أن الخلاف الفكرى ينبع من اختلاف المصالح وهو أمر طبيعى وليس اتهاما لاحد ولكنها الحقيقة التى حاول الدكتور أن يدور حولها .

وإذا كانت أمريكا هى الشيطان بالنسبة للبعض كما ذكر فليس العيب فى صاحب هذه الفكرة او أنه ذو تفكير إيمانى بل العيب فى أمريكا ومواقفها الصارخة ، فهى التى تضطهد الزنوج ، وهى التى تعتدى على شعوب امريكا اللاتينية وأسياد افريقيا ، وهى التى تساند اسرائيل المعتدية فى منطقتنا ، وهى التى تنهب ثروات الشعوب وتحاول السيطرة على العالم بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة فإذا اسماها البعض بالشيطان واسماها الاخرون بالاستعمار فالفرق بينهما شكلى وغير جوهرى . أما الفرق الجوهرى الحقيقى فهو اعتبارها محررة للاوطان المسلوبة ، فهذا هو الجديد بالفعل ويحتاج الى تفسير جاد .

أما بالنسبة لتفسيراته عن سيادة التفكير الايمانى والقبلى بين صفوفنا ، سواء كنا مصريين أو عرب فانا أرى أن هذا التفكير غير موجود بيننا للاسف الشديد ، فها نحن نرى الاعلام المصرى الرسمى وموقفه من الانتفاضة الفلسطينية ، ونرى كيف يعامل المصريون فى بلاد البترول ، وكيف تعامل الحكومات النفطية الشعب المصرى وحكومته . إن أهم مايميز العلاقات العربية ، كما نلمس جميعا هو الفرقة والصراع وكان العرب مصرون منذ زمن بعيد على افساد هذه النظرية الجديدة فى تفسير التاريخ المعاصر للدكتور ابراهيم ، فهم على العكس يتبعون المثل القائل « أنا والغريب على ابن عمى وأنا وابن عمى على أخويا » .

وعلى عكس مايرى الدكتور ، فانى أرى أن أصحاب التفكير الايمانى القبلى هم الدول التى أسماها بالصناعية فما أن تقع إحداها فى مشكلة أو يصيبها « ضرر ما » مثل رجوع قناة السويس إلى أصحابها الشرعيين حتى تهب قبائلها من كل فج وصوب للدفاع عن مصالحها وارتباطاتها مستخدمة فى ذلك كل الاسلحة الشرعية والقذرة من هيئات دولية إلى عصابات المافيا .

انهم لايتميزون بسيادة التفكير الايمانى فقط وإنما يتميزون ايضا بالتفكير الايمانى السيادى وهو أقرب مايكون للتفكير الفاشى وإن غلفوه بغلاف يبدو إنسانيا لدى البعض .

وهم أيضا الذين يتخذون موقفا انتقائيا من الاحداث ويلجأون إلى تفسير الواقع بما يؤكد قناعتهم ومواقفهم المسبقة . وحتى نتاكد من ذلك ، فلننظر إلى معانى هذه الكلمات فى قاموس الدول التى اسميتها بالصناعية وهى « حقوق الانسان ، الشرعية الدولية ، قرارات الامم المتحدة ، قرارات مجلس الامن ، اتفاقية جنيف لاسرى الحرب ، مهام الصليب الاحمر الدولى ، حرب تحرير الكويت أو « فرى كويت » ، الارهاب الدولى ، فمن المؤكد أن لكل هذه الكلمات الواضحة البسيطة من وجهة نظرك لها اكثر من تفسير انتقائى لديهم .

واخيرا استعير من مقال الدكتور ابراهيم عبارته فى نهاية المقال « لقد آن الاوان لانقشاع الغمامة عن كل العيون وادراك أن الحرب التى تدور رحاها ستضرب العرب وعلى رأسهم شعب العراق . وأن هذه الحرب لن تؤدى الى اى تحرير بل إنها على العكس ستكرس التبعية والتخلف والانتكاس لكل قضايا العرب وعلى رأسها القضية الفلسطينية » .

نحن جميعا نتفق مع هذا الكلام المتزن الذى اعتبره نقدا ذاتيا للدكتور ابراهيم عن مقالاته السابقة منذ بداية حرب الخليج . فقد كان الموقف الاسلم منذ البداية ، هو احتواء الأزمة عربيا ومحاولة حل القضية بكل الطرق السلمية الممكنة عن طريق منع الحرب ، وانقاذ الشعوب العربية مما يدبر لها عن طريق الحل الامريكى المدمر وعدالته الزائفة .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل علمتم يا أنصار الحرب في اى معسكر تقفون ؟



عبدالرحمن شاكر

ما اظن اعلامنا الرسمي الموقر ، يجرؤ على اتهام مجلس الكنائس العالمى ، الذى بدأ اجتماعاته فى كانبيرا عاصمة استراليا ، خلال شهر فبراير الجارى ، بانه من انصار العراق او عملاء صدام حسين ! لأنه أدان شن الحرب على العراق ، من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، ولان اتجاه الاغلبية فيه – كما يتوقع راديو لندن – هو اصدار القرارات التالية :

١ – وقف الحرب الدائرة فى الخليج فورا ، دون شرط اعلان العراق عن انسحابه من الكويت .

٢ – جلاء القوات الاجنبية عن المنطقة فور توقف القتال

٣ – معالجة مشكلة الكويت ، وسائر مشكلات المنطقة ، بما فيها القضية الفلسطينية فى مؤتمر دولى للسلام ، كل هذه المشاكل عن طريق التفاوض، هذا هو موقف مجلس الكنائس العالمى ، الذى يمثل أكثر من ٨٥٠ مليون نسمة فى العالم .

ولم يشذ عن هذا الاجماع – طبقا لراديو لندن كذلك – الا مطران فى الكنيسة البريطانية ، حيث طالب بإعلان العراق انسحابه من الكويت ، وان كان لم يمانع فى الربط مابين قضية الكويت ، والقضية الفلسطينية ، ودعا الى عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط لحل هذه القضية الاخيرة فى تزامن مع قضية الكويت ، أى أنه فى النهاية يتبنى اقتراح صدام حسين فى ١٢ اغسطس الماضى بعد غزو الكويت بعشرة أيام بعقد مؤتمر شامل لحل مشاكل المنطقة .

أما المسلمون ، فان مظاهراتهم لم تنقطع منذ اليوم الاول لنشوب الحرب ، فى سائر انحاء العالم الاسلامي شرقه وغربه ، فى المغرب شهدت كل دولة مظاهرات صاخبة تطالب بوقف الحرب وكذلك الحال فى السودان واليمن والاردن ولبنان ، وفى ايران وباكستان وبنجلاديش والهند وأندونيسيا ، فضلاً عن المظاهرات التى شهدتها العواصم الاوروبية فى المانيا ، وعواصم الدول المشتركة فى الحرب ذاتها ، الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا وايطاليا ، وفى دول امريكا اللاتينية .

من الذى بقى يريد الحرب ، إلا الرئيس بوش وحلفاؤه وأتباعه فيما يسمى بالقوات الحليفة فى الخليج .

ان الاتحاد السوفيتي ، قد بدأ يلوح بتغيير موقفه من قرارات الامم المتحدة ، بالنسبة لمشكلة الخليج اذا ما استمرت الحرب على النحو الذى تدور عليه ، والذى يعنى تجاوز هدف تحرير الكويت الى تدمير العراق وفى هذا ايضا لم يكن العسكريون السوفيت وحدهم ازاء التطور الحالى والمحتمل فى الموقف السوفيتي بل كان للمسلمين السوفيت صوتهم فى المطالبة بوقف الحرب ومحاولة تدمير العراق . اعلن ذلك ممثل جمهورية الاسلامية فى الاجتماع الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي .

فهل يعجز العرب عن تبين الحقيقة التى آل اليها امر تلك الحرب، خاصة والولايات المتحدة الامريكية تتلكأ فى شن الحرب البرية لتحرير الكويت خوفا فى ضخامة خسائرها البشرية المحتملة من ناحية ، ولكى تستمر فى تدمير العراق بطائراتها من ناحية أخرى .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

ان خط الدمار الشامل لم يعد يحيق بالعراق وحده ، بل بالكويت ايضا الى يقال ان تلك الحرب قد شنت لتحريرها ، كما أن تدمير البيئة عن طريق احراق النفط واراقته خاما في الخليج يشمل المنطقة باسرها ويهددها بالخراب الشامل وتوقف الحياة فيها وخاصة اذا ما أصاب معامل تحلية مياه الخليج ، فضلا عن الآثار الخطيرة الأخرى التي يتحدث عنها علماء البيئة والتي قد تتجاوز منطقة الخليج الى كثير مما يجاورها .

ان احتلال الكويت وضمها الى العراق ، مهما يكن ظالما ، ومهما يكن من عناد صدام حسين ورفضه الانسحاب منها لايساوى أن تستمر عملية التدمير الهائلة التي تدور الآن في منطقة الخليج ، وقد آن للعرب أن يدركوا ذلك ، وان يجمعوا أمرهم على الموقف الوحيد المعقول والذى يطالب به المسلمون والمسيحيون في ارجاء العالم وهو الوقف الفورى للقتال ومحاولة حل مشاكل المنطقة بالمفاوضات .

اما استمرار القتال ، وتدمير المنطقة بأسرها وليس العراق وحده ، فهو لايتم الا لصالح اسرائيل والصهيونية العالمية ذات النفوذ الواسع في الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول الظهور بمظهر شرطي العالم وهي في واقع الامر المجرم الاكبر فيه وليست الغضبة الاخيرة من جانبها على الاردن واتهامه بانه قد تحول الى حليف للعراق ، الا تمهيداً لاجتياحه من جانب القوات الاسرائيلية ، بعد ان يتم تدمير القوة العسكرية للعراق ، التي كانت تحول دون ذلك ، بحيث تستطيع أن تحقق

هدف المتطرفين فيها في الترانسفير اي ترحيل البقية الباقية من عرب فلسطين الى الاردن والقائهم هناك في الصحراء لكي يحل محلهم الوافدون الجدد من المهاجرين اليهود السوفييت الذين يتقاطرون عليها بمئات الالوف وغدا بالملايين تمهيداً لبسط السيطرة الصهيونية الكاملة على المنطقة باسرها ، والتي يمهد لها الوجود الامريكي العسكرى في جزيرة العرب .

هل علمتم يأنصار الحرب الحالية في الخليج في اى معسكر تقفون ؟!



الاسرائيلي الذى يبني تصوره على ان تنتزع اسرائيل وحدها دور ضابط الوفاق الاقليمي ، بعد ان انتهي دور شرطي الامبريالية ومثل مشاعر القلق التي تنتاب ايطاليا والمانيا واسبانيا واليابان واستراليا وكندا بحكم ضعف المشاركة العملية المباشرة في الازمة وتضخم المصالح في ان واحد .

واضافة الى تصادم هذه التصورات او بعض عناصرها ، فان هناك معضلات اقليمية بحتة .، تتعلق بدرجة مقاومة النظام الاقليمي العربي نفسه لمحاولة طمس معالمه وتغيير ملامحه ، وهناك اشكاليات اخرى ، مثل اشكالية امكانية التغيير الطوعي في البني الاجتماعية والسياسية لدول الخليج العربي ، واشكالية التوازن بين الثروة والاعباء الجديدة في ظل اجهاد الثروة بعد انتهاء الحرب واشكالية انبثاق قوى سياسية جديدة كانت مهمشة . وسوف يتيح لها مناخ وتداعيات مابعد الصدام العسكرى لان تظهر اكثر قرب مقدمة المسرح وان تشيع في المناخ العام عداء اكثر ورفضا اشد للمشروع الغربى كله . بانماطه السياسية والاجتماعية .

ان الطلقة الاخيرة ـ اذن ـ في حرب الخليج لن تكون ايذانا ببدء مرحلة من الاستقرار كما يبشر بذلك العسكريون الامريكيون ، بل اغلب الظن انها ستكون اشارة لبداية زلازل جديدة ، تموج بالاطماع والتناقضات والصراعات حول الكعكة الاستراتيجية للمنطقة ، ولفترة ما سيبقى الشرق الاوسط عالما من الفوضى وعدم الاتزان ، ولفترة ما سيبقى النظام الاقليمي العربى يقاوم عوامل تحلله وذوبانه في نظام شرق اوسطي جديد ، ولفترة ما ستخرج الارض اثقالها ، حتى قبل ان ترفع الانقاض لان التناقضات المتالفة الان لن تستطيع ان تمارس حياة طويلة في صندوق واحد ، ولان الارادات الناقصة ستتصرف تحت وهم انها ما تزال ارادات كاملة !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

تأخير الرد الاسرائيلي حتى تحصل على المساعدات

اسرائيل تستعد لدخول الحرب ضد العراق



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

دخول اسرائيل فى المرحلة الاخيرة لتحقق اكبر المكاسب بأقل ثمن

بهيجة حسين
حسين البطراوى

اعلنت اسرائيل انها سوف ترد على الهجمات العراقية اذا استمر سقوط الصواريخ عليها ، واعطت مهلة شهر واحد لوقف هذه الهجمات ، وبعدها سوف ترد بالطريقة المناسبة .

توجهنا الى عدد من الخبراء العسكريين ، والمراقبين السياسيين لنسالهم حول جدية هذا التهديد الاسرائيلى ، وتوقعاتهم لما يحدث اذا شاركت اسرائيل فى الحرب .

هل تشارك اسرائيل فى الحرب الدائرة بالخليج ؟

يتفق معظم الخبراء العسكريين والمراقبين السياسيين على ان اسرائيل تربح من تاجيل ردها على الهجمات العراقية .. لكن بعضهم يقول ان اسرائيل سوف تشترك فى النهاية .. اما عند مهاجمتها باسلحة عراقية غير تقليدية ، او بعد نجاح القوات المتحالفة فى الاجهاز على العراق ، فتدخل اسرائيل لتنال نصيبها من الغنائم

لكن د . رفعت السعيد يرى ان اسرائيل قد دخلت الحرب فعلا مع اول صاروخ عراقى سقط عليها ، وما رفضته بخصوص ربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية ، حولته الصواريخ العراقية الى واقع لايمكن انكاره .

اما د . محمد عصفور فلا يستبعد وجود قوات اسرائيلية فى حفر الباطن بالسعودية ، فالقوات المتحالفة لاترفض اشتراك اسرائيل معها فى حربها مع العراق ولكنها فقط ترفض الاعلان عن هذه المشاركة .

ويرصد د . عبد المنعم سعيد خبير العلاقات الدولية بمركز دراسات الاهرام ان اسرائيل حصلت على معدات عسكرية متقدمة ومساعدات مالية ضخمة حتى لاتشترك فى الحرب ، لان اشتراكها سوف يضعف التحالف المعادى للعراق ، ولكن د . عبد المنعم سعيد لايستبعد اشتراك اسرائيل اذا ضربها العراق بالاسلحة الكيماوية ، وخاصة بعد ان اشارت مصر وسوريا الى حق اسرائيل فى رد مماثل بالصواريخ ، ولكن اذا تدخلت بقواتها عن طريق المجال الجوى الاردنى ، فقد تتحول الحرب الى حرب عربية – اسرائيلية ، ويمكن ان تسحب مصر قواتها – او تهدد بسحبها – لمنع اسرائيل من المشاركة فى الحرب . ويتوقع ان يتوقف رد الفعل العربى على مدى ضرب اسرائيل للاردن .

ولان اسرائيل مازالت تحقق المكاسب من وراء عدم الرد على الهجمات العراقية ، فان محمد سيد احمد الصحفى والمحلل السياسى المعروف يتوقع استمرارها فى عدم الرد ، وان تتمادى فى مطالبها ، وتسعى الى انهاء حكم الملك حسين ، وانهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية ، واقامة دولة فلسطينية فى الاردن تحت سيطرتها .

ولكن الرأى العام الاسرائيلى يمكن ان يقلب الوضع ، اذا ما ارتفعت الخسائر البشرية ، ويضغط على الحكومة لترد على العراق ، وعندها تجد مصر نفسها فى موقف صعب ، وقد ترسل قوات الى الاردن مثلما ارسلت قوات الى الكويت ، ويزداد الوضع تعقيدا .

اما د . حسن نافعة استاذ العلاقات الدولية فيرى ان اسرائيل تنتظر اللحظة المناسبة للاشتراك فى الحرب ، بعد ان



تحصل على اكبر ... من المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، وحتى تلحق قوات التحالف ضربات قوية بالعراق ، فتدخل اسرائيل وكانها الحاسمة للمعركة ، ويكون من حقها المطالبة بالثمن ، واشتراكها فى تحديد الخريطة السياسية للعالم العربى بما يحقق اطماعها لكن اللواء حسام سويلم الخبير العسكرى يستبعد دخول اسرائيل الحرب ، لان ما ستضيفه الى قوات التحالف لايمكن مقارنته بما تكسبه من عدم مشاركتها ، كما لايمكن مقارنته باهتزاز التحالف اذا شاركت فيه .. فقوات التحالف لديها ٢٠٠٠ طائرة ، ولن يفيدها دخول ٥٠ طائرة اومائة من اسرائيل .

وينفى الخبير العسكرى طلعت حلبى حدوث ردود فعل شعبية قوية اذا اشتركت اسرائيل ، ويقول ان الحكام العرب يتحكمون فى الشعوب ، ويقودونها لتحقيق المصالح الامريكية ، ولهذا يرجح اشتراك اسرائيل ، والاحتمال الاكبر فى الرد بالصواريخ على العراق ، لان اجتياح الاردن سيحدث هزة اكبر .

ويتفق اللواء طلعت مسلم مع هذا الرأى ويقول ان هجوم صاروخى اسرائيلى هو الاحتمال الاقرب ، حتى لاتحدث اضطرابات فى المنطقة ، رغم ان اسرائيل ترغب فى المشاركة لتحقيق اطماعها القديمة .

اما د . حلمى مراد فيتوقع تأخير الرد الاسرائيلى لتدخر قوتها لتحقيق اطماعها فى الوقت المناسب ، بعد ان تخلولها الساحة ، ولهذا يتوقع عدم تعجلها فى الرد .

ويرى **محمود امين العالم** المفكر الماركسى المعروف ان اسرائيل تحقق اهدافها دون مشاركة ، وتحقق مكاسب اقتصادية وسياسية وعسكرية ، بينما العرب يزدادون ضعفا ، ولهذا فانها تنتظر لتحصل على اكبر مكاسب من الحرب باقل ثمن ، وتدخر قواها للمراحل الاخيرة من الحرب .

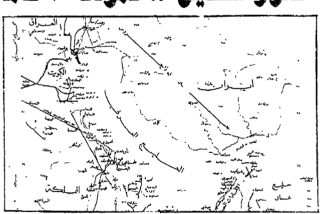


المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

الخطة الأمريكية لغزو الخليج .. عمرها ١٥ عاما

الكونجرس ينصح بتجاهل الرأى العام وانتهاك سيادة الدول بالغزو العسكرى



بينما قد تبدو حرب الخليج تطورا مفاجئا لاحداث وخلافات عادية ، الا ان تجهيزا طويلا وبطيئا ، قد طبخته واشنطن على نار هادئة ، للوثوب العسكرى على المنطقة ، وتامين منابع النفط ، التى تسيطر عليها ، ايد غير امينة ، كما ذكرت دراسة الجدوى التى اعدها الكونجرس الامريكي عام ١٩٧٥ ، وناقشت بالتفصيل خطة الغزو . قالت الدراسة ان الغزو ربما يتم حتى ضد رغبة دول حليفة — اذا لزم الامر — وحسابات القانون الدولى والرأى العام ، الذى ، قد يثور عدة اسابيع ، ثم يتعود بعد ذلك اخبار الحرب والدمار وانتهاك سيادة الدول الصغيرة » .

وهذا العرض للخطة الامريكية ، هو قراءة فى ثلاثة تقارير امريكية ، صدرت ترجمة لها هذا الاسبوع اثنان منهم تقارير للكونجرس ، عن « الجغرافيا السياسية للنفط » ترجمة على فهمى ، و « امريكا تغزو الخليج » ترجمة وجيه راضى . والثالث تاريخ « العلاقات السعودية الامريكية » ترجمة سعد هجرس .

فى التقرير الاول ، والذى أعدته لجنة الطاقة والموارد الطبيعية بالكونجرس ، تحذير صريح ، اطلقته اللجنة منذ ١٥ عاما ، عن ان الدول الصناعية ستظل معتمدة بشكل كبير على النفط المستورد من « المصادر غير المامونة » او التى لا يمكن الاعتماد عليها ، وذلك لبقية هذا القرن ، وربما يمتد ذلك الى القرن القادم . واكد التقرير حدوث هذا ، حتى فى حالة نجاح الدول الصناعية فى خفض استهلاكها من النفط ، ومضاعفة استخدام انواع الوقود الاخرى البديلة .

بناء على هذا ، يتنبأ التقرير بعقود صعبة ، تشهد منافسة مشتعلة بين حكومات الدول المستهلكة ، لضمان الحصول على امدادات النفط الخارجية ، مما يعكس زيادة فى المزايا السياسية والعسكرية التى يحصل عليها المنتجون . وأضاف التقرير « ان دول العالم ستتعرض لضغوط شديدة تؤثر على الدول الصناعية ، سواء تعتمد على الطاقة ام لا .. ولابد من ايجاد مفهوم مشترك بين المستهلكين » للحد من المنافسة بينهم ، لتفادى الفرص التى قد يستغلها « الاعداء » والتى تزيد من خطر نشوب نزاع فى الشرق الاوسط .

لم تتوقف صرخات التحذير عند هذا الحد ، بل تجاوزته الى رسم خطة عسكرية للاستيلاء على منابع النفط فى الشرق الاوسط ، عند الضرورة ، لضمان السيطرة الامريكية على مصدر الطاقة الرئيسى ، فيما يبدو اعدادا ، نفسيا ، لما يحدث الآن فى الخليج ، بدعوى ان السياسات القومية (الامريكية) ، لن تستطيع وحدها تفادى الخطر البترولى الذى يهدد دائما بنشوب نزاعات ، وان الولايات المتحدة ستظل متورطة فى أزمة النفط العالمية ، حتى لو نجحت فى الحد من وارداتها البترولية بشكل خارق ، لتصل الى مستوى الصفر .

وفى التقرير الخطير الذى اعده الكونجرس منذ سنوات ، بعنوان « دراسة جدوى لاحتلال منابع النفط فى دول الاوبك » ، يأتى الخيار العسكرى ردا على أى اجراء نفطى ، يكون من شانه « إلحاق الاضطراب باسلوب الحياة الاساسى لامريكا والامن الامريكي » .

وينصح التقرير — فى حالة المعالجة العسكرية — بعدة ضمانات ، لنجاح العمل العسكرى هى :

- الاستيلاء على المنشآت النفطية المطلوبة سليمة تماما ، دون ان تمس .
- تامينها لاسابيع او شهور أو لسنوات
- اصلاح المنشآت التى تعرضت للتدمير بسرعة
- تشغيل كل المنشآت دون مساعدة اصحابها
- ضمان المرور الآمن لامدادات النفط والمنتجات البترولية

ويؤكد التقرير ان النجاح النهائى يتقرر بتفادى ضرر كبير فى منشآت النفط أثناء العمليات العسكرية ، وبان يمتنع السوفيت عن التدخل ! .. اما الفشل — الذى يبدو واردا امام كاتبى التقرير — فإن عقوبته هى الابتلاء بعواقب سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية ، وربما عسكرية ، بعيدة المدى .

وعن تفاصيل التصور الكامل للغزو الامريكي لحقول النفط ، تشير الدراسة الى اهتمام الكونجرس بثلاثة اعتبارات ، تحكم عملية صنع القرار

بهذا الصدد ، هى القانون الدولى ، والمسئوليات الدستورية ، والرأى العام فى الداخل والخارج وبالنسبة للقانون الدولى ، قد لا تكفى التبريرات القانونية التى تقدمها امريكا لانتهاك سيادة دولة اجنبية ردا على اضرار اقتصادية ، لكن « ربما يجد الذين ينظرون الى القوانين كادوات مرنة ، يمكن تطويعها ، المسوغ الكافى لذلك .

اما المسئوليات الدستورية ، فمداها ان يتعاون الرئيس بشكل وثيق مع الكونجرس ، فى حالة اتخاذ قرار العمل العسكرى .

ثم يقلل التقرير من قيمة الرأى العام العالمى ، الذى سرعان ما يخمد بعد ان يهيج ، ولا تستمر العواطف اكثر من ستة أسابيع ، بالاضافة الى تذبذب الرأى العام وتقلبه باستمرار .

والنتيجة من كل هذا – حسب التقرير – أن المعارضة ستكون عديمة الاهمية ، اذا ما كانت الرطانة الكلامية هى السلاح الوحيد الذى تمتلكه البلدان الغاضبة ، وتستخدمه بمهارة .
ولا مانع من تقلص السمعة العالمية للولايات المتحدة ، وايات الاحترام التى تراها بها بعض الشعوب ، ولا مانع حتى من بعض « العمليات الارهابية » ضد المنشآت الامريكية حول العالم .

اما الرأى العام المحلى – الامريكى – فهو الاكثر أهمية ، بعد ان تعلم المسئولون الامريكيون من دروس فيتنام ، ان القرارات « الوطنية » لابد ان تحظى بقبول الشعب . ورغم ان النجاح ليس مضمونا ، فان على الادارة الامريكية والكونجرس ، اتخاذه خطوات سريعة فى حالة العمل العسكرى ، لاستمالة الرأى العام والسيطرة عليه .

هكذا يحل التقرير مشكلة قانونية العمل العسكرى ، وضغوط الرأى العام ، وتبقى مشكلة « الخصم » او العدو ، الذى ينبغى على امريكا مواجهته ، وهو – نظرا لوقت كتابة التقرير – الاتحاد السوفيتى اما الجيوش الاخرى ، فاهمها ايران – قبل الحرب – بينما لايشكل العراق بالته الحربية اى خطر على التدخل العسكرى الامريكى . والتساؤل الذى يتبادر الى الذهن هو لماذا لاتنظر الولايات المتحدة بعين الاعتبار الى الدول النفطية ، كقوة معارضة للتدخل العسكرى الامريكى ؟ .. والرد ياتى من دراسة أخرى ، تبحث فى تاريخ العلاقات الامريكية مع حليفها الاقوى ، ومنتجة البترول الاكبر فى الشرق الاوسط ، وهى المملكة العربية السعودية ولابد ان ينسحب هذا النموذج على حلفاء السعودية واصدقائها ، ابتداء من الكويت ، وانتهاء بامارات ومشايخ تجهلها الخرائط .

وما من دولة من جميع دول العالم قاطبة ، تحتل اليوم ، لدى الولايات المتحدة ، اهمية اكبر من تلك التى تحتلها هذه المملكة الصحراوية النائية .. السعودية هكذا تبدأ الدراسة بعرض اسباب هذه الاهمية ، رغم ان واردات السعودية النفطية لامريكا ، لاتغطى الا جزء يسيرا من احتياجاتها النفطية ، الا ان قدرة السعودية – كاكبر منتج للنفط فى العالم – على زيادة انتاجها زيادة ضخمة ، وعلى اغراق سوق النفط باسعار تقل كثيرا مما يطلبه المنتجون الآخرون ، اصبحت عاملا مؤثرا فى فرض استقرار نسبى على سوق النفط العالمى ، فى تفادى ازمة اقتصادية عالمية .

وعبر عقود طويلة ، منذ انشاء الدولة السعودية ، كان المسئولون السعوديون حريصين على « رؤية نفوذ الولايات المتحدة يتسع فى بلادهم » ، الامر الذى وصل لدرجة الاستعطاف ، ذلك فى الوقت الذى لم يبزغ فيه « نجم البترول السعودى القوى » . وفى هذا الصدد تشير الدراسة لبرقية سرية للملك ابن سعود الى واشنطن عام ١٩٤٦ ، لم يعرف عنها دبلوماسيوه شيئا ، ويتعهد فيه بان يظل صديقا لامريكا ، « بغض النظر عن اى موقف علنى للسعودية » !

وبعد استعراض التطور الكبير للتعاون الامريكى – السعودى ، ودور السعودية الرجعى ، المعادى لتصاعد القومية العربية ، التى تصفها الدراسة بالراديكالية ، ينتهى الكاتب بتاكيده ان السعودية ستسعى للحفاظ على المستوى الراهن للعلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة ، والاستمرار فى معارضة تحديد امدادات النفط وزيادة اسعاره بشكل يهدد العلاقات مع الولايات المتحدة او القدرة السياسية والاقتصادية للغرب !

وينصح الكاتب – فى النهاية – بتقوية عناصر موالية لامريكا داخل الحكومة السعودية ، عن طريق بسط الجهود لتوسيع مجال التعاون السياسى والاقتصادى والعسكرى السعودى الامريكى ، ورغم هذا ، لابد أن تستعد واشنطن لعمل عسكرى فى الخليج ضد رغبة السعودية ، فى حالة تهديد المصالح الحيوية للولايات المتحدة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

الاعلاميون الكبار يتهمون « الاعلام الرسمي »

●● بابا شارو : التليفزيون والاذاعة تجاهلا الطرف الآخر في الحرب !
● صلاح زكي : هناك تعتيم إعلامي على الأخبار القادمة من العراق !
● فاروق خورشيد : الاعلام الأمريكي يمهد للسيطرة على الرأي العام المصري !
● سعد لبيب : الرأي الآخر موجود في صحف المعارضة فقط

عن كيفية تناول الاعلام الرسمي المصري للكارثة العربية أجمعت كوكبة من الاعلاميين والاذاعيين القدامي على أن طريق الاعلام الرسمي اتجاه واحد .. يسمح بمرور وجهة النظر الحكومية دون غيرها من الآراء ، وأنه أغفل الرأى الآخر للشارع المصري والعربي وتجاوز ذلك الى التعتيم على الاخبار الآتية من الطرف الاخر في المعركة واكتفي بترديد وجهة النظر الامريكية ولعل هذا يفسر توجه الناس في استقاء أخبار الحرب الى مصادر أخرى كالاذاعات والصحف الاجنبية .

تعتيم اعلامي

يقول الاذاعي القدير صلاح زكي :

في ظل المناخ الديمقراطي السائد .. فات الاعلام الرسمي ـ بلا مبرر ـ ان يعطي فرصة للتيارات الرافضة بمعنى أن الاتجاه الرافض للحرب لم يعبر عنه .

ربما كان الجانب الاكبر من الرأى العام المصري يؤيد الخط السياسي الذي يدين احتلال الكويت ويدين صدام ذاته لانه المتسبب في الحرب الدائرة .. الا أنه لم يكن هناك مبرر لاغفال الرأى الآخر خاصة اذا ماكانت مسئوليتنا الان تحتم علينا وقف هذه الحرب والا فسوف يختل التوازن الاستراتيجي للمنطقة .

هذا فضلا عن التعتيم الاعلامي على بعض الاخبار في الوقت الذي تتيح فيه اذاعات الدول المحاربة كامريكا ولندن الفرصة للاخبار القادمة من العراق والتحليلات والآراء المناهضة للحرب واستمرارها .. الا أن هذا لايجعلنا نغفل ان هناك قدرات وضعت للعملية الاخبارية في التليفزيون بعيدا عن الروتين اليومي للعاملين .

ويتفق محمد محمود شعبان رئيس الاذاعة السابق مع الاذاعي صلاح زكي في الكم الهائل عن أخبار الحرب لكنه يتحفظ .

تحقيق :
محمد الصدفي

قائلا : ان اعتماد التليفزيون المصري على الشبكات العالمية يجعله مجرد شاشة عرض في حين كان يؤمل أن يكون مصدرا اصيلا تنقل عنه تليفزيونات العالم ..وكنت أتمنى أن أرى المراسل الحربي المصري في موقع الحدث ينقل لنا صور الاسلحة والحشود البرية والجوية والبحرية والمناورات وخطوط القتال .. اما بخصوص التعليقات والتحليلات فكان الافضل ان تنقى من الانطباعات العاطفية والنعرة القومية المبالغ فيها .

هذا فضلا عن أن التليفزيون والاذاعة المصرية قد تجاهلا مايطرحه الطرف الاخر في المعركة من بيانات واخبار في حين قدمتها اذاعات مونت كارلو وشبكات تليفزيونية مثل : الـ. سي ـ ان ـ ان .

اما الترجمة الفورية فقد جاءت مشوهة مشوشة بتركيب الصوت العربي على الانجليزي أو الفرنسي فلم نسمع هذا ولم نسمع ذاك .

ويقترح بابا شارو ان يقدم التليفزيون المصري مختارات مما يقدم في الصحافة العالمية وشبكات التليفزيون العالمية لان بها اشياء كثيرة ترتفع بمستوى التعليق وتخدم تطلعات المشاهد والمستمع .

ويقول الاديب الاذاعي فاروق خورشيد الاعلام اساسا

أحداث الخليج سيطرت محطة الـ. سي . ان . ان على قناة كاملة من التليفزيون المصري واصبحت المصدر الرئيسي للاخبار في بقية القنوات بل وفي الصحف الرسمية لانها القناة الانيه المتاحة .. ولانها قناة امريكية .. اصبح مصدرنا الخبري غير محايد لانها تتيح الخبر من وجهة نظر معينة وبزاوية تصويرية معينة وبمتابعة معينة ..

حتى الاخبار الاتيه من العراق لم تتح لنا الا من خلال هذه المحطة الامريكية .. كل ذلك لاننا نعتمد في تلقي الاخبار على مصدر خبري واحد . وعندما يصبح العمل الاعلامي في بلد ما أسير مصدر اعلامي وحيد محدد تنتفي عنه الحيادية .. وجدير بالذكر ان لم يكن مصادفة ان تحتل هذه المحطة اعلامنا قبل المعركة بايام وبلا أجر وكانها كانت تمهد للسيطرة على الرأى العام



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصري من خلال حصر المجال الخبري في حدودها ..

فاية معركة عسكرية هي بالضرورة معركة اعلامية .. فان لم يساندها الاعلام تصبح فاقدة لاهم سلاح في المعركة .. لكل ذلك فاننا في اطار الحركة الاعلامية المصرية قد انحزنا شئنا ام ابينا — طبقا لتحدد المصدر الذى نستقى عنه الاخبار .. والاخطر من ذلك ان حقيقة الاحداث التي تدور في العراق من خسائر وتدمير حضارى لا اثر له في وسائل الاعلام المصرية

حتى الاذاعات التي تنطق بالعربية وتصدر من عواصم غربية تقدم اشباه الحقائق او اجزاء منها لتجذب المستمع المصري المحروم مطلقا منها ثم تسيطر عليه في بقية المادة الاخبارية

ويقول الخبير الاذاعي سعد لبيب

على اعتبار ان الراديو والتليفزيون اجهزة حكومية تابعة لوزارة الاعلام ويرأسها وزير الاعلام كان منطقيا ان تعبر هذه الاجهزة عن الفكر الرسمي للدولة .. أما الاراء الاخرى فقد عبرت عنها صحف المعارضة باتجاهاتها السياسية المختلفة .. فالعملية الاعلامية متكاملة .. وقد ثبت ان الكلمة المطبوعة تؤثر في نفوس الناس اكثر مما يؤثر الراديو والتليفزيون

أما القول بان نسبة الامية مرتفعة فمردود عليه بان من لهم اهتمامات خاصة يمكنهم الاستماع الى اذاعات اخرى تتيحها الوسائل الالكترونية الحديثة التي من شانها أن تدعم الحرية الفكرية للانسان ..



صفحة من تاريخ مصر

مصر.. وامريكا ٤

ونواصل التفتيش في صفحات التاريخ المصري لنجد ان امريكا كانت – وعلى الدوام – تحاول ان تفرض سلطاتها ورجالها وعملائها على مصر، وان تدمر استقلال مصر السياسي والاقتصادي ..

وفي الداخل وقفت امريكا – دوما – مع اعداء الشعب، وفي الخارج وقفت مع اخطر عدوين لمصر: انجلترا التي ترفض الجلاء عن الاراضي المصرية، واسرائيل التي تهدد ماتبقى من استقلال مصر وامنها .. وتريد بعد هذا كله ان تكبل مصر بقيود حلف يؤكد السيطرة الامريكية على المنطقة ..

ونقلب معاً في كتاب غريب هو « واشنطون تخرج من الظل » تاليف جيفري ارونسن

ونبدأ بالاجابة على سؤال محير، ظل محلقا دون اجابة أمام المؤرخين والسياسيين على السواء .. وهو: من صاحب فكرة الاطاحة بحكومة النحاس باشا بعد حريق القاهرة ١٩٥٢ .. وصاحب فكرة تعيين على ماهر بالذات رئيسا للوزراء ليفتح المعتقلات امام القوى الوطنية ويجهض الكفاح المسلح في القناة؟

لنستمع الى الاجابة ..

« عندما كانت القاهرة تحترق قام بيرتون بيري مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الادنى بايفاد كيرميت روزفلت وهو احد العاملين في وكالة المخابرات المركزية وكان موجودا في مصر .. لمساعدتهم [المصريين] على الخروج من الوضع .. وقررنا ان على ماهر هو افضل رهان .. واقنعناهم بان يتم تعيينه » [ص ٧٧]

ويحاول الامريكيون، ويردد معهم اعوانهم في مصر ان امريكا هي المدافع عن الديمقراطية، بل ويتجاسرون على الادعاء بان خصومتهم مع عبد الناصر انما كانت لانه لم يكن ديمقراطيا »

ولنقرأ مقالا امريكيا يحرض ضباط يوليو الذين تولوا الحكم عام ١٩٥٢ .. لنكتشف كيف ان الامريكيين كانوا يحرضون الضباط على تجاهل الديمقراطية .. وانتهاج نهج « اتاتوركي » .. ولنلاحظ ان المقال نشر بعد سبعة ايام فقط من قيام ثورة يوليو ..

لنقرأ ونتامل: « ربما يتعين على العالم الغربي ان يروض نفسه على قبول احتمال انه قبل ان تستطيع دول الشرق الاوسط تحقيق الحكم الذاتي الكامل فانه سيتعين عليها ان تمر بفترة من الوصاية من قبيل مافرضه « اتاتورك » على تركيا. فحكمه قد حول تركيا الى امة حديثة اصبحت الان المرتكز الشرقي لحلف شمال الاطلسي .. والسؤال هو: ما اذا كانت هناك نوايا وقدرات مماثلة لدى حكام الشرق الاوسط الديكتاتوريين الجدد. المستقبل وحده هو الذي سيوفر الاجابة عن ذلك، ولكن الدلائل الاولى المتاحة ليست مثبطة للآمال بالكامل »

[النيويورك تايمز ٢٩ يوليو ١٩٥٢]

وتستمر امريكا في تطلعها للسيطرة على المنطقة باكملها ..

وفي ٥ نوفمبر ١٩٥٢ تلقى افريل هاريمان مدير برنامج الامن الامريكي رسالة من وزارة الخارجية الامريكية تقترح تقديم معونات عسكرية لمصر .. مؤكدة « ان هدف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط يتمثل في .. الاحتفاظ بموارد

المنطقة ومزاياها الاستراتيجية للعالم الحر »

وتعتبر الرسالة ان مفتاح ذلك هو تقديم معونات عسكرية لمصر ولبعض دول المنطقة بهدف تشجيع دول المنطقة على « التغلب على عدائها للغرب بحيث يحل محل هذا العداء استعداد للتعاون مع الغرب وقبول النصائح والمعونات الغربية »

[واشنطون تخرج من الظل ـ ص ٩٩]

.. وقبل ان نستطرد نتوقف لنتامل هدف امريكا .. « الاحتفاظ بموارد المنطقة » ومزاياها الاستراتيجية و التغلب على عداء المنطقة للغرب ليحل محل هذا العداء « الاستعداد للتعاون وقبول النصائح »

ويتم ذلك عن طريق تقديم معونات عسكرية لمصر ولدول أخرى في المنطقة ..

عبد الناصر

على ماهر

فهل من جديد في هذه السياسة ؟ الجديد الوحيد هو ان امريكا تعمل الآن لنفسها فقط ، ولمصلحتها فقط ، واختفت مقولات « العالم الحر » و « الغرب » والجديد ايضا ان البعض يقبل الان ماسبق ان رفضته مصر حفاظا على استقلالها وامنها وحرية قرارها

لكن خطة بيع السلاح لمصر فشلت لان بريطانيا عارضت .. « كان البريطانيون يعارضون بشده ان نبيع لمصر سلاحا وقالوا لقد جرى العرف ان نبيع نحن لمصر .. انها سوقنا [ص ١٠٢]

لكن هذا كان في الماضي اما اليوم فان بريطانيا ليست تابعا من اتباع السيد الكوني الجديد .. امريكا

وقد ظلت امريكا دوما ضد فكرة السيادة المصرية و الاستقلال الكامل لمصر

وفي ١٩٥٣ وبينما كانت مصر تخوض معركة اجلاء الانجليز عن قاعدة القنال وقفت امريكا مع بريطانيا وضد مصر ، ويصرح دالاس وزير الخارجية الامريكي في ١١ مايو ١٩٥٣ قائلا « ان ادارة ايزنهاور الجديدة اهتمت اهتماما فوريا بالدفاع عن الشرق الاوسط وحققت مع الحكومة البريطانية تفاهما مسبقا منذ زمن الرئيس ترومان ..

وقد اتفقنا على « انسحاب مرحلى » للقوات الاجنبية من مصر ولكن على ان يتم ترتيب كل ذلك بحيث تظل القاعدة الهامة في منطقة القنال بمخازن امداداتها ونظام الاشراف الفني فيها في حالة استعداد جيد للعمل وبحيث تكون متاحة للاستخدام الفورى نيابة عن العالم الحر في حال نشوب اعمال عدائية في المستقبل »

[ص ١٢٣]

وترفض مصر باصرار ..

ترفض الاحتلال البريطاني ، والتواطؤ الامريكي وتقف في مواجهتهما معا .

وتوجه ثورة يوليو المصرية اول لطمة للامريكيين .. تعقيبا على تصريحات دالاس السابقة والتي ادلى بها فور وصوله لمصر . ففي اول لقاء بين اللواء محمد نجيب ودالاس اشار نجيب « الى سقوط واشنطن من مكانتها في نظر العرب نتيجة لسياستها ازاء فلسطين ونتيجة لتاييدها لبريطانيا وقال نجيب : « ان ذلك قد ادى الى نفور الرأى العام من فكرة الاحلاف التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وقال نجيب ان الاتفاقات لاتكون « محترمة » الا اذا كانت بين اطراف متساوية ، واكد نجيب لدالاس لو قلت : انني سادخل حلفا فانني ساخسر كل انصاري »

[ص ١٢٥]

لنقرأ الاسطر السابقة ونسال انفسنا ماذا جرى لنا ؟ ولماذا نرضخ اليوم لما ترفعنا بالامس عن قبوله وقادنا ترفعنا هذا الى الاستقلال والتحرر .. الى قيادة الامة العربية في معركتها ..

مرة اخرى .. وليست اخيرة ماذا جرى لنا ؟

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

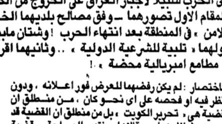
صدام .. وشبح صدام



صدام حسين

لم يكن رفض الرئيس الامريكي بوش ، ومعه رئيس وزراء بريطانيا جون ماجور ، لعرض صدام حسين بالانسحاب ، رفضا حكمه التزام قائدي « التحالف » بقرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ (الذى اجاز اللجوء الى الحرب سبيلا لاجبار العراق على الخروج من الكويت) بل حكمه في المقام الاول تصورهما ـ وفق مصالح بلديهما الخاصة ـ « لترتيبات الامن » في المنطقة بعد انتهاء الحرب ! وشتان مابين الامرين .. فان اولهما « تلبية للشرعية الدولية » .. وثانيهما اقرب الى التعبير عن « مطامع امبريالية محضة » ..!

محمد سيد احمد



باختصار : لم يكن رفضهما للعرض فور اعلانه ، ودون النظر فيه او فحصه على اى نحو كان ، من منطلق ان القضية هي « تحرير الكويت » بل من منطلق ان القضية قد اصبحت في نظرهما ـ وقالاها بمنتهى الصراحة ـ قضية « الاطاحة » بشخص الرئيس العراقي ، و« تدمير » بنية العراق العسكرية والصناعية .

وقد تكون هناك في « التحالف » اطراف غربية ، وايضا عربية ، تريد الاطاحة بصدام حسين ! وقد تنطلق من ان ازاحة صدام ضرورة لضمان « استقرار المنطقة » ولكن ليس هذا ما نناقشه .. وليس هذا مشمولا في قرارات مجلس الامن التى اتخذت تكاة ومبررا لاضفاء صفة « الشرعية » على العملية العسكزية ضد العراق برمتها .

ولم تخف دوائر امريكية عديدة ان « تدمير العراق » كفيل بان يحقق لها اهداف عدة .. فإنه تلبية لمطامح اسرائيل .. وهو ضمان لقصر اصحاب اسلحة الدمار الشامل في المنطقة على « الصديقة اسرائيل » وحدها ! .. ثم اصبح من المعروف ان الشركات الامريكية قد استحوذت على اكثر من ٨٠ ٪ من عمليات « اعادة البناء » في الكويت والعراق معا ! ! وليس هذا كله من مصلحة اى من الاطراف العربية .. بما في ذلك تلك المنتمية الى « التحالف » فلقد تحملت الاطراف الخليجية الكثير من نفقات الحرب .. وسوف تتحمل كل نفقات « اعادة البناء » !

ثم علينا ان ندرك انه لاول مرة منذ التهام العراق للكويت ، نص بيان رسمي عراقي صادر من اعلى هيئة في البلاد على كلمة « الانسحاب » وعلى كلمة « الكويت » ومعنى ذلك تخلى النظام العراقي عن ان « الكويت » غير موجود ، وبالتالى اصبح هناك تسليم بان الانسحاب ضرورى ولم يعد ممكنا لصدام ادعاء اية شرعية للبقاء في الكويت . ولم يعد ممكنا التراجع عن مبدأ « الانسحاب » وهذا جوهر قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ .

وقد قيل ان صدام علق انسحابه على شروط . وليس هذا صحيحا فلقد طرح في البيان قضايا اراد ان يكون حلها مصاحبا لعملية الانسحاب ، ربما لحفظ ماء الوجه وهو يتراجع .. وعلى اى الاحوال ، فليس هذا بالامر الذى يجيز القول بان عرضه نقض لقرارات مجلس الامن ، او انه قد قصد به فقط تعويق وتعطيل الهجوم البرى على الكويت .

بل لابد من ادراك ان الانطلاق من ضرورة رفض العرض ابتداء ، والاصرار على خوض الحرب البرية ، وعلى هزيمة الجيش العراقي هزيمة ساحقة ، ليس من شانه « تحقيق الاستقرار » قط .. ذلك ان هذا دفع لصدام كى يلجأ الى استراتيجية دفاعية اساسها « هدم المعبد بمن فيه » و« على وعلى اعدائي » ! ومعنى ذلك اللجوء الى حرب تستخدم فيها كافة الاطراف اسلحة الدمار الشامل ، المحظورة والمدانة دوليا .. وقد ينتج عن ذلك « حالة » يتعذر فيها الاصلاح و« اعادة البناء » كلية !

ولا مناص من ان يسلم الغرب بان قضيته المحورية ليست الاطاحة بصدام حسين .. وانما الاطاحة به دون ان يترتب على ذلك بروز مائة « صدام حسين » على امتداد الارض العربية كلها ! .. وبالذات في الدول العربية التى لا يقل تلهفها عن العواصم الغربية في القضاء عليه !

من هنا وجاهة السؤال : « هل الحرب الشاملة » واغفال العروض السلمية ، حتى لو كانت ناقصة ، وبحاجة الى تشذيب وتصحيح ، سبيل ارساء « نظام امنى » في المنطقة يحقق « الاستقرار » ويمكن نسبته فعلا الى « نظام دولى جديد » ؟ ام هى حرب خليقة على العكس باطلاق « شبح » صدام حسين ، وخلق « اسطورة » حول اسمه وحول تصديه للامبريالية والصهيونية ؟ !

و« الاشباح » و« الاساطيل » لايقتلها الرصاص ! .

الخيار الرابع .. يا سيادة الرئيس

من المؤكد ان خطاب السيد رئيس الجمهورية الذى القاه امام الدعاة فى الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج قد استلفت انتباه الكثيرين بتلك العبارة التى وردت على لسان رئيس الجمهورية والتى قال فيها .. ان الديمقراطية لا يمكن ان تكون لمناصرة من يعادون الوطن ويهددونه ..

جمال الدين حسين

والذى نعرفه كمواطنين مصريين . وكوطنيين لا تحتاج وطنيتنا الى شهادة اوصك من احد ـ انه لا يوجد من يعادى هذا الوطن ويهدد امنه وسلامته وطموحاته سوى اسرائيل والولايات المتحدة.

وحقائق الاربعين عاما الماضية تؤكد ان اسرائيل كانت وستظل هى التهديد الاستراتيجى الرئيسى لامن مصر القومى .. والعدو الاول والاخير لقواتنا المسلحة البطلة وان الولايات المتحدة الامريكية لا تزال هى السند والحليف الاستراتيجى لاسرائيل

ومن السذاجة المفرطة ان نتصور ان السيد رئيس الجمهورية قد عنى ميلشيات كامب دافيد واصدقاء السفارة الامريكية عندما تحدث عن الديمقراطية التى لايمكن ان تكون لمناصرة من يعادون هذا الوطن ..

ورغم ان الديمقراطية تعنى صراحة حق الرأى والاختلاف ولا تعنى ابدا احتكار الحكمة والصواب ـ الا ان اغلب الاراء التى اجتهدت حول تفسير وتحديد المقصودين بمناصرة اعداء الوطن وتهديد امنه وسلامته . قد اجمعت على انهم اعداء الحرب العدوانية التى تشنها الولايات المتحدة وقوات التحالف ضد شعب العراق وقواته المسلحة ! !

ولم يكن هذا هو الامر الوحيد الذى يدعو الى الاندهاش والتعجب تجاه ما جاء فى خطاب السيد الرئيس .. ولكن كان هناك ايضا تحديد سيادته لثلاثة خيارات تجاه الغزو العراقى للكويت هى القبول بالعدوان العراقى على الكويت ، او الحياد السلبى تجاه الغزو الذى جرى يوم الثانى من اغسطس الماضى ، أو اتخاذ موقف الوقوف فى وجه العدوان وادانته ـ والى حد المشاركة بقوات عسكرية فى مواجهة ما قيل انه تهديد عراقى للسعودية اوضح السيد الرئيس ان مصر بمكانتها ودورها ومبادئها كان لابد وان تلجا للخيار الثالث ..

والواقع ان الخيار الثالث الذى تحدث عنه السيد الرئيس ليس هو الخيار الاخير ولكن هناك خيار رابع تمثل فى موقف الجزائر وليبيا حيث ادانت الدولتان .. ـ ولايزالا ـ الغزو العراقى للكويت .. ولكنهما لم تشاركا بقوات عسكرية ولم يقل احد عندئذ انهما اخلتا بالتزاماتهما فى اتفاقية الدفاع العربى المشترك مثلنا عندما عقدنا اتفاق صلح منفرد مع العدو الاسرائيلى ـ وابقت كل من طرابلس والجزائر رغم رفضهما للغزو العراقى للكويت خطوط اتصال مفتوحة مع بغداد ..

فالخيار الرابع موجود .. وكان يمكن فى اطار حصار دولى محكم ولفتره قد تطول نسبيا من الزمن الى اجبار العراق عن التخلى عما يسميه حقوقه التاريخية فى الكويت ..

وربما كان هذا الكلام غير مجد الان وسط القصف الوحشى الذى يسقط معه فى كل لحظة فئات من اطفال ونساء وشباب وشيوخ الشعب العربى الشقيق ، وهو ما يجعلنا ندين هذا العدوان الامريكى الغاشم ونطالب بوقف هذه الحرب المدمرة ـ حتى لو اتهمنا باننا اعداء الوطن ! !

أحـــاديث الدمـى

سميحة غالب

اللعنة .. وألف لعنة .. ماذا أنتم فاعلون بنا أسيادنا الاشاوس ، يامن تملكون الارض ومن عليها ؟ ؟ ! تعبت ليالينا منا .. سئمتنا كما سئمناها .. تمردت علينا فتمردنا عليها .. ليالى الـ CNN والـ B . B . C وصوت امريكا ومونت كارلو وموسكو العربية .. وكل الاذاعات العربية بما فيها مصر العربية والاجنبية .. قررت هذه الليلة ان اعطى نفسى هدنه رغم انف كل القوى الاعلامية ،حولت المؤشر التعس الى البرنامج الموسيقى ، فلا كلمة ولا صوت مذيع يدق فوق رأسي حتي تورم المخ منى ، ورم خبيث .. سكود .. باتريوت .. قوى التحالف مئة الف طلعة .. لا مليون طلعه .. صدق .. كذب .. حفر الباطن .. المصريون على الجبهتين .. تحرير الكويت لا تدمير العراق .. الانسحاب على التوازى .. لا على التوالى .. الكويت وفلسطين .. لا قضيتين ... خريطة جديدة .. لا القديمة احلى .. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. فلتكن هدنه البرنامج الموسيقى خلاصا مؤقتا حتي يخلصون علينا ولنذهب جميعا الى الجحيم .. ! ! وكان هذا الخلاص احد امرين امامى فى تلك الليلة احلاهما مر فمع الموسيقى يشطح الفكر .. واين يذهب فى مثل هذه الليالى السوداء لا مهرب من ذكريات ليال عربية .. ولعل الذكرى تنفع المؤمنين كان العام عام لم الشمل العربي من جديد (١٩٨٣) بعد قطيعه سنوات تبادل فيها الجميع كلماتنا المفضلة خاصة فى المحن او حتى فى المناسبات القومية ، العماله .. الخيانة .. البيع .. الشراء ... وما الى ذلك مما عرفناه وحفظناه قاموسا لغويا حديثا .. نرتله اناشيد وطنيه ، فى ذلك العام تلقيت دعوه من تونس لحضور مهرجان قرطاج المسرحى وافق المسئولون على سفر بعثة فنية صغيره لتغطية هذه التظاهرة الثقافية ، المخرج والمصور ومهندس الصوت وأنا ، كانت هذه المجموعة تعمل خلال ايام المهرجان من التاسعة صباحا حتى بعد منتصف الليل ، يحملون اجهزتهم على اكتافهم ويلهثون جريا بين عده مسارح واماكن ندوات ولقاءات والجمع كبير ولابد ان تشمل التغطية الاعلامية كل الوفود واولهم الوفد الفلسطينى والوفد اللبنانى .. فهما القضايا العربية الساخنة على الساحة فى ذلك الوقت ، وكان زميلى المخرج (عيد عبد السلام) عندما يهده التعب والارهاق يجلس على الارض فى اى مكان ويردد لازمة (ما احلى الرجوع اليه)حتى اصبحت هذه اللازمة شعارنا البديل عن التعبير عن التعب والارهاق طوال أيام التظاهرة .. وحمدنا الله على انجاز مهمتنا بتوفيق من عنده وتم اذاعه سهرتين فى التليفزيون المصرى كانتا بداية لعوده العلاقات الاعلامية الثقافية- . . وبقيت لى الذكريات .. ذكريات لقاء اصدقاء حرمت من حوارهم لسنوات .. والحوار بين هذا الجمع من الاصدقاء لا يخرج عاده عن محاور ثلاث .. الحرية .. العدل .. الحب .. فهى محاور مشتركة بين ما يقدم على خشبة المسرح وحديث الاصدقاء كل مساء .. ويختتم الحوار بامال خضراء فى تكرار اللقاء.. لقاء قادم ربما فى القاهرة او بغداد او دمشق او الدوحة او الكويت او عمان او الخرطوم او صنعاء او طرابلس .. ولم لا تكون بيروت او قد تكون فلسطين .. فالامال الخضراء لا حدود لها .. وقد تكرر اللقاء فى قليل من هذا الكثير الدوحة ـ بغداد الكويت ـ القاهرة ـ لكن الامال الخضراء كانت كل ما بقى لنا ..

وكنا بها راضين .. رغم علمنا اليقينى باننا مجرد دمى .. رضينا بعملية المقاصة الخفية .. فلهم الدمى ولنا محاورنا الثلاث .. وان طـ ال الحوار



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

فبالتكرار لابد أن يؤتي اكله على مدى الايام .. فيسفر عن قوة رخيمه تعيد الى عالمنا ما سرق من طفولتنا وشبابنا وما انتزع من عيون اطفالنا .. لكن .. من ذا الذى كان سيسمح لنا بذلك ونحن الدمى ؟؟!!! ... مجرد دمى .. ولتذهب محاورنا الثلاث او حتى لو كانت منه الى الجحيم .. فهى مجرد احاديث دمى يعنى اهو كلام .. وامال .. خضراء كانت أو سوداء ومهيبة فالامر سيان ... المهم الا تتمرد علينا ليالينا او نتمرد عليها فيكتب علينا الجحيم .. وهو كره لنا لو يعلمون ... والآن .. يامن تملكون الارض ومن عليها .. فقد عمت الكارثة .. وحط على رؤوسنا طائر الخراب .. نرجوكم .. ونتمنى من الله الا يخيب الرجاء .. نرجوكم وانتم تخططون لمستقبل اطفالنا .. نرجوكم ان تقضوا على امر الدمى فى نفوس اطفالنا .. وأن تبقوا احاديث الحرية والعدل والحب .. فقد تكون خيرا وابقى ..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

شالوم بن ناجوم .. يا .. يا .. يعيش

● المهم ،
أن حربا بشعة قد بدأت ولا يعلم إلا الله متى ستنتهى ، قبل أن تاكل فى طريقها من الثروات – لا كانت – ما ستحتاج الى دهور باكملها حتى تعيده الى سيرته الاولى ، أما الانسان العربى ، فسيخرج من الحرب مثلما أجبر على خوضها ، فهو فى كل الاحوال ماكول ماكول .. يا ولدى .. مع عدم الاعتذار لنزار قبانى ، ولا يهم هنا إن كان أكله استشهادا حقيقيا ، فينعم – عندئذ – بجنات عدن التى وعد الخالق شهداءه الاحياء بها ، أم بقرار جمهورى من قصر الرئاسة فى بغداد .

ويفسر المفسرون – وما أكثرهم لدينا – أن لهذا القرار الجمهورى روايتين ، تقول الرواية الاولى : إنه لو كان القرار صحيحا خاليا من أية شائبة ، فسوف ينضم قتلى العراق الى اخوتهم قتلى الجانب العربى الآخر فى الجنة ، فيشمل رضوانها الفريقين .

وتقول الرواية الثانية : إنه اذا ثبت لملائكة الموت – وهم قادرون على اثبات هذا – أن القرار الجمهورى كان مزيفا ، فالويل كل الويل لمن آمنوا به ، واتخذوه نبراسا لهم ، حيث سيلقى بهم فى جهنم ، كى يتلقفهم شياطينها الذين دب النشاط فى أوصالهم الان كما لم يحدث فيما مضى ، فيجعلونهم أمثولة الأماثيل فى رحلة « كعب داير » لا نهاية لها ، ويضيف الشارحون بعيدا عن القرار الجمهورى العراقى أن الحكام جميعا سيتعرضون لأقصى صنوف وألوان العذاب ، إذ أن العذاب درجات ، وأن المقامات محفوظة فى الدنيا والاخرة .

● أما الاهم ،
فهو ان لى ذاكرة أقوى من ذاكرة فار ، لم يخبر أبناءه فلم يع أحفاده أن هناك فخا منصوبا على الدوام ، تموت فيه الفئران جيلا بعد جيل ، منذ أن استشهد جدهم الغبى الفار الاول قبل الميلاد ، لذلك فقد تاكدت بما لا يدع مجالا لذرة شك من أن العرب يمضون قدما الى حيث مضى الهنود الحمر الذين شيدت على جثثهم الولايات المتحدة الامريكية قبل أكثر من مائتى سنة فقط ، لتصير سيدة العالم الان ، ولؤلؤة جيدة ، وليصبح بيتها الأبيض الناصع كعبة نحج إليها نحن الهمجيون ، وقد تناثرت فى أبهائها النصب التذكارية لابنائها العظماء البررة بالانسانية منذ سيدنا جورج بن واشنطن طيب الله ثراه حتى مولانا جورج بن بوش متع بالصحة والعافية .



عمر نجم

إن عاجلا أو آجلا ستضع الحرب أوزارها ، وسيحين أجل صدام ، والصباح وفهد والحسن والحسين وغيرهم – فعزرائيل لا يعرف المساومة ولا يعقد الصفقات – غير أن الحرب لن تنتهى !!

فحين يولد الطفل الكويتى سيلقنه أبواه : أعداؤك هم العراقيون ، والاردنيون ، والفلسطينيون ، واليمنيون ، والسودانيون ، وعندما يولد الطفل العراقى الذى قتل أبوه فى الحرب فسترضعه أمه قبل اللبن أن أعداءك هم السعوديون ، والمصريون ، والسوريون ، والمغاربة ، وحين يولد الاطفال المصريون ، أولئك الذين فقدوا آباءهم فى الكويت والعراق والسعودية فسوف يتخذون الجميع أعداء لهم ، وعلى هذا المنوال ستدوم الحال سنوات ، وسنوات ، وسنوات الى أن يتلاشى العرب فلا تقوم لهم قائمة ، فهل ستنتهى الحرب كما يزعم الزاعمون ؟

إذن ما جدوى أن أتشبث بعروبتي ؟ !

● **أما الأكثر أهمية ،**

فهو حرصي على مصير ابني الذي لم يأت بعد ، وهو ما يدفعني دفعا الى أن أسرع الخطى فأبحث له عن مستقبل بعيدا عن بلاد تنتحى عنها الحاضر وأدمنت الجاهلية ، ولقد فكرت وفكرت ، ثم عزمت فقررت أن أبادر بالفرار من هذا الماخور إلى فلسطين المحتلة ، نعم فلسطين المحتلة ، هل دهشت وهل ما تزال قادرا على أن تدهش أصلا ؟ تقول : **وما فائدة الهجرة الى اسرائيل !**

أجيبك على الفور :

يصبح اسمي « عمرون بن ناجوم » وسأطلب شهادة ميلاد جديدة ، ستعطى لي على الفور ، ومعها جواز سفر أجوب به أمريكا وأوروبا فلا يتهمني بالارهاب أحد ، وسأعمل بمهنتي ذاتها ، فالتحق بصحيفة مرموقة احرر فيها صفحتين متقابلتين اسبوعيا ، الأولى عنوانها « اعرف عدوك » ومن المؤكد أن أحدا لن يشك في قدرتي على معرفة الاعداء ، أهلي وعشيرتي حتى الأمس ، والثانية عنوانها « هذا هو صديقك » سأنشر فيها تباعا أسماء الصهاينة العرب الذين اعرفهم جيدا ، وسأحلل أعمالهم الادبية ذائعة الصيت ، ليدرك قومي الجدد أن الصهيونية أنبل عقيدة في الأرض .

ولن أشكو العوز بعد ذلك ، حيث أودع الفقر وأتوب عن الشعر ، وأسهر كما أريد بين الحسناوات اللاتي جئن من بقاع الدنيا جميعا ، ليلدن الفتية الذين سيصنعون حلم البشرية ، وسأقيم حزبا — رفضت لجنة الأحزاب في مصر التصريح به في حين وافقت على حزب للشيخ الصباحي ، **وسأناضل من خلال الحزب بكل السبل حتى يتحقق شعاره « جمهورية اسرائيل العربية من الخليج الى المحيط ، وستكون القدس هي العاصمة** ، ولا ضير مطلقا من أن تنال بعض الأقاليم حكما ذاتيا .

وسأخون كل الذي كنت أحبه ، عبد الناصر ، وسوهاج ، وام كلثوم ، وفؤاد حداد وصديقي الذي كان صدوقا محمود ابو دومة ، الذي أطلق اسمي على أصغر ابنائه كي أحذو حذوه ، **إذ سأطلق على ابني اسم « شالوم »** ليتم رسالتي من بعد رحيلي ، وسينجح ، لانه ليس عربيا ، وسيكون ذا شأن عظيم ، وسيأتي اليوم الذي يشق فيه موكبه شوارع العواصم ، فتسبقه السيارات الفارهة ونفير الدراجات البخارية ، ويصطف الناس على جانبي الطريق يهتفون له من قلوبهم حقا : شالوم .. يا .. يايعيش .

'' اخترقت تقارير الصحافة الغربية ستار الصمت الذى فرضته قوات التحالف ، على سير العمليات العسكرية ، فانهارت فجأة كل الدعاوى عن العملية العسكرية الجراحية لاجلاء العراق من الكويت .

وفى هذه التقارير ، تنشر « الاهالى » مارواه شهود العيان ، فى مأساة مخبأ (العميرية) ، فجر الاربعاء الماضى ، والتى راح ضحيتها مئات المدنيين الابرياء ، واثارت صور الضحايا غضب الملايين فى انحاء العالم ، عندما شاهدوا اجثثا ممزقة متفحمة تتكدس بين انقاض المخبا المدني .. وقبل ذلك وبعده مئات الضحايا المدنيين من ابناء الشعب الكويتي .

وفى ردود الفعل على المجزرة اعلنت عدة دول عربية الحداد على الضحايا ، واقام المسلمون صلاة الغائب على ارواح الضحايا ، بينما اصرت واشنطن على نفى وقوع الاعتداء على المدنيين ، وشعر رئيس وزراء بريطانيا بارتياح تام بعد مكالمة مع بوش بينما انفردت مصر وسوريا باتهام صدام حسين بالمسئولية عن الجريمة .

وينقل الصحفيون الغربيون صورا اخرى للدمار الذى يتعرض له المدنيون : احياء سكنية تتهدم جسور مدنية تتحطم ويصل الاداء الى قمته بازالة قرى كاملة من الوجود .

وعلى الطرق البرية يحكى شهود العيان مطاردة المقاتلات الامريكية للسيارات المدنية : ومازالوا يواصلون « تحرير » الكويت !! ''

إعداد : محمد موسى

ومازالوا يواصلون « تحرير » الكويت



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١



الطائرات الأمريكية تواصل غاراتها على المدنيين فى العراق

ازالة قرى بأكملها من الوجود وقصف مركز للأحياء السكنية

٧آلاف قتيل وآلاف الجرحى بين صفوف المدنيين

قال السفير العراقى فى طوكيو ان الهجمات الجوية التي شنتها القوات المتحالفة ضد العراق قتلت نحو ٧ آلاف مدني ، وأدت الى اصابة آلاف آخرين بجروح . وندد السفير بالغارة الاخيرة على ملجا عميرية ببغداد ، والتى راح ضحيتها مئات من المدنيين .

واضاف ان الهجوم الاخير رفع عدد ضحايا الحرب من المدنيين ، والذى يزداد بانتظام . واهاب السفير بالشعب اليابانى - وليس حكومته - تقديم مساعدات انسانية وادوية واغذية اطفال للشعب العراقى .

كانت مجموعة من الصحفيين الغربين قد سجلت مشاهد الدمار الذى يتعرض له المواطنون العراقيون ، ومنازلهم ، وكافة المنشات المدنية وقال المراسل الصحفى لجريدة « ليبراسيون » الفرنسية إنه شاهد قرى كاملة أزيلت من الوجود ، رغم عدم وجود أية اهداف عسكرية بها .

ونقل شهود العيان من الصحفيين ، مشاهد الدمار والحرائق للسيارات والمنشات المدنية على طول طريق عمان - بغداد ، كما تعرضت قافلة الصحفيين نفسها للقصف على الطريق البرى من البصرة الى بغداد .

ونقل الصحفيون انباء عن مقتل عدد كبير من المواطنين فى بغداد ، بعد قصف جسر الزيتون على نهر الفرات ، والذى يصل بين شطرى المدينة كما قصفت الطائرات جسر الناصر الذى بدأ المشاه يستخدمونه بعد قصف جسر الزيتون .

تدمير مدينة

وشهد الصحفيون قصفا عنيفا لمدينة الناصرية - ٣٨٠ كيلو مترا جنوب بغداد . ونقل مراسل فرنسى الرعب الذى اجتاح المواطنين ، عندما انفجر هدير النفاثات فوق رؤوسهم واندلعت الانفجارات فى كل مكان بالمدينة . واضاف : على عكس الهدوء فى بغداد ، اتسم الجو فى الناصرية بالفزع والعصبية وهرع الناس للاختباء بعد ان صرخ مسئولو الدفاع المدنى فيهم ، ليطالبوهم بالاحتماء من القصف .

بعد انتهاء الغارة ، انتشرت فرق الانقاذ ، وامتلات صالة الاستقبال بمستشفى المدينة بالمصابين وذكر المراسل الفرنسي انه شاهد طبيبا يجرى تدليك قلب لأحد المصابين ، الذى كان ينزف ، وتصدر عنه انات توجع رهيبة ، وعندما اسلم الروح بعد دقائق ، همس الطبيب فى ياس « لقد مات الشهيد » .

وشاهد الصحفيون طفلا معصوبا - ١٠ سنوات - بعد اصابته فى عينيه ، وكانت جمجمته مهشمة عند الجبهة . وازدحم الرجال والنساء عند بوابة المستشفى ، غارقين فى الحزن والخوف ، وهم يتساءلون عمن مات ، وعمن بقى من ذويهم

وابادة قرية

وفى بلدة الديوانية - ١٨٠ كيلو مترا جنوب بغداد - واصلت القاذفات الامريكية قصف مبنى للاتصالات لعدة أيام ، بعد ان ظلت الهوائيات منتصبة عقب اربعة ايام من القصف ، بينما تهدمت كل المنازل المحيطة بالمبنى ، فى دائرة قطرها كيلو متر وفى نفس الحى ، قابل الصحفيون مصريا اسمه سيد أحمد ، يملك فندقا وقال الرجل ان ٤٩ من نزلاء الفندق قد اصيبوا بجروح خطيرة واضاف أن اغلبهم من المصريين وأصيب أربعة اخرون

بانهيارات عجيبة ونفسية بعد ان شاهدوا وحشية القصف .

وعلى بعد أمتار من الفندق ، سقطت ٣ صواريخ فهدمت ٤ منازل ، وقتلت ٩ مواطنين كما قتل مواطن اخر فى حطام مخبز آلى تم تدميره تماما .

وفى بلدة حيلة ـ ١٠٠ كيلو متر جنوب بغداد ، سقط صاروخ فى حى سكنى ذكر الصحفيون انه لاتوجد اية اهداف عسكرية ، وهدمت قنبلتان مركزا للصليب الاحمر وذكر مواطن عراقى اسمه قادر عبد الوهاب ان صاروخا سقط فى قلب داره وقتل زوجته كما سقط صاروخان فى الفجر فى قلب المدينة وحطما عددا من المنازل وقال ابراهيم المسيرى مدرس يعمل بالدفاع المدني ـ ان خمسة قد قتلوا كما جرح ٢٥ شخصا اخرين .

وشاهد الصحفيون اطلال قرية الحصوة التى تم تدميرها بالكامل ، بعد ان سقطت فوقها مجموعة من القنابل زنة ٥٠٠ كيلو جرام فجر ٢٣ يناير الماضى وذكر الصحفيون ان بيوت القرية الصغيرة كلها من الطين وأن ٤٠ من أهلها قتلوا وجرح خمسون اخرون واضافوا انه ليس بالقرية أية اهداف عسكرية



بغداد تدفن ضحاياها وتواصل أيام المحنة..

الصحفيون الغربيون ينقلون صوراً بشعة للمذبحة ويؤكدون أن المخبأ لم يكن هدفاً عسكرياً

شيعت بغداد صباح الخميس الماضي ، المجموعة الاولى من ضحايا الغارة الامريكية على مخبا مدني بالمدينة صباح الاربعاء الماضي . ذكرت وكالة « رويتر » ان الجنازة تحولت الى موكب غاضب ضد الولايات المتحدة سار الوف العراقيين في شوارع بغداد ، التى لم تترك القنابل الامريكية شارعا منها دون اصابة وسارت في المقدمة سيارة نصف نقل ، تحمل اول ٢٠ جثة من ضحايا المخبا . كانت النساء المتشحات بالسواد يضربن صدورهن ، وقد اعتصرهن الحزن .

رفع مشيعو الجنازة لافتات تندد ببوش ، وتصفه بانه جبان ، وصرخت سيدة عراقية في مراسل « رويتر » بالجنازة قائلة : « اطلبوا من بوش ان يحضر ، ويرى ماذا فعل بالمدنيين » ورفع المشيعون ايديهم بعلامات النصر والوعيد في وجه المراسلين الغربيين .

كانت الطائرات الامريكية قد فاجات المخبا المدنى ، الموجود بحى عميرية غربى بغداد ، بقصف شديد ومركز ، في الخامسة الا ربع ، من فجر الاربعاء الماضى ، وذكر المسئولون عن الملجا ، للصحفيين الغربيين الذين كانوا في موقع المذبحة بعد وقوعها بساعتين ، ان طائرتين نفذتا الاعتداء ، الذى اشعل النار داخل المخبا بعد ان حطمت القنابل سقفه .

الصور الكئيبة

استخدم رجال الاطفاء خراطيم المياه لاطفاء النيران ، بينما واصل عمل الانقاذ اخراج الجثث المحترقة .

وذكر مراسل صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية انه لم يشاهد بالمخبا اية دلائل تشير الى انه مخبا عسكرى ، واضاف « كان القتلي لحظة دخولنا ممزقي الاوصال ، متفحمين ، يستحيل التعرف عليهم » .

وعرضت وكالة « و . ت . ن » التليفزيونية العالمية صورا حية لجثث الاطفال وقد تفحمت ، ولا يزيد طول بعضها على متر واحد ، بينما قال مذيع التليفزيون البريطاني لمشاهديه بعد عرض صور للمصابين في الحادث ، ان كثيرا من الصور التى وردت من بغداد لجثث الضحايا المحترقة ، تبدو كئيبة ، بدرجة لاتسمح بعرضها .

وذكر عبدالرزاق حسن جنانى ـ احد مسئولى الدفاع المدنى للصحفيين الاجانب ، ان ٧٠٠ قتيل على الاقل قد لقوا مصرعهم فور الغارة ، واكد لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام العراقي ان عدد القتلي يزداد كل ساعة ، وان غالبية العائلات لم تستطع التعرف على ابنائها نظرا لتفحم الجثث وتمزقها ، ولان جزءا منها لايزال تحت الانقاض

لا ارى غير الجثث

وذكر مشاهدو التليفزيون البريطانى ، ان جيريمى بوين مراسل التليفزيون في بغداد ، بدا متجهم الوجه وهو ينقل المأساة على الهواء ، وقال المذيع « لم اجد اى دليل على انه هدف عسكرى .. كل ماعندى من ادلة هو ما راته عيناى . ما رايته في المخبا هو نساء واطفال قتلى ، بعضهم متفحم لدرجة انه لايمكن التعرف عليه .

واضاف المراسل البريطانى : ان بغداد انتابها شعور حقيقي بالصدمة بعد المذبحة ، وتاثر الناس بطريقة لم تحدثها غارة من قبل .

وقال بيتر ارنيت مراسل شبكة تليفزيون سى . إن . إن الامريكى ان العراقيين صحبوا الصحفيين الى مكان الغارة ، حيث شاهدوا جثث الاطفال والنساء متفحمة ، وقيل للصحفيين ان بوسعهم نقل كل ما يرونه ، على عكس القواعد الرقابية المالوفة .

وقال شاب عراقي عمره ١٧ عاما للمراسل الامريكي انه كان في المخبا عندما شعر بموجة حرارة لافحة تجتاح الملجا المكدس بالناس ، وقد اصيب على اثرها بحروق شديدة . واضاف الشاب انه لايعرف مصير احد من افراد اسرته السبعة ، الذين كانوا معه وقت الحادث .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

صور للموت فوق طريق بغداد / عمان

طائرات التحالف تطارد السيارات المدنية

وتمنع الهاربين من جحيم القصف من اللجوء الى الاردن

وتزرع الطريق بالحرائق والجثث المتفحمة

خطاب من منظمة عالمية الى البنتاجون لتذكير قادته بالمبادىء التي يتجاهلونها تحول طريق بغداد ـ عمان الى جحيم .

نقل الهاربون الى الاردن صورا بشعة لما يحدث : الموت الساقط من السماء ، السيارات المدنية التي تحترق ، والجثث المتفحمة على الجانبين .

الاعتداء الرهيب على المدنيين ، أصبح اقسى الانتقادات للادارة العسكرية لقوات التحالف في كل مكان ، حتى داخل الولايات المتحدة . وفي رسالة الى وزير الدفاع الامريكي ، ريتشارد تشيني ، وصفت منظمة ميدل ايست واتش (مراقبة الشرق الاوسط) مايجرى على طريق الموت ، وطالبت البنتاجون بمعلومات اضافية ، وتاكيدات محددة ، عن تدابير القوات الجوية للتحالف ، لتفادى الاصابات والدمار بين المدنيين .

وحسب مصادر في قيادة الجيش الامريكي ، فان منصات صواريخ سكود الثابتة والمتحركة ، يرجح أنها تتمركز في غرب العراق ، وبناء على ذلك ، تم شن الاف الطلعات على مواقع يشتبه أن بها منصات لاطلاق الصواريخ ، وفي الايام الأخيرة ، وصف الهاربون الى الاردن عبر طريق بغداد عمان هذه الهجمات الجوية ، بانها لاتفرق بين المركبات والأهداف المدنية والعسكرية وأنها سببت دمارا واسعا على طول الطريق .

مطاردة المدنيين

وذكرت جريدة « واشنطن بوست » نقلا عن ١٢ هاربا ، أنهم راوا سيارة تحترق قرب مدينة الرطبة العراقية ، المجاورة للحدود ، وكانت جثة السائق ملقاة على جانب الطريق .

وقابلت نورا البستاني ، مراسلة الجريدة ايضا سائق شاحنة اردنيا ، وصف لها غارة ليلية فوق شاحنة ابن عم له وكانت الشاحنة تسير امام سيارته الخاصة ، وقال السائق ان ابن عمة قد غادر السيارة عدوا ، بينما لاحقته نيران الطائرة . ونقل الى مستشفى الرطبة ، مصابا بجروح في الساق والمعدة .

ونقل الان كويل مراسل « نيويورك تايمز » عن الهاربين الى الاردن ، ان القصف الجوى الامريكي تركز على طول ٨٠ ميلا فوق الطريق ، تبدا من مدينة الرطبة ، وحتى الحدود الاردنية .

وذكر هارب اخر لمراسل صحيفة « جارديان » أن الطائرات هاجمت قافلة سيارات مدنية ، تضم ٢٠ سيارة ، وحطمت معظم السيارات ، ولقى ٨ أشخاص على الاقل مصرعهم .

قصف السيارات المدنية

وحكي مجموعة من عمال البناء الهنود لمراسل « اندبندت » مشاهد الدمار الذى تعرضت له المركبات المدنية على الطريق . وذكروا انهم شاهدوا اتوبيسا متفحما على بعد ٨٠ ميلا شرقي الرطبة ، وأنه كان مليئا بالجثث المحترقة ...

ونقل المراسل عن هارب فلسطيني من الكويت ، انه رأى ٢٠ سيارة محترقة تماما ، وجثثا متفحمة على طول الطريق من الكويت ، وحتى حدود الأردن .

يضاف الى كل هذا ، ماذكره طاهر المصرى ، وزير الخارجية الاردنى أمام البرلمان ، عن مقتل وجرح عدد كبير من المواطنين الاردنيين ، في عمليات القصف الجوى التى تعرضت لها المركبات المدنية الاردنية ، أثناء رحلاتها بين بغداد وعمان . وقال الوزير : ان الطائرات دمرت على الاقل ٩٠ سيارة نقل خزان .

واكد الوزير الاردني ان السيارات المدنية الاخرى التي تم قصفها كانت تحمل لاجئين ، وكان واضحا انها ليست مركبات عسكرية ، ولا حتى تحمل بترولا .

وتساءل خطاب منظمة « مراقبة الشرق الاوسط » إلى وزير الدفاع الأمريكى ، عن مدى دقة التدابير التى أعلنتها قوات التحالف لحماية أو تحاشى الهجوم على السكان والأهداف المدنية .

وتنص الوثيقة الأولى الملحقة باتفاق جنيف لعام ١٩٤٩ ، على معايير محددة لحماية ضحايا الصراعات الدولية المسلحة .. وتلزم المادة ٥٨ من هذه الوثيقة أطراف النزاع ـ بأن يميزوا بين المدنيين والمقاتلين ، وبين الأهداف المدنية والعسكرية ، وأن يوجهوا عملياتهم فقط ضد أهداف عسكرية ، وذلك من أجل حماية ومراعاة المناطق السكنية والأهداف المدنية .

وتمنع المادة ٥٢ من الوثيقة أية أعمال هجومية أو انتقامية ضد المدنيين ، وتحرم تماما الهجمات العشوائية ، التى لاتفرق بين المدنى والعسكرى .

علاوة على ذلك ، تتضمن الرسالة إلى وزير الدفاع الامريكى ، نصوصا من ميثاق القوات الجوية الأمريكية ، لتذكير الادارة العسكرية الأمريكية بالمبادىء التى يتجاهلونها فى قصفهم الوحشى للعراق .

ويمنع ميثاق القوات الجوية الامريكية « توجيه ضربات ليست من صميم الضرورة

العسكرية ، بهدف خلق المعاناة والاصابات والدمار . ويحرم قطعيا بين صفوف المدنيين أى نوع من الدمار غير الضرورى . ويؤكد الميثاق على حصانة المناطق الآهلة بالمدنيين ، رغم أن هذه الحصانة قد لاتحول دون وقوع خسائر يصعب تفاديها ، إلا أنه من المحظور الافراط فى هذا النوع من الهجمات ، وخاصة فى حالة الادراك المسبق للخسائر المدنية المتوقعة » .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصريون في الدنمارك يطالبون بوقف الحرب فورا

ارسلت رابطة المصريين بالدنمارك خطابا الى رئيس مجلس الشعب المصرى اعلنت فيه رفضها لاستمرار الحرب في الخليج وتأييدها للحل السلمي . كما ناشدت الرابطة الحكومة المصرية التدخل لوقف اطلاق النار وسحب القوات المصرية من الخليج كما اعربت الرابطة عن رفضها للتواجد الامريكي والأجنبي في الخليج وللسياسة الامريكية المساندة لاسرائيل وطالبت بمواجهة اخطار تلك السياسة

احتجاج سويسى على الحرب

كتب عبد الحميد كمال

ارسل عدد من ابناء محافظة السويس احتجاجا للسفير الامريكي بالقاهرة فرانك ويزنر قالوا فيه انهم عانوا كثيرا من ويلات الحروب والتدمير بالأسلحة الامريكية من يونيو ١٩٦٧ حتى اكتوبر ١٩٧٣ . ولهذا يعلنون احتجاجهم على ماتقوم به الطائرات الامريكية بالقاء الاف القنابل ، واطلاق الصواريخ على العراق ، مستهدفة قتل شعبه وتدمير منشاته ومدنه

طالب مواطنو السويس فى رسالتهم للسفير الامريكى بوقف الحرب ، وحل قضايا المنطقة سلميا ووقع على الرسالة عدد من قيادات الاحزاب بالسويس واعضاء بالمجلس المحلى وقيادات نقابية وعمالية وربات منازل .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى المؤتمر الشعبى العربى بصنعاء :
« التجمع » يكرر المطالبة بوقف الحرب والانسحاب

صنعاء ـ لمراسل الاهالى :

أنهى المؤتمر الشعبى العربى لمواجهة العدوان الامبريالي الصهيوني الامريكي على العراق والامة العربية أعماله فى صنعاء مساء الثلاثاء قبل الماضى وعبر عن تضامنه الكامل مع الشعب العراقى الذى يتعرض لهجوم وحشى غير مسبوق يتذرع بالشرعية الدولية .

شاركت فى المؤتمر مجموعة من الاحزاب والنقابات والمنظمات الديموقراطية والشخصيات العامة فى عدد من بلدان الوطن العربى وكانت لجنة تحضيرية برئاسة أحمد بن بيلا رئيس جمهورية الجزائر السابق قد أعدت للمؤتمر فى الجزائر العاصمة .

مثلت حزب التجمع فى المؤتمر فريدة النقاش عضو الامانة المركزية وأمينة الاتحاد النسائى التقدمي التى أدانت العدوان الامريكي على العراق وعبرت عن التضامن مع شعب العراق وطالبت بتكثيف الجهود من أجل وقف الحرب ودعت العراق لاعلان قبول مبدأ الانسحاب من الكويت وشرحت موقف الحزب الرافض للوجود الاجنبى فى الخليج وللاحلاف العسكرية ويرى الحزب أن أمن العرب القومى هو مهمة عربية كما رفضت الدعوة لقطع العلاقات بين البلدان العربية وبعضها البعض مهما كانت الاسباب وناشدت القيادة العراقية اجراء مصالحه وطنية ستكون سندا لصمود العراق .

حاولَ عدد من ممثلى الاخوان المسلمين والبعثيين من اليمن والأردن مقاطعة كلمة التجمع لدى الحديث عن الانسحاب ولكن ممثلة الحزب أصرت على استكمالها ثم طلب رئيس وفد العراق سعد قاسم حمودى التعقيب ووصف كلمة التجمع بالتخريب فانسحبت ممثلة الحزب احتجاجا .

والجدير بالذكر أن مجلس قيادة الثورة العراقي قدم مبادرته التى تتضمن قبول الانسحاب من الكويت بعد ذلك بيومين .

وقد استقبل كل من الرئيس على عبدالله صالح وسالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة وأحمد الاصبحي أمين مؤتمر الشعب العام وعدد من قادة الحزب الاشتراكي اليمنى ومؤتمر الشعب العام ممثلة حزب التجمع وعبروا عن أسفهم لما حدث .

شارك فى المؤتمر من مصر كل من المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والمفكر القومى الدكتور محمد أحمد خلف الله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

المعارضة المصرية ترحب بالمبادرة العراقية

رفض المبادرة يكشف الهدف الامريكى بتدمير العراق وعدم انسحاب اسرائيل

حان الوقت لان تقوم مصر بدور الوساطة للتوصل الى حل سلمى لازمة الخليج بعد أن أعلن العراق استعداده للانسحاب .

هكذا بدأ ابراهيم شكرى تعليقه على المبادرة العراقية الجديدة ، لكنه أضاف : ان المبادرة كشفت الاهداف الحقيقية للولايات المتحدة وحلفائها فقد أعلن بوش رفضه للمبادرة وواصلت طائراته ضرب العراق وواصل قتله للمدنيين ليؤكد للجميع انه لايريد سوى الحرب وكيف تقوم مصر بالوساطة .

يمكن لمصر أن تستغل مشاركتها فى التحالف وتقنع باقى اطرافه بتعديل مواقفهم . والدعوة الى وقف إطلاق النار واعطاء الفرصة للمبادرات السلمية التى طرحتها ايران وفرنسا والاتحاد السوفيتى .

من هنا نرحب بالمبادرة العراقية ونرجو أن تثبت باقى الأطراف رغبتها فى التوصل لحل سلمى وحل جميع القضايا بما فيها الانسحاب من الكويت .

ويرى فريد عبدالكريم رئيس الحزب الاشتراكى الناصرى - تحت التأسيس - أن لرفض أمريكا للمبادرة العراقية معنى آخر هو رفضها لمناقشة انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة وحل مشاكل الشرق الأوسط بالطرق السلمية .

ويضيف ومن غير المعقول أن ترفض القوى والأنظمة العربية عرض العراق بالانسحاب من الكويت مقابل انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة .

كما يرى فريد عبدالكريم أن إدعاء أمريكا بالتمسك بالشرعية الدولية قد سقط تماما لانها الآن ترفض تطبيق الشرعية على اسرائيل وتريد الفصل بين القضيتين لانها لاترضى بحلول عادلة وتطبيق شامل للشرعية الدولية .

ونحن الآن نصر على المطالبة بوقف القتال فورا وعلينا أن نسهم جميعا فى حل مشاكل المنطقة بمعيار واحد وأخلاقية لاتفرق بين قضية وأخرى .

وأى استمرار للحرب يعنى أن الدور الامريكى يعبر عن مخطط واحد هدفه تدمير العراق وليس تحرير الكويت .

ويرد المستشار مامون الهضيبى - الاخوان المسلمين - على ما رددته دول التحالف بأن المبادرة العراقية لاتحمل أى جديد وقال ان المبادرة العراقية تحتوى على نقاط ذات أهمية كبيرة وبها تغيير واضح عن استعدادها للانسحاب وهى المرة الأولى التى تحدث فيها العراق عن الكويت بوصفها بلدا مستقلا وليس محافظة عراقية .

وهذه المبادرة الاولية يمكن مناقشتها وتعديلها من خلال المفاوضات ولهذا يجب وقف القتال فورا قبل الاجهاز على هذه المبادرة وحتى لانترك للأعداء الفرصة لكى يتحكموا فى مصائرنا .

ويواصل على الدين صالح رئيس حزب مصر الفتاة الرد على حملة التشكيك فى المبادرة العراقية ويقول على الذين يقولون بأن المبادرة مجرد خدعة سياسيه ان يناقشوها للكشف عن الخدعة فالمبادرة تفتح المجال للحوار والمناقشة على أساس الانسحاب المتزامن للقوات المتحاربة وهو ما أعلنا عنه منذ بداية الأزمة .

كما أرى أن الوقت قد حان لاحراج أمريكا فى موقفها من احتلال اسرائيل لجنوب لبنان والجولان والأراضى الفلسطينية ، وهكذا دفعت أزمة الخليج بامريكا الى موقف عصيب .

ويدعو على الدين صالح الى تشكيل محكمة عدل عربية تناقش المطالب العراقية ، وادعاءات استيلاء الكويت على حقول الرميلة ، وتكون اساسا للحوار العربى ، وسبيلا للتقارب بين الدول العربية .

ويرى مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار فى مبادرة العراق ناحية ايجابية تتعلق باستعداده تنفيذ قرار مجلس الامن بالانسحاب من الكويت ، أما باقى الشروط العراقية فمن الممكن طرحها فى مؤتمر دولى تحت إشراف الامم المتحدة ، خاصة أن بعض هذه الشروط تتعلق بقرارات سابقة للامم المتحدة .

وأرى أن يتم الانسحاب على أساس جدول زمنى يراعى إنسحاب العراق من الكويت مع انسحاب القوات الاجنبية من الخليج على ان تحل محلها قوات عربية واسلامية بموافقة دول المنطقة .

ويرى محمود امين العالم ان المبادرة العراقية يجب استثمارها ، والدعوة لوقف فورى لاطلاق النار ، ويقول انها تصلح لتكون ارضية معقولة للتوصل لحلول سلمية .

ويعتقد ان العراق طرح المبادرة وهو جاء فى الانسحاب ، ووضع الشروط ليحفظ



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠/٤/١٩٩١

صدام ماء وجهه ، وعلى البلدان العربية ان تأخذ زمام المبادرة وتستقبل قرار الانسحاب بصدر رحب ، واجراء حوار عقلانى لتذليل العواقب .

ويؤكد محمود امين العالم ان محور المبادرة العراقية هو قرار الانسحاب ، وكل النقاط الاخرى قابلة للمناقشة .

ولكن ما هو تاثير المبادرة العراقية على الساحة العسكرية ، وما هى الافاق السياسية التى تسفر عنها ؟

تحقيق عبد الرحيم على
حسين البطراوى

يرد اللواء طلعت مسلم : أعتقد ان البيان له تأثير كبير على مجرى العمليات العسكرية ، حتى لو كانت تستعد لشن هجوم برى - وهو ما أستبعده - فالبيان سيخفض درجة الاستعداد لدى الجنود للتضحية بالأرواح فى سبيل هدف يمكن تحقيقه دون قتال .

أما عن الجوانب السياسية للمبادرة فيقول ان المبادرة جاءت متقاربة مع وجهات نظر وخاصة فى اثناء تحرك الصين ودول العالم الثالث ، واستجابت لمبادرة ايران والاتحاد السوفيتى ، وهو مايعطى احتمالات كبيرة لفعالية المبادرة .

ورغم ذلك لا اعتقد أن القتال سوف يتوقف فورا لان امريكا تريد التخلص من الرئيس العراقى ، وتريد تدمير المبادرة ايضا التى ربما تمر مثل باقى المبادرات والتحركات السابقة .

أما السفير محمد وفاء حجازى فيرى أن المبادرة لن تتضح جميع ابعادها الا بعد وقف اطلاق النار ، والتحاور بشأن بنودها وعلى المجتمع الدولى أن يبدأ الحوار مع العراق ، وتنفيذ المطالب المشروعة مثل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يحقق المطالب العربية وليس العراقية .

ويؤكد السفير محمد وفاء حجازى أن المبادرة العراقية قد وضعت دول التحالف فى مفترق طرق ، فاذا كانت تريد تحرير الكويت فى الحوار مفتوح اما اذا كانت تريد تدمير العراق فلتواصل الحرب .

ومن بين اقطاب الحزب الوطنى ياتى صوت د . حمدى السيد المرحب بالمبادرة العراقية ويرى انها ايجابية لانها تضمنت لأول مرة اعلان العراق استعداده للانسحاب اما مسألة الشروط فيعتقد د . حمدى السيد انها موجهة الى الشعب العراقى تمهيداً للانسحاب .

ويؤكد د . حمدى السيد ان عدم ترحيب دول التحالف بالمبادرة يعود الى ان هدفهم تغير من تحرير الكويت الى تدمير العراق ويأمل د . حمدى السيد ان تضاعف الحكومة المصرية جهودها الدبلوماسية للقضاء على تحركات اللوبى الصهيونى الذى يضغط باتجاه الحرب للقضاء على القوة العسكرية العراقية .

ويؤكد احمد طه عضو مجلس الشعب على أهمية المبادرة العراقية ، لان رفضها يؤدى الى تعميق الازمة .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

التجمع : المبادرة العراقية تضمن عناصر ايجابية

صرح متحدث رسمي باسم حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى . بأن الحزب تلقى باهتمام بالغ المبادرة العراقية الجديدة والتى أعلنت استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ على أساس الاستعداد للانسحاب من الكويت وفق معطيات محددة .

وحزب التجمع الذى رفع ومنذ البداية شعار الانسحاب المتزامن العراقى من الكويت وكل القوات الاجنبية من المنطقة على أساس التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الخليج وضرورة العمل على حل مختلف مشاكل المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .

والذى أدان القصف الوحشي ضد شعب العراق الذى تجاوز بكل المعايير تنفيذ قرارات مجلس الامن فلم يعد الأمر مجرد تحرير الكويت وانما تعداه الى تدمير متعمد للعراق وطنا وشعبا ومنجزات بما صاحب ذلك من عمليات ابادة وحشية للمدنيين والأهداف المدنية .

يعلن موقفه من المبادرة العراقية الجديدة فيما يلى .

- ان المبادرة تتضمن عنصرا ايجابيا بالغ الاهمية وهو الاعلان عن الاستعداد للانسحاب من الكويت .

- أن ممثل العراق فى الامم المتحدة قد صرح بان بنود المبادرة لاتتضمن شروطا وانما مطالب يمكن التفاوض بشأنها .

- أن حزبنا لايجد مبررا للحملة الامريكية للتشكيك فى هذه المبادرة ويرى أنها تخلق اساسا ممكنا للتفاوض حول امكانية وقف نزيف الدم وايجاد تسوية سلمية لمشكلة الخليج .

- أن الاصرار على مواصلة الحرب بالرغم من اعلان العراق استعداده للتفاوض على أساس الانسحاب هو خروج على قرار مجلس الامن الذى جعل الحرب مخرجا أخيرا وليس خيارا وحيدا .. وهو موقف يكشف عن نوايا أمريكية بمواصلة تدمير البنية الاقتصادية والعسكرية العراقية بهدف اخراج العراق من معادلة توازن القوى العربية مع اسرائيل بهدف الاخلال بهذا التوازن لصالح اسرائيل .

- ولايجد حزبنا مبررا واحدا لاعلان بعض الانظمة العربية رفضها المتعجل لهذه المبادرة كما لايرى مبررا لان ترفض أنظمة عربية الالحاح العراقى على ضرورة ايجاد تسوية لقضية فلسطين .

ان القضية الفلسطينية وان تكن ليست مرتبطة زمنيا فى وجودها أو حلها مع أزمة الخليج الا أنها شئنا أم أبينا مرتبطة موضوعيا بكل قضايا المنطقة ومن الصعب اقناع الشعوب العربية بان تحرير الكويت كان ملحا وضروريا وعاجلا بحيث تطلب التعجيل باستخدام أبشع قدر من القوة العسكرية بينما القضية الفلسطينية تظل تتسكع دون حل أو حتى دون وعد بحل .

ومن هنا فان حزبنا يعلن أن هذه المبادرة تتضمن عنصرا ايجابيا هاما ويتعين التمسك بها واستخدامها سبيلا للبحث عن حل تفاوضى لازمة الخليج بدلا من الاستمرار فى نزيف الدم البشع .

ويطالب حزبنا كل الانظمة العربية وكل الشعوب العربية وكل القوى المحبة للسلام والعدل فى العالم بحشد كل قواها لفرض وقف عاجل لاطلاق النار على مبدأ الانسحاب المتزامن والبحث عن حل تفاوضى للأزمة .. مع السعى لايجاد حلول لمختلف مشاكل المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية .



سباق اللحظات الأخيرة بين جهود السلام والمجزرة العسكرية البرية

أمريكا تواصل الحرب رغم موافقة العراق على الانسحاب

واشنطن تؤكد ان المبادرة السلمية لاتعنيها



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في نبا عاجل لوكالة «رويتر» اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عدم ترحيبه بالمبادرة السوفيتية، التى وصفها بانها لاتحقق الشروط الامريكية لوقف الحرب في الخليج . جاء الرفض الامريكي لخطة السلام السوفيتية، بعد لقاء بوش مع زعماء الكونجرس بعد ظهر امس الثلاثاء .

وتؤكد كافة المؤشرات السياسية والعسكرية، ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل الاستعداد للمذبحة الـ حشنة البرية مع القوات العراقية، بهدف تمزيق العراق، والتخلص من الرئيس العراقى شخصيا، رغم تاكيدات موسكو وطهران لجدية العراق في قبول الانسحاب من الكويت، على اساس قرارات مجلس الامن .

شهدت الايام القليلة الماضية جهودا دبلوماسية مكثفة من جانب الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف لاحياء المبادرة الفرنسية القديمة، التى سبق لبريطانيا وامريكا الموافقة عليها . وتتضمن المبادرة انسحاب القوات العراقية من الكويت على ان يعقد على الفور مؤتمر دولى لبحث كافة قضايا الشرق الاوسط، وعلى راسها فلسطين . لاسقاط حجة الولايات المتحدة، بان الموافقة على المؤتمر الدولى تعد رضوخا لشروط صدام حسين وذكر امس المتحدث باسم الرئيس جورباتشوف، ان الهدف الاساسى للمبادرة السوفيتية الاخيرة، هى وقف الحرب وحل الازمة، في اطار قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن .

واعرب يفجيني بريماكوف، المبعوث السوفيتي الى بغداد عن تفاؤله، وقال في حديث لشبكة تليفزيون سى . إن . إن الامريكية : أن تحقيق السلام اصبح واردا بعد الجهود السوفيتية . كما اعلن المبعوث الايرانى لدى الامم المتحدة أن التوصل لحل سلمى اصبح قريبا، وان العراق سينسحب من الكويت . وفي طهران، اكد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي للرئيس الايرانى امس - الثلاثاء - جدية بغداد في السعى لوقف الحرب، وبدء المفاوضات فورا .

وعلى الجانب الآخر، اعربت الولايات المتحدة عن شكوكها في جدوى الجهود الدبلوماسية، وفي جدية العرض العراقي بالانسحاب . واذاعت شبكة سى . إن . إن الامريكية، أن الهجوم البرى فقط قد يتاجل، بينما تستمر باقى عناصر العمليات العسكرية ضد العراق وفق الخطة المقررة، ورفض المتحدث باسم البيت الابيض التعليق على المبادرة الاخيرة، باعتبارها شانا سوفيتيا - عراقيا، وذلك في اعقاب اجتماع للرئيس الامريكي بوش مع كبار مساعديه، في الوقت الذى عادت فيه المقاتلات الامريكية لتقصف بغداد طوال ٦ ساعات ليلة الثلاثاء، لأول مرة منذ قصف المخبأ المدنى في نهاية الاسبوع الماضى .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩١

الطلاب يتظاهرون ضد العدوان الامريكى واحتلال الكويت

شهدت الجامعات المصرية هذا الاسبوع ، تحركات طلابية واسعة للاحتجاج على حرب الخليج ، أدان الطلاب فى مظاهراتهم وبياناتهم العدوان الامريكى على الشعب العراقى ، واحتلال الكويت ، وطالبوا بوقف القتال وانسحاب كل القوات المتحاربة ، وحل القضية فى إطارها العربى . أحاطت قوات كبيرة من الامن المركزى بالجامعات ، لمنع خروج المظاهرات إلى الشوارع ، وألقت القبض على أعداد كبيرة من الطلاب ، واحتجز بعضهم باقسام الشرطة ، بينما تم ترحيل الآخرين لمباحث أمن الدولة بالقاهرة .

فى اسيوط ، تظاهر عدد كبير من الطلاب داخل حرم الجامعة يوم الاثنين الماضى ، ورددوا هتافات معادية للولايات المتحدة وللرئيس العراقى صدام حسين . وهاجمت اللافتات المشاركة فى التحالف ، الذى وصفته بانه « تحالف مع الشياطين » وطالب المتظاهرون بوقف الحرب فورا ، وسحب القوات المصرية .

ونظم طلاب جامعة عين شمس مظاهرة يوم الاثنين الماضى ، استمرت لمدة ساعتين ، للتنديد بالعدوان الذى تقوده أمريكا على شعب العراق ، وقصف المدنيين الوحشى . وحمل الطلاب لافتات احتجاج على « تدمير القوة العربية وتحطيم العراق » . أغلقت قوات الأمن أبواب الجامعة طوال وقت المظاهرة :

وفى جامعة بنى سويف ، انتهت المسيرات التى نظمها أعضاء الجماعات الاسلامية ، بمصادمات مع رجال الشرطة ، وألقى القبض على ٣٢ شخصا فى أحداث عنف أحرقت فيها صيدليتان ومعرض أجهزة كهربائية ، وقال العميد السباعى أبو الليل أن عدد المتهمين فى الاحداث يبلغ ١٢ شخصا ، وأضاف أن ضابطا قد أصيب أثناء المصادمات .

كانت مسيرات الطلاب قد أدانت موقف الحكومة من حرب الخليج وطالبت بوقفها فورا ، ونددت البيانات المكتوبة بالهجمة الامريكية على الشعب العراقى .

وفى سوهاج ، قررت مدرسة المراغة الثانوية فصل ٥٠ طالبا وحرمانهم من دخول الامتحانات ، لاتهامهم باستنكار التدخل العسكرى الاجنبى فى الخليج ، لابادة الشعب العراقى . أبلغ مدير المدرسة الجهات الأمنية ، التى حاصرت المدرسة .

وفى جامعة القاهرة ، أقامت لجنة مناصرة الشعب العراقى معرضا عن عمليات الابادة التى يتعرض لها العراق على يد التحالف الغربى . وأدانت بيانات اللجنة العدوان الامريكى ، وطالبت بتطبيق قرارات مجلس الامن على إسرائيل بنفس الحماس الذى يبديه الامريكيون فى الخليج . وأحرق الطلاب العلم الاسرائيلى ، كما قدم عرض مسرحى باسم « أزمة الامة » ، ونظمت الجماعة الاسلامية معرضا ، واستفتاء بين الطلبة حول موقفهم من الحرب .

وشهدت جامعات المنصورة والاسكندرية والمنوفية ، والامريكية بالقاهرة عددا من البيانات والشعارات التى تندد بالحرب ، وتطالب بوقفها فورا .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بارقة الأمل ..



بقلم الدكتور: فتحي عبد الفتاح

لاأدرى ...

حقيقة لاأدرى تماما، الموقف الذى يمكن أن يتطور إليه حرب الخليج صباح الخميس أى عندما تظهر هذه الافكار مع (العدد الاسبوعى) للجمهورية وانا أجلس على مكتبى مساء الثلاثاء مابين منتصف الليل والفجر ألملم هذه الكلمات ..

هل ستكون قيامة الحرب البرية قد قامت ، تلك الحرب التى طال انتظارها من البعض واستعجلوها ، واستعد لها البعض بأحدث مافى ترساناتهم العسكرية من أسلحة الدمار والخراب واستكملوها . وخشى منها البعض وابتهلوا إلى الله الايشعلوها .. ووقع المحظور وغرق الجميع فى بحر لاينتهى من الجحيم المستعر الذى لابد وأن يقتل الآلاف من الرجال والبلايين من الأموال والمعدات .. وليقع الجميع تحت رحمة شياطين السلاح مردة الحرب ..

أم أن الأمر سيكون عكس ذلك او على الاقل غير ذلك فتتطور بارقة الأمل فى إتجاه حل سلمى للمشكلة وتتطور الحركة السوفيتية الفاعلة والتى جاءت مؤخرا إلى مبادرة سلمية مقنعة تلزم القيادة العراقية وتلتزم معها بانسحاب واضح لالبس فيه من الكويت ثم طرح مادون ذلك فى مؤتمر للسلام أو فى مجلس الأمن بعد إقرار وقف إطلاق النار ..

أم أن الوضع سيكون بين بين متارجحا بين الاصرار على الحرب من جانب العراق أو عدة أطراف وبين الرغبة الجامحة فى البحث عن مخرج سلمى لهذا المأزق القاتل ..

وأيا كان الأمر ، وكل الابواب والاحتمالات مفتوحة ، فكلى أمل أن يأتى الخميس القادم ، أى بعد ٤٨ ساعة من الآن ، وكل شىء ليس هادئا فى الميدان الشرقى ولكن ليس مشتعلا .

وأستعرض فى ذهنى اليوم كل المؤشرات والمنحنيات التى توحى بها الأحداث ..

شفارزكوف ، القائد الأمريكى المنهزم فى فيتنام والمنتصر حتى الآن فى حرب الطلعات المدمرة فى الخليج ، يؤكد أنه لامفر من الحرب البرية وأن كل شىء قد تم إعداده لفتح جحيم رهيب على الأرض العربية ..

ومخططو حرب الكواكب الأمريكيين يفركون أيديهم من السعادة وقد اتاحت لهم حرب الخليج فرصة نادرة لتجريب أحدث أسلحتهم التى أنفقت عليها البلايين من الدولارات ، تلك الأسلحة التى كانت تعد وتجهز فى مواجهة الاتحاد السوفيتى والمعسكر الذى كان اشتراكيا ثم جاءت بريسترويكا جورباتشوف لتحرمهم ، مؤقتا – على الأقل – من المتعة ، ووجدوا فى حرب الخليج الفرصة التعويضية يجربون الباترويت العجيب بنظامه المعقد فى الاطلاق والتوجيه وتوماهوك وكروز الذى يتكلف الواحد منهم حوالى ١,٥ مليون دولار ، التى أطلق منها حتى نهاية الأسبوع الخامس مايقارب ٥٠٠ صاروخ .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٢/١٩٩١

ثم الطائرة العملاقة (ب-٥٢) التى تحولت - على حد تعبير النيوزويك الأمريكية - إلى شبح مخيف يقوم بالدور القذر على الأرض العربية التى يمكنها أن تقذف فى الطلعة الواحدة بأكثر من ٢٠ طنا من المتفجرات الشديدة وعلى ارتفاع يزيد عن ٣٠ ألف قدم ..

ثم هذا الانتعاش غير المسبوق لتجارة الأسلحة وصناعة الأسلحة على حساب شعوب كانت ومازالت تطمح فى أن تتجاوز دائرة التخلف الشريرة وتبنى مجتمعات عصرية حضارية قادرة على التقدم ، فابتلاهم الله بحكام عاشوا ومازالوا يعيشون أسرى أحلامهم وطموحاتهم الصغيرة فى السلطة والسيطرة فبعضهم تصور أنه يستطيع أن يشترى الزعامة والقيادة بالاستيلاء على بلد عربى آخر حتى ولو دفع شعبه والشعوب العربية كلها عشرات بل مئات الآلاف من الأرواح البريئة والشريفة ..

وبعضهم عاش ومازال يعيش بأن البلد التى يحكمها ومن عليها من بشر ومافى بطنها من كنوز هى ملك له ولأسرته إلى ماشاء الله يبنى الأرصدة الكثيرة والمتراكمة فى البنوك الأجنبية خارج أرضه وخارج الأرض العربية فاصلاً نفسه وعزبته الخاصة عمايدور فى العالم من تطور علمى وتكنولوجى ومن احترام لآدمية الانسان ..

أتأمل كل هذا ومعه البعض منا الذى تعامل ومازال يتعامل مع هذا الخراب والدمار الذى يجرى على الأرض العربية وكأنها لعبة من لعب الأتارى ترضى عقله المريض والعاجز عن أى حلم انسانى نبيل .

وأعود لاتشبث ببارقة الأمل فى امكان وقف هذه الدمار الذى تضرب فيه الامكانات والطاقات العربية مرتين .. مرة عندما احتلت القوات العراقية أرضا عربية ومرة عندما تقوم القوات الأجنبية بضرب الأراضى العربية أيضا ..

وأصفق وأطرب من أعماقى للرئيس مبارك وهو يعكس الرغبة العميقة والأصيلة لدى كل مصرى ويتمسك ببارقة الأمل لوقف هذه الحرب اللعينة ويوضح أنه رغم الاعتراض على الشروط التى وضعها مجلس الثورة العراقى فى بيانه إلا أن هناك نقطة إيجابية مهمة هى استعداد العراق للانسحاب من الكويت والكف عن ترديد المزاعم السابقة بأنها مجرد المحافظة التاسعة عشرة

وأتابع مايجرى فى موسكو من محاولات نبيلة من جانب السوفيت لبلورة خطة سلام تنهى هذه الحرب وتتركز على أربعة محاور هى : انسحاب العراق بدون شروط - الحفاظ على الحدود العراقية دون تغيير - ترك أمور الشعب العراقى للشعب العراقى نفسه يحددها بالكيفية والطريقة التى يراها - عدم إتخاذ أى خطوات إنتقامية ضد أى شعب عربى وأرى فى تلك الخطة حبل النجاة للجميع ، وتحديداً للشعوب العربية ظلها سواء فى العراق أم فى الكويت أم فى السعودية والخليج أم فى أى بقعة عربية على امتداد الرقعة بين المحيط الاطلسى الى الخليج العربى للجميع وان البديل رهيب وقاس للجميع وبدون استثناء العرب والعجم أيضا .

ولا أحسب أن هناك عربيا عاقلا يتصور أن استمرار هذا الخراب والدمار يمكن أن يصب فى طاحونة عربية ..

والذين سيحسمون الأمر عسكريا ، لا قدر الله ، لهم مصالح أخرى ومآرب أخرى ، حتى ولو كنا نحن الذين ندفع الثمن .. بالدم العربى المسكوب وبالامكانات والأموال العربية المهدرة .

وليرحمنا الله من قبل ومن بعد ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٢/٢١

محاولة للاجابة عن سؤال محير

عبد الستار الطويلة

صدام حسين؟

النظام العراقى ولد وعاش وظل نظاما علمانيا .. والنظام العلمانى ليس النظام المعادى للدين أو الكافر او الملحد .. بل هو النظام الذى يفصل بين الدين والدولة .. ويضع شعارا له « الدين لله والوطن للجميع » .. وقد يكون رجال ذلك النظام الكبار مسلمين ومؤمنين غاية الإيمان .. لكنهم لا يؤمنون بإقامة الدولة الدينية باى حال من الاحوال .. ويرفضون إقامتها .. بل قد يحاربون ذلك .. لاسباب عديدة

وقد كان حزب الوفد المصرى مثلا حزبا علمانيا .. وما يزال رغم علاقته الحديثة ببعض رموز التيار الدينى فى مصر .. وقد رفض زعيم الأمة النحاس باشا إقامة خلافة إسلامية بأى حال من الأحوال .. وأيد القوانين الوضعية أى التى يضعها بنى البشر حسب ظروفهم واحتياجاتهم ..

ولا تتناقض علمانية الدولة مع الأخذ ببعض قوانين الشريعة الإسلامية التى يرى المجتمع أنها تفيد تطوره وتتلاءم معه .. مثل ما أخذ المشرع المصرى بقوانين الشريعة الإسلامية فى الأحوال الشخصية لملاءمتها . للمزاج العام للشعب .. وكذلك بالقوانين والأعراف المسيحية

وقد كان الدستور المصرى ينص دائما على أن الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر التشريع .. حتى جاء أنور السادات فغير تلك الصيغة إلى صيغة المصدر الرئيسى للتشريع .. فى مصالحة تاريخية مشهورة مع التيار الإسلامى كى يتضمن الدستور نصا يسمح لرئيس الجمهورية أن يرشح نفسه أو يرشحه مجلس الشعب دائما بدلا من مرتين فقط

لا تصدق أن العلمانى يعنى الكافر أو الملحد أو المعادى للدين .. فكل دول أوروبا وأمريكا دول علمانية ومع ذلك يؤمن قادتها بالله ويتجهون فى ورع إلى الكنائس ويحترمون حرمة الأديان ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١/٢/١٩٩١

لكن التيار الديني هو الذى يرى أن أى فصل بين الدين والدولة هو كفر .. وأن الدولة العلمانية بذلك تصبح دولة كافرة أو من الجاهلية الأولى .. وهدف التيار الدينى دون أى مواربة إقامة دولة دينية ، أى تعتمد قوانينها على الشريعة الإسلامية

وهو يرى المسلمين فى كل مكان فى العالم أمة واحدة مثلما يرى اليهود أنهم فى كل دولة أمة واحدة .. ويحلم التيار الدينى بإقامة دولة إسلامية كبرى عالمية تشمل المسلمين جميعا .

هذه حقيقة أولى من الحقيقتين الأساسيتين اللتين تقوم عليهما محاولتنا للإجابة على السؤال المحير : لماذا يؤيد التيار الدينى صدام حسين ..

الحقيقة الأولى أن السياسة لا تعرف عدوا دائما أو صديقا دائما .. ومن هنا فإن القوى السياسية تتحالف مع بعضها البعض أحيانا . وتختلف أيضا

لقد كان التيار الدينى الإسلامى ممثلا قبل الثورة فى الإخوان المسلمين .. يتحالف مع الملك والنظام الرجعى كله ضد الوفد حتى نهاية الأربعينيات ثم تناقض معها بسبب حرب فلسطين .. فاغتال رئيس الوزراء .. ودمر وخرب .. فضربته الدولة مؤيدة من الانجليز

ثم عاد الملك والانجليز ليتحالفا مع الإخوان عام ١٩٥٠ لمواجهة الوفد واليسار .. ثم انفض التحالف .. ليتحالف الإخوان (من قبل سرا) مع جمال عبد الناصر فى تنظيم الضباط الأحرار .. ثم بعد الثورة .. حتى عام ١٩٥٤ .. ليدب التناقض من جديد .. فيحاولوا اغتياله . فيضربهم

●●

وجاء أنور السادات فبعث التيار الإسلامى من جديد (وكان تيارا شابا جديدا غير الإخوان المسلمين التقليديين) .. وتعاون معه ضد اليسار .. واستمر التحالف سنوات حتى بدأ التناقض يدب ويتصاعد حتى اغتالوه وضربوا .. وحاول نظام حسنى مبارك فتح صفحة جديدة مع التيار الإسلامى لكنهم رفضوا اليد الممدودة ومضوا فى مناوأة النظام بعمليات الاغتيال والإرهاب

من السذاجة أو الجهل أو محاولة التضليل والتعمية معايرة قوة سياسية بأنها تعاونت بالأمس مع قوة تعارضها اليوم .. فالتحالفات والعداوات تتغير كل يوم حسب مصلحة القوى السياسية ..

وإذا ما انتقلنا بعد ذلك إلى موقف التيار الإسلامى من النظام العراقى الحالى .. بعد متابعة القاعدتين السابقتين يمكننا أن نفهم بسهولة لماذا يؤيد ذلك التيار نظام صدام حسين فى المرحلة الحالية .

إن ذلك التيار ظل طوال السنوات الماضية معاديا للنظام العراقى لأنه نظام علمانى .. وأكثر من ذلك أنه كان يضطهد بعنف وقسوة شديدين أبناء التيار الإسلامى مثلما كان يفعل النظام العراقى مع كل تيار سياسى يختلف معه .. حتى أنه أعدم واغتال غدرا مئات من رجالات السياسة العراقيين .. ومن بينهم زعماء وكوادر من التيار الإسلامى ..

وعندما هاجم العراق إيران الخومينى .. أدان التيار الإسلامى ذلك الهجوم لأن إيران دولة أعلنت أخذها بالشريعة الإسلامية أسلوبا للحكم .. ونظر التيار الإسلامى لتلك الحرب من زاوية أنها حرب من جانب العلمانيين المبالغين فى الكفر ومعاداة شرع الله ضد المسلمين الذين يجعلون كلمة الله هى العليا .. ولكن عندما زكمت رائحة إرهاب النظام الإيرانى للشعب ولمعارضيه .. وجنح العراق للسلم بينما تعنت . النظام الإيرانى ورفض تلك الدعوة للسلام مخالفا بديهية من بديهيات الشريعة الإسلامية

اضطر التيار الإسلامى إلى التوقف عن الجهر بتأييد إيران . والهجوم على العراق وسكت .. واكتفى برفع شعار أنه لا يصح قيام حرب بين دولتين من دول المسلمين ! ونلاحظ هنا أن التيار الإسلامى فى العالم العربى ينظر إلى إيران كما كان الشيوعيون ينظرون إلى الاتحاد السوفيتى أنه أول بلد طبق الاشتراكية ويمثل عزة ومنعة وقوة للتيار الشيوعى فى العالم ..

خلال حرب إيران العراق وبعدها .. حدث تطور فى وضع التيار الإسلامى فى العالم العربى .. إذ قوى . نفوذه فى الجزائر بعد فشل نظام حزب جبهة التحرير الشمولى .. وفاز بأغلبية أصوات الناخبين « ٥٧٪ » فى انتخابات البلدية ١٩٩٠ .

وزادت قوته فى المغرب .. وتونس .. حتى آثار قلقا عميقا لدى نظم الحكم فيها .. ونجح فى الاستيلاء على الحكم فى السودان .. كما فاز بالأغلبية فى الأردن حتى ترأس مجلس النواب .

وقوى نفوذ التيار الإسلامى فى الأرض المحتلة بواسطة إسرائيل .. فى شكل منظمة « حماس » التى



تنافس اليوم فى نفوذها منظمة التحرير الفلسطينية .. والطريف هنا أن السلطات الإسرائيلية هى التى شجعت منظمة حماس على النشاط السياسى فى الأرض المحتلة لقتل نفوذ منظمة التحرير .. بل إن التيار الإسلامى قد قوى بين عرب إسرائيل أنفسهم وتزعم ثلاثة عمد .. الآن

أما فى مصر فهذا التيار موجود .. وله بعض النفوذ .. وتمارس فرق منه عمليات إرهابية لليوم

هكذا كان الوضع عندما نشبت أزمة الخليج ..

حرب العراق الكويت انتهت .. التيار الدينى يتقوى يوما بعد يوم فى كل مكان فى العالم العربى .. التيارات الاشتراكية اليسارية جميعا قد فشلت وانحسر التأييد لها بسقوط النظام الاشتراكى

الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت القوة الرئيسية فى العالم الذى يتحول بسرعة إلى عالم القطب الواحد .. أى العالم الذى تسيطر عليه دولة كبرى واحدة بعد انهيار الدولة الكبرى الأخرى الاتحاد السوفيتى ..

وجد التيار الدينى فرصة ذهبية له ليتقوى .. بعد حدوث أزمة الخليج .. والأزمة فى نظر التيار الدينى لم تكن فقط فى احتلال العراق للكويت .. إذ لو كان الأمر كذلك لعارضوا الغزو لأن العراق دولة معادية لهم كما شرحنا .. ولأنهم يتوقعون أن تعارضه إيران أيضا بقوة .. لأنها لا تريد للعراق أن يزداد قوة بضمه وإلحاقه الكويت ..

لو اقتصر الأمر على ذلك لعلا ما كانت هناك مشكلة .. وما كنا سنجد أمام أنفسنا ذلك الوضع الذى طرح علينا بقوة هذا السؤال : لماذا يؤيد التيار الإسلامى صدام حسين .

لكن الفرصة الذهبية سنحت للتيار الإسلامى فى الحقيقة عندما جاء الأمريكيون إلى المنطقة ليجبروا العراقيين على الانسحاب من الكويت .

أدرك التيار الإسلامى ما لم تدركه قوى سياسية عديدة فى العالم العربى للأسف الشديد .. أدرك أن الأزمة قد اتخذت بعدا جديدا .. ولن تقتصر على تناقض بين الدول العربية جميعا كما كان متوقعا وبين العراق من جانب آخر .. وهذا البعد الجديد هو النكهة الوطنية .. التى اكتسبتها القضية واستثمرها العراق نفسه خير استثمار ومازال يستثمرها

إن للأمريكيين رصيدا سيئا فى العالم العربى بحكم مساندتهم العمياء والمتواصلة لإسرائيل .. والطائرات التى تقصف شعب لبنان ومن قبل شعوب فلسطين ومصر وسوريا طائرات أمريكية .. ومجلس الأمن كان على مدار السنوات الماضية ساحة لفضح السياسة الأمريكية التى أيدت فى عمى سياسى منقطع النظير كل جرائم إسرائيل .. ثم أن للانجليز والفرنسيين تاريخا سيئا فى العالم العربى كقوى احتلال تاريخية ..

توقع التيار الإسلامى والحقيقة أنه لم يكن يحتاج ولو لقدر بسيط من الذكاء .. أن القضية ستتحول إلى قضية وطنية .. وقضية حرب أم سلام فى نظر قطاعات كبيرة فى العالم العربى .. ذلك لأن العراق منذ اليوم الثالث لاحتلاله للكويت طرح شعار طرد القوات الأمريكية وندد باستدعائها ..

وقالت نفس الشىء قوى سياسية عربية أخرى رفضت وأدانت بشدة الغزو العراقى للكويت وطالبت بانسحابه بل وطالبت بعودة أسرة الأمراء إلى الحكم .

وأدرك التيار الإسلامى أنه إذا ما استمر الأجانب فى انتزاع الحل من أيدى العرب .. فإن الأمور ستمضى إلى الحرب .. التى سينتصر فيها الأمريكيون بالتأكيد مهما طال أجل الحرب إذا طالت .. وبذلك سيسيطرون على مصير المنطقة ومقدراتها .. وهنا طرحوا على أنفسهم السؤال

هل يمكن للأمريكيين أن يتعاونوا معنا .. ويسمحوا لنا بالنمو والوصول إلى الحكم ..

كانت الإجابة لا .. وهم قد رأوا وعلموا أن

!

الذى يجعل من أى حاكم ديكتاتورا :

١ - الإفراط فى المديح الذى يضفى صفة الألوهية عليه وانه ليس فى الإمكان ابدع من ذلك !

٢ - المجالس الشعبية التى تقول (آمين) بخوف قابع فى النفوس !

٣ - صحافة مرتعشة لاتعرف أن تواجه وتقول (لا) إذا دعت الحاجة للاعتراض !

«و. م. ص»



المصدر : صباح الخير

التاريخ : 1991/2/21

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا لا تستعين بالتيار الدينى إلا فى حالة مواجهة خطر آخر أشد عليها مثل الشيوعية أو الناصرية أو أى تيار اشتراكى آخر .

أما الآن فقد خلت الساحة العربية تماما تقريبا من أى تيارات شيوعية أو اشتراكية من أى نوع .. ولا ينتظر منها أى تأثير جدى فى النشاط السياسى

ولا يريد الأمريكيون حكومة إسلامية بحال من الأحوال إذن .. بعد تجربة إيران الإسلامية

إذن لا توجد آفاق للتعاون بين « أهل الكتاب » كما درج الإخوان المسلمون على تسميتهم لتبرير تعاونهم مع الانجليز وأمريكا ضد الشيوعيين فى الأيام الخوالى ..

لابد إذن أن يتصدى التيار الإسلامى للأجنبى .. وشجعه على ذلك خلو الساحة تماما من أى قوى سياسية تقليدية تنافسه فى كسب الجماهير .. فقد ألقت البرجوازيات الوطنية فى العالم العربى راية النضال بعد أن حققت استقلالها السياسى وتستفيد حاليا من علاقتها بالغرب .. ولم يعد لها حائط المعسكر الاشتراكى تستند إليه فى مساوماتها مع ذلك الغرب .

كما اندثرت التيارات اليسارية ..

هنا رأى التيار الدينى أنه يمكن أن يقود كل القوى والأفراد الذين شبوا على معاداة الأمريكيين والانجليز والفرنسيين أو الخوف منهم على الأقل .. وهم يعلمون جيدا أن صدام حسين علمانى فى أعماقه .. وحزب البعث علمانى حتى النخاع ..

لكنهم يرون أنه مكسب بالنسبة لدعواهم حتى من الناحية الدعائية البحتة أنه يلجأ للإسلام ولشعارات الإسلام ليكسب الشارع الإسلامى .

ونود أن نقول هنا إنه من السذاجة أو الجهل ألا يفهم أحد مغزى استعانة صدام حسين بالشعارات الإسلامية . ففى الحروب يلجأ الحاكم إلى أى شعار يمكنه أن يكسب أى قطاع من الجماهير لتكون حليفة له .. وقد لجأ ستالين فى حربه ضد النازى لا لشعارات الاشتراكية بل لشعارات الأم روسيا .. وطن الجميع .. وشجع رجال الدين على الدعوة للحرب ضد النازية باعتبار ذلك من التعاليم الدينية .. ثم أن التيار الدينى يعتقد أن صدام حسين رجل ميت .. بمعنى أن مصيره ومستقبله السياسى قد انتهى .. فهو حتى إذا ما توصل المجتمع الدولى إلى حل توفيقى .. سيقوم بالقطع على أساس الانسحاب من الكويت ، لن يبقى صدام حسين فى الحكم طويلا إذ سيحاسب على جريمتيه حرب إيران ثم احتلال الكويت الذى فشل .. وتسبب فى خراب وتضحيات رهيبة على حساب الشعب .. وإذا هزم نهائيا فإنه سيسقط مع الهزيمة .

وهذا ما تدركه إيران أيضا . ولذلك فهى تقف إلى حد ما موقفا متعاطفا أو متساهلا مع العراق .

والهدف وراثة نظام صدام حسين فى العراق .. حيث ستصبح الشعارات الدينية التى رفعها ذلك النظام رصيدا للتيار الدينى خارج وداخل العراق ..

ولا يستبعد التيار الدينى أن تغمض أمريكا مؤقتا عيونها عن ذلك التيار لتصفية البقية الباقية من نفوذ حزب البعث الاشتراكى بعد سقوط صدام حسين فى الحالتين .

ومن هنا تصبح إيران الإسلامية أقوى من قبل .. بعد أن أصبح لها التأثير الأكبر فى العراق بمعاونة التيار الإسلامى ..

وهذا هو التفسير للنشاط الإيرانى الحالى للعثور على مبادرة لحل القضية .. وإيواء الطائرات العراقية .. وتوريد الأغذية والدواء للعراق .. وسكوت الغرب على ذلك تماما . والتيار الاسلامى يقول للإيرانيين « الدولة الإسلامية القاعدة » إن أمامك الجمهوريات الإسلامية السوفييتية قطوفها دانية .. وأنت لك مركز خاص .. فإحدى هذه الجمهوريات مقسومة قسمين .. قسم منها يتبع إيران .. وقسم يتبع الاتحاد السوفيتى « أذربيجان » .

وهناك موجة انفصالية هائلة فى الاتحاد السوفيتى اليوم تهدد بتفككه .. والأرجح أنه سيتفكك ولو جزئيا .. والذى يمنع الجمهوريات الإسلامية السوفييتية من الانفصال هو أن حال العالم الإسلامى لا يسر .. ولا يوجد فيه قطب يمكنه اجتذاب تلك الجمهوريات أو بعضها ..

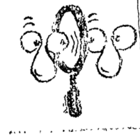
لماذا ما قويت إيران .. واتخذت مواقف متعاطفة مع العراق .. حيث توجد مشاعر متعاطفة فعلا مع العراق بين مسلمى الاتحاد السوفيتى .. لأمكن أن تحدث تغييرات هامة فى خريطة تلك المنطقة .. خصوصا أن الاتحاد السوفيتى قد رفع راية التسليم تماما للولايات المتحدة فى منطقة الخليج .. ولم يعد يخاف من وجود قواتها بأية كثافة قرب حدوده الجنوبية .. ولقا للمثل البلدى « ضربوا الأعور على عينه قال خسرانة خسرانة » .



هى كما ترى أحلام كبيرة .. ولا يبدو أنها مستحيلة التحقيق جميعا .. ولكنها بالتأكيد أحلام خطرة .. لأن معناها أن يعود التحضر العربى إلى الخلف عشرات ومئات السنين .. فقد جرب العالم كله معنى الدولة الدينية .. إنها كارثة بكل المقاييس .. وقد كانت تجربة إيران خير دليل على ذلك .. ولكن الأهم الآن .. أن ذلك التأييد من جانب التيار الإسلامى .. واحتمالات أن يؤتى ثماره الرهيبة .. هو واحد من النتائج لتلك الحرب المدمرة التى حذرنا منها منذ بدأت الأزمة .. وقد سمعت معلقا أمريكيا فى التليفزيون الأمريكى عندما كنت هناك قبل قيام الحرب يقول محذرا منها .. « إن جورج بوش سيفعل بالمنطقة إذا أشعل الحرب ما لم يستطع الخومينى عمله » ..

ولعلنى نجحت فى محاولتى الموضوعية للإجابة على السؤال ولو جزئيا .. واللهم قد بلغت بصدق وأمانة فأشهد .. فهل من يستمع .. ويرى .. ويدرك ؟!

☐ رؤيــــه ☐



أحمد هاشم الشريف

الذل العربى والأجنبى

هيا نحرر الإنسان ونحن نحرر الارض .. نحرره من خوف يعقد الألسنة ومذلة تحنى الجباه .. وكلما حررنا من الأرض شبرا حررنا من نفوسنا شبرا يتعلق بزعيم أوحد .. وشبراً يذعن لنزوة حاكم مستبد .. فيسير الإنسان حراً على ارض حرة .. وتنفك عقدة لسانه بكلمات الخليفة العادل : ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ..

إن استعباد العربى للعربى هى مقدمة لاستعباد الأجنبى للعربى .. وظلم بنى القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند كما قال شاعرنا طرفة .. والهوان الذى يلقاه النازحون من العراق باطفالهم ونسائهم على ايدى بنى جنسهم من العرب اشد من الهوان الذى يلقاه العرب فى اوروبا وأمريكا .. ومدافع الهاون وصواريخ الكاتيوشا التى يُقاتَل بها العرب فى لبنان كانت اكثر إيلاما من صواريخ كروز وباتريوت .. لانها فتحت الباب للتدخل الاجنبى ..

وإذا لم تكن لنا كرامة فى وطننا العربى فكيف نطلبها فى باقى الاوطان .. وكيف ندين التدخل الأجنبى ونهمل اسبابه ومقدماته

لقد خرجت المظاهرات فى بعض البلدان العربية تؤيد صدام ضد التدخل الأجنبى .. ولكن مظاهرة واحدة لم تخرج لإدانة صدام وهو يقتل المسلمين من الأكراد والإيرانيين بالغازات السامة .. ولم تخرج مظاهرة تندد بما يلقاه مئات الالوف طوال اسابيع على حدود العراق والاردن من جوع وعطش وذل وهوان .. رغم ان الثمار المرة التى نتجرعها اليوم هى البذور التى غرسها المستبدون بالأمس ..

وكانت بداية هذا الامس على مدى تاريخ طويل .. بدا مع ظهور الحكام المستبدين بعد عصر الخلافة الرشيدة .. وعندما جاء التتار فى نهاية الخلافة العباسية وجدوا إنساناً مجرداً من الحرية والكرامة لا يستطيع مقاومتهم .. فكان التترى الواحد يدخل قرية عربية ليقتل اهلها واحداً بعد الآخر ..

وعندما كان التترى لا يحمل سلاحاً كان يطلب من العربى ان يضع راسه على الأرض وينتظره حتى يحضر سلاحه .. ويبقى العربى راقداً فى مكانه لا يتحرك

لقد تاخرنا فى اقتلاع بذور الاستبداد بسبب انتظارنا للمستبد العادل والمهدى المنتظر والإمام الغائب والزعيم الملهم .. ونسينا ان الإسلام جاء لتحرير الإنسان من عبودية الإنسان . وفى كل مرة كان الاجانب ياتون باطماعهم لانهم يحاربون فرداً لا شعباً .. فهيا بنا ندافع عن اغلى ما نملك .. جوهر شريعتنا .. حرية الإنسان !! ☐

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى اعضاء مجلس الثورة العراقية:

استقيلوا .. يرحمكم الله !!

عندما هزمت مصر في يونيه ١٩٦٧.. بادر جمال عبدالناصر الى اعلان مسئوليته عن فشل الجيش المصرى في صد العدوان الاسرائيلى.. واعلن تنحيه عن الحكم.. بصرف النظر عن ان ذلك كان يمثل استقالة صحيحة ام مجرد مناورة فانه كان امامنا واقع مادى هو اعلانه الاستقالة امام العالم العربى كله.

وكان السبب واضحا.. هو ان راس اى نظام يفشل فشلا ذريعا في ادارة شان من شئون بلاده بحيث تؤدى الى حدوث كارثة مثل كارثة نجاح العدوان الاسرائيلى ضد مصر.. لابد ان يتنحى عن الحكم ليخلى الطريق لغيره ممن لم يسبق له الفشل..

واليوم وقد اثبتت سياسة الرئيس العراقى صدام حسين فشلها الرهيب منذ اللحظة الاولى بحيث قادت الشعب العراقى الى طريق الهلاك والدمار بهذا الشكل الذى نراه كل يوم بل كل ساعة على شاشات التليفزيون.. فان دواعى الاحساس بالمسئولية والامانة تقتضى ان يستقيل صدام حسين على الفور... والواقع ان الرئيس العراقى حقق فشلا ذريعا في كل سياساته سواء الداخلية او الخارجية منذ ان تولى الحكم..

فهو من ناحية اسلوب الحكم فرض حكما ديكتاتوريا رهيبا على الشعب العراقى بداه بحل الجبهة الوطنية التى كانت قائمة في العراق منذ ١٩٧٢ حتى ١٩٧٨.. وبدا عملية تصفية دموية فظيعة وصلت الى زملائه في المكتب السياسى.. واستحدث في الشرق العربى اسلوب فرق الموت التى تغتال المعارضين حتى لو كانوا خارج البلاد غدرا..

وعلى النطاق الخارجى.. وقف ضد كل جهود مصر من اجل تحقيق السلام وحق الشعب الفلسطينى في تقرير مصيره وتسبب في طرد مصر من الجامعة العربية.. ثم اذا به لايفعل شيئا لحل القضية الفلسطينية.. ويعود بعد ذلك الى مصر طالبا معونتها لمده بالسلاح في حربه ضد ايران وفى عهد انور السادات الذى هدد هو «صدام حسين» الزعماء العرب بالمسدس اذا هم ابقوا على علاقاتهم بمصر!.. ثم دخل بشعب العراق في حرب ضروس ضد ايران استمرت ثمانى سنوات لم يحقق فيها سوى الدمار والموت والخراب لمئات الالوف من العراقيين والايرانيين والمنشآت ومراكز الاقتصاد في العراق... وما كاد يخرج من تلك الحرب بمساعدة دول الخليج ومصر.. فاذا به يغزو الكويت ويحتلها ويضمها الى ارض بلاده وفقا لحسابات وموازين خاطئة تدل على انه يعانى امية سياسية لامثيل لها في فهم الاوضاع الدولية والعربية بل والقدرة الذاتية العراقية..

وهو قد خذل كل انصار الحل السلمى الذين قاتلوا في استبسال للتوصل الى حل سلمى للمشكلة حرصا منهم على صالح الشعب العراقى الا يتعرض لويلات حرب ضروس تشنها عليه قوى عاتية هائلة لايحمل هو شعارا عادلا لمواجهتها وكسب عطف الناس عليه.. فحربه مع الكويت ليست عادلة على الاطلاق.. بل انها حرب ظالمة... فهو لايناضل من اجل تحرير وطنه من احتلال اجنبى.. بل انه المعتدى الذى يطالب العالم بجلائه عن الارض التى اعتدى عليها... واعطاه العالم فرصة وكان هناك الوف من الناس وعشرات من الدول تبذل كل جهدها حتى يتم كل شىء دون حرب.. لكنه خذل الناس جميعا بما فيهم اصدقاؤه.. بل استخدم اسلوبا متغطرسا لم يدرك انه يؤدى الى مزيد من استفزاز اعدائه واصرارهم على التربص ضده.. كلنا نذكر كيف رفض وزير خارجيته خطاب الرئيس الامريكى له...وكيف رفض اللقاء مع وزراء خارجية الجزائر قائلا من يريدنى ياتى إلينا في بغداد.. وكيف استفز فرنسا بالهجوم على منزل سفيرها في الكويت واعتقال ضيوفه.. وكيف استفز كل شعوب اوروبا وامريكا بمن قبض عليهم من المدنيين الاجانب واتخذهم رهائن..



المصدر : الــــوفـد

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد كان من اخطائه الجسيمة في ادارة الصراع في ازمة الكويت انه اضاع الفرصة الذهبية عندما جاءه دي كويار سكرتير الامم المتحدة ليناشده الانسحاب وفقا لاسلوب يحفظ عليه كرامته يوم ١٥ يناير بل خذل الفرنسيين يوم ١٦ يناير.. ثم هو بعد نشوب الحرب ظل اربعة اسابيع لايرضى باى اتفاق يقوم على اساس انسحابه من الكويت.. حتى وافق يوم ١٥ فبراير على مبدأ الانسحاب لكن بشروط تعجيزية.. اضاع بسببها اسبوعا.. كان الحلفاء قد عرفوا قدرته وادركوا ان نهايته قد اصبحت قريبة بعد موافقته على مبدأ الانسحاب فلماذا يعطونه فرصة للبقاء وهو الذى تغطرس وتكبر واهانهم وخذل كل انصار الحل السلمي في استعلاء شديد.. بحيث اصبح شبه معزول ... وبالتالي رفضوا مبادرته.. ومبادرة حليفهم الاتحاد السوفييتي الذى اعلن انه لن يدين اصرار الحلفاء على الاستمرار في الحرب لانه هو المعتدى اى صدام حسين..

في الساعات الخطيرة من حياة الشعوب عندما تؤدى سياسة ما الى كارثة مثل تلك التي تجرى اليوم في الخليج... ومايعانيه الشعب العراقي من ذلك القصف المدمر.. وما يتعرض له جيش العراق وهو من ابناء الشعب الكادح.. فليس فيه ابن لصدام حسين او طه ياسين رمضان او غيرهما يجب على الحاكم الذى لديه حد ادنى من المسئولين والامانة.. ان يعلن فشله ويترك كرسي الحكم لغيره لعله يستطيع ان يصلح ما افسد الدهر.. ان كل المحاولات التي يبذلها النظام العراقي لاطاحة الحرب ليس لها نتيجة سوى مزيد من الخسارة للشعب العراقي الذى يدفع وحده الثمن وكل المحاولات لن تجدى في وقف الحلفاء عن الحرب... فهم الاقوى... وهو الاضعف اذ حتى ليست له قضية... ومعنوية جيشه وشعبه لابد انها انخفضت الان بعد ان اعترف صدام حسين بضرورة الانسحاب من الكويت اذن علام الاستمرار في الحرب.. لقد كان بعض المخدوعين يتصورون ان الكويت جزء من العراق فعلا لذلك تصوروا انها حرب وطنية... الان انكشف المستور.. وظهر الزيف.

فهل يستجيب حاكم العراق لدواعي الامانة الوطنية فيتخلى عن كرسيه حتى تنطفيء نيران تلك الحرب.. ويعود السلام الى تلك المنطقة.. ولانعطي للاجنبي فرصة التحكم فينا في المستقبل؟... انه لو فعل ذلك لكسب بعض الاحترام.. وحرام ان تسيل دماء خمسة عشر مليون مواطن عراقي من اجل اصرار حاكم واحد على الاستمرار في الفشل تلو الفشل...

عبدالستار الطويلة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢/٢/١٩٩١

بعد جولة بين : لندن وواشنطن وباريس

قصة بداية أغرب الحروب

أكثر الحروب علانية .. أكثر الحروب سرية

بقلم : مصطفى الحسيني



●● هذه حرب بدا دق طبولها منذ ٢ اغسطس ، لتندلع مع اولى ثوانى يوم ١٧ يناير بتوقيت نيويورك ، بينما كانت عقارب الساعة فى بغداد والرياض وحفر الباطن والظهران ، مازالت تتحرك على زمن اليوم السابق ..

بل إن تهيئة الطبول ـ جرد الذخائر ، تحديد الاسلحة ، ثبتت علامات حمراء على الخرائط تحدد مواقع التمركز ، رسم الاسهم التى تحدد المحاور الممكنة لحركة القوات ـ قد بدات قبل ذلك ، فوفقا لمصادر امريكية عليمة فى واشنطن ، بدا استيعاب فكرة الحرب فى الخليج ، استيعابا واضحا محددا ، وباعتبارها احتمالا واردا إن لم يكن راجحا ، منذ ان اعلن الرئيس العراقى مظالم العراق من الكويت ، وبصياغات لايخفى فيها التهديد .

بل إن بعض المصادر الامريكية ـ ايضا ـ تقول إن آلة الحرب بدات تكز على اضراسها دون ان تحدث صريرا مسموعا ، قبل ذلك بكثير ..

إنما ربما كان قول هذه المصادر من قبيل التوجس ، أو من قبيل التوسع فى استكمال النوايا ..

على أن المعنيين جميعا ، بدلوا التفكير فى احتمال الحرب بدءا من يوم ١٧ يوليو من العام الماضى ، يوم الإعلان العراقى عن اعتداءات « الكويت ، اعلانا مفعما بالتهديد .

وعلى ان الناس جميعا بدأوا يسمعون طبول الحرب مدوية بدءا من ٢ أغسطس ، يوم الغزو العراقى للكويت ●●

ويقول بعض المعلقين : طبول ؟ اية طبول ؟ لقد بدات الحرب فعلا يوم ٢ أغسطس ، هذه بدايتها الحقيقية ، وليس ١٦ أو ١٧ يناير على حسب تفاوت خطوط الطول .. فغزو العراق للكويت لم يكن « بعثة سلام » ..

هذه إذن حرب معلنة من قبل ان تشتعل ، وبوقت طويل يناهز الاشهر الستة .

واذا كانت الحروب عادة تعلن قبل ان تشتعل ، فإنها فى الحقيقة ، تعلن رسميا لحظة ان تشتعل .

وواضح مايريد هؤلاء ان يقولوه : إن ما بدا فى ذلك اليوم من يناير هو الهجوم المضاد ، اى انه عمل من اعمال الدفاع ، وان ما بين التاريخين من زمن ، اما كان صبرا وسعيا الى حقن الدماء وتجنب الدمار ، وإما كان توفيرا لفسحة من الوقت لتهيئة العدة والعتاد .

هذه إذن حرب معلنة من قبل ان تشتعل ، وبوقت طويل .

واذا كانت الحروب عادة تعلن قبل أن تشتعل ، فإنها فى الحقيقة تعلن رسميا لحظة ان تندلع .

ومع ذلك فهذه حرب غير معلنة .

فلا الدول « المؤتلفة » مع الولايات المتحدة الأمريكية التى تقود فعليا المجهود الحربى وتقوم بالجزء الاكبر منه ، والمستظلة بمظلة عريضة نسيجها ١٢ قرارا لمجلس الأمن الدولى ، اعلن اى منها الحرب على العراق ؟

ولا أعلن العراق الحرب على اى منها .

وهذه أولى المفارقات فى « علانية » هذه الحرب .

وتفتح هذه المفارقة ، من قبل اندلاع الحرب (او الهجوم المضاد) ومن بعده ابوابا كثيرة وواسعة للجدل فى هذه العواصم الثلاث ..

فالمبرر الذى تقدمه بعض الحكومات التى تقود « الائتلاف » لمن يحاسبونها ، فيقولون انها تخوض « حربا غير معلنة » يقوم على انها لا تحارب بالاصالة عن نفسها ، فهى من ناحية إنما خفت لنجدة « اصدقاء » استنجدوا بها ـ المملكة السعودية وحكومة الكويت ـ فهى تحارب نيابة عنهم .. ومن ناحية اخرى ، هى تنفذ قرارات لمجلس الأمن الدولى ، اى انها تقوم بمهمة من مهمات الشرطة الدولية .



المصدر : الأهرام المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢/٢/١٩٩١

ولا يغلق هذا المبرر ابواب الجدل : فالشق الأول منه يلقى عبء اعلان الحرب على المملكة السعودية ، وهو ما لم تفعله حكومتها ، والشق الثانى يفتح جدلا اعقد حول دور مجلس الأمن وسلطته ..

فهؤلاء الذين يحاسبون حكوماتهم المشاركة فى قيادة الائتلاف فى الغرب ، يلاحظون انه رغم ان النشاط العسكرى لقوى الائتلاف يستظل بالمظلة الدولية العريضة والمتينة التى وفرتها قرارات مجلس الامن ، فإن المجلس العتيد التزم الصمت بعد ان اصدر قراره الثانى عشر بشان احتلال العراق للكويت ، ويقول منطق هؤلاء إن مظلة المجلس تترتب عليها رقابته لتنفيذ قراراته ، وخصوصا ذلك القرار الثانى عشر .. لو يقولون إن المجلس لجبر على الصمت والانزواء ، بعد ان اخذ الكبار فيه « القانون بايديهم » وراحوا يفسرون قراراته بما يتفق وما يريدون .

وفى باريس كانت هذه الحجة ـ بصيغة من الصيغ ـ هى موضوع الأزمة بين الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، ووزير الدفاع السابق فى حكومته جان بيير شيفنمان ، والتى انتهت باعلان استقالة الأخير بعد ثلاثة اسابيع من تقديمها .

وفى لندن ، كانت هذه الحجة ـ وبصيغة من الصيغ ايضا ـ ومازالت هى موضوع الأزمة داخل حزب العمال المعارض ، والذى كانت فرصه فى الفوز بالانتخابات بالبرلمانية المقبلة ، مؤكدة .. إلى ان اندلعت ازمة الخليج .

وفى واشنطن كانت هذه الحجة ايضا ، هى التى اوقفت الرئيس بوش على حافة الاضطرار الى استقالة غير مسبوقة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، لو ان الكونجرس رفض تفويضه باستخدام القوة لتنفيذ قرارات مجلس الامن بشان انسحاب العراق من الكويت .

ومع ان هذه النقطة الأخيرة موضوع قصة اخرى ، سيرويها تحقيق لاحق ، إلا ان الحجة المشتركة بين الأزمات الثلاث تستحق التلخيص هنا :

تقول هذه الحجة : إنه ليس صحيحا ان القرار الثانى عشر رقم ٦٧٨ يفوض الدول المعنية فى استخدام القوة ضد العراق تفويضا مطلقا وغير مشروط ..

وان ما يقوله القرار هو تفويض باستخدام الوسائل الضرورية لتنفيذ القرار الأول الذى اصدره مجلس الأمن خاصا النزاع ، وهو القرار ٦٦٠ .

وان هذه الصيغة تطرح سؤالا مهما : هل توافرت لاستخدام القوة عناصر الضرورة ؟

وهو جدل مازال دائرا على اى حال ..

وهو جدل يدور من حول حرب تجرى علانية ، وان تكن حربا غير معلنة .

وهذا بدوره جدل موضوعه قوانين الحروب وشرعيتها .

وان كان البعض ، فى العواصم الثلاث ـ وخصوصا فى واشنطن ـ يرونه جدلا لايعنى الأقوياء ولايضعف من مواقفهم ، فالولايات المتحدة ، منذ قيامها فى ١٧٧٦ ، خاضت مائتين من الحروب ، منها خمس فقط معلنة :

إنما ليست هذه هى منتهى مفارقات العلانية والسرية فى هذه الحرب :

قبل هذه الحرب ، لم يحدث فى اى من الحروب ، ان كان احد طرفيها يعلن خططه للخصم ، وعلى صفحات الصحف وشاشات التليفزيون وبالخرائط ، والتخطيطات الطبوغرافية المزودة بالاحداثيات الرياضية لمواقع الأهداف التى ينوى ضربها ، وكان يعلن عن حجم قواته ، ومواقع توزيعها ، وتنويع تشكيلاتها ومهمات التشكيلات وهو ما يعرفه العسكريون باسم « نظام المعركة » .

ففى كل ما سبق هذه الحرب من حروب ، كان « نظام المعركة » ، واحدا من اهم الاسرار .

بل إن قائد القوات الأمريكية فى السعودية يصرح للصحفيين بمنطق خطته للحرب البرية : الالتفاف ، التقسيم ، القتل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢/ ٢/ ١٩٩١

ومن قبل ان يدلى الجنرال نورمان شوارزكوف بتصريحه الموجز ، كانت مجلة « الايكونومست » البريطانية ، وهى مجلة ، عليمة ورصينة ومسئولة ، تنقل عن مصادر عسكرية لقوات الائتلاف ، ان محور الالتفاف سيكون من غرب خط التحصينات العراقية على الحدود الكويتية السعودية .

ولو حدث مثل هذا فى حرب سابقة ، لحوكمت المجلة بتهمة افشاء اسرار عسكرية ، افشاء ينزل بها الى درك الخيانة .

وكانت المجلات الرصينة تنشر خرائط تبين مواقع المطارات العراقية التى ستضرب ، وبأى نوع من الطائرات ، وأى خصائص تؤهلها لهذه المهمة ، ومايعتورها من نقط ضعف ، وأى نوع من القنابل سوف تستخدم ، ولماذا اختيرت واى اثر مدمر ستترك ، وكيف ان ما سيتخلف عنها من « قنيبلات » سيعوق عملية اصلاح الممرات ..

وما جرى بشان المطارات ، جرى بشان مواقع الصواريخ ، ومصانع الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، وما يحتمل ان يكون مفاعلات نووية .

بل والمنشآت الأخرى ، وزارة الدفاع ، قيادة الحزب ، مقر الرئيس ، مركز اجهزة الاتصالات العسكرية .

وقبل الحرب ، كان البعض يعتقد ان اذاعة هذه المعلومات ترمى الى « تضليل العدو » .

فلما بدات الحرب ، تبين ان كل ما اعلن قبلها ، هو ما حدث عند نشوبها .

فاى اسرار ، وهل بعد هذا علانية ؟

اكثر من ذلك ، كانت قيادة « الائتلاف » توزع على وسائل الاعلام ـ أو تسرب اليها ـ خرائط ورسوما هندسية للتحصينات العراقية : كاملة الأوصاف والتفاصيل .

وقد يفهم هذا على أنه من باب الحرب المعنوية : أن تقول للخصم إنه مكشوف امامك .

وهذا ايضا من ابواب العلانية !

وفى اليومين الأول والثانى من الحرب كان القاصى والدانى ، وقد اصبح القاصى والدانى هو الذى يملك جهاز تليفزيون قادرا على التقاط ارسال شبكة « سى . إن . إن » الأمريكية .. يرى المعارك تجرى امام عينيه . أو ـ بالدقة ـ يرى الطائرات وهى تنطلق من قواعدها ، ويراها عائدة ، وتتكفل الخرائط والرسوم وبعض الصور ، باستكمال صورة المعركة .

اما بدءا من اليوم الثالث ، فقصة اخرى .

من اين تبدا هذه « القصة الاخرى » ؟

يقول تقرير محدود التوزيع ، اصدرته واحدة من اهم مؤسسات المعلومات بالعاصمة البريطانية مايمكن تلخيصه فيما يلى :

● عندما بدات قوات الائتلاف هجومها الجوى ، كانت المعلومات المجمعة لمصادر المخابرات الغربية ، ان لدى العراق ٦٠ مطارا عسكريا ، هى التى رصدت على الخرائط ، وهى التى وجهت إليها الضربات الجوية للمطارات ..

● الى ما قبل بدء العمليات الجوية بشهر واحد ، كانت معلومات المخابرات الغربية عن الامكانات النووية للعراق ، صفرا ، او على حد تعبير التقرير .. « ظلاما دامسا » ، فيما عدا ما يتعلق بمفاعل تموز الذى دمرته الضربة الاسرائيلية فى ١٩٨١ ، والمفاعل الاختبارى الصغير جنوب المفاعل الكبير المعطل .

● الى أن بدات العمليات الجوية ، كانت المعلومات المتوافرة تجزم بأن جميع ما لدى العراق من صواريخ ، مركز فى قواعد ثابتة ، معروفة الاماكن ، محددة على الخرائط .

● حتى بدء العمليات ، كانت المعلومات الغربية ، ان قدرات العراق فى مجال الاسلحة الكيماوية ، والبيولوجية ، انه يمكن استخدامها بوسيلتين اثنتين : (الطائرات او المدفعية) اى ، ليس من بينها الصواريخ .

● المعلومات الغربية حول مواقع المصانع العسكرية العراقية ، بما فيها الكيماوية والبيولوجية ، مستقاة اساسا من الصور التى توفرها الأقمار الصناعية .

● المعلومات الغربية حول قدرة العراق على التصنيع العسكرى التقليدى ، مستقاة من الدول التى ساعدت العراق فى هذا المجال ، وابرزها الارجنتين



والبرازيل ، وفي خلاصة هذه المعلومات ، أن التصنيع العسكري العراقي يقتصر على الذخائر التقليدية والأسلحة الصغيرة ، وان ذلك كله في نطاق انتاج انواع وانساق معروفة ، وتعتبر في مستوى المعتاد ..

ويستطرد التقرير ليقول إنه بعد دراسة نتائج القصف الجوى بعد موجته الأولى التى استغرقت يومين ، اتضحت اشياء اخرى :

● أن عدد المطارات العسكرية العراقية يبلغ ١٢٠ مطارا ، اغلبها جيد التمويه محكم الدفاعات ، بعض الدفاعات "سلبية" ، بمعنى ان جميع الأجهزة المألوفة في المطارات والتى تكشف عادة عن وجودها ، متوقفة عمدا عن العمل ، وان المطارات التى كانت « معروفة » لاجهزة المعلومات الغربية ، ليست كلها مطارات حقيقية (!) إنما بعضها مجرد امتدادات اسفلتية سطحية فوق الرمال ، ومنشات .. هيكلية تصدر عنها ذبذبات رادارية قصدها الايهام بوجود مطار .

● خلال الشهر السابق على بدء العمليات الجوية ، تطوعت بعض المصادر الكردية بتحديد موقع لمفاعل نووى عراقى لم يكن الغرب يعرف بوجوده ، وقد ايدت صور الأقمار الصناعية معلومات المصادر الكردية ، وقد تم ضرب الموقع ، إلا ان اجهزة المخابرات الغربية ليست على يقين انه كان بالفعل مفاعلا نوويا ، لأن عنصر « التأثير » الذى قدمته الصور الفضائية هو ان الشكل الخارجي للبناء يرجح كونه كذلك .

● بعد الموجة الأولى للقصف الجوى ، تبين ، مثلما في حالة المطارات ان كثيرا مما كان معروفا من مواقع الصواريخ ، كان مواقع وهمية خداعية ، وان النسبة الكبرى من الصواريخ العراقية محمولة ، اى متحركة .

● لم تعد مصادر المخابرات الغربية متاكدة من ان ما لدى العراق من وسائل حمل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وقذفها يقتصر على الطائرات والمدفعية .

● كشف سير العمليات الجوية على ان الصناعة العسكرية التقليدية العراقية لديها ايضا « ابتكاراتها » ما تاكد منها حتى الآن ، هو منصات اطلاق الصواريخ التى تستخدم لمرة واحدة ، لكنها تبقى في مكانها ، تصدر اشاراتها الرادارية للخداع والتضليل .

وفي هذا الجزء من هذه القصة الاخرى « مفارقة » من مفارقات العلانية في هذه الحرب . فقد تبين ان الكثير مما كان « معروفا » و « معلنا » كان خداعا ..

وفي جزء اخر من هذه القصة الأخرى يتبين مدى « السرية » المفروضة على هذه الحرب « العلنية » ..

في كل الحروب تفرض رقابة عسكرية على انباء الحرب ..

لكن في هذه الحرب ، المسالة تختلف ومن عدد من الوجوه التى لاتخلو من مفارقات !

اول هذه الوجوه عدد الصحفيين الذين يقومون بتغطيتها وعدد مايخدمون من منشات الاعلام على تنوعها .

فاحد التقديرات يقول مثلا إن في مدينة الظهران وحدها ١٠٠٠ (الف صحفى) عدا الملحقين بهم من مصورى التليفزيون ومصورى الصحف ، والفنيين في مجال الإضاءة والصوت ، وفنيى اجهزة الارسال ، و « المخبرين المستقلين » اى الذين يقدمون اخبارهم لمن يقبل شراءها دون ارتباط بمؤسسة معينة ، وعدا الكتاب والمحللين .

وبالاضافة الى هؤلاء يوجد حوالى ثلاثمائة في مواقع اخرى بالسعودية وما حولها .

ثانى هذه الوجوه ، ان ما وفرته تكنولوجيا الاتصالات للصحافة بالذات من امكانات تجعل بوسع الصحفى أن ينقل الى مركز الصحيفة او شبكة التليفزيون مباشرة ودون تدخل من احد مايشاء ، بالصوت ، والصورة وبالكلمة المكتوبة .

اما ثالث الوجوه ، فينال من قدرة هذين الوجهين ، فمنتهى قدرة الصحفى أن يكون « شاهد عيان » اى فردا يشهد بما رأى ، فهذا بلا شك اوثق واصدق من ان ينقل عن « شاهد عيان » اخر ، وهو ما يفعله الصحفى في معظم الأحيان .

إنما ما الذى يمكن ان يراه « شاهد

عيان ، يحاول ان يحيط بحركة قوات يزيد تعدادها على نصف مليون موزعين على جبهة بالغة العرض والعمق والتنوع .. وكيف يمكن لصحفي او فريق من الصحفيين ان يتابع ما يقرب من ٥٠ الف « طلعة » جوية في اقل من اسابيع ثلاثة ؟

وهنا « مربط الفرس » في قصة « العلانية » ، في هذه الحرب .

لم يعد بوسع الصحفي ، مع كل ما وفرته له التكنولوجيا الحديثة ، أن يكون هو « شاهد العيان » ولم يعد امامه خيار إلا ان ينقل - كالعادة - عن شاهد عيان آخر .

ولقد قامت القيادتان الامريكية والبريطانية - وبدءا من اليوم الثالث للحرب - بتنظيم ذلك .

نظمت القيادتان مايسمى « فريق الإعلام المتحرك » .

والصحفي الذي يريد الالتحاق بفريق منها عليه أن يجتاز اختبارا للياقة البدنية ، وتدريبا على استخدام اقنعة الغاز ، وان يرتدي ثيابا تحميه من الأسلحة الكيماوية .

على أن الأهم أن عليه أن يوافق على إخضاع مادته للرقابة العسكرية اما قواعد الرقابة العسكرية ، فاهمها اثنتان :

١ - حجب الاخبار السيئة .

٢ - عدم ايراد اى اشارة تشي بضعف الكفاءة العسكرية .

وبالاضافة الى هذا ، فإن « فريق الإعلام المتحرك » يقوده « ضابط إعلام » من الجيش الامريكي ، وهو الذي يحدد للفريق ، اين يذهب ومتى يذهب ، وهو الذي يختار اعضاء الفريق .

ومن بين مايزيد على الف صحفي إمريكي في منطقة حشد القوات في السعودية تشكل فريقان فقط من هذا النوع كل منهما يضم ١٨ صحفيا .

اما البريطانيون فقد شكلوا ايضا فريقين من النوع نفسه ، ووفقا لقواعد الرقابة نفسها ، غير أن الفريق البريطاني اصغر ، اذ يضم ٧ صحفيين .

اما بقية الجيش الجرار من الصحفيين فليس امامه إلا أن يجلس في الظهران ، او غيرها ، يقرض اظافره ، ويتلقى تقارير المتحركين ، الخاضعة للرقابة ، والتي هي مشاع بين وسائل الإعلام جميعا ، ليعيد صياغتها ، ويعيد عرضها على الرقابة ومن لديه قدرة على التحليل ، فليعتمد على هذه التقارير الأخيرة .

وهذا هو مدى « العلانية » وحدودها .

وقد لا يبقى في مفارقة العلانية والسرية في هذه الحرب إلا وجه لايمكن الحديث عنه إلا باقصى قدر من الايجاز ، رغم انه قد يكون اكثر وجوهها أهمية .

يتعلق هذا الوجه بالدبلوماسية السرية التي سبقت الحرب ، وترافقها ، ولعل من ابرز اسئلته مثلا :

ماذا كان يفعل القائم بالاعمال الامريكي في بغداد والذي بقى هناك الى ما بعد اندلاع القتال ؟ .

وغيره ، اسئلة اخرى ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣/٢/١٩٩١

من ثقب الباب

بالسلم كلما أمكن ، وبالحرب إن لزم . هذا هو المنطق .

ولابد من وقف الحرب الان . لانها فى الاصل حرب مجنونة ملعونة وغبية أيضا . قلناها قبل أن تبدأ . ونقولها وهى مستمرة . وسنقولها بعد أن تتوقف . ونرجو أن تتوقف الان . فقد كان يلزم تجنبها ولكنها بدأت . وكان يلزم إيقافها ولكنها إستمرت . وأصبح التورط الان فى هذه الحرب المجنونة يعنى أن يتصادم مليون جندى فوق آبار البترول وحولها بأسلحة كثيفة ونيران لاتهدأ . ولو إنتقلت الحرب الان إلى مرحلتها البرية الجوية البحرية فسوف تحترق الكويت نفسها ، ولا أحد يفكر فيما سيحدث لارضها وسكانها وآبارها ، لان القتال سوف يتركز فيها وحولها . وسوف تسيل - بالضرورة - دماء عربية أخرى . وهى كارثة اكبر سنواجهها بعد الحرب . فقد تجف كل الدماء ، ولكن الدماء العربية لن تجف فى هذه الحرب المجنونة الملعونة الغبية .

نعم لوقف الحرب الآن . نعم لانسحاب العراق من الكويت تنفيذا لقرارات مجلس الامن الاثنى عشر لتعود الشرعية للكويت . وبعدها لاتوجد شرعية أخرى . فلا شرعية ولامنطق لاحراق الكويت بدعوى تحريرها ، ولا شرعية لتحطيم العراق بدعوى تخليص الكويت . ومتى أمكن السلام فلا ضرورة للحرب .

والسلام ممكن . ومجلس الامن ينعقد . والمفاوضات شبه مباشرة عن طريق موسكو بين العراق وامريكا لان كل الشروط معلنة . ولهذا حذر ايفجينى بريماكوف الوسيط السوفيتى من بدء الحرب البرية ، لان التورط فيها يعنى استمرار الخراب والدمار والحرائق . ولن تكون المعارك البرية قصيرة كما يتصور جنرالات الطيران والصواريخ ، لان نفس المنطق الذى تحكم فى المرحلة الجوية الاولى ، جعل قوات التحالف لاتفرق بين الاهداف المدنية والعسكرية ، ولابين الحرس الجمهورى ومصانع البان الاطفال ، ولا بين مراكز القيادة وملاجىء الاطفال والنساء والشيوخ .

وسوف تتكرر الاخطاء فى المرحلة القادمة . بل سيؤدى تأخير الهجوم البرى بعد ١٥ فبراير فى المرحلة القادمة ، وهو موعد الهجوم الاصلى ، والخوف من ضغط العامل الزمنى ، حتى تنتهى العمليات العسكرية قبل هبوب رياح الشمال والعواصف الترابية الى تكثيف وتصعيد العمليات العسكرية ويعنى ذلك أن تتحول الكويت الى حريق كبير لم تشهده كل الحروب السابقة والسلام اصبح الان ضرورة لان الحرب لم تكن ضرورة - وكان يمكن فى الاصل تجنبها . ولكنها بدأت وكان يجب وقفها ولكنها استمرت ولابد من وقفها الان وفورا قبل أن يشتعل الحريق الكبير

كامل زهيري

من ثقب الباب

لم تعد القنابل «الذكية» الأمريكية تقصف بغداد وحدها . ولكنها بعد شهر من القصف أصبحت تقصف أيضاً بعض عواصم التحالف مع أمريكا . وبعض الشظايا السياسية يسقط الآن على هذه العواصم . وبعد شهر من قصف جنونى متصاعد ، ألقيت فيه أكثر من عشرة أضعاف قنبلة هيروشيما . وزادت فيه عدد الطلعات الجوية ستة أضعاف الطلعات اليومية فى حرب فيتنام ، أصبح واضحاً أن تفويض الأمم المتحدة باستخدام القوة لاعادة الشرعية إلى الكويت إلى القيادة الأمريكية انتهى إلى تفويض تلك القيادة إلى سلاحها الجوى الذى وضع «خطة اختصار وقت الحرب بتصعيد وتكثيف الحرب الجوية من أجل اختصار الحرب البرية وتقليل الخسائر» قد ابتعد تماماً عن دعوى تحرير الكويت وانتهى إلى هدف أبعد هو تحطيم العراق. واستمرار الحرب يعنى بالضرورة بدء الحرب البحرية والجوية والبرية فى الكويت ذاتها . وهو يعنى إحراق الكويت نفسها

وبعد شهر من هذه الحرب المجنونة الملعونة أصبح واضحا أن الشظايا السياسية لم تعد مقصورة على مسرح العمليات . وخاصة بعد موافقة العراق لأول مرة على الانسحاب من الكويت بعد مبادرة جورباتشوف . وقد أعلنت الصين تأييد المبادرة السوفيتية وكذلك إيران . وأعلنت ايطاليا واسبانيا من جانب اخر تأييد المبادرة . واليابان والمانيا في الطريق . لأن الجميع مع الشرعية الدولية ، وتحرير الكويت ، ولكنهم جميعا لايوافقوا ولم يوافقوا على أن يكون الهدف المعلن هو تحرير الكويت والهدف السرى هو تحطيم وتدمير العراق مروراً بإحراق الكويت نفسها

وقبل بدء الحرب كنا نقول أن درس كل الحروب أن من يبدأ الحرب يعرف بدايتها ولايدرك نهايتها ! وقبل الحرب ، حذر ازبجيو بيرجنسكى مستشار الأمن القومى للرئيس الأسبق جيمى كارتر من اختلاط الأهداف عند الادارة الأمريكية . وقال بيرجنسكى أن هناك فرقاً بين الدفاع عن السعودية وإعادة الشرعية للكويت . وبين حرب طويلة مدمرة ، يفلت فيها الزمام . وينفتح الباب أمام لبننة المنطقة . وخاصة لو شاركت اسرائيل ، ثم انفجرت بقية البراكين النائمة مثل مشكلة الأكراد .

ولاتزال طائرات التحالف بقيادة امريكية بريطانية فرنسية تواصل القصف الجوى . تمهيداً للمرحلة القادمة التى ستشهد اسلحة جديدة ، تتم تجربتها لأول مرة . وستكون الكويت وجنوب العراق ساحتها الرئيسية . وإذا لم تنجح اخر المبادرات . خلال يومين ، بعد عودة وزير الخارجية السوفيتية من مدريد . ستدخل الحرب المجنونة المعلونة مرحلة أكثر جنوناً وأشد لعنة . لتشهد المنطقة حريق القرن العشرين فى حرب يكون فيها العرب أكبر الخاسرين حين تتبدد الثروة العربية وتتحطم القوة العربية فى حرب مجنونة ملعونة وغبية أيضاً

كامل زهيرى



نحو الغد!

حرب أم سلام في الخليج ؟!.

سؤال طرح نفسه وطرحه العالم بعد الغزو العراقي للكويت ، وقد اجابت الحرب التي دخلت اسبوعها الخامس ، على السؤال... ولكنه لم يلبث ان فرض نفسه من جديد بعد خطة « جورباتشوف ». ولقد تمسك السوفييت فيها بتنفيذ قرارات مجلس الامن بالانسحاب العراقي من الكويت . واوضح الرئيس السوفيتي ان منطق العمليات العسكرية الأمريكية قد يؤدى الى تجاوز قرارات مجلس الامن . كما افصح السوفييت ان خطتهم تنص على وقف اطلاق النار وانهم سيقترحون اجراء محادثات لحل القضايا المعلقة بين العراق والكويت والنزاع العربي الاسرائيلي بعد الانسحاب .. واكد « بريماكوف » مندوب الرئيس السوفيتي الى العراق ان العراق الآن اقرب ما يكون الى الانسحاب . كذلك صرح « ولاياتي » وزير خارجية إيران انه يستطيع ان يؤكد ان العراقيين مستعدون للانسحاب !.

ومن الناحية الأخرى فلن الرئيس الامريكي عاد فابدى استعداده لبحث المبادرة السوفيتية وطلب ان يضاف اليها منح العراق مهلة اربعة ايام للانسحاب وللافراج عن الاسرى والكشف عن حقول الالغام .. كما اعلن « دي كويار » سكرتير عام الامم المتحدة ان خطة « موسكو » تعد فرصة تاريخية لمنع اراقة الدماء .. وبينما القصف مستمر وشبح الحرب ماثل من جديد يعلن العراق موافقة على مبدأ الانسحاب بلا قيد ولاشرط بعد وقف اطلاق النار . وطالب العراق السوفييت بضمان امن العراق ، وعدم مهاجمته بعد الانسحاب ، وضمان سوفييتي لحل جميع مشاكل المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .. ومرة اخرى يستمر القصف وتعلن امريكا انها ستعرض الامر على اعضاء التحالف .. ويعود السؤال من جديد : حرب ام سلام ؟!

حسين فهمي



من ثقب الباب

وجه الرئيس الامريكى جورج بوش إنذارا واضحا للعراق وهو الانسحاب الفورى أو الحرب البرية . وأصدر بوش قرارا ضمنيا ومهذبا بفصل الاتحاد السوفيتى من عضوية نادى العمالقين . فقد قطع جورج بوش الطريق على مبادرة جورباتشوف التى وافق عليها العراق حتى بعد التعديلات الثمانية ، والمحافظة على جوهر القرار ٦٦٠ ، وهو الانسحاب الكامل والفورى من الكويت . والهدف الامريكى سياسى أولا وعسكرى أيضا .

وجورج بوش لايريد أن يأتى السلام - حتى لو تحقق بتنفيذ قرار مجلس الامن عن طريق الاتحاد السوفيتى . لان مبدأ إحتكار أمريكا للحرب والسلام هو الذى يسيطر على السياسة الامريكية فى كل حرب أو سلام فى المنطقة منذ بداية السبعينات . ولاتريد أمريكا أن يستفيد الاتحاد السوفيتى - بأى شكل - من أزمة الخليج حتى لو كان شديد التمسك بقرارات مجلس الامن .

ولهذا قطع جورج بوش الطريق على المبادرة السوفيتية . كما قطع الطريق على مجلس الامن ، ولم يعبأ بوش بالصيحات التى تقول انه قد جاوز قرارات مجلس الامن ، وكشف عن أهداف أبعد من تحرير الكويت . ويبدو أن الرئيس بوش قد استمع إلى نصيحة هنرى كيسنجر الذى لايزال يتربع على عرش السياسة الامريكية . وكان كيسنجر يحرص منذ البداية على الحرب . وبعد إشتعالها أخذ يحرص على تصعيدها والاستمرار فيها . وقد كتب هنرى كيسنجر فى عدد نيوزويك المؤرخ ٢٥ فبراير ١٩٩١ ، قبل المبادرة السوفيتية . وجاء فى مقاله بالحرف :

- « وقد يحدث بنحو أو آخر أن يقوم الرئيس السوفيتى جورباتشوف أو مجموعة من القادة العرب المتعاطفين مع بغداد بالاضطلاع بمسئولية تبنى الشروط العراقية والعمل على تحقيقها بعد الانسحاب العراقى من الكويت . ومن ثم يستطيع الرئيس صدام حسين أن يعرب عن إستعداده للانسحاب بناء على هذه التأكيدات ، وسيكون بوسعنا فى هذه الحالة أن نقول ، ونعنى مانقوله ، اننا لسنا ملتزمين بما تقطعه أطراف أخرى على نفسها من تعهدات .

ويحذر كيسنجر من تكرار الاخطاء التى حدثت فى كوريا وفيتنام .

ويبدو ان الرئيس جورج بوش قد أخذ بنصيحة صقر السياسة الامريكية هنرى كيسنجر الذى طالب بالاسراع بالحرب ، ويطالب الان باشعال الحرب البرية حول ابار البترول ، وفوقها ، فى أكبر حملة عسكرية فاقت حرب فيتنام أو حرب كوريا ، لتبدأ حرب بوش الخاصة التى أعد خطتها الجنرال برنت كوكروفت ، جنرال الطيران الاسبق الذى يمضى ١٨ ساعة يوميا فى الدور الاول من البيت الابيض بالقرب من مكتب جورج بوش ، باعتباره رئيسا لمجلس الامن القومى . وهو التلميذ المخلص لهنرى كيسنجر الذى عمل معه مابين ٧٥ و١٩٧٧ فى أعقاب حرب أكتوبر!

كامل زهيري

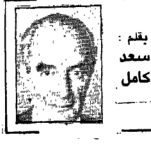


المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤/٢/١٩٩١

خواطر سياسية

اعادة النظر فى الانذار الامريكى



بقلم : سعد كامل

تشهد الانسانية فى هذه الايام وفاة عالم قديم .. كما تشهد فى نفس الوقت ولادة عالم جديد .

العالم القديم كان يقوم على المواجهة والمصادمة ، والانقسام الى معسكرين ، كل منهما يريد ان يفرض بالقوة ، اسلوب حياته على الطرف الآخر ، وعلى الآخرين ، ونتيجة لهذا تصاعد سباق التسلح النووى ، وكان العالم على شفا حرب نووية ، يمكن ان تفنى العالم اكثر من مائة مرة !

اما العالم الجديد ، فقد ولد ، من بديهية بسيطة ولماذا ندمر العالم مائة مرة ؟ الا تكفى مرة واحدة ؟ بل لماذا يفنى العالم اصلا ، لماذا لاندمر المخزون من الاسلحة النووية ، ونضع حدا لسباق التسلح ، ونضع حدا للمواجهة ، والمصادمة ، ونتفرغ لبناء عالم جديد يسود فيه التعاون ، والاعتماد المتبادل ، ومواجهة مشاكل الانسانية ، من مجاعات وفقر واخطار البيئة ، واطفاء البؤر الساخنة فى العالم . وتسوية كل المشاكل بالحوار ، والمناقشة ؟

وهكذا شهدنا مولد العالم الجديد ، باتفاق الدولتين العظميين على انهاء الحرب الباردة ، وبدأت الكثير من المشاكل تجد طريقها الى الحل . كما فى افغانستان ، وكمبوديا ، وناميبيا ، وفى جنوب افريقيا وكانت مشكلة فلسطين فى طريقها الى الحل ، كانت تتعثر ، ولكنها كانت بؤرة ساخنة لابد من اطفائها .

ولكن صدام حسين لم يفهم هذه المتغيرات فى العالم ، واراد ان يتمسك باسلوب العالم القديم ، اسلوب المواجهة والصراع المسلح ، وحدث ما حدث منه من احتلال للكويت ، وضمها الى العراق كالمحافظة التاسعة عشرة ، وكانت النتيجة ولاول مرة ، ان وقف العالم كله ، ضد عملية الضم بالقوة ، وصدر من مجلس الامن ١٢ قرارا بادانة هذا الغزو ، وازالته بالقوة .. ولاول مرة . وقف الاتحاد السوفيتى ، مع دول العالم كله ، ضد العراق ، التى لم يقف معها سوى فلول العالم القديم ، الذين لم يستطيعوا ان يتخلصوا من العقلية القديمة لعالم يلفظ انفاسه الاخيرة ، وقد حاولت كل القوى فى العالم ، وشخصياتها ، ومفكروها ورجال الدين فيها ان يثنوا صدام حسين عن عزمه ، وان يفهموه انه ينحرف بعقلية فات اوانها وانتهت وان الهزيمة ستلحق به حتما .. ولكنه ابى واستكبر .. وهكذا شاءت الاقدار ان تكتب شهادة وفاة العالم القديم فى منطقتنا العربية .

لقد وافقت القيادة العراقية على المبادرة السوفيتية ، وقبلت بالانسحاب بلا قيد او شرط من الكويت وعودة حكومتها الشرعية ، واعلن ذلك طارق عزيز فى موسكو .. وكانت مفاجأة للعالم ، لان صدام القى خطابا عنيفا اثناء وجود وزير خارجيته بالطائرة المتجهة الى موسكو تمسك فيها باحتلال الكويت وتكلم عن الحق التاريخى ، وهدد التحالف بالويل والدمار .. وكان التوقيت عجيبا . مما دعا الناس الى التساؤل هل هى مناورة من النظام العراقى لاشاعة الفرقة بين دول التحالف ؟ أم ان مجلس قيادة الثورة . معظمه من العسكريين قد نصحوه ، بألايدخل المعركة ، لان الهزيمة فيها مؤكدة ، ولهذا تقرر قبول المبادرة السوفيتية وان هذا يعكس انقساما فى مجلس قيادة الثورة الاغلبية فيها ضد صدام . وانه اذاع خطابه رغما عنهم وبلا موافقة منهم .

وكما فوجىء العالم بقبول القيادة العراقية للمبادرة السوفيتية ، فوجىء اكثر بالانذار الامريكى الشديد الانفعال برفض المبادرة السوفيتية ، وطلب ان يبدأ الانسحاب فى الساعة الثامنة من مساء السبت (امس) اى خلال ٢٤ ساعة ، وان يخرج اخر جندى عراقى خلال سبعة ايام .. والا فان الحرب البرية ستبدأ فورا .. والغريب ان بوش يقول انه اتخذ قراره بعد استشارة الحلفاء مع ان هؤلاء الحلفاء انفسهم قد اشادوا بقبول العراق للمبادرة السوفيتية ، واعتبروها بادرة ايجابية !

وفى تقديرى - وارجو الا يكون قد فات الاوان - انه يجب اعادة النظر فى قبول العراق للمبادرة السوفتية للاسباب الآتية :

اولا - ان الحرب البرية ستكبد الانسانية خسائر بالغة فى الارواح والثروات فى اكبر تجمع عسكرى يشهده التاريخ (مليون جندى) .. ويجب ان نحرص حرصا بالغا بالاتقع هذه المجزرة البشرية .

ثانيا - ان انسحاب العراق من الكويت يمثل هزيمة نكراء لصدام ونظامه ولكل ماينادى به ، فليس هناك ربط بين انسحابه وبين قضية فلسطين او توزيع الثروات .. وان أمر صدام قد اتضح للعالم اجمع .

ثالثا - ان الخلافات بين المبادرة السوفيتية والانذار الامريكى يمكن التوفيق بينهما بالحوار والمفاوضات .

رابعا - ان رفض المبادرة السوفيتية قد يؤدى الى تفكك التحالف الدولى ، وعودة الحرب الباردة واضعاف النظام العالمى الجديد .

خامسا - ان مسالة ازالة (صدام حسين) والقيادة العراقية يحسن تركها للشعب والجيش العراقى حتى لايصبح صدام شهيدا او بطلا ..



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ فبراير 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صراع الكبار

دخل موضوع قرار الحرب والسلام فى ماساة الخليج .. فى اطار مشكلات العلاقة الأمريكية - السوفيتية .

فالبيت الابيض الامريكي لايبدى ارتياحا لتوجه الاتحاد السوفيتي نحو كسب دبلوماسي يحقق له نوعا من الحظوة فى المنطقة على حساب الولايات المتحدة . ولاتخفي الدوائر الامريكية اقتناعها بأن اى مبادرة سوفيتية ناجحة ستكون ضربة لواشنطن لانها ستعنى انتصارا سياسيا لموسكو والمعروف ان الشرق الاوسط - بعد اوربا - كان دائما المسرح الثانى للحرب الباردة طوال الاحقاب الماضية . واذا كانت الولايات المتحدة قد تولت قيادة العمليات العسكرية .. فان الرئيس السوفيتي جورباتشوف يريد ان يؤكد ان بلاده لم تتخل عن حقها فى ان تلعب دورا فى اية عملية سلام عقب انهاء هذه العلميات .

ولو كان جورباتشوف قد نجح فى تنفيذ مبادرته السلمية .. فانه كان يستطيع ان يدعم مركزه فى مواجهة الشبكة الصناعية - العسكرية السوفيتية وتقديم نفسه باعتبار انه يقود الاحداث ولايسير فى ذيل واشنطن (التهمة التى يوجهها اليه المتشددون فى موسكو) .. بينما الحرب تجرى على مسافة حوالى مائتى كيلو متر من الحدود الجنوبية لبلاده .

وتدرك واشنطن ان المبادرة السوفيتية ستكون حلقة النجاة للرئيس العراقي فى الوقت الذى تريد فيه الادارة الامريكية الحاق هزيمة كاملة بالرئيس العراقى وتغيير نظام حكمه حتى لا يسعى الى تحويل اية نتجية اخرى الى نصر سياسي ، كما ترفض واشنطن عودة الاتحاد السوفيتي الى المنطقة عن طريق المدخل الايرانى او العراقى .

ورغم ان جورباتشوف ووزير خارجيته لم يتزحزحا بشأن نقطتين اساسيتين هما : انسحاب العراق من الكويت ، ومساندة قرار مجلس الأمن الذى يبيح استخدام القوة لفرض هذا الانسحاب .. الا ان ترتيبات مابعد الحرب اصبحت تشغل واشنطن بدرجة اكبر .. حتى لو ادى ذلك الى احباط جهود السلام السوفيتية .. واحراج موسكو التى كانت قدوضعت بدورها البيت الابيض فى موقف حرج بمبادرتها .

هل ستؤدى حرب الخليج الى عودة الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو .. ام هو مجرد خلاف حول الحاق هزيمة جزئية او هزيمة كاملة بالرئيس العراقي .. ام جدل حول المشكلة الازلية وهي : ما اذا كان الدبلوماسيون يستطيعون ان يصنعوا اكثر مما يستطيع الجنود ..؟

الساعات القليلة القادمة .. هى اخطر واحرج الساعات منذ بدء ازمة الخليج .. وهناك من يرى ان المنطقة توشك على دخول مرحلة الاستقرار ... وهناك من يرى انها على اعتاب مرحلة من الكوارث الخطيرة الجديدة .

نبيل زكى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٥/٢/١٩٩١

أوراق شخصية

☐ احمد حمروش



مضى شهر على بداية الحرب .. ونحن نراقب ماتتعرض له العراق والكويت من تدمير وخراب ... ونترقب مزيدا من الكوارث لابد ان تلحق بالمنطقة ... ونجد انفسنا في مازق من الحيرة .

دلالة المحاولة السوفيتية!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٥

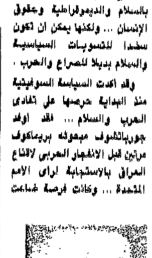
قوات التحالف الدولي لاتقبل وقفا لإطلاق النار بعد ان بدأت المعركة والحقت بالعراق خسائر ضخمة تهيء لها فرصة الوصول إلى اهدافها .. والقيادة العراقية لاتقبل وقف إطلاق النار وتعلن ثقتها في النصر وان احتمال الهزيمة بعيد !!

هذا قبل ان يصدر إعلان مجلس قيادة الثورة العراقي بقبول الانسحاب من الكويت مع محاولة فرض شروط تعرقل في ذاتها امكانية وقف إطلاق النار .

دوامة من الحيرة تعصف بالمراقبين وبسطاء الناس الذين يعتصر قلوبهم الحزن والأسى على الارواح المتساقطة ، وتقصر جهودهم عن التأثير الفاعل في فرض السلام .

وخلال هذا الجو المشحون بالقلق والتوتر وصل إلى بغداد يفجيني بريماكوف مبعوث الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في محاولة اخيرة لوقف إطلاق النار على اساس حماية العراق أثناء الانسحاب من الكويت ... ومهما كانت نتيجة مهمة بريماكوف ومدى استجابة القيادة العراقية والتحالف الدولي لها ... إلا انها تعبير عن موقف خاص للاتحاد السوفيتي تتشكل معالمه من الموافقة على قرارات مجلس الامن التي تجيز استخدام القوة لتنفيذها ... مع عدم المشاركة بقوات مسلحة في عملية (عاصفة الصحراء) كما يطلقون عليها .... والتحذير من اخطار تجاوز المهمة المستهدفة وهي تحرير الكويت لتكون تدمير العراق ... والسعي المستمر لوقف إطلاق النار وعودة السلام .

هذه هي معالم السياسة السوفيتية التي تتناسب مع قيام النظام العالمي الجديد الذي انهى



الاستقطاب والحرب الباردة وصراع المعسكرات على اساس ايديولوجي ... وهي في مضمونها الجديد لاتشكل سندا لاية قوة تحاول الخروج على إطار النظام العالمي الجديد الذي يبشر بالسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان ... ولكنها يمكن ان تكون سندا للتسويات السياسية والسلام بديلا للصراع والحرب .

وقد اكدت السياسة السوفيتية منذ البداية حرصها على تفادي الحرب والسلام ... فقد اوفد جورباتشوف مبعوثه بريماكوف مرتين قبل الانفجار الحربي لاقناع العراق بالاستجابة لرأى الامم المتحدة ... وكانت فرصة ضاعت



جورباتشوف



طارق عزيز



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٥

رغم انها جاءت من مندوب دولة صديقة تربطها معاهدة صداقة مع العراق .

واعتقد لبيسمرتيخ وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ان يصدر مع زميله جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة بيانا كان يعتبر اساسا صالحا لمحاولة إنهاء الحرب وعودة السلام ...

ولكن القيادة العراقية كالعادة بادرت برفض البيان .

وعودة بريماكوف إلى بغداد في هذه الظروف القاسية ، وزيارة طارق عزيز لموسكو تؤكد مرة اخرى حرص الاتحاد السوفيتي على السلام القائم على قرارات الامم المتحدة .

واخيرا فإن مهمة بريماكوف المعبرة عن السياسة السوفيتية تظهر ان جميع دول التحالف الدولي لاتاخذ نفس الموقف في قواعده الرئيسية وتفصيلاته الفرعية ... ولكن هناك هامشا مازال موجودا للحركة السياسية الخاصة لكل دولة .... وهذا هو الحد الاقصى للمحاولة السوفيتية .

تلقيت هذا الخطاب من المواطن العربي الليبي محمد احمد عبد الله الرابح .. وانشره بنص كلماته .

(اسعدني الحظ بمدينة بنغازي بان تحصلت على نسخة من مجلتي المفضلة روزاليوسف العدد ٣٢٦٤ بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩٠ م وقد تحصلت عليها من صديق عائد لتوه من مصر الحبيبة إلى قلب كل ليبي حيث إن معظم المجلات والجرائد المصرية لم تنزل إلى الاسواق في ليبيا حتى الآن .

المهم سعدت جدا بهذا العدد وبتصفحي للمجلة وصلت للصفحة رقم ٣٤ وقرأت بإمعان الموضوع الذي كتبته سيادتك تحت عنوان « مصر وليبيا بدون حدود » وقد صدقت في كل كلمة كتبتها او خطها قلمك من إعادة العلاقات بين الشعبين ، ورفع الحواجز والقيود بين ابناء الشعبين ، وفعلا فتحت ليبيا جميع مداخلها البرية والبحرية والجوية امام ابناء الدول العربية بدون إجراء تاشيرات او اية قيود من شانها ان تعرقل دخول اى مواطن عربي إلى جماهيرية كل العرب كما اعلن عنها قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي .

. ولكن يبقى هنا سؤال يا استاذ احمد حمروش هل تفضلتوقمت بزيارة واحدة فقط إلى منطقة الحدود المصرية السلوم، بالذات لكي ترى بام عينك الإجراءات التعسفية والـلا إنسانية التي تقوم بها سلطات الحدود ضد « دخول » المواطنين الليبيين إلى مصر وخصوصا سلطات الجوازات حيث إن السادة ضباط الجوازات المصرية يستلمون جواز سفر المواطن الليبي ، وعلى المواطن الليبي ان ينتظر مدة من اربع ساعات إلى ست ساعات حتى يمنح تاشيرة دخول إلى مصر ناهيك عن الكلمات البذيئة والنابية التي يخاطب بها السادة ضباط الجوازات المواطنين الليبيين .

إن ما اقوله لك الآن كمواطن عربي ليبي ليس تجربة مرة واحدة ولكنها ياسيدي تجربة عشرات المرات ولك ان تقوم شخصيا بهذه التجربة لكي تشاهد هذه المعاناة) .

وللقارىء اقول إن الظروف لم تسمح لي بزيارة السلوم ، وإن كنت لا استبعد حدوث بعض التجاوزات التي تخطىء إذا اتجهنا إلى تعميمها واعتبرناها الاصل في التعامل بين الاشقاء في مصر وليبيا .

لاشك ان ازمة الخليج وماصاحبها من تداعيات وتهديدات قد اثرت على التوجهات السياسية نحو المصالحات الوطنية ، وجعلت للامن كلمة في مجال السياسة .. ورجل الامن معذور في موقفه لان واجبه هو حماية دولته .

واخيرا اتساءل مع المواطن الليبي عن الاسباب التي مازالت تحول دون نزول معظم المجلات والجرائد المصرية إلى الاسواق الليبية .

شوط كبير ... بين امالنا وطموحاتنا ... وبين مانعيش فيه .. وعلينا ان نثابر من اجل تغيير الواقع ... وهذا هو فن السياسة وعلمها .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٣/١٩٩١م

سقط مبرر النظام العراقى للاستمرار فى الحرب ... فلم تعد هناك قضية امام جنود الجيش العراقى يتصدون من اجلها ضد قوات التحالف ..

لقد كان صدام حسين يقول لشعبه وجيشه إنه يتصدى لهذه القوات لانها تريد ان تنتزع قطعة من ارض العراق .. الكويت التى سماها بالمحافظة التاسعة عشرة .. وكان هناك عراقيون يصدقون هذا او بالاحرى يتمنون ان يتحقق هذا بعد ان ملأ رءوسهم بحكايات الحقوق التاريخية والأصل التاريخى لأرض الكويت وعلاقتها بقضاء البصرة .. إلخ .

بل إن واحداً من اسباب إطلاق جنود الجيش العراقى للنهب والسلب داخل الكويت على الاقل فى الاسابيع الاولى بعد الغزو على طريقة جيوش الجاهلية والعصور الوسطى وهولاكو والتتار للسلب وحيازة المغانم بما فيها سبى النساء .. نقول كان هذا الإطلاق لترسيخ فكرة ان الكويت جزء من العراق .. كان « مسلوباً » بقوى اخرى استأثرت بخيراته .. والآن اصبح هذا الخير كله حقاً « مباحاً » للعراقيين الغزاة !

لذلك كان صدام حسين عندما يطرح هو واجهزة إعلامه فكرة انه كان يدافع عن ارضه وبلده .. فإن الكثيرين من شعبه وجيشه كانوا مضللين فيتصورون ان هذا حق .. وبالتالى فإنهم يجب ان يتصدوا فى حماس لقوى الاستعمار والامبريالية التى تريد الاستيلاء على ارضهم وتدنيس ترابهم الوطنى !!

لكن هذا البناء الفكرى المزيف قد سقط تماماً .. بعد ان اعلن العراق انه مستعد للانسحاب من الكويت بناء على قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ..

إذن لم تعد الكويت جزءا من الوطن العراقى .. ولم تعد المحافظة رقم ١٩ .. فما هى القضية التى يدافع عنها الجيش العراقى .. وما هى القضية التى يتعين على الشعب العراقى ان يتحمل من اجلها القصف الوحشى من طائرات الحلفاء التى تقتل منهم المئات إن لم يكن الالوف يومياً ؟

هذا الجندى العراقى المرابط فى ملجا او مخبأ .. لماذا يتصدى بالسلاح ويضحى بحياته ضد جنود الحلفاء الذين يقولون إنهم ما قدموا إلا لتحرير المحافظة التاسعة عشرة التى اعترف العراق انها لم تعد المحافظة التاسعة عشرة من ارض العراق ؟

وهذا الاعتراف هو اعتراف بزيف الشعارات السابقة كلها .. والأساس الذى قامت بسببه حملة الغزو العراقى ضد الكويت فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ .

يترتب على هذا الانهيار المعنوى للروح القتالية من جانب الجيش العراقى فهو لا يدافع عن ارضه .. ولا وطنه .. باعتراف الحكام انفسهم ..

كما يترتب على ذلك شيوع روح التذمر والتمرد لدى الشعب العراقى إزاء الغارات الجوية اليومية ، ويتساءلون لماذا إذن يستمر هذا العذاب اليومى .. لماذا لا توقف حكومتنا القتال بعد ان سلمت بالأمر الواقع ..

عبد الستار الطويلة

هذه حقيقة الموقف الآن في العراق ..

ويكفي ان اهم ما يريده النظام العراقي اليوم هو البقاء في الحكم وعدم محاكمة قادته ..

وهذا هوان ما بعده هوان إذا ما قورن ذلك بما كانت تمنحه إياه المبادرة الفرنسية مثلاً .. او حتى لو عرض السلام في اجتماعه بالمستر جيمس بيكر في اجتماع جنيف في ٩ يناير الماضي ..

ولذلك لا يدهش المراقبون ان غارات الحلفاء ازدادت كثيراً ضد بغداد والمدن العراقية في الأيام الاربعة الماضية .. لإثارة الشعب العراقي ضد حكومته ورفعهم الصوت عليأ لماذا نحارب .. ولماذا نتمسك بالكويت بعد ان اعترفنا انها ليست جزءاً من ارضنا ؟..

وامام الأسلحة الفتاكة الحديثة لا مجال للفروسية .. ولا مجال للحرب من اجل الحرب ..

ودليل مبسط على ذلك المعركة البرية الصغيرة الاخيرة التى حدثت يوم الاربعاء الماضى حيث سلم خمسمائة جندى عراقى انفسهم دفعة واحدة في معركة واحدة ..

على الجانب الآخر ان معنويات جيوش التحالف قد ارتفعت ولا شك بعد هذا الاعتراف من جانب العراق ان الكويت ليست جزءا من ارضه .. لقد كان البعض يشكك جنود التحالف في مهمتهم .. انهم ذاهبون من اجل البترول ، وسيلحق بهم اذى كبير بسبب قضية لاناقة لهم فيها ولا جمل ..

الآن هـا هـم يسمعـون ان الاعتراف العراقى إذن فقد كان الذين بعثوا بهم إلى الحرب صادقين .. وبالتالى فإن مهمتهم تحريرية فعلاً ..

كذلك هم سيدركون من واقع عمليات الصدام اليومية حالياً ان معنويات الجيش العراقى اضعف مما تصوروا فسيقاتلون إذن بحماس اكبر .. وبسرعة اشد حتى ينتهوا مما درجوا على تسميته « بالمهمة » او الوظيفة التى جاءوا من اجلها .. ويعودو إلى اهلهم ..

هى إذن حرب خاسرة .. وخاسرة بكل المقاييس ..

وعلى النظام العراقى ان يعجل بإنهائها .. والمرء يدهش للتلكؤ في الرد .. مع أن كل ساعة تمر تعنى بالضبط عشرات ومئات القتلى شهداء تلك الحرب الحمقاء التى هى بلا قضية .. شهداء عمى سياسى لقيادة استمرت على عماها هذا اكثر من سبعة شهور على حساب شعبها ومنجزاته التى دمرت وتدمر يومياً ..

لابد من توقف الحرب اليوم قبل الغد .. ولا معنى لوجود اية نزعة انتقامية من جانب دول التحالف تجعلهم يتشددون في اى شرط يفرضونه .. فالقضية قد انتهت .. والهزيمة محققة للغزاة .. وساعة الحساب من جانب ابناء الشعب العراقى لهم قادمة اليوم او غداً ..

بعد ان افاقوا على انها حرب بلا قضية .. منذ اللحظة الاولى .. وقد كانوا هم اولى ضحاياها .. ومازالوا .■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٥/٢/١٩٩١

ونهاية الحرب تقترب :

مصير صدام حسين !

عبد القادر شهيب

فجاة قفز خلال الأسبوع الماضى موضوع مصير الرئيس العراقى صدام حسين إلى بؤرة الاهتمام العالمى .. والسبب طوفان هائل من الشائعات والتكهنات والأنباء الصحفية غرق فيها العالم .

بعض الشائعات تحدثت عن عزل صدام بواسطة مجلس قيادة الثورة .. واخرى اشارت إلى جهود تبذلها موسكو لضمان استمراره فى الحكم ، او على الاقل المحافظة على حياته ..

وتكهنات دارت حول محاولات اوروبية لإقناع إيران بقبوله لاجئا سياسيا فيها ، بعد أن رفضت ذلك عواصم عربية .. واخرى توقعت إصرارا امريكيا وكويتيا على محاكمته كمجرم حرب امام محكمة دولية .

وانباء صحفية كشفت النقاب عن نجاة الرئيس العراقى باعجوبة من الموت تحت القصف الجوى .. واخرى قالت انه اصبح مريضا جدا يعانى من الهزال والتشوش العقلى .. وانه لم يعد قادرا على اتخاذ القرارات .

- لماذا يصر الأمريكيون على التخلص منه ؟
- هل طلب السوفييت من طهران قبوله لاجئا سياسيا ؟
- وكيف يتوقع الايرانيون بروز دور سعدون حمادى ؟
- وما هى آخر المحاولات لاغتياله ؟

ولا يستبعد كثيرون بالطبع ان تكون بعض هذه الشائعات كاذبة او مجرد شائعات امانى .. او ان تكون بعض التكهنات مفبركة .. وايضا



ان تكون بعض الانباء الصحفية غير صحيحة !

ومع ذلك فإن كل هذه الشائعات والتكهنات والانباء تعكس اهتماما فى الكواليس الدولية الآن بمستقبل أو بمصير الرئيس العراقى .. وكلما اقتربت نهاية الحرب ، كما يلوح فى الافق الآن ، كلما زاد هذا الاهتمام بالطبع ، وخاصة ان مصير الرئيس العراقى ونظام حكمه سيكون البند رقم (١) فى الترتيبات الامنية المقترحة فى المنطقة حاليا .

رغبة أمريكية

وسوف يحدد هذا المصير مجموعة من العوامل المختلفة .. ومن بين هذه العوامل رغبة امريكية للتخلص من صدام حسين بأى طريقة .. وهذه الرغبة فشل المسئولون الامريكيون فى إخفائها ، رغم حرصهم على الظهور بمظهر الذين ينفذون فقط قرارات الامم المتحدة ، وليس تحقيق اهداف خاصة لهم خارج نطاق هذه القرارات ، فالرئيس بوش لم يقدر على كبح جماح نفسه منذ اسبوع فطالب العسكريين العراقيين بالتخلص سريعاً من الرئيس العراقى ، إذا كانوا يأملون فى نهاية سريعة للحرب .. وحتى حينما أراد بعدها أن يخفف وطأة هذا التصريح لم يقدر ايضا على كتمان شعوره فقال : « إن إقصاء صدام ليس هدفا أمريكياً ، ولكنه لن يبكى عليه إذا ما سمع انه قد تم الإطاحة به » .

وما حاول ان ينفيه بوش افصح عنه مسئولون امريكيون اخرون .. فها هو السناتور توماس كيلى يقول : « الكونجرس والإدارة الأمريكية يخشيان بقاء الرئيس العراقى فى الحكم ومعه قوة عسكرية » .. والسفير الامريكى فى الكويت يذهب لما هو ابعد فيطالب بمحاكمة صدام كمجرم حرب .. كما كشف استطلاع للراى اجرته إحدى محطات التليفزيون الامريكى ان ٥٨٪ من الامريكيين يطالبون بالإطاحة بالرئيس العراقى ، بينما ارتفعت النسبة إلى ٨٥٪ فى استطلاع آخر اجرته مجلة النيوزويك الامريكية .

وغير أمريكية

وهذه الرغبة فى التخلص من صدام لا تنفرد بها امريكا وحدها ولكن يشاركها فيها عدد من اعضاء التحالف .. بعضهم لم يفصح عنها خشية الا تنتهى الحرب بذهاب الرئيس العراقى .. وبعضهم جاهر بها مثل الرئيس التركى الذى حرض فى تصريح له بوش بعدم السماح ببقاء صدام فى الحكم ، ومثل وزير التخطيط الكويتى الذى طالب بمحاكمة دولية للرئيس العراقى .

بل إن هناك من هم خارج التحالف وتراودهم نفس الرغبة فى التخلص من الرئيس العراقى ، مثل إسرائيل التى قال رئيس وزرائها « أنه من الخطأ الإبقاء على صدام » .. ومثل إيران التى ترغب وتتوقع ايضا فى ان يلعب سعدون حمادى عضو مجلس قيادة الثورة العراقى دوراً اكبر فى قيادة الحكم بالعراق .. فهى تنتظر ان تاتى القرارات القادمة من بغداد موقعة فعلاً بقلم سعدون حمادى ، حتى وإن كانت ممهورة شكلاً بتوقيع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٥/١٢/١٩٩١

صدام او غيره .. وعلى العكس فإن طهران تتوقع افولا لنجم طارق عزيز الذى هون من امر التهديدات الدولية للعراق بعد غزوه للكويت .

حتى موسكو

والاكثر من ذلك فإن هناك من يرون ان موسكو نفسها ربما لا تكون حريصة على بقاء صدام حسين شخصيا فى الحكم مستقبلاً بعد ما فاجاها بغزو الكويت ورفض الاستجابة لها بالانسحاب قبل نشوب الحرب .. وإن كان ذلك لا ينفى حرصها على وحدة واستقرار الكويت .

وحينما تردد ان المبادرة السوفيتية تقدم ضمانات للرئيس العراقى للبقاء فى الحكم ، نفى ذلك المتحدث باسم الكرملين ، وقال فى تصريح صحفى له : « إن الضمانات المطلوبة قد لا تشمل بالضرورة راس النظام العراقى » .. وقد يكون متحدث الكرملين محقا لان إنقاذ صدام سياسيا لن يفيد موسكو كثيرا على عكس ما يتوقع معلق الهيرالد تريبيون .. لانها بمبادرتها الاخيرة دخلت بالفعل إلى دائرة الشرق الاوسط ، حتى رغم تحفظ الإدارة الامريكية عليها .

بل إن بعض الانباء التى تسربت من العاصمة الإيرانية كانت تتحدث عن محاولة سوفيتية والمانية مشتركة لإقناع طهران بقبول الرئيس العراقى لاجئا سياسيا ، إذا ما اقتضت ذلك ضرورات الحل السياسى للازمة .. وحتى الآن لم تنف طهران هذه الانباء .

محاولات متكررة

وحتى إذا نجحت المشاورات الحالية لإنقاذ الخطة السوفيتية فإن الرغبة الموجودة لدى البعض وحدها لن تكفى للتخلص من صدام حسين حتى وإن كانت رغبة واسعة .. فهناك ايضا القدرة على تنفيذ هذه الرغبة والظروف والملابسات الملائمة والمعاكسة لذلك .

ومنذ بداية الحرب وحتى الآن جرت عدة محاولات لقتل الرئيس العراقى ، ولكنها لم تنجح .

وكانت اولى هذه المحاولات اثناء الضربة الجوية الاولى التى قامت بها الطائرات الامريكية ضد بغداد ، حينما اعتبر الرئيس العراقى هدفا عسكريا .. ثم تكررت المحاولة فى الاسبوع الثانى للحرب حينما تمكنت المخابرات الامريكية من رصد مكان الرئيس العراقى داخل بغداد ، ولكن الطائرات الامريكية لم تطله بسبب سوء الاحوال المناخية .. وفى الاسابيع التالية ركزت الطائرات الامريكية غاراتها على قوات الحرس الجمهورى داخل العراق بعد ان حصلت المخابرات المركزية على معلومات تفيد وجود استعداد لدى بعض قيادات الجيش العراقى لتدبير انقلاب عسكرى ضد الرئيس صدام ، ولكن يمنعهم الخوف من قوة الحرس الجمهورى . ولعل ذلك هو ما كان يعنيه وزير الدفاع الامريكى حينما قال : « يمكن الاعتقاد بوجود حافز لدى بعض القادة على الارض لاستبدال صدام » .

وفى الاسبوع الاخير فقط جرت محاولتان لقتل الرئيس العراقى كانت الاولى حينما هدمت الطائرات الامريكية قصر المؤتمرات فى بغداد اعتقادا منها بوجوده فى مركز للقيادة تحته .. وتمت المحاولة الثانية على بعد ١٥٠ كيلومترا شمال البصرة ، حينما انقضت الطائرات الامريكية على موكب من السيارات كان يستقل الرئيس العراقى واحدة منها .

وكل ذلك يشير إلى ان الرغبة للتخلص من صدام لدى بعض الحلفاء هى رغبة قوية .. ولذلك لن تتوقف محاولات تحقيقها .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

الخطة رقم ٩٠ على ١٠٠٢ هى خطة حرب الخليج التى وضعها الجنرال نورمان شوارزكوف قائد العمليات الان . ويطلقون عليه أحيانا « الدجى » ، وأحيانا « نورمان سيجار » لانه يفضل تدخين السيجار . وهو إبن الجنرال شوارزكوف الذى إنتدبته أمريكا لرئاسة شرطة شاه إيران لستة أعوام ما بين ١٩٤٢ و ١٩٤٨ . وقد حارب الجنرال الابن فى فيتنام طبعا . وخرج بعدة إصابات وتسعة أوسمة . ومنذ وضعت خطة الانتشار السريع عام ٨٠ أى منذ ١١ عاما ، كانت الخطة الامريكية تواجه ثلاثة إحتمالات عسكرية فى الخليج . وهى قيام الاتحاد السوفيتى بغزو إحدى دول البترول ، أو إندلاع ثورة داخلية فى إحدى هذه الدول ، أو قيام العراق أو إيران بعد الحرب العراقية - الايرانية بغزو دولة بترولية خليجية ، كما كشف الخبير العسكرى الامريكى جيفرى ريكورد فى كتابه الثمين « قوات الانتشار السريع » ، والذى أشرت إليه مراراً هنا من قبل .

ومنذ ٢٨ يوليو ١٩٩٠ ، كان شوارزكوف باعتباره رئيسا للقيادة السنتكوم لقوات الانتشار السريع ليقبع فى غرفته ، أو فى قاعة الاجتماعات العسكرية بالطابق الثانى تحت الارض بمقر البنتاجون كان شوارزكوف أقرب القادة العسكريين - ٣٥٠ قائدا - إلى تغليب إحتمال قيام حرب فى الخليج ، وإستبعاده نشوب الحرب فى أوروبا .

وسوف يحتار المؤرخون العسكريون الجادون ، عندما يهدأ غبار الحرب الاعلامية وتسقط فتاوى مزوروى التاريخ ، ودعاوى المتطوعين والمتطفلين فى الحرب الاعلامية فى إطلاق اسم شوارزكوف على الخطة رقم ٩٠ على ١٠٠٢ لأنهم قد يطلقون عليها اسم الرئيس جورج بوش وقد يختارون لها وهذا هو الأصح (اسم هنرى كيسنجر مهندس الحرب والسلام) ففى دقيقتين ونصف فقط (أعلن الرئيس بوش المرحلة الثانية والأخيرة من حرب الخليج) وكالعادة فى كل الحروب السابقة «تحمى العسكريون الدبلوماسيين جانبا» ليفرضوا الأمر الواقع بالمدافع .

وكما فعلت اسرائيل خلال كل الحروب السابقة فى الشرق الأوسط ، وكما تعلمت أمريكا أيضا من دروس كوريا وفيتنام أطاع الرئيس الأمريكى نصائح هنرى كيسنجر بأن يقفز إلى الحرب وأن يقطع بعد ذلك الطريق على أى مبادرة سلمية وألايسمح للاتحاد السوفيتى أو أى قوة أخرى بوقف الحرب متى بدأت .

وكانت الوصية الحادية عشرة ضمن وصايا هنرى كيسنجر العشر هى الأهم . ولم تعد سرا . وهى المضى إلى الهدف الأبعد وهو تحطيم الآلة العسكرية للعراق حتى لو بدا أن الهدف يبتعد عن تحرير الكويت إلى تدمير العراق وإحراق الكويت نفسها

وفى المقال الخطير الذى نشره كيسنجر فى (النيوزويك) فى ٢٥ فبراير ٩١ ، وكتبه ساعة الاختبار الحرجة نصح كيسنجر الرئيس الأمريكى بأن هناك دولة عسكرية تزيد على حاجة التوازن العسكرى لابد من تحطيمها ، كما أن هناك شعباً يزيد على حاجة الاستقرار السياسى لابد من إزاحته وهو الشعب الفلسطينى

كامل زهيرى



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مملكتي ليست في هذا العالم

بقلم : امين اسكندر

تحية عربية وبعد
الصديق العزيز/ الاستاذ عادل حسين

طالعت العدد الأخير من جريدتنا الشجاعة -جريدة الشعب- الصادرة فى تاريخ ١٩ فبراير ١٩٩١م، وفى قلب مقالك الجسور رسالة واردة من الأستاذ نادى عبد المسيح وتعقيب منك عليها، والرسالة تعلن الحيرة مما يكتب تحت شعار «الجهاد ضد الصليبيين» وتعقيبك يحاول أن يطمئن الحائر ويفرق بين تاريخ قبط مصر وتاريخ مسيحيي الغرب.

وهذا ما جعلنى اخط تلك الرسالة لعلها تنجح فى التفاعل والحوار من اجل استكشاف مساحات الوحدة والاتفاق والتى هى فى ظنى اكبر كثيرا مما يعتقد البعض.

صديقى العزيز.

لعلك تتذكر حديثاً تليفونياً بيننا، ابلغتك فيه رغبتى فى تلبية دعوتك المعلنة فى جريدة الشعب عندما بدأت أزمة الخليج تحت شعار «دعوة الشباب المسلم للاجتماع فى مقر الحزب لمناقشة الأزمة» وقلت لك عندئذ: كنت ارغب فى تلبية دعوتك حيث ان الظرف صعب والمهمة ثقيلة، ولكن ما يمنعنى من الحضور اننى لست من المدعوين حيث كانت الدعوة موجهة للشباب المسلم، وعند ذلك سمعتك عبر الأثير تقول لى أن الاسلام اسلام حضاري، يظلل جميع من فى الوطن وما جعلنى اتذكر تلك المحادثة هو رغبتى أولا ان اذكرك بها وبالذات عندما قرأت تعقيبك على رسالة الاستاذ نادى القلق والمحتار نتيجة فعل الشعارات المرفوعة فى تلك الحرب المدمرة، وثانياً حتى نستطيع ان نتبين عبر هذا الحوار طبيعة وماهية الصراع الدائر فى الخليج العربى وما علاقة ذلك بتلك الشعارات الاسلامية والمسيحية الصليبية، وانى لعلى يقين بأننا نعمل من أجل فهم افضل ولأجل حركة قوية مستنيرة وعقلانية.

كاتبنا اللامع

ان الصراع الدائر اليوم فى منطقة الخليج العربى والتى تعد أهم مخزن نفطى فى الكون، لم يكن رد فعل لفعل ما في لحظة ما وانما جاء بعد ان تيقنت الولايات المتحدة الامريكية، قائدة النظام الرأسمالى العالمى من اهمية السيطرة على تلك المنطقة حتى تضمن قيادة الحلف الغربى والنظام العالمى الجديد فى القرن القادم، قرن حضارة الثورة المعلوماتية والتكنولوجية، قرن الهندسة الوراثية والحيوية، لذا ليس غريباً أن نعلم ان سيناريوهات التدخل الأمريكى فى الخليج كانت معدة سلفاً ومنذ عام ١٩٧٥ فى مواجهة النفوذ الشيوعى بقيادة الاتحاد السوفيتي، ولعل الجديد هنا هو ان النفوذ السوفيتي والتحالف الاشتراكي، اصبح لا يجسد خطراً - ولو الى حين - وذلك بعد أن تم الاتفاق مع الحلف الرأسمالى على نهاية الحرب الباردة، ودخول عصر الوفاق الدولى والتنازل عن كافة أساليب الصراع العقائدى بين قطبى العالم، بل وصل الوفاق الى اعادة ترتيب البيت الأوربى وذلك عن طريق دمج اوروبا الشرقية فيه، بعدما اعلنت



بعدما اعلنت تخليها عن الماركسية وحتى الاشتراكية، وهكذا تخلصت الولايات المتحدة الأمريكية بعد صراع طويل ومرير من عدوها اللدود، وأعادت ترتيب التناقضات على مستوى الكون، وصار الصراع بين الشمال شرقه وغربه فى مواجهة الجنوب - بلدان العالم الثالث - ومن هنا ليس غريبا ان نجد كثيرا من اصدقاء العرب فى فترة الحرب الباردة هم اليوم فى خندق الولايات المتحدة، بل ليس غريباً ان نجد دولاً عربية فى نفس الخندق حتى ولو تباينت المواقف والشعارات بل المواقع فالهدف واحد «الشمال فى مواجهة الجنوب». فلقد صار الجنوب عبئا على تحالف الشمال، وهو عبء حضارى شامل من حيث التخلف وتلوث البيئة وسباق التسلح والمشاكل الحدودية والقبلية والطائفية والأخطر من ذلك هو سيطرته على مصدر الطاقة ومن هنا لابد من حصار تلك المنطقة المزعجة ولابد من السيطرة على بؤرة القلق لأجل مزيد من التقدم والرفاهية لمواطنى الشمال فى عصر الحضارة الجديدة، ولذا كان لابد أن تقود امريكا الحلف الشمالى للسيطرة على حقول نفط الخليج وتأمين مصادر الطاقة لأجل ضمان دورها المستقبلى فى قيادة عالم العصر الجديد، وحاول الاتحاد السوفيتى اللحاق بركب العصر الجديد مهرولا فدفع ثمنا غاليا من عقيدته وقوته بل من أمنه الخارجى والداخلي.

وبعدما تخلص الشمال من تناقضات مصالحه بدأ يحدد مصادر الخطر الجديد فى الجنوب وفى القلب منه منطقة المخزون النفطى ومخزون الصراعات الكبيرة المهددة لعصر الوفاق الدولى ومن هنا نشطت العقول المعبرة عن تلك المصالح من اجل السيطرة والنفوذ واعادة ترتيب المنطقة العربية لصالح دول غير عربية ومرتبطة بمصالح الغرب مثل تركيا - باكستان - اسرائيل وذلك إن لم يكن لصالح الغرب مباشرة دون وسيط، تلك احدى حلقات الصراع بين مصالح الغرب الشمالي ضد منطقتنا العربية ولعلها لن تكون الاخيرة، ولذا كان من الواجب ان يكون الشعار المعبر عن تلك الحرب وذلك الصراع شعارا دقيقاً حتى لا يحدث خلط او لبس مما ينتج عنه انقسامات فى الحركة ونحن فى اشد الحاجة الى الوحدة فى هذه الظروف الصعبة وهنا لابد من وقفه مع الشعار المرفوع من قبل بعض القوى المؤيدة للعراق «الصليبية تواجه الاسلام»

ورغم أهمية أن يعبر الشعار عن البيئة الحضارية، وأن يكون قادرا على شحذ الهمم والطاقات فى مواجهة الأعداء، إلا أن هذا الشعار يثير غباراً يكاد يصل الى حد الضباب، مما يعوق الحركة، بل يهددها، ويجعل الحشد تفتيتاً والتعبئة تشويشاً لذا كان لابد من توضيح بعض الحقائق عن المسيحية والصليب، كرمز ومغزى بما يحدث فى الخليج العربي، وذلك بعد ما تناولنا بيئة الصراع وجذوره.

ولما كان الصليب فى المسيحية تعبيراً عن مغزى ودلالة، فالمغزى هو الفداء حيث فدى المسيح البشرية من الخطيئة، والدلالة هى التضحية بالنفس من اجل خلاص البشر، فهو القائل:

«ان مملكتى ليست من هذا العالم.... ان مملكتى ليست من أسفل»

يوحنا١٨

وقد عبر قداسة البابا شنودة فى موعظة عيد ميلاد المسيح فى ٧ يناير ١٩٩١، الدعوة للسلام القائم على العدل، وجسد اجتماع مجلس الكنائس العالمى، موقف المناشدة بالسلام فى ازمة الخليج وأدان بدء العدوان من قبل التحالف، فلقد عبرت تلك المواقف المبدئية، عن فهم حقيقى لمحتوى رسالة الدين المسيحى واخيرا لقد تعرض شعب العرب من المسيحيين على يد حضارة الغرب، فى مرحلتيها الاولي، حيث تم دمج الدين بالدولة، والثانية حيث تم الفصل بينهما، للاضطهاد الواضح وكان الاضطهاد الأول على يد الدولة البيزنطية، عندما تبنت مذهباً مسيحياً مخالفاً لمذهب المسيحيين العرب، ولذا حاولت بكافة السبل الغاء مذهبهم وذلك بغرض توحيد المذهب الدينى بالدولة، ويصير الأمبراطور هو رأس الدولة الدينى والدنيوي، واحتدم بذلك الصراع بين حضارة العرب وحضارة الغرب، ودفع العرب المسيحيين ثمن ذلك الخلاف والصراع والمره الثانية كانت على يد دولة الصليبيين، عندما واجه الشعب العربي المسيحى فى سوريا ولبنان والاردن وفلسطين، خياراً بين الوقوف مع أهل دينهم، او مع بنى قومهم، فاختاروا الحل الثاني، ونتج عن ذلك انخفاض كبير فى عددهم وكانت سوريا مثالاً لذلك.

والمرة الثالثة وليست الأخيرة، عصر السيطرة الغربية، عصر اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، التى زرعت الكيان الصهيونى اليهودى وماله من دلالات فى مواجهة الدين المسيحى

الذى يحمل اليهود وزر صلب المسيح والذى كان مجيئه ناسخاً لما قبله، وأخيرا تلك الحرب الاستعمارية، تحت دعاوى زائفة منها حماية الأماكن المقدسة فى السعودية، رغم ان القدس محتلة ما يقرب من اربعين عاما وبها كل الأماكن المقدسة المسيحية.

كل تلك الحقائق تكشف لنا صراع المصالح المغلف بالشعارات الكاذبة ومن هنا تأتى أهمية كشف الكذب والزيف والعمل على تنوير الرأى العام بحقيقة الصراع، حتى نحقق وحدة الفعل والمواجهة، ونكون قادرين على شق طريق المستقبل.

وأخيرا فإن زمن الشر قصير مهما طال، وزمن الحق والعدل قادم لا محال وفى الختام لك منى سلام ودعوات بالتوفيق والسداد.



ضمير للبيع

انى استسلم - ماجدوى المقاومة؟! أعطيكم عقلى لتصنعوا منه مسخاً يتقبل ايامكم المريبة ودعاواكم للدخول ضمن حريم السلطان - ماجدوى الرجولة وقد اجريتم عملية ختان لكل الرجال وحولتموهم الى «اغوات» - اسلمكم ضميرى لتحولوه الى عفن يصفق ويهتف ويرقص على أنغام مذبحة، الذبيح فيها الولد والاخ والشقيقة والدم يجرى فى العروق - ماجدوى أى شئ؟ !العقل والرجولة والضمير - اشياء بلاثمن أسلمكم إياها لتصنعوا منها مساخيط تليق بعصر جديد، الشرف فيه والكرامة والجلال والخير بضاعة فاشلين - النار تأكل بغداد والموصل وتجتاح مسجد أبو حنيفة وأعتاب النجف الاشرف، - لابأس - وماذا املك لها اكثر من عجزى ؟ - سيبنى چون ميجر وميتران وشوارزكوف مساجد لهم تغفر الخطايا وتغسل الذنوب - الشماته على شفاهكم - سأشمت معكم، والسفالة على ألسنتكم - سأصير أكثركم سفالة - لقد بعتم وفرطتم وسأدخل سوقكم حاملا كل شئ وأبيعكم عرضى - سأهتف لچورچ بوش محرر الاوطان وحامى المقدسات واترحم على خنفس خائن عرابى وأمين عثمان بطل ٤فبراير - سأحمل جابر الصباح على كتفى الى عرش ثمنه حريق المدائن وأنقاض بيوت الله وسأقبض بيدى اليسرى ثمن العبث فى أماكن الرحمة - سأبحث عن ابطال الكويت فى مواخير شارع الهرم لأعطيهم وطنا أراقوا فى سبيله كل زجاجات الشمبانيا المتوفرة فى الاريزونا والباريزيانا والاندلس - «وسأتطوح» معكم على أنغام الجاز فى شيراتون الكويت وسأبيعكم وأبيعهم القلم وبقايا الشرف - سأذهب لمقابلة المندوب السامى الامريكى وعلى شفتى ابتسامة خبيرة وسأجيد العرض والمساومة - اعدكم -سأحتضن أثامى فى الامل والمستقبل - هل لديكم استمارة للحزب الوطنى وهل عندكم عامود فى جريدة مايو والاهرام او معاريف، استعدوا فأنا قادم - أكثركم رياءاً او أقلكم حياءاً - سأقتحم قلاعاً اقمتموها على أطلال بلادى - تهانئى ياسادة فتحت اقواس نصركم سيمر كل المنهزمين والمسحوقين والتائبين الذين اغتسلت ضمائرهم فى مائكم الآسن.

لا يا أبناء الافاعى - لا- كل ماقلته أنات يوم حزين سيمضى كما تمضى كل الاحزان ولن أكون غير رافض لكم وسأمسح د موعى وأواجهكم وسأترك آثار اسنانى على اجسامكم، فهل فى سجونكم مكان لمن سيلعنكم حتى آخر عمره - مرحى بقضبانكم ومشانقكم، وسنلتقى يوما انا وانتم امام منتقم جبار يحاسبكم، ومادمت حياً فسأسير بينكم حاملا كل اشواك المسيح وشريعة محمد ألعن ايامكم وانتظر يوما تدفعون فيه ثمن ماتأفكون - هل سمعتم ياابناء الافاعى؟ - الويل لكم..

لواء.كمال حافظ



من ثقب الباب

لابد مماليس منه بد .

وستكون الأيام الثلاثة القادمة ألعن أيام هذه الحرب المجنونة الملعونة . فقد اجهضت كل مبادرات منع الحرب ، ثم اجهضت على عجل كل محاولات وقفها وتوارت مبادرة إيران وباكستان وانزوت مبادرة دول عدم الانحياز وتوقفت اجتماعات مجلس الأمن . وحتى الاتحاد السوفيتى لم يستطع شيئا سوى إبداء الأسف على ضياع الفرصة الأخيرة لوقف الحرب وانسحاب العراق من الكويت قبل بداية المجزرة المتوقعة في الحرب البرية .

ولم يعد أحد من العسكريين يسمع أصوات الملايين من المتظاهرين فى اوربا واسيا والشرق العربى ، بل فى امريكا نفسها ، لوقف حرب الدمار والخراب والحرائق . وكالعادة قرر العسكريون مرة أخرى إزاحة الدبلوماسيين جانبا لفرض الأمر الواقع بالمدافع .

ومهما تكن الخطة العسكرية الأمريكية من الاعتماد بالدرجة الأولى على التفوق الجوى ، بكل امكانات الطيران في عصر الصواريخ ، وتبنى عقيدة القتل من بعيد دون القتال من قريب ، وتصعيد الغارات الجوية ، حتى بلغت الطلعات الجوية سبعة أضعاف طلعات الجو فى حرب فيتنام الضارية . وبلغت المتفجرات حتى الآن عشرين ضعف قنبلة هيروشيما . فقد كان لابد مماليس منه بد . وهو بدء المرحلة البرية

وقد تظهر خلال هذه الأيام الثلاثة مفاجات عندما يتم التحام القوات المتصارعة البرية في مدينة الكويت ذاتها ، وهو من الأهداف الأولى وقد تظهر أيضا مفاجأة أخرى إذا حدث الالتحام والصدام مع قوات الحرس الجمهورى الضاربة وقد تكون المفاجأة التى يتمنى كل عاقل ألاتحدث وهو استخدام الأسلحة غير التقليدية المجنونة المدمرة

ورغم التعتيم الاعلامى الذى اقتضته الضرورة العسكرية من الجانبين فالمؤكد أن الكويت أيضا سوف تحترق قبل تحريرها لكثرة القوات المندفعة إليها . والرابضة فيها ، والمتصارعة عليها . مع تصاعد النيران من اابارها المحترقة ، وصب النيران فوقها وداخلها وحولها وحتى الآن لم تتضح نقاط الاشتباك والالتحام . ولا الخطط الموضوعة والخطط المضادة لكن صراع مليون جندى فوق ابار البترول وحولها وعلى محاور ضيقة ، لايتسع أقصاها عن ٥٠٠ كيلو متر بترسانة الأطلنطي يؤكد أن الايام الثلاثة القادمة ستكون أياما صعبة فى حرب يحترق فيها القريب . ويكتوى منها البعيد وقد سبق السيف كل قول عاقل ، ولم تستطع أى كلمة عاقلة تحسب حساب الأرباح والخسائر أن تسد فوهات المدافع وهذه هى الحرب وإن كانت هذه الحرب المجنونة الملعونة ليست مثل كل الحروب

كامل زهيرى

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

قادة الأحزاب يدعون للتبرع بالأدوية للجرحى العراقيين

وجه عدد من قيادات الاحزاب والتيارت السياسية رسالة الى الرئيس حسنى مبارك دعوه فيها الى القبول بالمبادرة السوفيتية ، ووقف الحرب ضد العراق بعد موافقته على قرار مجلس الأمن الخاص بالانسحاب من الكويت . كما وجهوا رسالة مماثلة الى الرئيس السورى حافظ الاسد والعاهل السعودى الملك فهد . كما وجهوا رسالة الى سفراء الدول المشاركة فى التحالف المعادى للعراق يطالبون فيهسا بنقل وجهة نظرهم الى حكوماتهم بسرعة قبول المبادرة السوفيتية وايقاف الحرب على اساس انسحاب العراق من الكويت .

وقرر قادة الأحزاب الدعوة لتشكيل وفد شعبى يضم ممثلى احزاب المعارضة والمنظمات الجماهيرية لزيارة العراق للتضامن مع شعبه وفتح باب التبرع بالادوية للجرحى من المدنيين العراقيين ودعوة الاحزاب والهيئات لتنظيم اعتصام رمزى فى مقارها ليوم واحد تضامنا مع العراق ووفقا لمقررات مؤتمر صنعاء .

وكان اجتماع قد عقد فى مقر حزب العمل الخميس الماضى حضره ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ود . رفعت السعيد ممثلا عن حزب التجمع ود . على الدين صالح رئيس مصر الفتاة وكمال أحمد عن حزب تحالف قوى الشعب العامل تحت التأسيس وعبد العظيم مناف فى الحزب الناصرى تحت التاسيس ومحمود أمين العالم عن الشوعيين لمناقشة أزمة الخليج على ضوء المبادرة السوفيتية والقبول العراقى بالانسحاب .

المستقبل أبقى من البكاء

جنيف : جميل عطية ابراهيم

مع اقتراب وضع نهاية بالقوة العسكرية المسلحة للصراع العراقي الكويتي بدخول قوات الحلفاء الى مدينة الكويت العاصمة فانني أرجو أن يختار أمير الكويت عند دخوله الى الكويت دبابة مصرية ليمتطيها بدلا من الدبابات الأمريكية أو الفرنسية حتى يقال بعد ذلك أنه قد عاد الى بلده بدعم من الأخوة الأشقاء .

حكومة الكويت الحالية التى بدأت تشغل نفسها بعقود المستقبل بمليارات الدولارات سوف يلحقها عار أبدى فقد أحرقت أرض الكويت من البر والجو والبحر خلال عدة أيام وهى مستكينة للصمت وقد ركبت رأسها بطريقة بدوية مؤثرة الدمار الشامل ولا ترك الثار من الشقيق العراقى الذى خان الأمانة .

هنرى كيسنجر يقول على شاشات التليفزيون الاوربية أن الخليج ليس به الا نفط ورمال .. النفط لنا والرمال لهم واذا كانت حكومة الامير لا توافق كيسنجر على ادعاءاته فعليها أن تثبت للعالم ان المنطقة بها الى اشياء اخرى الى جانب الرمال والنفط مثل حكومة وأمير وشعب من درجات مختلفة أولى وثانية وثالثة ورابعة - وان تترك للشعب الكويتى أن يعبر على ارادته الحرة حتى تثبت للصديق الأمريكى أن المنطقة ليست جرداء تماما .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النشاز

يقظة الضمير العام

كارثة جديدة تضيفها حرب الخليج الى جانب الكوارث الاخرى التى الحقتها بالمنطقة ففى خلال اسبوع واحد اصدرت ثلاث جهات مختلفة هى منظمة العفو الدولية ومنظمة امريكية لحقوق الانسان والمنظمة العربية لحقوق الانسان ثلاثة بيانات تشير الى انه منذ بدأت حرب الخليج تصاعد العدوان على الحريات فى عدد من الدول العربية المعارضة للعراق بينها مصر واشارت البيانات الثلاثة الى تنوع اشكال انتهاك الحكومة المصرية لابسط قواعد الحريات الديمقراطية منذ نشوب ازمة الخليج حيث بدأت بحجب نشر الانباء الحقيقية عما يجرى فى حرب الخليج وامتدت لتشمل منع المظاهرات والمسيرات السلمية للمعارضين للحرب ثم تقديم بعضهم للمحاكمة العسكرية ثم تصاعدت باعتقال المتظاهرين ثم تعذيبهم فى اقسام الشرطة وفى مبنى مباحث امن الدولة .

وفى الوقت الذى يحظى فيه المؤيدون لقوات التحالف الدولى الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق بحرية كاملة فى التعبير عن ارائهم فى مختلف وسائل الاعلام الرسمية كما تسمح دول التحالف نفسها بالمظاهرات المعادية للحرب ويجرى تحت سمع وبصر السلطات القضائية والتنفيذية والقوى السياسية المصرية تعذيب المعارضين لاستمرار الحرب .

ورصدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وقائع التعذيب التى تعرض لها د . محمد مندور وزملاؤه وشملت الصعق بالكهرباء والتعليق المستمر فى النوافذ والضرب واللكم والسب والاهانة فضلا عن التهديد بالقتل لمعاقبتهم على اجتهادهم فى شئون اوطانهم وامتهم اجتهادا مخالفا للرأى الرسمى للدولة الذى تعده الحكومة حقيقة مطلقة لا تقبل النقد او التجاوز .

واذا كان من الطبيعى ان تصمت وزارة الداخلية عن وقائع التعذيب المتهمة بارتكابه فلماذا يصمت النائب العام ولماذا لا تخضع وقائع التعذيب الاخيرة لتحقيق قضائى ولماذا يبدو الرأى العام المصرى عاجزا عن اتخاذ موقف موحد ضد ما ينفذونه او يامرون به .

ان كل الدلائل تشير الى تعقد الاوضاع فى المنطقة على ضوء ما يجرى فى حرب الخليج وعلى المهتمين بقضايا الحريات من احزاب ومنظمات جماهيرية وشخصيات عامة حتى ولو كانوا يؤيدون السياسة الرسمية فى الازمة ان ينتبهوا الى ان الصمت على ما يجرى من اعتداء صارخ على جبهة الحريات الديمقراطية سوف يشمل المعارضين للحرب اليوم ويمتد الى غيرهم غدا

فلتتكاتف كل الجهود لكفالة مناخ ديمقراطى حقيقى يحق فيه لكل المواطنين الاجتهاد فى شئون امتهم دون ان يخيروا بين الصمت والصعق !

امينة النقاش



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

التجمع : لماذا تتغافل الحكومة المصرية عن المبادرات السلمية لوقف الحرب ؟

اعتصم عدد كبير من المثقفين المصريين في مقر حزب التجمع من الثالثة حتى السادسة مساء الاحد الماضي استجابة لنداء مؤتمر القوى الوطنية العربية في صنعاء بتحديد يوم ٢٤ فبراير يوما للاحتجاج في العالم العربي مع العدوان الامريكي .. اكد المعتصمون ادانتهم ورفضهم للعدوان الامريكي .. وقرروا بدء حملة للتبرع بالدم والادوية والغذاء ، وتشكيل مجموعات للعمل في المجالات الثقافية المختلفة من الكتاب والفنانين والشعراء ، للدفاع عن الثقافة القومية ، ولشرح طبيعة الهجمة الامريكية على المنطقة .

كان الاعتصام قد بدا بعد ساعات قليلة من بدء الهجوم البرى لقوات الحلفاء على الجيش العراقي في الكويت ، وكان حزب التجمع قد حذر منذ بداية الازمة في اغسطس الماضي من اللجوء الى استخدام القوة لحلها ورحب بالمبادرات السلمية التي طرقت في هذا السياق . وطالب الحكومة المصرية بالالتزام بالهدف المعلن لوجود القوات المصرية في حفر الباطن بهدف الدفاع عن السعودية وليس الهجوم على العراق وجيشه .

وكانت الامانة المركزية للتجمع ، قد ناقشت بتوسع يوم الخميس الماضي التطورات التي لحقت بازمة الخليج واصدرت بيانا مفصلا حولها فيما يلي نصه الكامل .

في هذه اللحظات التاريخية البالغة الخطورة التي يحسم فيها قرار الحرب والسلام بشكل نهائي ، ويتوقف عليها مستقبل المنطقة لسنوات عديدة قادمة ، يؤكد حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى دهشته ورفضه لغياب الحكومة المصرية غيابا تاما عن المفاوضات الحاسمة الجارية الان لتنفيذ قرارات مجلس الامن بشان ازمة الخليج ، والتي تسعى لافشال المخططات الرامية الى تعريض كل من الكويت والعراق للتدمير الشامل بدعوى « تحرير الكويت » بالطرق العسكرية .

ولقد اغفلت الحكومة المصرية تماما المبادرة السوفيتية لدفع العراق الى الانسحاب من الكويت بما يجنب العراق ويلات الدمار الكلى ، ويحفظ وحدة العراق وسلامة اراضيه ، ويضمن عدم تعرض قواته للضرب وهى تنسحب كما اغفلت الحكومة من قبل المبادرة العراقية ، رغم مابها من عناصر ايجابية لاعلانها استعداد العراق بقبول قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ على اساس الانسحاب من الكويت وفق معطيات معينة ، وبوجه عام ، لقد كانت الحكومة المصرية غائبة كلية عن الجهود التي بذلتها عواصم عربية وغير عربية للتوصل الى تسوية للازمة قبل بدء الحرب البرية .

ان الحكومة المصرية بهذه المواقف انما كشفت عن وجه لايشرف مصر ، الطرف المنعدم الدور والمستقل والمرتبط بمخططات اجنبية معادية لامتنا . وجه المناصر بلاقيد او شرط للتوجهات الانتقامية لدوائر امريكية رسمية وغير رسمية ، وانها تصر على التعامل مع العراق بطريق الحرب وحدها ، وان شعار « تحرير الكويت » اصبح مرتكزا للاطاحة بالنظام العراقي ذاته .

ان حزب التجمع يعلن رفضه ان يكون سبيل الحكومة المصرية ليكون لها دور - وعدت به - في اقامة نظام شرق اوسطي جديد بعد الحرب هو ان تبدو وكانما تتعمد افشال الجهود السلمية المبذولة الان لتحاشى حرب برية مهلكة لامتنا كلها قبل نشوبها .. « نظام شرق اوسطي جديد » من الواضح انه لن يكون قائما على انقاض النظام العراقي فحسب بل ايضا على انقاض القضية الفلسطينية والا فما معنى ان يصدر البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية الدول الخليجية . ومعها مصر وسوريا . بالقاهرة ، وقد تعمد تجنب الاشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية كلية ، وهى الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والجهة الوحيدة المؤهلة لاعتماد حل قضيته ؟

ان مكانة مصر انما تقضي من حكومتها ان يكون لها جهد ايجابي مستقل في هذه اللحظات المصرية .. ان يكون لها موقف لاتشوبه شبهة التبعية لقوى اجنبية على اى نحو ، موقف يحقق للقاهرة ماتحقق لموسكو وطهران من قدرة على مخاطبة اطراف النزاع جميعها بحثا عن تسوية سلمية وانهاء للويلات التي تتهدد المنطقة كلها . موقف يليق بمصر وثقلها وتاريخها ودورها المفترض عربيا واقليميا .

فلقد ارسلت مصر قواتا للخليج من منطلق ان امن السعودية والامارات معرض للخطر . ولم يعد هذا امرا قائما بل الخطر الان هو ان تتورط مصر في عملية عسكرية تقودها الولايات المتحدة ذات اهداف مشبوهة ، وتتخذ مايقال انه « تحرير الكويت » ذريعة للهيمنة على مقدرات الخليج مستقبلا . ان اعلان العراق استعداده للانسحاب من الكويت انما يجعل اقحام القوات المصرية في الاعمال العسكرية امرا غير مبرر .

ويطالب حزب التجمع بسحب القوات المصرية بمجرد اعلان العراق التزامه التزاما غير مشروط ولا التباس حوله بقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ والخاص بالانسحاب من الكويت .

ان عدم مشاركة مصر في العمليات الجنوبية بمجرد توافر شروط الحل السلمي ، هو وحده الموقف الكفيل باكساب بلادنا الدور الذى يليق بها في بناء نظام امنى بديل بالمنطقة ، والاسهام بشكل ايجابي في تسوية كل نزاعات الشرق الاوسط .



صالح النشر

سفاحون وضحايا

ينهمر الموت على العراق ، ويطل علينا السفاح بوش بالف وجه قبيح ، يتوعدنا ويبصق فى وجوهنا عبر الاقمار الصناعية متخفيا مرة فى ملامح المذيعة الجميلة ، او قناع المعلق السياسى البارد او الخبير المتقاعد .. لتتوزع علينا وبالعدل المهانة .

قل لى ـ بالله عليك ـ كم مرة شعرت بمهانة العجز القومى فى حياتك ؟

يوما ما استشعر الطبيب الشاب محمد مندور تلك المهانة حين داست النعال الاسرائيلية بيروت ، وفى محاولة لنفيها عن نفسه سافر مع القافلة التي اعدتها القوى الوطنية المصرية لتخترق الحصار تعبيرا عن تضامن الشعب المصرى مع المحاصرين اللبنانيين والفلسطينيين وبقى فى المخيمات يحاول ان يدفع الموت عن الجرحى .

لكنه اليوم لن يستطيع العودة الى جرحى المخيمات لا لان المخيمات اصبحت فى بغداد والبصرة لا بيروت ، بل لأنه وزميله الطبيب الشاب عماد عتريس صارا اليوم فى زنازين الاعتقال بابى زعبل ، دون جرم واضح ، ربما عقابا لهما على رفضهما الامتثال لحالة العجز القومى الجديدة .. او ربما انقاذا لهما من حماقة محاولة اختراق حصار العاصمة العربية التى جاء عليها الدور .. او ربما علاجا من ادمان حب الوطن . لا اعرف فعلم ذلك عند السفاح شوارتزكوف، او بوش او صدام او جابر الصباح او احمد الربيعان لا فرق .. كلهم سفاحون وكلنا ضحايا فى المخيمات او بين الانقاض او امام شاشات التليفزيون او زنازين الاعتقال .

احمد عز العرب

●● اضافة :

قبل النشر علمت بقرار وزير الداخلية الافراج عن د . محمد مندور ويبقى علينا أن ننتظر الافراج عن عماد عتريس والمهندس عادل المشد وكل المعتقلين (بتهمة) معارضة الحرب لنحمد الله أن لدينا وزير يستطيع أن يتحرك خارجا عن نص خطة (تحرير) الكويت ..

عز العرب



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كم صدام حسين ؟

اصيب الرئيس جورج بوش وكل مؤيديه « بالفزع » لان العراق يريد سحب نصف مليون جندى من الكويت في ثلاثة اسابيع . وقال رئيس وزراء مصرى سابق لراديو اسرائيل ان ثلاثة اسابيع هي مدة اطول مما يجب .

وكانوا جميعا - دون استثناء - يرون في مهلة ثلاث سنوات لسحب بضعة آلاف جندى اسرائيلي من سيناء فترة قصيرة تمر كالنسيم او كلقاء العشاق .

وبدلا من ثلاثة اسابيع من الانسحاب السلمي الذى يوفر الاف الارواح من العراقيين والكويتيين وبقية العرب « المتحالفين » ومليارات الدولارات من ثروة الامة المنهوبة . فضل الرئيس بوش ان يستبدل بها ثلاثة اسابيع ومضاعفاتها من الضرب والقتل والتدمير والاهانة والاذلال لكل من ينطق اللغة العربية لمائة عام قادمة .

واعترف مسئولون ومعلقون امريكيون واوربيون بان الهدف لم يكن تحرير الكويت منذ البداية كما يظن بعض زعماء القبائل من الاعراب المتواطئين او السذج .

وقال مسئول امريكى ان صدام حسين سيضعنا في موقف حرج اذا وافق على الانسحاب ، وهو قد وافق على الانسحاب دون شروط وفقا لنص ومضمون المبادرة السوفيتية .

وكتب معلق بريطانى « محافظ » يقول ان الهجوم الامريكى الاخير اثبت للجميع وللعرب خاصة ان الهدف لم يكن تحرير الكويت . ولو كان العراق وافق على الانسحاب خلال اسبوع لطلب الامريكيون ان يتم خلال يومين . او كما قال احد كبار دعاة « التحرير » هنرى كيسنجر : على العراقيين ان ينسحبوا بملابسهم فقط او بدونها ان امكن .

لم تعد الحجة السخيفة في الربط بين مايحدث الان وبين حماقة وعناد وجريمة صدام حسين تصلح لتبرير ومساندة اكبر جريمة اجنبية منذ هولاكو لهدم بغداد والبصرة والكويت على رءوس العرب . فلم يختلف احد على حماقة وعناد حاكم العراق . لكن ماذا عن العقلاء والمعتدلين والاسوياء الذين لاتهتز شعرة في رءوسهم وهم يستمتعون برؤية افظع جريمة اغتصاب لشعب وجيش عربيين ولكرامة امة تستنجد بمن اغتصبها سابقا ويغتصبها حاليا لكى يغتصب لها شقيقا معتديا ؟

وماذا نحن فاعلون بعد ان يكملوا مهمة السيادة التامة على مقدراتنا ويحددوا لنا المكان الملائم في النظام العالمى الجديد ؟

ان الاتحاد السوفيتى الذى كان منذ ايام او شهور دولة عظمى لم يستطع في ظل النظام الجديد الذى نهلل له ان يحترم مبادرته او لن يقف وراءها . وكل ما استطاعه هو ان يبدى الاسف وربما الندم . ونحن بعد ذبح دولة عربية نكاية في حاكمها الطاغية نتوهم اننا سنواجه الطاغية الاكبر جورج بوش والاصغر اسحق شامير لكى يخرجا من الاراضى العربية المحتلة .

وكل ما نملك من اسلحة هو الثقة في شهامة واريحية اصحاب « النجدة والنبالة » الذين سارعوا من اطراف الارض لكى « يحرروا » لنا الكويت والعراق من الشعب والجيش وكل ما انجزته ملايين العقول والسواعد على مر السنين ، باسم الخلاص من الطاغية صدام حسين .

كم صدام حسين اجنبيا يشارك في الخلاص من صدام حسين العراقى ؟ !

فيليب جلاب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

قرار مصر بالمشاركة فى الحرب

اعلنت الحكومة المصرية انها سوف تشارك بكل قوة الى جانب دول التحالف فى الحرب البرية من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت . ولا يبدو ان هناك شكا فى ان مؤسسة مصر العسكرية شديدة الايمان بأن الوقت قد حان للتعامل مع صدام حسين بطريق الحرب ، وأن ردعه عسكريا ، بما تملكه قوى التحالف من تكنولوجيا جبارة ، اكفا طرق « اقناعه » بالتخلى عن مطامعه .

محمد سيد احمد

وكان جورباتشوف ـ كما هو معلوم ـ قد قام بجهد خارق ، حتى أخر لحظة ، من اجل تجنب الحرب ، والتوصل الى حل سلمي للنزاع ، خاصة وأن العراق قد قبل نقاط جورباتشوف الثمانية ، ثم المشروع السوفيتي المعدل من نقاط ستة ، وكان معنى ذلك قبول العراق بالانسحاب من الكويت دون شروط ، تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ .

واذا ما أخذنا بتصريحات بعض كبار المسئولين المصريين فى الأيام المعدودة السابقة على الحرب ، فأن هذه التصريحات اوحت بان الحكومة المصرية كانت متعاطفة مع المبادرة السوفيتية الى حد ملحوظ . فلقد صرح الدكتور بطرس غالى ، يوم الاربعاء الماضى ، بان مصر « لم تتلق رسميا نص المبادرة السوفيتية ، ولكنها ترحب باية مبادرة تستند الى قرارات مجلس الأمن التى تطالب بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت » . واكد وزير الدولة للشئون الخارجية ان مصر « تؤمن بانه يجب بذل المساعي والجهود من اجل تفادى الحرب ، وايجاد تسوية سلمية للازمة » ..

وفى يوم الجمعة الماضى ، وقبيل رفض بوش لمبادرة جورباتشوف ، اعلن الدكتور اسامة الباز ، فى محاضرة عامة ، ان هناك نقاطا ايجابية ثلاثة للمبادرة السوفيتية هى : اولا ـ اهتمام الاتحاد السوفيتي بالقضية ، وثانيا ـ حرص الاتحاد السوفيتي على تعميق الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ، وثالثا ـ التركيز على الانسحاب غير المشروط من الكويت . واكد مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية انه يجب ـ قدر الامكان ـ تجنب الحرب ، والحد من الخسائر ، لان اصلاح ما حدث سوف يستغرق وقتا طويلا ، وان القضية لن تكون قضية تعمير فحسب ، بل اصلاح السبيكة العربية التى قد اصيبت بخلل كبير ، وسوف يحتاج ذلك الى جهد كبير جدا .

وقد اكد « الاهرام » نقلا عن الخارجية المصرية ، ان مصر ترى ان الاتحاد السوفيتى « يقوم بجهد مشكور ، بمبادرته من اجل السلام ، وان مصر « تجرى دراسة متأنية ودقيقة لها ، وان كانت ترى مبدئيا ان هناك بعض الشروط فيها تتعلق بالتعويضات والمقاطعة الاقتصادية » .

ثم فجأة ، وبمجرد صدور قرار بوش بشن الحرب البرية ، فلقد اعلنت الاذاعات العالمية ان القوات المصرية بحفر الباطن فى الصفوف الامامية .

واعتقد ان الحكومة المصرية ، بهذا القرار المصيرى ، انما تتحمل أمام التاريخ مسئولية كبرى تتعلق بالأسئلة البالغة الأهمية التالية :

● هل الحكومة المصرية تملك تاكيد ان كافة الطرق السلمية قد استنفذت بالفعل قبل اللجوء الى قرار الحرب ؟ هل تعذر ـ حقيقة ـ التوصل الى « حل وسط » مقبول بين المبادرة السوفيتية المعدلة التى قبلها صدام حسين ، وبين النقاط التى تضمنها آخر انذار أصدره بوش ؟ فان بريماكوف وغيره من كبار المسئولين السوفييت قد اكدوا ان تجنب الحرب كان مازال ممكنا . وحرص جورباتشوف على ان يتحدث ـ شخصيا ـ الى الرئيس مبارك لأكثر من نصف ساعة فى الساعات الاخيرة قبل بدء العملية العسكرية ، بامل ان تكون لمصر دور فى تحاشى الأسوأ .

● ثم هل تملك الحكومة المصرية تاكيد ان قرار الحرب لم يكن قرارا قد اتخذ قبل المبادرة السوفيتية ، ودون ما نظر اليها ، وانه لم يكن واردا التخلى عنه ، حتى اذا ما استسلم صدام حسين دون قيد او شرط ؟ .. ذلك ان هناك ما يؤكد ان هدف بوش الاساسى لم يعد « تحرير الكويت » ، بل اصبح الاطاحة بصدام حسين ، والقضاء على نظامه ، وتصفية جيشه ، وتعريض العراق لاكبر قدر من التدمير ، دون ما نظر الى أثار هذا التدمير على الشعب العربى فى كل من العراق والكويت ، وبوجه اعم ـ حسب تعبير د . الباز ـ على « السبيكة العربية » على اتساع الوطن العربى كله .

● ثم علينا أن نتذكر أن الرئيس مبارك قد ارجع على الدوام موقفه من اجتياح صدام حسين للكويت الى انه موقف حكم قراره بشانه تمسكه الحاسم « بالشرعية الدولية » ، و« بالنظام الدولى الجديد » و« بالاجماع الدولى » كما عبرت عنه قرارات مجلس الامن عن ازمة الخليج ، وهى قرارات صدرت بالاجماع او شبه الاجماع ..

ولكن اين هذا الاجماع الآن وقد اصبح للاتحاد السوفيتي والصين ، فضلا عن اعضاء مجلس الامن الممثلين لدول العالم الثالث ـ تحفظات شديدة بشأن قرار شن الحرب البرية ، وحول حقيقة البواعث التى حكمت صدوره ؟ .. لقد انفض مجلس الامن بدون قرار ، بمجرد علمه ان قرار بوش بشن الحرب قد صدر ومن هنا ، لا يمكن الادعاء بان قرار الحرب هو قرار اصدره مجلس الامن ، ولا يمكن التيقن بانه ليس قرارا امريكيا فى الاساس ، او قرارا

من قبل عدد من دول التحالف ساندت الموقف الامريكى ، وبالتالى فانه قرار تتعذر نسبته الى « الشرعية الدولية » ، والى « النظام الدولى الجديد » الذى يعتبر احد اهم مستحدثاته تجنب اللجوء الى الحرب حلا للنزاعات الدولية ، ايا كانت حدتها وتعقيداتها ..

أن مصر بمشاركتها فى الحرب انما سوف تجد نفسها فى مواجهة دولة عربية ، وفى خندق واحد مع دول غربية ومع اسرائيل .. مع دول كانت علاقاتها مع الشعوب العربية طوال التاريخ الحديث علاقات المستعمر (مع كسر الميم) للمستعمر (مع فتح الميم) ، وفجأة باسم « النظام الدولى الجديد » ، اصبحت ترمز هذه الدول الى معانى « التحرير » .. هل تنسجم هذه الصورة مع ممارساتها فى الأرض العربية ؟

وقد أعلن صدام حسين الانسحاب من الكويت .. وقد تقول واشنطن ان مصر سوف تربح كثيرا من موقفها لكن العبرة فى النهاية بمشاعر الشارع المصرى ، ومشاعر التاريخ العربى ، لا بالرؤية الامريكية وحسابات واشنطن للربح والخسارة !

واليوم يتعرض الشارع العربى للاذلال كما لم يحدث من قبل ، لأن صدام قد أثار فيه الايمان بانه يملك تحدى القوى العالمية المستبدة بمصائره .. ولا نتحدث عن مسئولية صدام فيما جرى .. ولكن هل الانتقام من الشعوب العربية واذلالها هو سبيل بناء « نظام دولى جديد » وهل يملك شعب مصر ، وحكومة مصر ، السكوت على هذه الجريمة



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنصرية الرأسمالية الجديدة فى الغرب

د . سمير حنا صادق
استاذ بطب عين شمس

انكشفت خلال حرب الخليج عنصرية اليمين الجديد فى الولايات المتحدة وانجلترا . وتختلف هذه العنصرية فى توجهاتها عن العنصريات القديمة : فهي ليست ضد اليهود ، بل هي فى اغلب الاحوال بقيادتهم ، وهى اساسا عنصرية الرأسمالية الغربية الثرية ضد فقراء العالم الثالث (خصوصا العرب) بل وأثريائهم. صحيح انها قد تستقطب بعض أثرياء وقادة العرب وترضى عنهم وتكيل لهم المديح والمودة . ولكنها مودة مؤقتة سرعان ما تسحبها بعد ان تؤدى واجبها وينتهى عمرها الافتراضى .. وهو عادة قصير ..

وتمارس هذه العنصرية على المكشوف فى اجهزة الاعلام المختلفة : فجثة الطفل الذى قتل فى اسرائيل او الشباب الذى كسرت عظامه وفقات عينه لا يثير من الغضب او حتى الشفقة ما يثيره منشق سوفيتي وضع فى « مصحة » لعزله عن المجتمع او حتى منظرد رفيل او طائر ناله ضرر من شىء ما .

وقتل المدنيين بتبريرات مضحكة عملية تمارسها ارأسمالية الامريكية منذ نشاتها فخلال مائة عام قتلت ٩٠ ٪ من سكان امريكا الاصليين الذين كانوا ، كما وصفهم كولومبس نفسه ، من اسعد وافضل الجنس البشرى . وفى اكبر « محرقة » فى التاريخ (لا تقارن محارق هتلر بها) قتلت وشوهت الملايين فى هيروشيما ونجازاكي بلا معنى الا اشعار العالم بما تملكه وحدها من اسلحة الدمار الشامل . وهى تملأ العالم ضوضاء وضجة على الاسلحة التى تملكها ليبيا والعراق والباكستان وتسكت فى غبطة سعيدة عما تملكه اسرائيل من قنابل ذرية وسط ترسانة حربية تسيطر بها على ما سرقته من ارض واملاك الفلسطينيين .

وآخر مظاهر هذه العنصرية هو ما يحدث فى العراق الآن : فحتى بفرض أن صدام حسين قد اتخذ من شعبه رهينة يحيط بها نفسه حتى يحقق اطماعه فبأى منطق وأى شرع (غير المنطق والشرع العنصرى) يمكن تبرير قتل « الرهينة » للقبض على المعتدى ؟ !

وتستمد هذه العنصرية القبيحة جذورا علمية ملفقة من مدرسة تلفيقية تتحدث عما يدعى « بالحتمية البيولوجية » ، كان زعيمها دجال بريطانى يدعى Cyril Burt سيريل بيرت وقد اختلق هذا النصاب مئات من التجارب ليثبت أن الذكاء خاصية موروثة . فكرمته الرأسمالية البريطانية بان منحته لقب سير . ثم ثبت بعد موته انه زور أبحاثه ومَوّه ارقامه وعرف العالم عندما نشرت سيرته عام ١٩٧٩ ان ابحاثه العلمية ما هى الا عملية غش بالجملة بل واضطرت الدولة بعد ذلك الى سحب القابه .

ولعل أبدع رد على هؤلاء العنصريين الجدد هو كتاب ستيفن روز Steven Rose وزملائه الذى ترجمه الدكتور مصطفى ابراهيم فهمى فى سلسلة عالم المعرفة بعنوان « علم الاحياء والايدولوجيا والطبيعة البشرية » ونرجو من الدكتور مصطفى ان يتكرم فيحدثنا مرة أو مرات عن هذا الموضوع .

ويبقى الشرفاء فى هذا العالم مطحونين بين صدام ووحشيته وبين بوش وريجان وتاتشر وميجور وعنصريتهم المجرمة . ولكن اخطر واقبح ما يمكن ان ينتج عن هذا الطحن هو العنصرية المضادة: عنصرية كراهية الرجل الابيض ، فهى فى النتيجة خلط للاوراق وبعد عن الطريق السوى السليم لمكافحة هذا الوباء .

الحكومة المصرية تهلل لقتل رعاياها ! !

بعيداً عن الرد على الافتراءات الكاذبة حول دور شعب العراق وجيشه في معارك الامة العربية ، وتلك الشماتة الفاجرة فيما يتعرض له شعب العراق وجيشه من عدوان وحشى من قبل سفاحي الخواجة بوش الذين جيشوا للقضاء على اخر ما تبقى من ارادة عربية لا يمكن ان ينكر احد هذا السقوط المخزى لاجهزة اعلام الحكومة المصرية من صحافة واذاعة وتليفزيون وهذا التهليل لكل طلعة جوية للقتلة فوق العراق ، ولكن هناك ملاحظة يجب أن تلفت النظر فيما تحرص وسائل اعلام الحكومة على أن تثير قرفنا به وهي ملاحظة التاكيد أن الضرب لايصيب المدنيين ولا المواقع المدنية حتى ولو كانت مصنعا لحليب الاطفال وقد كان هذا موضع لتعليق ساخر من الاستاذ فيليب جلاب الذى اشار الى مطاردة الصواريخ والقنابل لمرتدى الازياء العسكرية

والذى نريد كشفه هنا هو أن هذا الادعاء الكاذب حول عدم اصابة المدنيين يقصد به تضليل الشعب المصرى والذى يعيش الالاف من ابنائه في المدن العراقية الكبرى التي هجرها سكانها الى الريف واحياء بغداد القريبة والمحيطة بوزارة الدفاع والمواجهة للقصر الجمهورى أحياء المربعة وشارع الرشيد والبتاوين وجانب الكرخ وساحة الشهداء كل هذه يعيش فيها المصريون ويملكون او يستاجرون مقاهيها ومطاعمها وورش صناعة الاحذية والشنط فيها ـ ومناطق ديالة وبغداد الجديدة والزعفرانية التي تحيط بقاعدة الرشيد والقريبة من موقع المفاعل النووى العراقى تقطنها فئة الموظفين المصريين والعمال في المنطقة الصناعية بجنوب بغداد ـ اما مدينة البصرة فهي معبر آلاف المصريين الى الفردوس المفقود في الكويت .. ولم نسمع اى تصريح من مصدر مسئول او غير مسئول رغم اسهال التصريحات عن أحوال هؤلاء العمال وكم قتل منهم وكم اصيب وهل كانت الحكومة تستطيع توفير فرص عمل لهم ـ بل ان عدم حرص الحكومة على استدعائهم يبين قناعتها بالعجز في هذا الامر ..

وقد يقول قائل لماذا لا يعودون ونتساءل هنا كيف يعودون وقد اعتبرت قيادة قوات العدوان طريق عمان بغداد قد صار هدفاً عسكريا ، ونشرت جريدتنا الاهالى على ألسنة بعض العائدين كيف قطعوا المسافة في مدة تصل الى عشرة ايام تحت جحيم الغارات الجوية ..

ولحكومتنا نتوجه بالسؤال من المسئول الان عن حماية المصريين وكيف لا يعلم الشعب شيئا عن قاتليه بقنابل الامريكان في قلب هذا الضجيج الاعلامي ..

اللهم انا نبرء اليك مما يصنعون ..

عبد الرحمن خير



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

قبول العراق للمبادرة السوفيتية يفضح الاهداف الامريكية مجلس الامن يتفرج على الحرب التى اصدر قرارا بشنها

بعد ساعات قليلة من شن قوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الهجوم البرى على العراق تحدث (يولى فورنتوسوف) مندوب الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة للصحفيين قائلا : كان يمكن دمج خطة موسكو وخطة واشنطن في خطة واحدة جديدة .

وكشفت الصحف الامريكية تفاصيل الساعات الاخيرة قبل شن الحرب البرية حيث دارت اتصالات مكثفة بين الرئيس بوش وقادة التحالف واجمعت الدول العربية وانجلترا وفرنسا على ضرورة شن الحرب البرية بسرعة وعدم اعطاء صدام حسين أية فرصة لسحب قواته من الكويت سليمه .

تقرير اخبارى

احمد سيد حسن

وشعرت « موسكو » بدهشة شديدة لان جهودها الدبلوماسية التى استمرت اسبوعا ضاعت وضاع ايضا انتصار دبلوماسى كان جورباتشوف في امس الحاجة اليه لتدعيم مركزه الداخلي الصعب في مواجهة المتشددين في الجيش والحزب والذين ازدادت انتقاداتهم للسياسة التى يتبعها جورباتشوف والتى ادت الى ضياع هيبة الاتحاد السوفيتى ومكانتها كدولة عظمى .

وبذلت (موسكو) جهودا كبيرة لاقناع بغداد بضرورة النص صراحة على الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط . وقدمت (لطارق عزيز) صورا التقطتها الاقمار الصناعية السوفيتية عن الحشود العسكرية لقوات الحلفاء وتقارير القيادة العسكرية السوفيتية التى ابدت تشاؤمها من مسار الحرب البرية في ضوء غياب القوة الجوية العراقية وضرب معظم خطوط الاتصال والمواصلات وتدمير مخازن الاسلحة والاغذية والمياه والجسور بالاضافة الى عدم استطاعه بغداد تعويض الاسلحة والذخائر التى تفقدها في القتال .

الفارق بين خطتي موسكو وواشنطن

وانتهت المفاوضات المكثفة ببيان القاه طارق عزيز بنفسه اعلن فيه قبول الخطة السوفيتية واظهرت تلك الخطة انها تلبى الشروط الاساسية للولايات المتحدة ودول التحالف وقرارات مجلس الامن

● فقد اعلن العراق موافقته على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ وسحب قواته من الكويت الى المواقع التى كانت عليها في اول اغسطس

وتوافق الولايات المتحدة على هذه النقطة تماما

● وان يبدأ انسحاب القوات العراقية في اليوم التالى لوقف اطلاق النار ولكن الولايات المتحدة اعطت مهلة لتنفيذ الانسحاب الساعة السابعة يوم السبت الماضي

● ووافق العراق على ان يتم الانسحاب في ٢١ يوما وان تنسحب قواته من الكويت في اول اربعة ايام ولكن الولايات المتحدة تريد اتمام الانسحاب في سبعة ايام والانسحاب من مدينة الكويت في يومين

● بعد اتمام انسحاب القوات من الكويت تصبح كل قرارات الامم المتحدة ضد العراق غير سارية وتطالب الولايات المتحدة بالالتزام التام بقرارات مجلس الامن الاثنى عشرة

● الافراج عن جميع اسرى الحرب واعادتهم الى بلادهم خلال ٧٢ ساعة بعد وقف اطلاق النار وتدعو الخطة الامريكية الى الافراج عن اسرى الحرب خلال ٤٨ ساعة

● قبل العراق ان يقوم مراقبون او قوات حفظ سلام يقررها مجلس الامن الدولى بمراقبة وقف اطلاق النار وانسحاب القوات ولكن الولايات المتحدة رأت ان الدول المشتركة في العمليات العسكرية يجب ان تراقب وقف اطلاق النار لضمان تنفيذه .

تجاوز قرارات مجلس الامن

وقد لبت خطة موسكو قرارات مجلس الامن الدولى في معظمها . عدا بعض القضايا الفنية . مثل اعلان العراق الغاء ضم الكويت وبدء



مفاوضات بين العراق والكويت لحل الخلافات ، كما لاتشير الى اعادة الحكومة الشرعية للكويت .

وبديهى ان انسحاب العراق من الكويت يلغى الضم عمليا . ويعيد الحومة الشرعية .

ولم تتعرف قرارات مجلس الامن لفترة زمنية محددة لبدء او اتمام الانسحاب كما اظهرت الجلسة غير الرسمية التي عقدها مجلس الامن فى نفس الوقت الذى بدأ فيه الهجوم البرى ان المجلس تخلى عن جهود وقف اطلاق النار وسلم معظم اعضائه بان الحرب التى رخص بها لم تعد تحت سيطرته .

اتسم موقف الامين العام للامم المتحدة (دى كويلار) بالغموض بعد ان تغيب عن حضور الجلسة بعد ان ابلغ الاعضاء بأن قرارات الامم المتحدة ضد العراق ، والحتمية الاخلاقية العليا لمنع تدمير الحياة ينبغى الا تكون متعنتة !

الحرب ضد صدام لاخفاء تدمير العراق

وتقول وكالة (رويتر) البريطانية فى تقريرها ان الرئيس بوش استغل انفعال الامريكيين بحرب الخليج ليؤجج مشاعرهم ضد الرئيس صدام حسين . وبمجرد بدء ازمة الخليج انبرى بوش الى مهاجمة صدام وشبهه (بهتلر) ووصفه بانه ديكتاتور غاشم ارتكب جرائم لاتحصى ضد الانسانية

وعند توجيه انذار للعراق بالانسحاب من الكويت ذكر بوش صدام بقوله « ان صدام حسين انتهج الان سياسة الارض المحروقة فى الكويت »

والانذار الامريكى بالانسحاب لم يكن موجها الى الشعب العراقى ، بل الى صدام شخصيا

وقد استفاد هجوم بوش الشخصى على صدام فى توسيع قاعدة التايد للرئيس الامريكى الذى مازالت بلاده موهومة بذكريات حرب طويلة وفاشلة فى فيتنام .

كما استفاد بوش من هجومه على صدام فى اخفاء الاهداف الامريكية الاساسية من تلك الحرب وهى تدمير القوة العسكرية والاقتصادية للعراق . وفرض شروط قاسية اقرب الى الاستسلام فى المفاوضات التى ستلى وقف الحرب . واهمها :

- تقليص الجيش العراقى .
- فرض حظر على امتلاك الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى ومنع بيعها للعراق .
- مراقبة المنشات والمصانع العراقية لمنعه من انتاج اسلحة بيولوجية او كيماوية او نووية .
- تركز القوات العراقية فى مناطق بعيدة عن الحدود مع جيرانها
- دفع تعويضات ضخمة ترهق العراق وتحول دون استطاعته تعمير ما خربته الحرب

اما اذا سقط صدام حسين فالسيناريو الامريكى جاهز لضم العراق الجديد الى بنية امنية فى الخليج . وفى ظلها يمكن مراقبته والسيطرة على قدراته داخل تلك البنية الامنية وضمان عدم تشكيل العراق اى تهديد لأى من جيرانه فى المستقبل .

كما أن هزيمة العراق والاطاحة بصدام ستكون درسا قاسيا لكل من يحاول بناء قوة عسكرية قوية . يحاول بها حل اى من مشاكل المنطقة بالقوة .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل أصاب الوهن ذاكرتنا ؟

استقرار الارادة الامريكية فى المنطقة لمئة عـام

قال الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران خلال لقاء مع أربعة صحفيين فـرنسيين فى الاسبوع الأول من فبراير : منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية ، اصبح الجيش العراقى قوة كبيرة تشكل مصدر تهديد فى هذه المنطقة الحساسة من العالم . لذلك كان لابد ـ ان أجلا أو عاجلا من تحطيم هذه القوة ...

وعلى ذلك فاننا اذا لم نكن قد واجهناها اليوم ، فانه كان يتعين علينا أن تواجهها بعد عامين أو ثلاثة أو خمسة . وكل تاخير فى مواجهتها كان يزيد من قوتها ويجعـل تكاليف ضربها اكبر ...

باريس من :

على الشوباشى

وهكذا افصح الرئيس ميتران بصورة لاتدع مجالا للشك ، أن الهدف من حـرب الخليج ليس هو تحرير الكويت ، وانما هو تحطيم القوة العسـكرية والاقتصـادية للعراق فاى دولة فى المنطقة ـ باستثناء اسرائيل بالطبع ـ لايحق لها أن تكون قوية اقتصاديا وعسكريا ، لأن ذلك « يشـكل مصدر تهديد فى هذه المنطقة الحساسة من العالم » .

ولم يكن الرئيس ميتران أول من قـال ذلك ، فقد قال الرئيس الامريكى بوش اكثر من مرة : لقد قال « ان صدام حسين بنى جيشا قويا واشترى اسلحة اكثر من حاجته للدفاع عن نفسه ، وهو يحاول الآن ان يبنى سلاحا نوويا ... لذلك فإن تحـطيمة الان واجب على الولايات المتحدة التى تحرس السلام والديموقراطية فى العالم ... ولـو انتظرنا سنوات أخرى فاننا سـنضطر ان نواجه جيشا اقوى ويمتلك اسلحة نووية ، وستكون خسائرنا اكبز » . قال بوش ذلك ليقنع مجلس الكونجرس الامريكى باعطائه سلطة شن الحـرب على العـراق . وكان رتيشارد تشينى وزير دفاعه والجنرال كولن باول رئيس أركان حرب جيشـه قـد كررا نفس الفكرة مرات ومرات اثناء جلسـات الاستماع فى مجلس النواب والشيوخ .

لكن أحدا منهم لم يقل لنا لماذا يجـب تحطيم أية قوة تظهر فى هذه المنطقة او كل من يحاول الحصول على سلاح نـووى ، فى حين ان أسرائيل تمتلك اكثر مـن مـائتى رأس نووى وتتباهى بأن جيشها يعد اكفـأ جيوش العالم وأشدها فـاعلية بـالنسبة لحجمه .

ولوكنا نعرف تاريخنا لما أدهشنا ذلك .

ألم يتدخل البـريطانيون عـام ١٧٧٣ لقتل على بك الكبير الـذى كان قـد أعلن اسـتقلال مصر وحـارب الامبـراطورية العثمانية وفتح الجزيرة العربية ووصـل جيشه الى دمشق ، فاغروا قـائد جيشـه محمد بك ابو الـدهب بـالانقلاب عليـه وقتله ؟ ؟

وقـالت وثيقـة لـوزارة الخـارجية البـريطانية : ان حـكومة جـلالة الملك لايمكن ان تقف مكتوفة الايدى أمام تمرد بعض المارقين على خليفة الاسـلام « اى على السلطان العثمانى]! ....

ألم تتدخل القوات الغربية وتفرض على محمد على باشا ماسى باتفاق الاسكندرية عام ١٨٤٠ ، الذى تم بمقتضـاه سـحب القوات المصرية الى داخل حدود مصر بعد أن وصلت الى أبواب اسطنبول ؟

ثورة عرابى ألم يتم سحقها بـاحتلال بريطانيا لمصر ؟ وحـل الجيش المصرى وتحديد عدد أفراده بثمانية عشر ألف رجل بعد مقتل سـير لى سـتاك سردار الجيش البريطانى فى السودان ؟ وتـدمير الجيش المصرى فى حرب ١٩٦٧ ...

هل نسينا كل ذلك ؟ هل نسينا أن بعـد كل واقعة من الوقائع التى ذكرناها كان أول هم للبريطانيين هو حـل الجيش المصرى او تحديد عدد أفـراده ونـوعية تسـليحه وكميتها ؟ ؟

ان سياسة كسر أى قوة اقتصـادية او عسكرية فى هذه المنطقة من العـالم هـى السياسة الثابتة للقوى الكبرى منذ القرن الثامن عشر ... فلمـاذا نـدهش اذن اذا صرح قادة « العالم الحر » بوضوح وبغير مواربة ان الهدف الحقيقى مـن حـرب الخليج هو تحـطيم القـوة العسـكرية والاقتصـادية العـراقية اولا وقبـل كل شىء ؟ ؟

إن أحدا فى الغرب الان لايـكاد يـذكر حجة « تحرير الكويت » بل ، ان صـحفيا فرنسيا كان يسال زميلا له منذ أيام : « هل تذكر شيئا اسمه الكويت ؟ ؟ ! » .

وقد قال بوش نفسه بعد ثلاث سـاعات فقط من بـدء الحـرب : « ان الـولايات المتحدة ستحقق السلام والاسـتقرار فى العالم لمدة مائة عام » .

الهدف اذن هـو « تحقيـق السـلام والاستقرار » وهذا يعنـى فى القـاموس الامريكى ان الولايات المتحدة سـتفرض ارادتها وتعيد تخطيط الحـدود والقـوى بحيث تحطم كل من تسول له نفسه ان يوجه حتى سؤالا واحدا لرئيس الكرة الارضية المستر بوش : « لماذا يامستر بوش يكون من حق اسرائيل ان تمتلك السلاح النووى وان تفرض ارادتها على كل قوى المنـطقة وان تغتال الفلسطينيين وتتحكم حتـى فى لقمة عيشهم ولايحق لأى أحد أن يقول لهم مهلا ؟ ؟ ...

ولماذا ننسى ايضا أن التحضير لضرب العراق بدأ منذ عام ونصف عام ، أى اثنى عشر شهرا قبل احتلال الكويت ...

لقد شنت « الصحافة العالمية » (أى الصحافة الاوروبية والامريكية) حملـة ضد العراق منذ منتصف عـام ١٩٨٩ ، عندما بدأت تتحـدث عـن ضرب الاكراد بالاسلحة الكيماوية على الرغم من أن هـذا حدث قبلها بسنة كاملة على الأقل .

وبعد أن بدأت تلك الحملة تهـدأ ، او تكرر نفسها بحيث يملها الناس ، اخترعت اجهزة الاعلام الغربية مسألة « المكثفات النووية » التى اتضح فيمـا بعـد أنهـا مكثفات كهربائية عادية تماما تسـتخدم فى معظم الادوات الكهربائية الكبيرة ، ثـم شنت حملة على اعدام « بازوفت » الـذى ثبت انه جاسوس للمخابرات البريطانية ثم حملة سميت بحملة « المدفع العمـلاق » الذى لم يكن سوى مواسير لخط أنـابيب بترول .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٥/١٩٩١

كانت عناوين الصحف الكبرى تطالعنا كل يوم في العواصم الغربية قائلة ان العراق خطر يهدد المنطقة كلها وان اسرائيل ترتعد فرائسها أمام القوة العسكرية العراقية ....

وقد اعرب الصحفيون المصريون وقتها عن دهشتهم الشديدة لهذه الحملة الصحفية الرهيبة التي كان الهدف الحقيقي من ورائها هو تحضير الرأى العام الغربي لضرب القوة العسكرية العراقية وتحطيمها ، وذلك قبل احتلال الكويت بسنة كاملة . وهاهم يحققون الهدف الذى خططوا له طويلا ...

فهل نسينا تاريخنا القديم والحديث ؟ ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

من الآن فصاعدا

على الجميع ان يتعلموا من رأس الذئب الطائر ؟ !

اخيرا تحطمت كل جهود انصار السلام لمنع حدوث افظع مذبحة في التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية .. ومن المؤسف انه بدا للعالم أن سبب الذبحة هو شيء تافه جدا وهو الفرق بين سبعة ايام وواحد وعشرين يوما !!

فقد كانت الخطة السوفيتية تقضي بمنح العراق ٢١ يوما للانسحاب الكامل غير المشروط بينما انذار بوش وما يسمى بجهة التحالف كان يصر على سبعة أيام فقط .. وبالتاكيد ليس هناك في التاريخ سبب كهذا اشعل حربا ضروسا جعلت مليون جندي يصطدمون ببعضهم البعض في حرب وحشية كهذه ..

ان حكاية السبعة ايام كانت اشبه بعذر الذئب لافتراس الحمل .. فمنذ البداية كان الذئب يضمر في نفسه انه لابد ان يلتهم الحمل سواء كان ابوه قد عكر عليه الماء او لم يعكره ..

عبد الستار الطويلة

ولعل انصار الحرب من حسنى النية الذين كان يستفزهم احتلال العراق للكويت قد فهموا الان .. أن المسألة ليست تحرير الكويت ولا هم يحزنون .. فالتحرير كان قد تم الاتفاق عليه مع العراق .. عندما أعلن قراره بالانسحاب الكامل من كل ارض الكويت بدون شروط ..

فقط اراد ٢١ يوما ليستطيع فيها ان يرحل .. اى يجمع معداته وأسلحته وعتاده ويعود من حيث اتى ..

لكن الولايات المتحدة رفضت ذلك تماما واصرت على توجيه انذار اليه .. كي يخرج جنوده مديرين ظهورهم لأسلحتهم وممتلكاتهم رافعي الايدى فوق الرؤوس .. وأصبح الهدف الامريكى مكشوفا منذ بدأت هذه الحرب اولا تدمير العراق اقتصاديا .. ثانيا تدميره عسكريا .. ثالثا التدخل بغلظة في الشئون الداخلية لاسقاط نظام الحكم فيه مع انها كانت تنقد النظام العراقى عندما كان يطالب باقصاء اسرة الصباح عن الحكم .. رابعا انفراد الغرب بحل المشكلة بالطريقة التي يراها .. حتى تكون له اليد العليا في تشكيل المنطقة كما يريد بعد الحرب ..

والواقع ان واحدا من نتائج تلك الحرب الضروس هو السيطرة الامريكية الكاملة على شئون الشرق الاوسط والعالم العربى بالذات .. فهى التى حررت « الكويت » اساسا .. بينما عجز العرب عن ذلك ..

وانه لمثير الدهشة حقا .. أن العرب منذ بدأت الازمة قدد استسلموا شيئا فشيئا لانفراد الولايات المتحدة بادارة تلك الازمة حتى اصبح العالم العربى (صاحب المشكلة الاصلى) في دور المتبى وليس الشريك حتى الاصغر في تلك الادارة .. فامريكا هي التى ترفض المبادرات وامريكا هى التى تحدد موعد الحرب .. وهى التى ترفض عرض الانسحاب بدون اية شروط وفقا لقرار مجلس الامن .. ثم هى التى تفجر الحرب .. ودورنا فقط أن نستمع الى جرس التليفون ليصلنا نعيق اليوم بانفجار الحرب !

ولعل انصار الخيار العسكرى سعداء جدا الان .. بتدمير قوة عربية كان ممكنا ان تزول من الوجود قيادتها الدكتاتورية المستبدة مثلما زالت كل الدكتاتوريات وتتساقط حتى اليوم بفضل نضال شعوبها ومعونة كل دول العالم الديمقراطية دون حاجة الى شن حرب ..

ولعل انصار الحرب سعداء أننا ندخل عصرا جديدا في عالمنا هو عصر الهيمنة والسيطرة الامريكية . وهو ما ظللنا طوال السبعة شهور الماضية نحذر منه ونتشبث بالحل السلمى تفاديا له .. حتى جاءنا الحل السلمى يسير على قدميه في موافقة العراق على مبادرة جورباتشوف بالانسحاب غير المشروط .. ولكن السيد الامريكى قال لا .. لابد من الحرب .. ووقفنا وراءه في الصف على الفور ..

على الجانب الآخر قررت اسرائيل وضع الشعب الفلسطينى كله (١,٥ مليون) في السجن وراء جدران البيوت حتى لا يتحرك احتجاجا على المذبحة .. ولم نحرك اصبعا .. ولن نحرك الا بعد ان يرى سادة المنطقة الجدد انه لا مانع من التحريك ..

ولا نظن ان مصر كان يضيرها ان تمتد فترة جلاء القوات العراقية من الكويت ٢١ يوما اوحتى ١٥ يوما فقد صبرت على جلاء اسرائيل من سيناء ثلاثة اعوام متواصلة .. وصبرت وصبرت السعودية وكل العالم العربى على استمرار احتلال اسرائيل للاراضى الفلسطينية واللبنانية والسورية حوالى ربع قرن من الزمان .. وصبر السيد حافظ الاسد على احتلال اسرائيل للجولان ٢٣ عاما ! .

وعلى العرب ان يعرفوا انه لم يعد لهم سند من جانب اية قوى دولية في عصر القطب الواحد .. بعد أن ظهر استسلام الاتحاد السوفيتى نفسه في الازمة .. فرغم انه قدم مبادرة جورباتشوف الا انه اعطى الولايات المتحدة الضوء الاخضر

وعليهم ان يعرفوا ان واحدا من أهداف الحرب هو ان يتعلم كل زعماء العالم الثالث من رأس الذئب الطائر .. حتى لا يتحدى احد الادارة الامريكية .. وفى عالمنا العربى هذا لن يستطيع اى قائد مهما كانت وطنيته ان يدعو الى محاولة اخراج اسرائيل بالقوة من الارض المحتلة اذا أصرت على احتلالها عشرة أو عشرين عاما أخرى ..

هذه هى بعض اثار الحرب التي حذرنا منها ووقفنا ضد نشوبها كل الشهور الماضية دون يأس أو وهن .. لكن القوة الغاشمة كانت أقوى .. وفى الطريق مزيد من الاثار والنتائج الرهيبة .. فماذا نحن فاعلون !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

القتل العمد مع سبق الاصرار

د . ماهر عسل

لست في صدد تحليل أزمة الخليج أو استخلاص الدروس المستفادة منها . ففي هذه الظروف العصيبة حسبي أن أستنكر الموقف الرسمي المصري من الجهود المكثفة التي سبقت نشوب حرب الدمار الشامل في الخليج والتي كانت تستهدف ايجاد حل سلمي يقوم على أساس الانسحاب العراقي الكامل وغير المشروط من الكويت خلال ثلاثة أسابيع . فقد تقاعست الحكومة المصرية عن بذل أي جهد فعال لتقريب مواقف أطراف الأزمة ولزمت الصمت حتى أعلن الرئيس بوش رفضه للحل السلمي فتوالت التصريحات الرسمية المصرية المؤيدة لموقف التحالف الدولي بقيادة أمريكا بكل ما يمثله من التعطش لاراقة الدم العربي والتدمير الكامل للكويت والعراق والتأكيد بأن قضايا الحرب والسلام وتقرير المصير قد أصبحت من الشئون التي تختص بها أمريكا وحدها بلا منازع أو شريك .

إن هذا الموقف الرسمي المصري إنما يدل على أن حكومة مصر معنية بالتحالف مع أمريكا على حساب القدرات الاقتصادية والعسكرية العربية ومعنية باخراج العراق من معادلة التوازنات الاقليمية كما هي معنية بتعميق الانقسام العربي وإتباع سياسة المحاور وتشكيل حلف عربي موال لأمريكا على حساب المصلحة العربية العليا التي تستوجب حل التناقضات الجزئية المؤقتة ــ مهما بلغت حدتها ــ وتحقيق مصالحة عربية تؤمن إستقلال الكويت وحماية العراق من حماقات حكامه ومؤامرات خصوم العرب وفي مقدمتهم الصهيونية العالمية .

إن الحكومة المصرية إذ شاركت في إهدار فرصة التسوية السلمية قد نقضت كل ما صرحت به من قبل من أنها تامل أن يصغي العراق الى صوت الحكمة والشعور بالمسئولية لكي تذهب إلى آخر الدنيا ولكي تبذل المستحيل لاخراج العراق من الورطة التي يتحمل مسئوليتها . وللأسف الشديد فإن مواقف الحكومة المصرية لم تتفق مع تصريحاتها . فقد أعلن العراق رضوخه لارادة المجتمع الدولي وقبوله بالانسحاب الكامل العاجل من الكويت لكن حكومة مصر رأت في تلك اللحظات الحرجة أن حرصها على التحالف الدولي التابع لأمريكا أبقى وأنفع .

إن حكومة مصر تتخلى بهذا الموقف عن مسئولياتها القومية والتاريخ لن يغفر لأولئك الذين تحركهم الحسابات العابرة أو المنافع الزائلة فتلهيهم عن التفكير في معارك المستقبل وأعداء وخصوم الامس واليوم والغد .

إن التاريخ سوف يدفع هذه الحرب المروعة التي دارت رحاها اليوم بأنها قتل متعمد مع سبق الاصرار والترصد .

فالاصرار الأمريكي على الجلاء عن مدينة الكويت في يومين بدلاً من أربعة وعن الكويت كلها في اسبوع واحد بدلاً من ثلاثة اسابيع ليس أكثر من ذريعة رخيصة للمجزرة البشرية المستهدفة .

ولنتذكر كيف ساندت أمريكا بكل السبل إسرائيل في رفضها المتواصل لمدة ٢٣ سنة لتنفيذ قرار مجلس الأمن بالجلاء عن أراضي سوريا الحليفة المستجدة على أمريكا في حرب تحرير الكويت .

إن إصرار أمريكا وتوابعها على خوض الحرب بعد موافقة العراق الصريحة العلنية بالجلاء التام العاجل غير المشروط من الكويت لايدع مجالاً للشك بأننا إزاء حرب عدوانية .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٤/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الان .. هل أدركنا جميعا على اختلاف توجهاتنا يقينا حاسما ان تحرير الكويت كان مجرد ذريعة ومصيدة وعرفنا حقيقة وحكاية ، الباطل الواضح ، الذى اشبعنا وأرهقنا اغماء وبكاء واغان وسقطة كاذبة مخدرة ؟

هل يستمر البعض منا يمارس لعبة تغييب الضمير والعقل ولايرى الإعدوان صدام وغزو العراق للكويت تم يقلق عبثية ويصم اذنيه عجزا وجزعا عن الافدح والاخطر .. غزو وعدوان عصبة تحالف المصالح البترولية تحت القيادة الامريكية الصهيونية ؟

حسين عبد ربه

هل بلغ مسامعنا وقض مضاجعنا الرفض المتغطرس المراوغ لبطل الانتصار المظلم ومحرر العروبة والاسلام واسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل لمبادرة السلام السوفيتية والتى أعلنت العراق قبولها الجمعة ٢٢ فبراير ؟ وهل جاءكم حديثه المستهتر والكاذب وانذاره الاكثر استفزازا واستهتارا بكل القيم والمشاعر ؟

هل كشفت لنا المجزرة المحرقة وهمجية القصف العشوائى ابعاد المخطط الامريكى الصهيوني ؟ أم أن اله الدعاية الخبيثة الجبارة والاعلام الاسود المسعور يروعنا تضليلا وتزييفا للوعي حتى تتوه حقيقة هويتنا وانتماءنا واضطرام مشاعرنا ؟

لن ياتي لنا أحد بجواب . ولن يصغي لنا احد السمع بعد ان هنا على أنفسنا وضاعت ارادتنا . ولن تتوقف المجزرة المحرقة التى أشعل بوش نارها الموقدة وسعيرها المحرق الابعد ان تاتى على الحي واليابس .

ولن يمضى وقت حتى يكتشف « الكل » في ضوء لهيب الحمم المتفجر ووسط صيحات الرعب والفزع الصارخ أن شواهد ومقدمات هذه المجزرة – المحرقة كانت مشاهدها الدموية تتبدى واضحة امام عيوننا جميعا . ولكننا فضلنا السكون والصمت المخزى خشية غضب الحكام واتقاء لعسف الحكام ورحنا نردد خلفهم ونصب اللعنات والعار على العراق واسلمنا قيادتنا الى بوش الحاكم الاحد الواحد للكرة الارضية ولاحول ولا قوة إلا بالله .

لم تكن المقدمات هى فقط رفض بوش وحصاره لاى جهد سياسي وسلمي وتعجله تصعيد الحرب وشن الغارات الوحشية مع ان كل ادلة اليقين وحقائق الأزمة تقطع انه لم تكن هناك حاجة ماسة للجوء للخيار العسكرى واطلاق اضخم قوة نيران لحشد عسكرى امريكى مهول تقدر معداته في البحر والجو وعلى الارض باكثر من ألف مليار دولار اى الف مليون مضروبة في الف مليون وطرحها من الترسانة الامريكية حتى يعاد انتاجها وتجديدها .

لم تكن المقدمات هي فقط تملص « بوش » المريب والمخجل الالتزام بالبيان الامريكي السوفيتي الصادر في نهاية يناير ٩١ عن اجتماع بيكر – بسمرتنيخ تحت حجج سقيمة متدينة « أن بيكر لم يطلع رئيسه على البيان قبل اعلانه . وكانت الحقيقة تقف صلبة زاعقة تهرب بوش ولم يمض على البيان حتى يوم واحد من الالتزام الذى انطوى عليه التعهد بوقف الحرب اذا تعهد العراق بالانسحاب من الكويت واتخاذ اجراءات مباشرة وملموسة والوعد الامريكي والسوفيتي بحل مشاكل المنطقة الاوسع بما فيها التعهد بالمساهمة الفعلية لتحقيق تسوية في المنطقة .

لم تكن المقدمات هى فقط عملية انشاء قوات الانتشار السريع الامريكية في نهاية حكم كارتر عام ٧٩ والتى تحولت في عهد ريجان الى القوات المركزية تحت قيادة قائد عاصفة الصحراء الجنرال « شوارزكوف » الضابط اليهودى الجريح جسديا ونفسيا والمطعون في كرامته في ملحمة فيتنام الاسطورية لتقوم بحماية الخليج العربى من أى عدوان دولى واقليمي وكانت العراق في القلب لهذه المخططات العدوانية .

ان الاصول الفكرية والسياسية والعسكرية لمقدمات هذه المجزرة – المحرقة تشمخ مفرداتها متعالية صارخة بالوعيد في صلب الحلم الامريكي المخيف والاستراتيجية الامريكية التى تحتوى الكون كله . لقد عبرت عن تجلياتها الوحشية باشعال والمساهمة في اشعال ٢٠٤ حروب ونزاعات مسلحة اقليمية من عام ٤٥ وهى تفصح اليوم عن الحرب الخامسة بعد المائتين مجازر دموية في أبشع وافظع صورها عنفا وقسوة تقودها أهداف وأحلام مروغة .

● ● ان تفرض قيادة امريكا القوة الاعظم والاوحد لهذا العالم . أن تعيد ترتيبه وصياغته وفق مصالحها هى وأولويات إهتماماتها هى . ان تتطهر مؤسستها العسكرية وتتجاوز عقدة الهزيمة في فيتنام . وأن تؤكد قدرة وتفوق تكنولوجيتها العسكرية الفائقة على إلحاق الهزيمة الساحقة بجموع البشر . أن تزدهر صناعاتها للسلاح التى تشكل اكثر من ٦٠ ٪ من القدرات الاقتصادية الامريكية وألاتعرضها لشبح ومخاطر الافلاس . أن تستحوذ وتتحكم في أهم واكثر المواد الخام حيوية « البترول » في صراعها مع الحلفاء وغير الحلفاء . ان تدمر الكويت والعراق وأقطار اخرى لو اقتضت الضرورة العسكرية تدميرا شاملا وحتى تظفر بالنصيب الاعظم لعقود

المقاولات لاعادة بناء الكويت والتى تقدر قيمتها باكثر من ١٠٠ ألف مليون دولار . وهذه هى المفردات المتعالية المتغطرسة الصارخة لحرب بوش وأمريكا الخاصة فى الخليج العربى لفرض السيادة والهيمنة بعد ان أعلنت نهاية التاريخ على عتبات حدودها .

اى سخرية بشعة وفاضحة وعبثية المحتوى ونحن نرى البعض يقدمون فى خنوع بلايين وبلايين الدولارات لدعم حرب التدمير الكلى وعملية الاعمار التى ستتلو عملية التحطيم الكلى وبعضهم الاخر تحول الى مقاولين انفار لمحرقة الحرب وايضا للاعمال الشاقة والمهنية لعملية التعمير التى ستعقب المحرقة . والشىء المؤكد أن أحدا لقى الجواب الصحيح شفاعة وتطوعا لوقف المجزرة المحرقة إلا إذا فعلناها نحن اليوم قبل ان ياتى الغد ونصبح عصفا ماكولا ونسيا منسيا .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

لا اظن ان العالم رأى ما هو ابشع مما نراه يحدث في « حرب الخليج » ... حتى الحرب العالمية الثانية بما صاحبها من دمار لمدن باكملها ، وقتل ، وتشريد للملايين من الناس ، ومن بربرية منقطعة النظير بدأت بزحف الجحافل النازية ، وانتهت بالقاء القنابل النووية على هيروشيما ونجاساكي ... حتى هذه الحرب الوحشية التي جرت العالم كله الى مواجهة دموية كان وراءها منطق الصراع بين الاقوياء لاقتسام العالم فيما بينهم ..

يوميات الحرب والسلام

اما هذه الحرب فلا منطق لها انها جنون الجبار الجبان عندما يفقد كل الموازين لانه يظن في لحظة انه اصبح وحده في الميدان فيستطيع ان يفعل ما يشاء .. ان يجند كل قواه .. وكل قوى حلفائه ، واتباعه ليشن حربا استعمارية تتكاتف فيها ثلاثون دولة على دولة واحدة سكانها ثمانية عشر مليونا ، لتدكهم كل ليلة بالاف الاطنان من الصواريخ والقنابل ، ساعة وراء ساعة ، ومربع بعد مربع لتزيل من على الارض كل ما عليها من منشات ، ومصانع تصبح الحياة بدونها امرا مستحيلا ..

وانا كالكثيرين امثالي أقضي الساعات متنقلا بين الاذاعات .. وهكذا في صبيحة أحد الايام ، وانا أتناول افطاري استمعت من اذاعة « لندن » الى ترجمة عربية لتقرير أحد المراسلين الاجانب الذين مازالوا يقيمون في بغداد » .. قال فيه ان سكان المدينة يقضون الليل كله في المخابيء تحت الارض .. ان نظام الصرف الصحي لم يعد له وجود مما يهدد بانتشار الاوبئة على نطاق واسع .. ان المياه لم تعد تتدفق من الخزانات ، والصنابير فاصبح من المستحيل ازالة الفضلات الآدمية التي تراكمت ، وطفت بها المراحيض .. ان الكهرباء انقطعت فاصبح معظم السكان يقضون لياليهم في الظلام .. اما في النهار فالمدينة خالية من الناس حيث لا أحد يهبط الى الشوارع .. فاصبحت مثل مدينة للاشباح تحوم فيها ارواح الذين ماتوا تحت الانقاض .. وسال المراسل أحد الصحفيين العراقيين عن اثر الحرب على أطفاله فاجاب : « عندي ولدان .. عندما انظر الى وجهيهما اشعر أن الحرب اضافت الى سنهما خمس سنوات

ومنذ اسبوع استمعت الى وصف لما حدث بعد الغارة الصاروخية التي شنت على مخبا كان يلجا اليه الناس اثناء الغارات .. كان سقفه مصنوعا من الاسمنت المسلح الذي يصل سمكه الى ثلاثة امتار ، فاسقطت طائرات الحلفاء صاروخين عليه ، ونجحت في اصابته اصابة مباشرة بفضل « الدراسة الدقيقة التي سبقت الغارة ، والمعلومات التي جمعتها المخابرات ... من الشركات التي قامت ببناء هذا الملجا المسلح » فماذا كانت النتيجة .. حتى الان اكثر من ثلثمائة

جثة ، منها ثلاث وتسعون جثة للاطفال ، ومائة وعشرون للنساء .. وثماني وثلاثون جثة متفحمة لأن الصاروخين سقطا على المخبا المسلح وانفجرا داخله فتولدت عنهما حرارة عالية للغاية .. اما فيما يتعلق ببقية الجثث التي يقدر عددها بمائتين على الاقل فمازالت مدفونة تحت الانقاض ..

وكل هذه الجرائم تحدث باسم « تحرير الكويت » .. باسم تاديب الدكتاتور « صدام حسين » ، وحماية العالم العربى من اطماعه التوسعية .. باسم العقل ، والحضارة ، والضمير الانساني ، والشرعية الدولية ، وقرارات الامم المتحدة .. وتهلل لها الصحافة القومية وتبدى اعجابها بدقة التصويب ، وعظمة الآلة التكنولوجية الغربية .. وتبرر الهجوم على الملجا بأنه كان يخفي مركزا للتوجيه العسكرى ، مستندة في ذلك

شريف حتاتة ..

بتصريحات الدوائر الرسمية العليا التي لم تقم سوى بترديد ما قاله جورج بوش ، في التصريحات الصحفية التي ادلى بها بعد وقوعه ..

ويمكننا ان نلاحظ محاولات التغطية المتزايدة التي يلجا اليها الحلفاء في الاونة الاخيرة كلما احسوا بالقلق ازاء صمود الشعب العراقي ، وجيشه والتي يلجأ اليها ايضا دوائر مختلفة في بلادنا .. وهذه المحاولات تتخذ اشكالا متعددة منها المقالات العقلانية الهادئة التي يكتبها خبراء المراكز الاستراتيجية بقلوب باردة او السيناريوهات المتعددة التي تطرح احتمالات المستقبل في المنطقة او المناقشات حول نظم الامن التي يمكن اقامتها عندما تنتهي حرب الخليج .. او مشروعات التعمير بعد عمليات التدمير .. فبالطبع كلما زاد التدمير

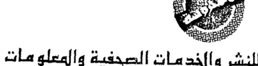


زادت فرص التعمير امام الشركات الاجنبية والتي عن طريقها يمكن اقتسام ، ونهب اموال الخليج تعويضا عن المعارك البطولية التي يخوضها الحلفاء في سبيل تحرير الكويت .. او بيانات بعض المفكرين يقولون فيها ان المسالة بسيطة لا تتعدى صدور قرار من صدام حسين بالانسحاب الفوري .. فهو الذي اخطأ واجرم وجر علينا الكوارث ، والوبال .. وكل ما حدث نتيجة هذا الخطا الفادح الذي اعطى الفرصة للاستعمار الامريكي لكي ينقض علينا .. ويالها من صرامة خلقية ومبدأية ، وأراحة للذهن يحسدون عليها ..

نعم صدام حسين اخطأ ، واخطا كثيرا .. وهو دكتاتور .. ولذلك وقع فيما وقع فيه .. مثل كل الاخطاء والجرائم التي يقع فيها الحكام الذين لا يقيمون وزنا لأراء ، ومصالح مواطنيهم.. ولكن في عالمنا تعود الناس على نسيان اخطاء المسئولين الذين يديرون امور الدنيا ولكن مع الوقت تتضح الحقائق .. وتتضح مسئولية امريكا وحلفائها ومع الوقت ترتفع الاصوات في كل انحاء الدنيا لتطالب بايقاف المجزرة البشرية تحفزها الى النطق عمليات الابادة البشرية التي يقاومها الشعب العربي الشقيق .. وهذه الإصوات تعبر عن اليقظة التي اخذت تستولى على الضمير الانساني .. انها اصوات الذين يدركون انه لم تبذل جهود كافية للجلوس على مائدة المفاوضات لأن جورج بوش والادارة الامريكية لم تكن تريد المفاوضة فقد طلبت المفاوضة بعد الانسحاب وبعد الانسحاب فما الضرورة للمفاوضة في موضوع الكويت .. ؟ سيكون الموضوع هو عقاب وتحجيم العراق ، وهي عملية قائمة من زمن بعيد .. انها اصوات تتساءل لماذا لم تطبق القواعد نفسها على كل المنازعات الدولية وتقول ان المسالة في الواقع كانت ولازالت الصراع حول المنابع البترولية وارباحها واموالها التي تستثمر في الغرب وتستخدم في شراء السلاح من المصانع الامريكية والانجليزية والفرنسية ثم يعود جزء منها إلينا في شكل قروض ندفع عليها فوائد ، واقساط لتلتف حول اعناقنا حبال الاعتماد على غيرنا .. انها اصوات تقول أن المقاطعة الاقتصادية لم تتح لها فرصة كافية لكي تكون عنصرا للضغط على العراق في اطار مختلف الجهود السلمية ..

نعم في كل يوم ترتفع اصوات جديدة لتقول ان ما يحدث هو خروج عن نطاق القرارات التي اصدرتها هيئة الامم المتحدة هو خروج عن الشرعية الدولية التي يتشدق بها الحلفاء .. فقد اخذ الاتحاد السوفييتي يردد هذا الرأي بإصرار متزايد . وكذلك اسبانيا ، وايران ، وعدد من بلاد عدم الانحياز ومن الدول العربية ومن الهيئات الشعبية في مختلف انحاء العالم .. انها اصوات الرجال ، والنساء الذين شعروا بانه لم يعد في مقدورهم ان يظلوا صامتين بعد ان سقطت كل الاقنعة امام عملية الابادة الجماعية لشعب باكمله .. ويوما بعد يوم ستتحرك حكومات ، وسترتفع اصوات الناس عالية لايقاف الحرب التي تشن ضد شعب العراق انني ادرك أن هذه الكلمات وحدها لن تنقذ طفلا او امرأة او رجلا عراقيا .. ومع ذلك فالكلام افضل من السكوت .. وهو مرحلة من مراحل الفعل .. ويوما بعد يوم ستنضاف اصوات جديدة الى جيش الانسانية الذي يستبشع الجريمة التي تتستر خلف تحرير الكويت وستزداد المقاومة وستتضافر الجهود والايدي والاجسام لتصنع سدا عربيا ودوليا قادرا على ايقاف هذه الحرب القذرة .. وسيردد مئات الملايين من الاصوات تلك الحقيقة التي اصبح يرددها الكثيرون رغم اختلافاتهم الفكرية والعقائدية ، ورغم الاصول المتباينة التي نبعوا منها .. ان الجريمة لا تبرر الجريمة .. والخطا لا يستصلح بخطا اكبر .. ارفعوا ايديكم عن شعب العراق واعيدوا إلينا ابناء مصر .





المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ الدامي
من ألبوكيرك إلى شوارزكويف

كان الاميرال البرتغالى « الفونسو البوكيرك » أول رواد الغزو الاستعمارى الأوروبى الحديث وأول من اكتشف الأهمية « الاستراتيجية » للخليج وخاض أول حرب استعمارية من أجله ، وطبقها كل من جاءوا من بعده وبلغت ذروتها على يد الجنرال الأمريكي « شوارزكويف »

وخاض الأميرال البرتغالى الحرب ليؤسس الامبراطورية البرتغالية فى الشرق فى القرن السادس عشر ويفتتح عصر « السيادة الغربية » .

وكان لابد لها وأن تقوم على انتزاع أثمن كنوز العالم فى ذلك العصر ، والذى يستطيع أن يحقق رخاء ورفاهية أوربا ، وهى تجارة الشرق وخاصة التوابل والتى يسيطر عليها العرب ..

والتى تطورت لتصبح البترول العربى الذى يحارب شوارزكويف ، لتقوم عليه الامبراطورية الامريكية ، والذى يعتمد على رخاء ـ و« بقاء » اليابان وأوربا وأمريكا .

وقامت استراتيجية البوكيرك على الاستيلاء أولا على مضيق هرمز والذى يزحف منه للاستيلاء على كل الخليج ، وينفذ بعدها فى نزهة عسكرية إلى البصرة وبغداد .

ويتلوها الاستيلاء على عدن وباب المندب ، ويتمكن من الاستيلاء على البحر الاحمر ، ويحتل « ينبع » وتقوم بضربة خاطفة يستولى بها على المدينة المنورة .

وتظل القاهرة هى الغنيمة الكبرى ، ولهذا وضع استراتيجية « فريدة » هى أن يتحالف مع اثيوبيا « المسيحية » لكى يقطع ماء النيل عن مصر وبذلك يسهل عليه الاستيلاء على « القاهرة ؟ الجائعة .

وحينما يستولى على العواصم العربية سوف يملك كل مفاتيح الشرق . ويسود الخليج والبحر الاحمر وبحر العرب والمحيط الهندى ، وينزع ويحتكر كل تجارة الشرق وترتفع راية البرتغال على كل البحار وتصبح سيدة العالم !

وكان الوصول والحصول على تجارة الشرق حلم أوربا الكبير ـ طوال القرون الوسطى وكان الحل النموذجى للتخلف والأزمة الأوربية العصيبة ، وكان تحقيق ذلك الحلم هو الدافع الحقيقى والرئيسى لكل « حروب الفرنجة » كما سماها العرب والحروب الصليبية » كما لقبها الاوربيون لكى يخلعوا عليها قناعا دينيا ! !

وكان الدرس « الاستراتيجى » الذى خرجوا به من الغزوات التسعة التى استغرقت مائتى عام . أن لا جدوى من الغزو المباشر واحتلال أراضى العرب المسلمين ، وأن ذلك أصبح اكثر استحالة بعد قيام امبراطورية « اسلامية » قوية هى الامبراطورية العثمانية فى عصورها الأولى .

ودار البحث عن مخرج حتى انتهوا الى استراتيجية سميت « الالتفاف حول ظهر الاسلام » وتقوم على اكتشاف طريق الى الشرق لا يمر عبر أراضى العرب والمسلمين عامة ولكن يلتف ويفاجئهم من الخلف ويطعنهم طعنات مميتة تجهز عليهم ، وتنتزع تجارة الشرق من ايديهم ! !

وكان ذلك هدف الاكتشافات الجغرافية الكبرى لاكتشاف الطريق الى الشرق ، ونجح بحار « قرصان » برتغالى فاسكودى جاما ، فى تحقيقه ، وكان وراء ذلك النجاح « التاريخى » قبطان عربى التقى به فى شرق افريقيا ، وأرشده الى الطريق الصحيح » « وظل نادما طوال حياته على ذلك الذنب » وهو احمد بن ماجد ! !

ووصل فاسكودى جاما الى ميناء كالكيوت فى جنوب الهند على ساحل مالابار .. وبهر وذهل لما وجد « كانت كاليكوت اكبر مركز وميناء للتجارة فى الهند وكانت تلتقى فيها كل السفن التى تحمل بضائع الصين الثمينة من المنسوجات الحريرية والأوانى الثمينة ، وسفن التجار العرب التى تنقل أطنان التوابل من ملقا ، والسفن القادمة من هرمز وعدن محملة بالمنتجات العربية والايرانية ثم الخيول العربية الشهيرة والتى تعود محملة بمنتجات الهند والصين وملقا .. وتصل حتى موانى ايطاليا فى البندقية وجنوه »

وكان لتجار كاليكوت العرب مكاتب فى أرجاء الهند وفى الخليج العربى . بل فى القاهرة والاسكندرية وحتى مدينة فاس فى المغرب ـ وفى مدن ايطاليا » ورغم ان حكام كاليكوت كانوا من الهندوس الا أن العلاقات بينهم وبين العرب المسلمين كانت علاقات صداقة ومودة خلال قرون وظلت كذلك حتى وفد البرتغاليون ،

عاد فاسكودى جاما الى البرتغال محملا بالبضائع والمنتجات والنفائس وهزت خيال أوربا كلها ، ولهذا يرجع مرة ثانية ولكن على رأس اسطول مسلح باخر اسلحة العصر وكانت المدافع البحرية وباغت بالهجوم مدينة كاليكوت التى قابلته بالسلام ، أحرق قصر الحاكم واشعل النيران فيها أختص التجار



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب ، والسكان المسلمين بـالبطش الرهيب اذ أمر بقطع ايديهم وأرجلهم ، وانوفهم واذانهم ، ووضع أول مبادىء الحرب ضد العرب قائلا « وتوجد في أوربا قواعد دولية معينة يتقيد بهـا القـادة البحـريون ويعتـرف بهـا البرتغاليون ولكن هذه القواعد لا توجد خارج أوربا ويستطيع البرتغاليون بعد ان أصبحوا سادة البحار ان يفعلوا ما يشاءون » ..

وأنعم الملك على القـرصان بـرتبة أميرال المحيط الهندى واتخذ جلالته لقب « ايمانويل الثانى سـيد البحـار والفتوحات والتجارة فى الهند وفـارس واثيوبيا وبلاد العرب » واختار أميرالا « جديدا لتوطيد أركان الامبـراطورية وهو » الفونسو البوكيرك »

وسار الاميرال الجديد على رأس أولى واكبر اسطول أوربى حـديث مسـلح « بمدافع السـفن » وكانـت احـدث الاسلحة وأشـدها فتـكا وخـطب فى البحارة والجنود قائلا « انكم ذاهبون لتؤدوا واجبكم أمام اللـه بـالهجوم والقضـاء على العـرب اعـداء اللـه والمسيح ولاطفاء شعلة محمد بحيـث لن تشتعل بعد اليوم ، وفى لغة أخـرى أكد لسيده صاحب الجلالة « اننى على ثقة أننا سوف نجهز على العرب وسوف نحرمهم من تجارة الشرق أساس قوتهم وثروتهم وسوف يعم الجوع والخراب التام القاهرة ومكة وسوف نحتـكر كل شىء ، وسوف نرغم أهل البنـدقية على شراء التوابل من البرتغال » ..

واعلن البوكيرك للبابا انه يمضى لكى يستانف الحروب الصليبية ويثار لها وانه سوف يقيم مملكة « المسيح » فى ارض الظلمات .. ويقول مؤرخ من مؤرخيه « وتحقيقا لذلك ارتكب من الفظائع ما لم يسبق ان ارتكبه احد من قبل ولم يعرفه أهل تلك البلاد او يتصوره قط ، وكان يختص العرب اذا ما وقعوا فى يده باشد انواع العذاب والارهاب ،

وكان يامر رجاله بان لا ياخذوا اسرى ، واذا ما استولوا على قرية عربية ان يبدأ بقطع اذان وانوف الجميع حتى النساء والاطفال »

محمد عودة

« وحينما اقتحم المدن والموانى العربية على شاطىء الخليج امر بتدمير كل السفن الراسية بكل ما عليها ومن فيها ، وحينما استولى على مدينة مسقط امر باحراقها عن آخرها ، وحينما لجأ الآلاف الى المسجد الكبير امر باحراقه عن آخره بكل من فيه رجالا ونساء وأطفالا » ،

واعلن بلا حرج أن من أعز امانيه « ان يبنى قلعة من عظام العرب ويزين ابوابها بأذنهم وانوفهم وان يرفع علم البرتغال على تل من جماجمهم »

وترك البوكيرك وراءه يوميات سجل فيها بلا حرج سيلا من هذه الاحلام »

واستغاث حاكم كاليكوت الهندى باقوى امراء المسلمين فى ذلك الحين السلطان « الغورى » فى مصر ولبى الاستغاثة وارسل اسطولا مصريا كبيرا بقيادة اكفأ قادته البحرية « الاميرال ميرحسين » مع الاسطول الذى لا يقهر والذى نشر الفزع والرعب بطول البحار وعرضها والحقا به الهزيمة عند جزيرة ديو » فى عرض المحيط ، وتفرق مثخنا بالجراح ولكنه لجأ الى الوسيلة التى اصبحت سلاحا فتاكا يستعمله الاوروبيون واستطاع ان يرشو حاكم الجزيرة ويحاصر الاسطولين واستطاع المير حسين ان ينفذ ويعود بالاسطول ، واسترجع البوكيرك سطوته .

وكما يقول مؤرخه البرتغالى « باردز » قرر الأميرال ومؤسس الامبراطورية ان يعيد هيبة ورهبة الاسطول البرتغالى فى المحيط الهندى والبحر الاحمر والبحر العربى والخليج العربى .

وامر بالاستيلاء على جميع السفن التى كانت تقل الحجاج من الهند وكل بلاد جنوب اسيا وشرق افريقيا وان يلقى بهم فى الماء ليموتوا غرقا او يحرقوا احياء او يلقى بهم فى براميل من الزيت المغلى ،

وصمم أن يقوم بتنفيذ استراتيجيته العليا وارسل الى الملك ايمانويل يستأذنه فى ان يتقدم للاستيلاء على ينبع ثم يقفز للهجوم الصاعق للاستيلاء على المدينة المنورة وهناك سوف يستولى على قبر النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - وينقل جثمانه الى لشبونة ويقايض عليه العرب والمسلمين مقابل القدس وقبر المسيح وامارة مسيحية فى ارض فلسطين .

« واما الشطر الثانى فكان « ان يقوم بعمل عظيم فى جبال اثيوبيا بان يهدم بعضا من السلاسل الجبلية ويردم بها النيل الازرق ويقطع مجراه ويحوله من الشمال الى الشرق وبذلك تحرم مصر من مياه النيل وتتحول القاهرة وكل ما يحيط بها الى صحراء مقفرة وبذلك نستطيع احكام السيطرة المطلقة على مصر والسودان والبحر الاحمر .

ولم يقدر للاميرال الواسع الاطمـاع والخيال أن يحقق كل استراتيجيته ، وقد سال لعاب كل الاوربيين على كنـوز الشرق الهائلة التى احتكرتها البرتغال والتى تحولت بها فى اقصر وقت الى دولة عظمى تتحـكم فى سـياسة واقتصـاد اوروبا .

وثـارت الغيـرة وتفجـر الصراع واصبح محور كل سياسة ودبلوماسية واستراتيجية أوربا وبـدأه صيارفة الاراضى الواطئة « هولندة » والـذين كانوا يتحكمون فى سوق المال فى أوربا ، وجهزوا اساطيل مجهزة بكل الاسـلحة لكى تنزع تجارة الشرق مـن أيـدى البرتغاليين واستطاعوا أن يقضـوا عليها وبـرز الفـرنسيون ، وكانـوا يعتقدون أن الشرق وتجارته وكل مافيه حق وحكر لفرنسا ، وأن البحر الابيض بحيرة فرنسية - يستطيعون منهـا النفاذ الى السيطرة على كل البحار ، ومن يسيطر على الماء يسيطر على العـالم ، وكان البريطانيون ، أشهر القـراصنة واشدهم دمارا وبطشا ، وكانوا جزيرة تحيطها الماء ويعتمدون فى كل شىء على ماينتزعونه من العالم ولهـذا أعـدوا الاسطول الذى هزم كل هؤلاء وخرج فى النهاية بنصيب الاسد

وقد بدأ كل هـؤلاء وتعـاقبوا على الخليـج ، وقـد تغيـرت العصـور والاستراتيجية والاسلحة والـذرائع ولكن ظلت استراتيجية الرعب والابادة ضد العرب اولا هى السائدة تماما كمـا أرسى دعائمها « البوكيرك » وفـاق كل منهم من سبقه فى الفظائع والماسى

تغيرت الشعارات ولم تعـد اقامة مملكة المسيح والقضـاء على العـرب والمسلمين « اعداء الله والـكنيسة » ، واصبحت حرية التجارة والقضاء على القرصنة ومـكافحة تجـارة العبيـد وتامين المواصلات ، ولكن بقى الهدف واحد هو كنوز الشرق والتى تطورت من —



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التوابل حتى البترول ، وبقي المنهج وهو سحق العرب ان لم يكن ابادتهم!!

ولايقارن كل ماحدث خلال الاربعة قرون « الاوربية » في الخليج ، بما يحدث الان على مشارف قرن جديد وبما يرتكبه الوافد الامريكي الجديد والذى قرر أن يرث الخليج وكل الارض وماعليها

ويبدو « البوكيرك » قرصانا صغيرا امام السفاح العنيد المدمن دماء الاطفال والنساء « بطل » فيتنام وجرانادا وبنما الجنرال « شوارزكويف ».



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٧

نداء الى مثقفى العالم يفضح عنصرية الحرب الدائرة وأهدافها الحقيقية

رفض المساعى السلمية يؤكد السعى الأمريكى للهيمنة على العالم

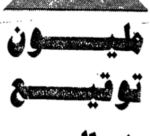
دعت لجنة الثقافة القومية المثقفين المصريين الى مؤتمر عام لمناقشة دور المثقف فى مواجهة العدوان الامريكى على الشعب العراقى والشعوب العربية ..

رفع المؤتمر شعار مليون توقيع لمعارضة الحرب وبحث تنظيم التبرع بالدم والغذاء والدواء واكد على اهمية تطوير اشكال الاحتجاج ضد العدوان ووجه المثقفون المصريون رسالة الى مثقفى العالم كما تلقى رسالة من الكاتب العراقى ابراهيم الحريرى الذى دخل اضرابه عن الطعام اسبوعه الرابع فى احدى كنائس كندا .. وقرر المؤتمر الاستجابة لنداء القوى الوطنية العربية التى اجتمعت فى صنعاء يوم ٢٤ فبراير لتنظيم الاحتجاجات فى العالم العربى ضد العدوان الامريكى ..

فى افتتاح المؤتمر اشارت د . رضوى عاشور استاذة الادب الانجليزى بجامعة عين شمس الى طبيعة هذا المؤتمر فقالت أنه ليس مؤتمرا خطابيا ، بل مؤتمر للمهام وللعمل يشارك فيه ممثلون لقطاعات ثقافية مختلفة فنانون واساتذة جامعات وصحفيون وكتاب بهدف تحديد دور وواجب المثقف فى هذه المرحلة وقالت ان لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التى دعت للمؤتمر تحاول ان تكون بوتقة حوار ورافدا من روافد حركة شاملة فى مواجهة العدوان فهى ليست بديلا ولا وصيا على اية حركة اخرى . ثم بدات فى تقديم المتحدثين ..

السلام الامريكي

وتحدث حلمي شعراوى مدير مركز البحوث العربية عن الرفض الامريكى للمبادرات السلمية مما يؤكد السعى الامريكي للهيمنة والانفراد بالعالم والمنطقة وان لهذا المسعى تاريخا عشنا ذروته اثناء عدوان ٦٧ والسنوات اللاحقة وهو ليس عدوانا عسكريا فقط على نحو ما حدث فى ٦٧ وفى لبنان بل هو ايضا عدوان سياسى بلغ ذروته فى اتفاقية كامب ديفيد . وعدوان اقتصادى لنهب الثروة العربية وعدوان فكرى واعلامى يشهد عليه نوع الثقافة والاعلام المسيطر الان.



واضاف ان كل ذلك يؤكد على اهمية مراجعة ما اثير حول عصر السلام وامكانيه شد القوى الامبريالية الى عالم جديد يغير من طبيعتها العدوانية فهي مازالت واقعا قائما يعبر عن أعمق الميول العدوانية فى مواجهة ما سمي بهجوم السلام

وقال حلمي شعراوى ان اجلاء القوات العراقية من الكويت ، وهو موقف اكدته منذ البداية لجنة الدفاع عن الثقافة القومية لا يمكن ان يتم فوق مئات الالاف من الجثث العربية .

اهداف عاجلة ..

وتناول هانى شكر الله عضو السكرتارية الدائمة ورقة العمل المقدمة من لجنة الدفاع عن الثقافة القومية والخاصة باهدافها العاجلة .

فقال ان المهام العاجلة تتلخص فى

- وقف الحرب ومعارضة اهدافها العدوانية بعد ان انكشفت اهدافها الحقيقية بقبول العراق للمبادرة السلمية السوفيتية والرفض الامريكى لهذه المبادرة
- مواجهة نتائج الحرب والخاصة بترتيبات الامن التى تحاول امريكا فرضها على المنطقة .
- تطوير التحولات فى وعى ووجدان الشعوب العربية فى مواجهة الصهيونية والامبريالية ..

واضاف ان اللجنة قد بذلت جهودا فى الفتره الماضية وتلقت رسالة بوليسية باعتقال واحد من ابرز اعضائها وهو المهندس عادل المشد الذى وجهت له اتهامات تتعلق بعمل اللجنة . وقال ان اللجنة لا تدعى لنفسها تمثيل جميع المثقفين . ولا تسعى لفرض خيارات معينة على حركة معارضة الحرب ..

القرار امريكى

وتحدث د . احمد رمضان الاستاذ بجامعة اسيوط فاكد على اهمية تحديد بعض المبادىء حتى لا نصاب بالازدواجية فنحن ندين احتلال اراضى الغير بالقوة ، ولو كانت تلك هى حرب تحرير الكويت حقا لمنحناها التاييد ولكنها حرب تمت بقرار امريكى لتحقيق مصالح امريكية ولم يحدث فى التاريخ أن دعمت امة حربا ضد مصالحها واثناء الحرب تعقد اتفاقات مع القوى التى تديرها من اجل اعادة الاعمار !



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

مدحت الزاهد

احمد الحصرى

د.احمد رمضان استاذ بجامعة اسيوط

غزو الكويت قرار احمق .. واستدعاء القوات الاجنبية قرار عاجز

ان قرار غزو الكويت قرار احمق من حاكم ديكتاتور .ولكن استدعاء القوات الاجنبية قرار عاجز من انظمة مغلة رهنت اهداف الحرب وحجمها بالمصالح الامريكية التى ترفع الان شعار الشرعية مع انها لم تحرك ساكنا اثناء مذبحة المسجد الاقصى التى صاحبت الازمة وقال د . احمد رمضان انه تحت شعار الشرعية طالبوا العراق بانسحاب غير مشروط من الكويت ولكنهم الحوا على ان يكون الانسحاب الاسرائيلي من سيناء مشروطا بكامب ديفيد وبشروط عسكرية واقتصادية .

نداء الى مثقفى العالم

وتلت د . رضوى عاشور نداء وقعه اكثر من ١٢٠ من الكتاب والفنانين واساتذة الجامعات والصحفيين الى مثقفى العالم اشار الى ان المنطلق العنصرى الذى يحكم هذه الحرب الظالمة يتبدى فى غارات جوية مكثفة تختزل الخسائر العسكرية للولايات المتحدة والقوى المتحالفة الى ادنى حد ممكن بابادة شعب باكمله فتقتل مدنييه وتدمر بنيته الاساسية وتحرق مصادر عيشه وتدك اثاره العريقة وهو منطق عسكرى عنصرى مرفوض يفرق بين قيمة الحياة فى الشمال والجنوب .. وأكد البيان ان هذا الواقع يفضح كذب ادعاءات قوى التحالف الدولى بالدفاع عن حقوق شعب بابادة شعب اخر وتدمير كل موارده فضلا عن الادعاء بالدفاع عن الشرعية الدولية التى اهدرتها نفس هذه القوى فى بنما وجرنادا وفيتنام وفلسطين .. فهذه الحرب اشتعلت من اجل البترول وضخ الثروه العربية الى خزائن الغرب لكي يعاد بعد ذلك الى شعوب العالم الثالث فى صورة قروض تكبل ارادتها السياسية ..

واكدت رسالة المثقفين ان الهدف الحقيقى للعدوان يرمى الى كسر الروح المعنوية والنضالية وكل تراث للمقاومة فى صفوف الشعوب العربية وشعوب العالم الثالث وان الموقعين عليه وقفوا دائما ضد كل انتهاكات حقوق الانسان فى هذه البقعة من العالم وتحملوا فى سبيل ذلك تضحيات وصلت الى السجن والتعذيب وادانوا انتهاكات حقوق الانسان فى العراق نفسها عندما كان الاعلام الغربى يغض النظر لمصالح انانية واهابت الرسالة بمثقفى العالم ان يرفعوا صوتهم ضد الحرب ومن اجل اقامة نظام عالمى جديد لا يكون عنوانه مدافع السيد بوش وشركاه ..

وربطت الفنانة محسنة توفيق فى كلمتها اهداف الغزوات الاستعمارية ضد كل سعى عربى للحصول على القوة واسترجعت صورة صلاح الدين وعرابى وعبد الناصر ومشاهد ٦٧ و٧٣ والغارة على المفاعل النووى العراقى ..وتساءلت محسنة توفيق . هل هذه هى شرعية قوى التحالف الدولى ؟

واجابت .. انها شرعية مزورة ، ونحن عندما نعارض العدوان الامريكى ضد الشعب العراقى والشعوب العربية لا نقف وراء الشجيع ،كما ان الانتفاضة الفلسطينية لم تكن جاهلة او غبية او تراهن على موقف خاسر عندما رفضت العدوان الامريكى فالانتفاضة التقطت مغزى هذا العدوان ضد ارادة المقاومة العربية وفهمت ان المقصود هو كسر ارادة القتال وتعزيز وجود الكيان الاستعمارى الاسرائيلى ..

واستنكرت محسنة توفيق موقف الاعلام المصرى من الحرب الذى تزييف الوعى ويقف ضد مصالح الشعب المصرى الحقيقية وكانهم يريدون كسر ارادة القتال والصمود واشاعة روح الياس والاحباط والهزيمة .

وقال الفنان التشكيلى محمد عبلة ان الفن هو خط الدفاع الوجدانى عن الانسان ، وانه كان يهتم فى لوحاته بالوجوه وقد رسم فى بغداد وجوها جميلة كزوجات كانت تنتظرن عودة ازواجهن من الحرب ، ولكن الوجوه التى احتلت المسرح بعد ذلك وجوه كئيبة الوجه الامريكى القبيح الذى يتحدى حق الحياه للانسان العربى ..

ووصف د . عبد الخالق لاشين استاذ التاريخ بجامعة عين شمس الهجمة الامريكية بانها اخطر هجمة تتعرض لها المنطقة فى كل تاريخها الحديث ، ولكن اهداف هذه الهجمة ورغم اختلاف اللاعبين ، لا تختلف ، كما قال د . لاشين عن اهداف الغزوات الاخرى . اجهاض اية محاولة لصعود قوة عربية .. واشار د لاشين الى ان النفط يمثل كلمة سر هذه الحرب ، وان السعى الامريكى لفرض هجمة القطب الواحد على العالم ، فى وضع ينحسر فيه دور المعسكر الاشتراكى هو احد اسباب هذا الاستعراض الواسع للقوة الذى لا تهدد نتائجه العراق وحدها ، بل كل المنطقة وشعوب العالم الثالث .

ولخص د . شريف قاسم عضو نقابة التجاريين اهداف الحملة الامريكية فى ضرب القومية العربية والثقافة القومية واحداث شرخ لا يمكن إصلاحه فى الجدار العربى

حرب تسليم المفتاح

واختتم كامل زهيرى نقيب الصحفيين المصريين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب الاسبق كلمات المتحدثين فقال ان العملية الجراحية النظيفة التى اعلنوا عنها بادعاء تحرير الكويت اصبحت الان فى يد جزار اسمه جورج بوش وتحول شعارها الى تدمير العراق .. لم يعد هناك فرق بين مصانع البان الاطفال والمصانع الكيماوية بين الثكنات العسكرية والمخابىء البشرية ..

ومنذ ايام حدثنا د . اشرف بيومى من سان فرانسيسكو يقول انهم سوف يرفعون قضايا امام المحاكم لان الرقابة تمنع نشر صور قصف المواقع المدنية فهل هذه هى ديمقراطية امريكا واحترامها لحقوق الانسان ما حدث فى فيتنام يحدث الان .. وما القى

على هيروشيما ونجازاكي من قنابل ألقى الآن اضعافه على البصرة وبغداد .. انها حرب مجنونة وملعونة حرب « تسليم المفتاح » فشيوخ البترول يستدعون على نفقات شعوبهم احدث آله للدمار وخبرات فيتنام وكوريا والحرب العالمية الاولى والثانية حتى يتم تدمير العراق والكويت تحت شعار احترام الشرعية الدولية فايتها الشرعية كم من جرائم ترتكب باسمك .. فباسم تحرير الكويت يجرى تدمير الكويت والعراق معا وتحول هدف الإطاحة بصدام حسين الى الاطاحة بالشعب العراقي ، والكويت المدمرة تتحول بفعل هذا الحرب الى حريق القرن العشرين وقال كامل زهيرى ان الحرب سوف تكون ممرا الى قواعد عسكرية واحلاف وهمجية استعمارية واحتلال طوعى من الحكام على نفقة الشعوب وسوف تصبح هذه الحرب حربا عنقودية كالقنابل العنقودية فتتولد منها حروب اخرى فاسرائيل تقف متهياة لتحقيق خطة الترانسفير العزيزة على قلب مستر شامير بطرد الشعب الفلسطيني الى الاردن ..

وقال كامل زهيرى ان هذه اول مرة فى حياته يشعر بالكراهية ، حتي للزمن ، فكلما نظر الى عقارب الساعة انتابه الحزن حتى ان السؤال يلح عليه الآن منذ ان بدأ هذا المؤتمر وحتى انتهى .. كم من القنابل القيت على بغداد ؟ وكم من المدنيين والعسكريين سقطوا ؟ وكم من دمار اصاب العراق والكويت ؟ ودعا كامل زهيرى الى جمع مليون توقيع ضد الحرب من الفلاحين والعمال .. من المثقفين والطلاب .. من الشيوخ والنساء .. مليون توقيع ضد الحرب ومن اجل الحياة .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

مجرد سؤال

● ماما نجوى وبابا بوش !



نجوى ابراهيم

كان مشهدا يمزق القلب ! ! !

ماما نجوى تبكي . والصغير الكويتي يبكي . فقد كتب الطفل الكويتي رسالة الى سوبر مان العالم او محرر الشعوب الرجل الطيب الذى يحمى اسرائيل ويعطيها كل ما تريد لانها دولة منكسرة ولم ترتكب سوى جرائم تافهة . سلبت ارض فلسطين احتلت بعض الاراضي العربية قتلت عشرات الالاف من النساء والاطفال والشيوخ ومازالت تقتل . رجل كجورج بوش يجب أن يحبه أطفالنا ويعتبرونه المنقذ الذى سيعيد اليهم أرضهم ويتركها ويرحل بكل الحب ! !

لا شك أن كل مواطن عربى عاشق لامته . لا يقبل احتلال العراق للكويت . ومهما كانت الاخطاء الكويتية . فان احتلال الارض واغتصاب الوطن أمر مرفوض تماما ولكن السعي لعودة الأرض لشعبها لا يعني أن نقول لاطفالنا أن الامريكان خير أمة أخرجت للناس . والا فما معنى أن تظهر السيدة نجوى ابراهيم فى برنامجها « فكر ثواني واكسب دقائق » ومعها طفل كويتي يبكي ويقول انه كتب رسالة للرئيس بوش كي يعيد الكويت بسرعة . وتبكي معه « الست المذيعة » ثم يتحمس الطفل ويوجه رسالة للرئيس حسني مبارك ويقول بالنص « لا تخف الكويت سوف تعود . بوش سوف يعيد الكويت لا تخف ياحسني مبارك »

ما هذا ؟ ! !

اذا كانت الست المذيعة لا تفهم ما يمكن أن يترسب فى عقول أطفالنا من مثل هذا المشهد . فان بعض المسئولين فى التليفزيون لا شك يدركون مدى الكارثة . فقد اصبح النصير الاول للصهيونية فى العالم هو فارس الأطفال . والزعماء العرب خائفون ينتظرون الفارس الامريكى ليبعد عنهم الخوف .

ياماما نجوى . أطفالنا ابرياء مما يحدث . « ديننا يقول . اذا بليتم فاستتروا » ولقد حذرت ابنتي من مشاهدة برنامجك . لان مذيعة لا تدرك ماذا يجب أن تقوله لاطفالنا وما يجب الا تقوله هي مذيعة يجب أن تبعد فورا عن برامج الأطفال .

وليت السيد صفوت الشريف يرى هذه الفقرة ليدرك ماذا فعلت نجوى ابراهيم . ولا أظن انه يقبل أن تعلن مذيعة فى التليفزيون المصرى أن امريكا ستعيد الكويت ورئيسنا خائف ! ! !

محمود سعد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يوميات موظف

٦٦٠ ومجلس الامن المركزى ! !

اليوم ، كالايام السابقة ، لم يعد يشغلنا بالادارة همم ، سوى هموم حرب الخليج ، ونتائجها :
قال محمود نجاتي بعد ان عاد من دورة المياه واستقر من خلف مكتبه :
ـ ان لصدام ان يوافق على ٦٦٠
اكد بيومي رئيسنا :
ـ الناس اعذار يا نجاتي ! ! يوافق ! ! ثم يتورط ؟
انبرت الحاجة همت مؤكده :
ـ انا ارى انه يستطيع التخليص على ٣٣٠ لان السوفيت مقدرون لموقفه ولا يريدون لتلك « المدعكة » ان تستمر
اكد بيومي :
ـ ٣٣٠ معقول ! ! والباقى بنظام ! ! وما عند الرجال لايضيع
اكد عبدالفتاح فرج .
ـ بوش اقسم يمين طلاق على الـ ٦٦٠
استنكر بيومي :
ـ وهل هى نفقة ! ! اما الـ ٦٦٠ او الحبس
اكد تامر وهو يدارى ابتسامة خبيثة :
ـ الكويت ايضا مصمم ! ! وحاول الطيبون من امثال سيادتك ان تكون ٦٥٩ ! ! لكن هيهات ! !
اضاف عبدالفتاح فرج :
ـ نحن لنا ٢٤٢ عند اسرائيل من سنة ١٩٦٧
شرح له بيومي معتبرا نفسه ابا روحيا للادارة :
ـ يافرج يلولدى الدنيا ولعت والاسعار التهبت وانا ارى ان ما كان بـ ٢٤٢ فى سنة ٦٧ الآن اصبح بـ ٦٦٠ يعتبر معقولا

عاد فرج ليستدرجه :
ونحن لم نأخذ الـ ٢٤٢ من اسرائيل
استغرب بيومي :
ـ لنا عندهم باقى ؟ !
قفز السمالوطي صارخا بصوته الجهورى :
ـ الله اكبر ! ! الجهاد طريقنا .. ملعون ٦٦٠ و ٦٦١ وما قبلها ومابعدها انهم من فعل الطاغوط
انتفض بيومي مذعورا :
ـ نبهتك غير مرة الا تصرخ فى اذنى لانى مريض ثم قل لى هل ٦٦٠ من الكفار و ٣١٤ من الصالحين ! ! اجلس واستمع لمناقشتى فانها مفيدة لك ! ! انا لا افهم هل الخلاف حول أرث ام وقف ؟ ! انا لى خال استولى على ميراثى من ابى وكان اكثر من ٦٦٠ ولم اضربه بالطائرات والغواصات وهؤلاء على ٦٦٠ احالوها لجهنم حمراء ! ! هو الخلاف حول ٦٦٠ ماذا .
اكد تامر :
ـ انه على ما يبدو اتوبيس خط البساتين
ـ احترم نفسك يا افندى وانت تشبه احمد الربيعان ! ! تتكلم من حلقك دائما
نوره عبدالفتاح فرج :
ـ انه قرار مجلس الامن ياحسان
تعجب بيومي وسال .
ـ قرار مجلس الامن المركزى ! ! وهل كانت هناك احداث مؤسفة فى الخليج كما نقابة المحامين عندنا ؟ !

ناجى جورج

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفنانون العرب يستنكرون العدوان الأمريكى

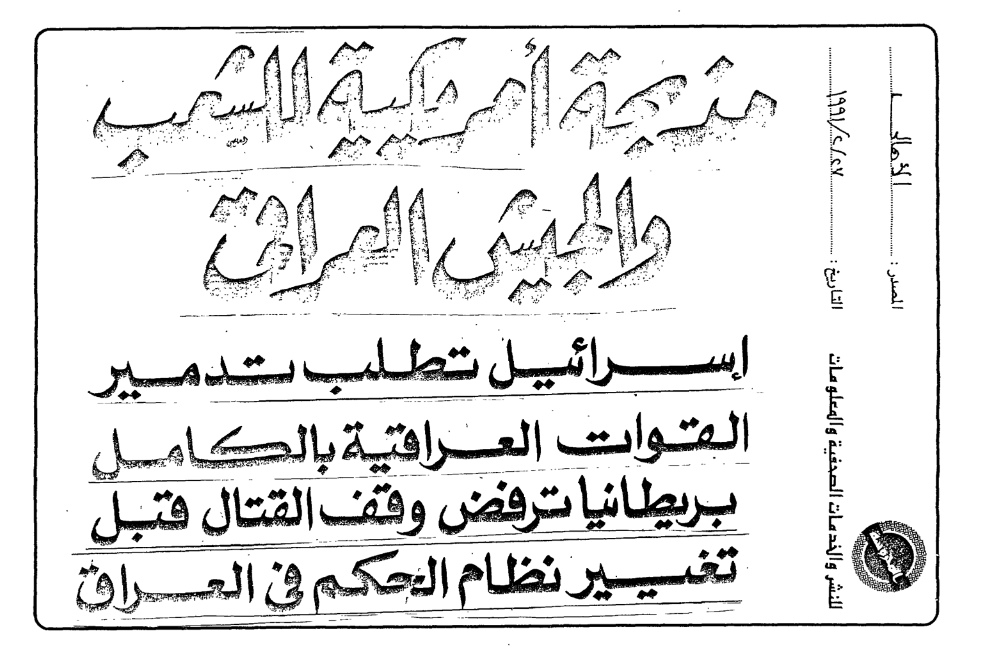
الباز : مصر طلبت عدم تدخل امريكا فى بداية الازمة

كشف د . اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ان الرئيس مبارك طلب من الرئيس الامريكى بوش عدم تدخل واشنطن فى بداية الازمة حتى لا تتفاقم وقال اننا نريد للعراق ان يقوم بدوره العربى شرط الا يشكل تهديدا على اى قطر آمن واوضح ان النظام العربى الجديد تتشكل عناصره من دول الخليج وغيرها من الدول العربية وليس لتركيا وايران مكان فيه

وقال الكاتب الصحفى لطفى الخولى ان ازمة الخليج كشفت هشاشة النظام العربى التى لم تواكب مؤسساته تطور النظام العالمى الجديد . وأكد على أن الفراغ الموجود فى المنطقة اذا لم يملأه العرب سيقوم بالمهمة الغرب .

واكد لطفى الخولى على ان القوة العربية هى وحدها القادرة على انهاء الازدواجية فى الشرعية الدولية واجبار اسرائيل على الانصياع لها ودعا لطفى الخولى الى الالتفات الى الخطر الاسرائيلى المتمثل فى طرد اسرائيل للفلسطينيين لاحلال اليهود السوفييت محلهم

جاء ذلك فى ندوة الاتحاد العام للفنانين العرب الجمعة الماضى حول حرب الخليج وشارك فيها اللواء زكريا حسين احمد والمخرج هشام ابو النصر ود . حازم الببلاوى ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

مذبحة أمريكية للشعب والجيش العراقي

إسرائيل تطلب بتدمير القوات العراقية بالكامل

بريطانيا ترفض وقف القتال قبل تغيير نظام الحكم في العراق



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/ ٢/ ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مساومة أمريكية على جنوب العراق بعد احتلاله

كشفت الولايات المتحدة عن إصرارها على تدمير العراق ، رغم قبوله قرارات الامم المتحدة ، واعلانه الانسحاب من الكويت . واصلت قوات التحالف بقيادة أمريكا مذبحتها الوحشية ضد المدن العراقية ، وضد القوات التى بدأت انسحابها من الكويت مساء الاثنين الماضى . وشهدت مدن البصرة والفاو والعمارة أعنف غارات شنتها الطائرات الامريكية منذ اندلاع الحرب .

ونقلت شبكات التليفزيون الامريكية أن الطائرات الامريكية اشتبكت مع القوات العراقية المنسحبة ، وأن سوء الأحوال الجوية يحول دون دقة القصف . وأكد الطيارون الأمريكيون أن الأوامر صدرت لهم بمهاجمة القوات العراقية أيا كانت الجهة التى تتحرك اليها ، كما يحاول الأمريكيون تطويق قوات الحرس الجمهورى العراقى والقضاء عليها .

بررت دول التحالف عدم استجابتها للعرض العراقى بالانسحاب ، بشكها فى نوايا بغداد . بينما أكدت تقارير سياسية وعسكرية من واشنطن ولندن ، عزم دول التحالف على تدمير ماتبقى من حياة فى المدن والأهداف المدنية العراقية ، بالاضافة إلى محاولة إبادة القوات العراقية فى الكويت بعد تطويقها .

كان الرئيس العراقى صدام حسين قد أعلن عبر راديو بغداد صباح أمس مواصلة انسحاب العراق من الكويت ، وأضاف أنه ابتداء من مساء الاثنين لم تعد الكويت جزءا من العراق . وذكر مسئولون عسكريون كويتيون لوكالة « رويتر » ان القوات العراقية بدأت فى الانسحاب من مدينة الكويت بعد أقل من نصف ساعة من خطاب صدام حسين .

وأكدت مصادر أمريكية أن هدف التحالف الآن أصبح التوغل داخل الاراضى العراقية . ونقلت صحيفة « واشنطن بوست » عن مسئول كبير فى وزارة الدفاع الأمريكية ، قوله ان الاستراتيجية الامريكية تقضى بالاستيلاء على جنوب العراق ، والاحتفاظ به كورقة تفاوضية ،



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالاضافة إلى رغبة واشنطن فى إنهاء الحرب بسيطرة أمريكية على جزء كبير من جنوب شرق العراق . وفى لندن ، ربط دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني وقف العمليات العسكرية ضد العراق بتغيير نظام الحكم ومدى احساس الدول الغربية بانه مصدر للتهديد أم لا .

وذكرت وكالات الانباء أن واشنطن اضافت شروطا جديدة على العراق ، من بينها نزع سلاح الجيش العراقى . كما أكد متحدث رسمي سعودى أن هناك شروطا جديدة يجرى وضعها ، ونقلت وكالة « رويتر » تصريحا لوزير الدفاع الامريكي السابق كاسبار واينبرجر ، أكد فيه أن الوسيلة الوحيدة لضمان تطبيق أهداف التحالف ، هى تشكيل جيش احتلال فى العراق ذى طبيعة عربية أساسا ، مع وحدات تمثل دولا أخرى فى التحالف .

وفى واشنطن ، أكد دبلوماسيون أمريكيون أن الرئيس بوش يريد تدمير معظم قوات العراق ، قبل أن تضطره الضغوط الدولية الى قبول وقف إطلاق النار . وقال مارتن أنديك مدير معهد الشرق الاوسط فى واشنطن ، إن شركاء التحالف ــ خاصة مصر والسعودية ــ يريدون مثل الولايات المتحدة تدمير أكبر قدر من القوة العراقية .

واكد اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى امس ، ان قرار الانسحاب العراقى ليس كافيا ، وان اسرائيل ترى الاطاحة بصدام شرطا اساسيا لاعادة الهدوء الى المنطقة .

واعرب وزير الاقتصاد الاسرائيلى عن ثقته ان الولايات المتحدة وحلفاءها لن يوقفوا القتال الا بعد اسقاط صدام حسين .

الحزب الناصرى يدعو العرب للتصدى لزحف التحالف

دعا الحزب الاشتراكى العربى الناصرى الشعوب العربية . للتصدى لمحاولة تدمير الأمة العربية ، التى يديرها مجرمو الحرب من قادة التحالف الاستعمارى ضد العراق . وذكر فى بيان اصدره للاعراب عن التضامن مع الشعب العراقى ، ان قادة التحالف يرفضون المحاولة العراقية والسوفيتية لايقاف المجازر لاعتقادهم بان السلام لايتوفر الا بتدمير العراق وقدراته وامكانياته .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

العاملون المصريون بالاردن يحتجون على استمرار الحـرب

ارسل مائة مصري من العاملين بالاردن ببرقية تاييد الى بيان رؤساء الاحـزاب والقوى السياسية المعارضة في مصر والذي يطالب بوقف الحرب المدمرة التي تشنها الولايات المتحدة والمتحالفين معها ضد شعب العـراق بهدف تدميره اقتصاديا وعسكريا لحساب العدو الصهيوني وطالبوا بضمان حماية الانسـان المصري وحقه في ابداء رأيه دفاعا عن عروبته وسلامة مسيرتنا الوطنية ..



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعتصام ضد الحرب بمدينة الاسماعيلية

اعتصم اعضاء واصدقاء حزب التجمع بالاسماعيلية يوم الجمعة الماضي بمقر الحزب احتجاجا على المجزرة التى تقوم بها القوات الامريكية ضد الشعب العراقي ورفعوا رايات سوداء على مبنى المقر واحرقوا العلم الامريكى فى نهاية الاعتصام .

اصدر المجتمعون بيانا جماهيريا طالبوا فيه بالتحرك لوقف الحرب وتحقيق الانسحاب المتزامن للقوات الامريكية والعراقية ..



من ثقب الباب

الحرب تكشف اسرار القوة والقدرة والقرار . ولكن اسرار الحرب لاتنكشف الآن وحتى بعد نهايتها وحين تسكت المدافع . وقد كشفت حرب الخليج المجنونة الملعونة بعض اسرارها ولم نكن نعرفها . وسوف تكشف الساعات القليلة القادمة إذا كان الرئيس جورج بوش قد قرر الاستمرار فى الحرب ، أو استطاع مجلس الأمن إصدار قراره بوقف القتال

خلال ساعات ستنكشف بعض الاسماء . كما اسرع الرئيس بوش فى إعتبار الحصار الاقتصادى غير كاف ، وانتقل إلى إعلان الحرب ، ثم إنتقل إلى تصعيدها ، ورفض المبادرة السوفيتية ، ووجه إنذاره للعراق وإعطاءه بأدب ولباقة الاتحاد السوفيتى من دور الوسيط ، وسوف يقرر الرئيس بوش للمرة الثالثة الاستمرار ، وكشف الهدف الأبعد من حرب الخليج وتحرير الكويت .

وستكشف الساعات القادمة أيضاً هل تقرر القوات العسكرية المتحالفة ، بزعامة امريكا وبريطانيا وفرنسا مواصلة القتال على أرض العراق ، أم أنها ستعتبر دخول مدينة الكويت نهاية منطقية وخاتمة للحرب وبعدها ينكشف أيضاً هل كان تحرير الكويت وإعادة الشرعية ، وهو هدف مشروع ، ذريعة لهدف أبعد وهو تحطيم الآلة العسكرية العراقية ، تمهيداً لتحجيم القوات العراقية إلى ٢٠٠ ألف جندى ، أى إنقاصها إلى الخمس ، حتى (تتوازن هذه القوة مع القوتين المجاورتين وهما قوة إيران وقوة سوريا) . وأصحاب هذا الهدف البعيد لايضعون اسرائيل على الخريطة ، ولايضعونها طبعاً فى حساب مايسمى بالتوازن العسكرى . لأن امريكا ملتزمة بالتفوق الاسرائيلى العسكرى ، وتملكها للصواريخ والقنبلة النووية ، ولم يخف الطرفان ذلك منذ ألمح مناحم بيجين عندما نشر خطاب الرئيس ريجان إليه فى ٢٨ أبريل ١٩٨٢ ، وفيه تلتزم أمريكا بالحفاظ على التفوق العسكرى الكمى والكيفى على كل دول الشرق الأوسط مجتمعة

وكما قطع الرئيس بوش الطريق على قرار مجلس الأمن بالحصار الاقتصادى ، وانتقل إلى قرار الحرب ، قطع الطريق على كل مبادرات الانسحاب ، لمواصلة الحرب ، والآن ، وبعد واحد وأربعين يوماً من الحرب ، نتساءل :

- هل قرر الرئيس بوش مواصلة الحرب لتحقيق الهدف البعيد الذى نصح به هنرى كيسنجر وتطالب به اسرائيل حتى قبل نشوب أزمة الخليج وهو الهدف الذى طالبت به أيضاً بريطانيا أيام مارجريت تاتشر ؟

وقبل الحرب ، بعشرة أيام ، كتب الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون ، فى الهيرالد تربيون - ٧ يناير ١٩٩١ - يعلن موافقته على الحرب ، «لأنها لن تكون حرباً من أجل البترول فقط ، بل ستكون من أجل الديمقراطية ، والسلام ، وسلام ابنائنا وأحفادنا» ولذلك فسوف تكون حرباً أخلاقية . وبعيداً عن أخلاقيات نيكسون التى انفضحت فى فضيحة ووترجيت ، فسوف تسكت المدافع ، عاجلا أو آجلا ، ولكن اسرار الحرب ستنكشف وسوف نكتشف المزيد من الأسرار حين تعلن الخسائر المالية والبشرية ، العسكرية والسياسية

كامل زهيرى



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعليق

الانسحاب

اعلن رسميا في بغداد ان القوات العراقية قد انسحبت من الكويت بصورة كاملة مع اول ضوء من صباح امس . حدث ذلك بعد مرور حوالى سبعة اشهر على الغزو العراقي للكويت رفض خلالها الرئيس العراقي كل نداءات السلام ومحاولات مخلصة عربية ودولية لاقناعه بالانسحاب . ويقول يفجيني بريما كوف المبعوث الخاص للرئيس السوفيتي جورباتشوف ان الرئيس العراقي صدام حسين صرح له في شهر اكتوبر الماضي (خلال احد لقاءاته معه في بغداد) بانه يعلم تماما بانه سيضطر ، تحت ضغط ظروف معينة ، الى الانسحاب !!

وهذا يعني ان الرجل كان يعرض شعبه وجيشه للدمار .. والبنية الأساسية لبلاده .. للخراب ، بينما هو يعلم انه سينسحب !

وكان يجب على الرئيس العراقي ان يعترف بانه كان يعرف أنه سينسحب من الاراضى الإيرانية ويتنازل عن كل شيء قبل ان يصدر الأوامر الى قواته باقتحام حدود ايران !

والغريب ان الرئيس العراقى كان يعلم تماما - ايضا - وهذا ما لم يصرح به لبريما كوف - بانه لا توجد عوائق امام حصوله على منفذ على البحر او تسوية مشكلاته مع الكويت في اطار الجامعة العربية والمساعى المصرية بالطرق السلمية

إذن ما هذا الذى فعله الرئيس العراقي ؟ ومن يتحمل مسئولية كل هذا الخراب والدمار والارواح التى ازهقت ؟

ولا يمكن تصور ان تصدر منه بعد ذلك تبريرات لما حدث .. أو ان يجد من يصدقه .

ولا يمكن تصور ان يظل الشعب العراقي يدفع ثمن سياسات لم يشارك في وضعها ولم يتشاور معه احد بشانها .

ولا توجد جهة مختصة بمحاسبة الرئيس العراقى سوى شعب العراق نفسه .

وليس لأحد الحق في ان يضع حدا لسياسات المغامرة واهدار مصالح الشعب العراقى والمصالح القومية العليا للأمة العربية .. سوى شعب العراق نفسه ..

واذا كان الرئيس العراقي قد نسى القضية الفلسطينية وشعاراته عن توزيع الثروة العربية .. وتذكر اخيرا انه يجب ان ينسحب من الكويت لانه لا يريد الآن سوى شيء واحد هو الحصول على ضمان ببقائه في السلطة ... فان للشعب العراقى ان يقرر مصيره ومستقبله بنفسه في ضوء تجاربه المريرة طوال السنوات الماضية .

نبيل زكى



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احمد هاشم الشريف □ رؤيــة □

سحابة الكويت السوداء

الثروة بددناها والوحدة ضيعناها والديمقراطية فصلناها بثوب اضيق من مقاسنا فتمزق الثوب ، وقبل خراب العراق والكويت كنا نبكى خراب لبنان ، وقبل ضياع فلسطين كنا نبكى ضياع الاندلس .

وقد كان الاوروبيون يحسنون الظن بنا عندما شاهدوا اخر سلاطين بني الاحمر يذرف الدمع عند تلال غرناطة بعد خروجه من قصر الحمراء ، فاطلقوا على هذه التلال اسماً غريباً هو دمعة العربى الاخيرة . وها هم احفادهم فى الخليج يبحثون عن اسماء للاطلال والخرائب العربية ، ودمعة صدام حسين وهو يخرج من الكويت .. وهم يعجبون من غزارة الدمع العربى .. فلم تكن دمعة السلطان العربى فى غرناطة سوى القطر الذى يسبق الغيث ..

حزن عميق يسكن فى احداق العيون العربية .. وفى ايام المحن تضطرب العقول فترى حسناً ما ليس بالحسن ..

ويكتب الاستاذ نجيب محفوظ يوم الخميس الماضى بجريدة الاهرام قائلاً : لا يمكن القضاء على طاغية دون المساس بشعبه .. داعياً إلى ان تدفع الشعوب ثمن جرائم الحكام .. لانها شعوب مذنبة بدت امام العالم كعصابة من الخارجين على القانون ، واصبحت عنواناً للهمجية والفساد .

ونجيب محفوظ لا يكتفى بالدعوة لمحاكمة صدام حسين واعوانه ، وهل يمثلون امام محكمة عربية او محكمة امريكية مثل حاكم بنما ، وحاكم الفلبين او محكمة دولية فى الامم المتحدة ، وإنما يدعو إلى معاقبة الشعوب التى سكتت حين وجب الكلام وتراجعت حين وجب الفعل .. بسبب ما يسميه الكسل الحضارى ..

هذا كثير ياأستاذنا الكبير .. فى وقت يحتم علينا ان نجمع شملنا لحل قضية فلسطين وتعمير العراق والكويت ولبنان .. وهناك عشرات الالوف من الجوعى والمرضى والجرحى والموتى تحت الانقاض .. ينتظرون إخراج جثثهم قبل محاكمتهم .. ولا يجوز أن نحاكمهم فى الدنيا وهم يمثلون بين يدى خالقهم ..

إننا إذا فتحنا الباب امام المحاكمات .. واتهامات شعب الكويت للعراق فسوف نجد انفسنا فى حرب اهلية عربية .. تقودها ميليشيات قبائلية ويمدها تجار السلاح بما يضاعف من الخراب والدمار .. ثم تجيء القوات الدولية لتفصل بين القبائل العربية .. وقد تستغرق الحرب الاهلية الخليجية فترة اطول من الحرب الاهلية اللبنانية .. بسبب السحابة السوداء التى خلفتها حرب الخليج .. □



المصدر : الجمهورية

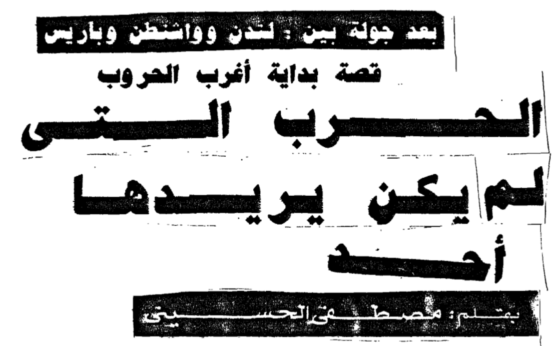
التاريخ : ٢٨/٢/١٩٩١

من ثقب الباب

سألتني اذاعة « مع الشرق » التي تذيع باللغة العربية من باريس إلى انحاء اوروبا عما سيحدث بعد الحرب . فقلت ولكن الحريق لا يزال مشتعلا . وقد تأجلت المعركة البرية وطالت الجوية . ولكن البرية قائمة لا محالة بمزيد من الخراب والدمار والحرائق لخسائر . ووسط الدخان تلوح بعض المقترحات والافكار .. واغلب الظن ان ما حدث بعد حرب لبنان عام ١٩٨٢ سيحدث ايضا بعد حرب الخليج فقد اعتدت اسرائيل على لبنان في يونيو ٨٢ ثم تقدم الرئيس رونالد ريجان بمبادرته المشهورة في سبتمبر ١٩٨٢ ، أي بعد بضعة شهور . فالى اين وصلت المبادرة ؟ فقد هلل البعض لفكرة السلام مقابل الارض . ثم اصبحت المفاوضات حول المفاوضات . وطالت وباخت وباظت فقد تمسكت اسرائيل بمبدأ السلام والارض معا وهي تؤمن بنفس ما امنت به النازية ان اليهود يزيدون على حاجة العالم وكذلك الصهيونية تتمسك بأن هناك شعبا يزيد على الحاجة هو الشعب الفلسطيني . فلابد من ازالته او ازاحته الى الاردن وسيناء ، ولهذا مرت ثمانية اعوام وولدت المبادرة الامريكية ميته ولكنها دفنت بعد اعوام . وسوف تتقدم امريكا طبعا بمبادرة جديدة بعد حرب الخليج . ثم يصطدم الجميع في النهاية باسرائيل والصهيونية وسوف يكتشف العالم ان وسط التحالف حلفا مقدسا فقد جمع التحالف على عجل بين دول مختلفة الاهداف بعضها كان له حق في الدفاع عن الشرعية وبعضها كان يود لو اقتصرت الحرب ان كان لابد من الحرب على تحرير الكويت دون تحطيم العراق ولكن الحلف المقدس بين اسرائيل الكبرى وامريكا العظمى يريد الحد الاقصى والهدف الابعد . فلابد من حرق الكويت ايضا ثم اعادة تعميرها . لتكسب شركات التعمير بعد ان تكسب شركات الدمار وبيع السلاح . وقد اصبحت حرب الخليج معرضا حيا للذخيرة الحية المبتكرة . واخر مبتكرات التكنولوجيا تجرب لاول مرة من الصاروخ باترويت الى الصاروخ كروز . والفواتير مفتوحة . لانها حرب البترول وحرب القادرين على الانفاق ولابد م احراق الثروة العربية ايضا . وتحطيم الثروة العربية في الطريق . وهي حرب مجنونة في البداية وملعونة في النهاية . ومازلنا في وسطها لم تدخل بعد مرحلة الالتحام الجوي البري البحري .. وستكون محرقة عظمى . ستكون الخسائر فيها باهظة بمقياس الاسلحة التقليدية وكارثة انسانية لو استخدمت فيها الاسلحة الكيماوية والجرثومية . او جربت قنابل جديدة من نوع جديد لنشر شبكة من الغاز فوق الجنود ثم اشعال هذه الشبكة

وقد بدأت الحرب بجريمة وندعو الله الا تنتهي بجريمة ، وندعو الله الا تتسع الحرب . وتصبح مثل القنابل العنقودية التي تنفرط منها القنابل من القنبلة فلا تصبح حرب الخليج هي الحرب العنقودية التي تلد حروبا وحرائق ودمارا وخرابا

كامل زهيري



بعد جولة بين : لندن وواشنطن وباريس

قصة بداية أغرب الحروب

الحرب التى لم يكن يريدها أحد

بقلم : مصطفى الحسينى

●● هل كان الرئيس العراقى صدام حسين يريد هذه الحرب او يسعى إليها ؟

لعل السؤال يحتاج إلى صياغة اخرى ؟

هل كان الرئيس العراقى ، يتوقع او يتصور ، ان قيامه بإحتلال الكويت ثم إعلانه ضمها إلى العراق ، سيؤديان الى ما أدى اليه من تسلسل ردود الافعال التى تتابعت وتراكمت حتي وصلت إلى الحرب التى نشهدها ؟

بل لعل هذا السؤال ـ بدوره ـ يحتاج الى صياغة اخرى ؟

هل كان الرئيس العراقى ، عندما أعلن عن خلافه مع الكويت ، او من وجهة نظره «مظالمه» من الكويت وبقية دول الخليج ، وعندما اعلن عن هذا الخلاف او هذه المظالم بصيغة تنضح بالتهديد ، ينوى فعلا ان يفعل ما فعل ، حتى وصل إعلان ضم الكويت ، ام ان تتابع الافعال وردودها وتشابكها وتراكمها ، قد وضعت قراره وحركته السياسية على رمال متحركة ، وصلت بالأزمة الى ما وصلت اليه ؟ ●●



قد لا تكون لندن وواشنطن وباريس هي المواقع الملائمة للبحث عن جواب عن هذا السؤال أو هذه الأسئلة ، وقد تكون بغداد هي الموقع الأنسب :

لكن ما يحيط بتطورات الأزمة من غموض والتباس ، وما تحاط به وقائع كثيرة من السرية والكتمان ، قد يجعل كفة بغداد في هذا الشان مرجوحة ، ويجعل اماكن اخرى اولى بالتفتيش ، ولعل أرجحها في هذا الشان هو تلك العواصم الثلاث ، باعتبارها مع بغداد هي الأطراف الأهم في الأزمة ، وباعتبار ان ابواب الاجتهاد فيها مفتوحة ، وأن إمكانات تسرب بعض المعلومات وتسريبها اوفر ، بما في ذلك التسرب والتسريب من مصادر عراقية وثيقة الصلة بالعراق .

لذلك ، فإن اى رواية عن توقعات بغداد وتصوراتها محفوفة بقدر كبير من التخطيط الواجب ، بما فيها هذه الرواية .. بالطبع .

● ● ●

فصل من الرواية ترويه مصادر وثيقة الصلة بالعراق ، موزعة بين هذه العواصم الثلاث ، وهو فصل يتجمع من روايات لمعلومات - اى ليس مؤكدا انها معلومات ، ومن إشارات ، ومن استنتاجات ومن تحليلات ، ترويها مصادر وثيقة الصلة بدرجة او اخرى بالتفكير الذى كان جاريا في بغداد على ابواب الأزمة وفي بدايتها .

فحوى هذا الفصل ان ماكانت تريده بغداد يكاد يكون عكس ماجرى .

فبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ، كان الحكم في بغداد يدرك أن تلك الحرب قد اورثته مشكلتين :

الأولى : هي العبء الاقتصادى المترتب على الحرب ، وهو عبء ذو شقين ، احدهما الديون التى تراكمت ، وثانيهما كلفة إعادة بناء ما دمرته الحرب واستئناف ما اوقفته الحرب من نشاط الاقتصاد .

اما الثانية : فهي تلك الآلة العسكرية الضخمة ، بما اكتسبته من خبرة القتال على مدى سنوات ثمان ، وما توافر لها من سلاح متقدم ، تكفل الغرب والشرق معا بتقديمه في المرحلة الثانية من تلك الحرب (بعد الانسحاب العراقى الاستراتيجي الكبير فى ١٩٨٢ مما كان قد احتله من اراض ايرانية) وما تراكم لدى هذا الجيش ايضا من خبرة بالتكنولوجيا العسكرية المتقدمة ، وبمناحى التفكير العسكرى الحديث .

ورغم ان وجود مثل هذه الآلة العسكرية في حوزة دولة في حجم العراق قد يبدو لأول وهلة ، ميزة لا يستهان بها ، فإن وجهها الآخر هو العبء والخطر ، عبء الانفاق عليها وتجديد تسليحها وتطويره ، وخطر بقائها دون وظيفة ، خصوصا بعد ما اكتسبته في المجتمع من هيبة واحترام .

يلاحظ في هذا الشان ان تجربة حكم البعث في العراق بقيادة صدام حسين ، على خلاف سواها من تجارب الحكم البعثى ، قد نجحت في الاحتفاظ بمسافة كبيرة بين العسكريين وبين السياسة ، وحالت دون "عسكرة" الحزب .

ويقول هذا الطرف من الرواية أن الحكم في العراق كان يرى حل هاتين المشكلتين معا في تحقق "تصور كبير" ملخصه هو انضمام العراق إلى مجلس التعاون الخليجي ، فهذا الانضمام يفتح الباب من ناحية الى "إذابة" القسم الأكبر من الديون - ديون دول المجلس - فى نطاق التعاون الخليجي ، وإلى ادخال مسالة



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

اعادة البناء في العراق في السياق ذاته . وان الآلة العسكرية العراقية الضخمة ، تصبح عندئذ هي "درع الخليج" تتحمل مسئولية امنه ، ويقع على عاتق دول الخليج عبء إعالتها .

وكان مما يشجع هذا التصور في بغداد ، ان دول مجلس التعاون الخليجي ، اثناء الحرب مع ايران وبعدها ، قبلت - عموما - دعوى العراق بانه خاض هذه الحرب دفاعا عنها ضد "الأطماع الايرانية والأخطار" .

وكان مما شجع هذا التصور ايضا مسارعة المملكة السعودية ، كبرى دول المجلس الى قبول عقد معاهدة عدم اعتداء مع العراق - غير مسبوقة بين الدول العربية - وقبلت في ثناياها التنازل عن ديونها على العراق .

ويضيف هذا الطرف من الرواية ، ان بغداد كانت تدرك ان تحقيق هذا التصور ليس سهلا ، وانه سوف يلقى مقاومة خليجية ، تستند - بين اشياء اخرى - الى ان ايران لن يرضيها تحققه ، وان بغداد قرأت هذا بوضوح في تسابق الدول الخليجية الى تحسين علاقاتها مع طهران ، حتى من قبل ان تضع الحرب اوزارها . وان بغداد كانت تدرك ايضا جسامة المصالح الدولية التي لا يلائمها ان يمثل العراق مركز "الاخ الاكبر" بين دول مجلس التعاون ، وان تحول جيشه إلى درع لها ، سيضعف ما لتلك المصالح الدولية من ادوار امنية متفاوتة في المنطقة ، وانه - على الاقل - سيخفض تدريجيا من المبيعات العسكرية الضخمة لتلك الدول ، والتي تتخذ قراراتها في كثير من الاحيان لأسباب وبدوافع ، لا تحتل الاحتياجات الأمنية للمشترين المركز الاول في تقريرها ؛ وانه في افضل الأحوال - إن تحقق هذا التصور - سيكون على هذه المصالح المتنوعة ان تمر عبر بغداد .

وان بغداد ، كانت قد استقرت على السعي الى تحقيق هذا التصور عبر اسلوبين مترابطين ومتكاملين :

أ - الضغط الحثيث ، على الا يبدو موجها ضد المصالح الدولية في المنطقة .

ب - تجزئة التصور ؛ موضوعيا وجغرافيا ؛ موضوعيا : بان تتعامل مع كل عنصر من عناصره على حدة : الديون على حدة ، كلفة إعادة الإعمار على حدة ، الدور الأمني العراقي على حدة ، وإبقاؤه الى خاتمة جدول الأعمال . وجغرافيا : بمحاولة التعامل مع كل دولة خليجية ثنائيا ، اى على انفراد .

ويقول طرف آخر من الرواية ذاتها ، إنه مسارعة السعودية بعقد معاهدة عدم الاعتداء مع العراق ، استقر التفكير في بغداد على فاعلية الاساليب التي كانت قد توصلت اليها ، وان المرشح التالي هو الكويت ؛

وانه كان للكويت مركز خاص في هذا التفكير العراقي ، وان كان لا يتصل مباشرة بوضع الكويت ذاتها . إنما بالأحرى بموقعها .

فقد كان من دروس تجربة الحرب مع ايران ايضا ، ان زاد اعتماد العراق على خطوط الانابيب كمخارج لتصدير النفط .

إلا ان التجربة العراقية مع خطوط الأنابيب ، أوضحت انها بقدر ما قل من مشكلة تصدير النفط ، فإنها تضيف الى ما يكون على السياسة العراقية من ضغوط ، ضغوطا جديدة .

فتجربتها مع خط الانابيب الأول : من حقول شمال العراق الى ميناء بانياس السوري ، يجعل بغداد حريصة على استرضاء دمشق ، وإلا توقف ضخ النفط .. وهو ما حدث من قبل الحرب مع ايران .

وتجربتها مع خط الأنابيب عبر تركيا الى البحر المتوسط ، يعكرها ما عرفته بغداد اثناء الحرب مع ايران من أن أطماع تركيا في مناطق الشمال العراقي الغنية بالنفط لاتزال حية . وفي خضم الحرب ، وعندما بدا لأنقرة ان ميزانها يميل الى الكفة الايرانية ، ألمحت الى واشنطن بقدرتها على السيطرة على نفط شمال العراق "لصالح الاقتصاد العالمي" . إذا حدث وأدت الحرب الى انهيار العراق وتمزقه .

وكان خط الأنابيب الذى بني اثناء الحرب ، عبر السعودية الى ميناء ينبع على البحر الأحمر ، يعني قدرا من النفوذ



السعودى على السياسة العراقية يتناسب مع حيوية هذا المنفذ للاقتصاد العراقى .

هكذا قرأت بغداد - على اى حال - خريطة خطوط الانابيب ، ولم يكن يعجبها او يلائمها ما قرأت .

وكان احتياطى هذا كله يقع - بالمصادفة الجغرافية - فى الكويت ، لأنه منها يمكن أن يحصل العراق على ميناء على راس الخليج ، اقل تعرضا للضغط الإيرانى من ام قصر والفاو .

وكان من هنا انه فور قبول ايران وقف اطلاق النار فى صيف ١٩٨٨ ، ان وجه العراق دعوة الى وفد كويتى للتفاوض فى بغداد ، وكان البند الأول فى جدول أعمال هذه المفاوضات ، ان يحصل العراق ، بعقد ايجار طويل الأجل ، على جزيرتى وربة وبوبيان ، وهما الموقع الذى راته بغداد انسب المواقع للميناء المنشود .

وقد فشلت هذه المفاوضات .

فاستقر العراق على اتباع منهج ضغط أوسع ، وأكثر فاعلية .

وكان من بين معالم توسيع نطاق الضغط على مجلس التعاون الخليجى - وفقا لهذا الطرف من الرواية - مبادرة بغداد الى ترتيب إقامة "مجلس التعاون العربى" ، الذى ضم اليها القاهرة وعمان وصنعاء .

وفى ذلك الحين حارت الألباب فى منطق إقامة هذا المجلس ،وفى البحث عن العنصر الجامع بين اعضائه .

لكن هذا العنصر الجامع كان واضحا فى تفكير بغداد ؛ انهم - مثلها - لهم مطالب وتوقعات من دول الخليج ، او لديهم - الى ذلك - مشاكل معها .

فصنعاء ، من ناحية لها مع الرياض مشاكلها حول الحدود ، وحول نفوذ السعودية على بعض القبائل اليمنية .... الخ ، ثم إن صنعاء كانت قد درجت على ان تعتبر نفسها "عضوا منطقيا" فى مجلس التعاون الخليجى ، لكن هذه العضوية تنكر عليها .

وعمان ، التى لا تستطيع أن تعيش دون معونات غير قليلة تتوقعها من دول الخليج ، لكن مسارب المعونة اخذة فى الجفاف ، خصوصا بعد أن انقضت السنوات العشر للمعونة التى كانت تقررت فى قمة بغداد ١٩٧٨ ، ثم إن عمان تعتبر انها تتحمل عبء حماية الحدود الشمالية للسعودية من اسرائيل ؛ وانها تستحق مقابل هذا العبء .

اما القاهرة ، ففى تفكير بغداد انها كانت تتوقع من دول الخليج عونا لا تطلبه ، وإعفاء من ديون لا تسعى اليه . لكن بغداد كانت تعتقد أن هذا بلاشك مستقر فى خلفية التفكير فى مصر .

من ناحية اخرى ، استقرت بغداد على تكثيف ضغطها على الكويت ، وقد بدا هذا واضحا فى الاعلام العراقى وبمشاركة بعض الاعلام الكويتى ، وبمحاولات بغداد توظيف الصراع بين الحكم والمعارضة فى الكويت ، ليصبح مطعنا على "التزام الكويت القومى" اى التزامها تجاه العراق .

وربما كان هذا هو بداية التحرك على الرمال الناعمة .

● ● ●

فى طرف آخر من اطراف رواية الطريق العراقى الى الحرب ، ان بغداد ، وفى ايام حاسمة ، تعتبر نفسها وقعت ضحية لأكثر من خديعة .

من هذا القبيل ما يقوله هؤلاء الرواة ، من أن بغداد عندما وجهت الى الجامعة العربية مذكرتها فى ١٦ يوليو ١٩٩٠ ، كانت تتوقع جهدا عربيا للضغط على الكويت كى تستجيب لمطالب العراق ، لكن ما حصدته هو ان دول الجامعة ، مجتمعة ومنفردة ، وجهت اهتمامها الى ما رأته فى المذكرة العراقية من تهديد عراقى للكويت ، ووظفت جهدها لاحتوائه .

وهو عكس ما كانت بغداد تتوقع .

وقد حركها هذا خطوة باتجاه جعل ما فى المذكرة من تهديد مبطن ، تهديدا واضحا ومقنعا ، وهى خطوة اخرى على الرمال المتحركة باتجاه الحرب .

وقد لا تكون هذه خديعة بمعنى الكلمة ، لكن بغداد رات فيها على الأقل "تخليا" عنها ، وعلى الأكثر علامة على سوء النية تجاهها .

اما الخديعة الكبرى فى راى هؤلاء الرواة ، فهى ما جرى فى اللقاء بين الرئيس العراقى وبين السفيرة الامريكية فى بغداد



"ابريل جلاسبى" فى ٢٥ يوليو الماضى .

فوفقا لرواية لوقائع هذا اللقاء ، يعتقد انها سربت من بغداد ، ثم اضفى قدرا من الثقة بها امتناع المصادر الأمريكية عن نفيها ، بل وفى بعض الأحيان قبول بعض ما جاء فيها ، ان الرئيس العراقى ابلغ السفيرة الأمريكية انها ولاشك تعلم بالمشاكل القائمة بين بغداد والكويت ، وان حل هذه المشاكل قد يتخذ من جانب العراق وسائل "غير تقليدية وغير دبلوماسية" ، وسأل هل لواشنطن موقف محدد فى هذا الشأن .

وان جواب جلاسبى دار حول معنى انه ليس لواشنطن موقف محدد بشأن الخلافات العربية - العربية .

وعند هذه النقطة تختلف تفسيرات هذه الرواية ، حسب قرب المفسرين او بعدهم عن التفكير العراقى الرسمى ، كما حسب ميلهم إلى التماس الاعذار لبغداد .

بعض التفسير يقول : إن جلاسبى قد اوحت للرئيس العراقى بانه يستطيع ان يتعامل مع الكويت كيفما شاء .

وانّ هذه بالتالى كانت خدعة استدراج امريكية كبرى وكاملة .

لكن بعض التفسير يقول ان ما قالته جلاسبى كان محسوبا ؛ على نحو يشجع على تصعيد الضغط على الكويت ، على نحو يخلق مشكلة بين العراق ومجلس التعاون الخليجى ، من شانها ان تجعل المجلس محصنا ضد الضغوط العراقية من اجل الانضمام الى المجلس . وان اقصى ما كانت تفكر فيه جلاسبى ، او تتوقعه ، هو ان تاخذ العراق بالقوة من الكويت ، ما كانت تطلبه بدبلوماسية الضغط ، اى ان تستولى على ماهو متنازع عليه من منطقة الحدود بين البلدين ، والجزيرتين اللتين كانت تطلب استئجارهما لأجل طويل .

ويقول بعض هذا التفسير إن الرئيس العراقى - فى الغالب - فهم ما قالته جلاسبى على نحو ما قصدته ، وإنه فى تلك اللحظة قرر ان يتجاوزه .

وإن ما كان يرمى إليه من هذا التجاوز هو :

اذا كانت هذه هى حدود ما تفكر فيه واشنطن ، فإن قدرتها على الفعل والرد ، أو قرارها بهذا الشأن ، سيكون مقصورا على الحدود التى تتوقعها ، فإذا وقع ما يتجاوزها ، فلسوف ترتبك .

وانه من ناحية أخرى ، اراد بهذا التجاوز ، ان يضع الالتزام الأمريكي بأمن دول الخليج . موضع امتحان ، كان تقدير انه سيكشف انه لا قيمة له .

وكانت هذه خطوة اخرى - واسعة ، على الرمال المتحركة التى ادت إلى الحرب .

● ● ●

يبدأ فصل آخر من هذه الرواية بدخول القوات العراقية الى الكويت .

وعند رواة هذا الفصل ، يبدأ هذا بسؤال : هل كانت النية هى ما انتهت اليه الأمور : احتلال الكويت ، ثم إعلان ضمه ؟

وعند بعض هؤلاء الرواة ان النية لم تكن كذلك ، وما لديهم هو بعض الشواهد التى يلاحظها المراقب العادى :

التردد العراقى الواضح فى تحديد الغرض من الغزو .

التردد العراقى الواضح فى وصف علاقة الكويت بالعراق .

ان العراق ، لم يحاول - ولوقت طويل - إقامة ادارة مدنية للكويت تحل محل الادارة التى غادرتها ، وتخلى مابقى منها عن مهمته .

ان العراق ، لم يحرص على كسب الناس فى الكويت ، مواطنين ومقيمين - حسب التعبير الخليجى ، فقبل ان يعلن الضم اعلن مساواة العملة الكويتية بالعملة العراقية ، فاصاب الناس هناك حيث توجعهم الاصابة .. اى انه استعداهم .

ان العراق لم يتصرف تصرف من دخل ليبقى ، والدليل انه كان ينزح من الكويت كل ما يستطيع ، وباقصى وأسرع ما يستطيع .

ويصل هؤلاء الرواةمن ذلك الى ان تطور ردود الفعل هو الذى أجبر بغداد على إعلان ضم الكويت والبقاء .

وفى رأيهم ان أهم مافى ذلك ، هو بدء الحشد العسكرى الامريكى فى السعودية .

وهنا يحددون انه كما ان الحشد العسكرى الأمريكى - بمجرد بدئه - اكتسب "حياته الخاصة" وبغض النظر عن مرامى القرار السياسى الذى اوجده ، فإن الغزو



العراقي للكويت اكتسب ايضا "حياته الخاصة" وبغض النظر عن نوايا بغداد .

● ● ●

فصل آخر من فصول الرواية ، يبدأ من قراءة بغداد للحدث الكبير الذي وقع يوم ٨ نوفمبر ١٩٩٠ .

ففي هذا اليوم قرر الرئيس الامريكي جورج بوش زيادة حجم القوات الامريكية في السعودية بمائتي الف جندي ، من شانها وشان ما يصحبها من سلاح ان تقيم "نظام معركة" لحرب كبرى .

قرات بغداد هذا القرار على ضوء انه يعني نقل الحشد العسكري الامريكي في اوربا ، بتسليحه ، والذي كان مهيا لمواجهة عسكرية محتملة مع الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو .

وقراته على ضوء انه يؤدي إلى خفض الوجود العسكري الامريكي في اوربا الغربية الى دون ما تقضي به الاتفاقات المعقودة مع السوفييت لتخفيض القوات على المسرح الاوربي .

فقراته على ان الولايات المتحدة قررت تعويض وجودها العسكري في اوربا بوجود عسكري بديل ومساو ، في تلك المنطقة الحيوية من العالم .

وانه اذا كان المسعى العراقي هو ان القوة العسكرية التي تربت على الحرب مع ايران ستكون هي درع الخليج ، فإن ما تقوله واشنطن بهذا القرار ، هو انها هي التي توفر الدرع للخليج ، وحسب تعريفها هي لأمن الخليج .

وانه لا مكان لقوة اخرى .

وكان معنى هذا ـ عند بغداد ـ ان قرار زيادة الحشد العسكري الامريكي على هذا النحو ، يعني قرارا امريكا بتصفية القوة العسكرية العراقية .

ولعله من هذا الاستنتاج ، ان العراق ، حتى بعد ان اصدر مجلس الامن قراره رقم ٦٧٨ والذي يجيز "استخدام جميع الوسائل الضرورية" لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت ، ورغم صدور هذا القرار ، تمت بغداد "بادرة حسن نية" .

ففي ٦ ديسمبر اعلنت قرارها بالافراج عن جميع من كانت تحتجزهم من رهائن غربيين .

ولعل من هذا الاستنتاج ايضا ، ان استقرت الدبلوماسية العراقية على محاولة تجنب الحرب ، مع تجربة صراع الارادات في التوافل ، بحكم ما راته فيها من قيمة معنوية .

ولهذا فتحت بغداد ابوابها للوسطاء الذين كان آخرهم السكرتير العام للأمم المتحدة ، وفتحت اذنيها للمبادرات الدبلوماسية التي كانت الاخيرة منها مبادرة الرئيس الفرنسي التي ولدت ميتة .

لكنها احاطت ذلك بذلك الصراع مع واشنطن حول النوافل ، مثل مواعيد اجتماعات بيكر وعزيز ، وقد اشتبكت واشنطن معها في هذا الصراع وعلى المستوى ذاته .

لكن الاخطر انها كانت قد قررت ، ثم اعلنت ، انها لن تستمع الى مبادرة دبلوماسية لا تصدر عن واشنطن .

وهي المبادرة التي كان مزاج التصعيد قد احتجزها وراء حاجز كثيف .

● ● ●

واذا كانت الحروب ـ في العادة ، صراعا مسلحا بين إرادتين . فقد وقعت هذه الحرب ، نتيجة لتردد إرادتين !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/١

من ثقب الباب

بعد ستة شهور من غزو العراق للكويت ، وستة اسابيع من بدء الحرب التى أعلنها التحالف ضد العراق ، وبعد مائة ساعة من الحرب البرية توقفت الحرب أخيراً .

وهكذا لم تكن تلك الحرب المجنونة الملعونة مثل أى حرب .. لأنها إشتعلت فوق آبار البترول وحولها ، وكانت النتيجة الحتمية هى مأساة الدمار وكارثة الخراب وقد تكون الكارثة أفدح ، وهى إنقسام العرب ، ويكفى ان نعلم أن نفقات تعمير الكويت يزيد ثلاثين بليون دولار على السبعين بليون دولار التى خصصت فى مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية لتعمير أوروبا ويكفى أن نعلم أن محنة هذه الحرب إستمرت ستة أعوام وتقدير نفقات مشروع مارشال باسعار ١٩٩١ وتزيد نفقات تعمير الكويت بعد ستة شهور من الغزو على نفقات مشروع مارشال فى الحرب التى إستمرت ست سنوات لان الحرب المجنونة الملعونة فوق آبار البترول وحولها لم تكن مثل كل الحروب .

ويقول الخبراء ان نحو خمسمائة بئر فى الكويت لايزال مشتعلا . كما أن مليونى برميل من البترول يتدفق هدرا من الآبار يوميا . وسيظل هذا الاهدار مستمرا حتى يتم اخماد الحرائق . ويقول الادميرال مايك مكدونيل مسئول المخابرات فى هيئة الاركان المشتركة للتحالف ان نصف آبار بترول الكويت مشتعل بالنيران كما يقول ريد ادير . اكبر خبير امريكى فى إطفاء حرائق الآبار وقد تعاقدت معه الحكومة الكويتية - انه امضى خمسين عاما فى إطفاء مثل هذه الحرائق ولكن لم تمر عليه فى تجربته الطويلة اكثر من إطفاء خمس آبار مجتمعة . والكارثة وهذا بعضها أن ما يشتعل الآن هو مائة ضعف الآبار التى نجح فى إطفائها ..

ويقول خبراء الاطفاء ان المياه لاتستخدم لاطفاء حرائق الآبار . ولكنها تستعمل لتبريد المناطق حول النيران . لتسهيل أعمال الاطفاء . ولايتم إخماد نيران الآبار المشتعلة إلا بالمتفجرات التى تستخدم مادة النتروجلسرين لامتصاص الاوكسجين .

ويقول الخبراء انه إذا لم يتم إخماد الحرائق - خلال ثلاثة شهور على الاكثر . فإن الحرارة الشديدة ستؤدى إلى تحول الرمال المحيطة بالآبار إلى زجاج '

فأى لعنة كانت تلك الحرب المجنونة الملعونة . بدات بغزو العراق للكويت - منذ شهور ستة . وإنتهت بحرب التحالف ضد العراق بعد اسابيع ستة . ولم تكن حربا مثل كل الحروب .. إشتعلت فوق آبار البترول وحولها . ووضعت فيها الثروة العربية فى مواجهة القوة العربية

كامل زهيرى



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحو الغد !

. وماذا بعد الانسحاب العراقى من الكويت ؟!!

ان الغزو العراقى قسم الصف العربى الى معسكرين متنافرين .. بين مؤيد له ومعارض .. وزوال الغزو ينبغى ان يؤذن بزوال اسباب الفرقة التى اطبقت على العرب لأول مرة منذ انشاء الجامعة العربية ! فالوحدة هى الطريق العربى الوحيد لنجاتهم مما يحاك لهم .. !
ومن المؤسف حقا ان يجىء الغزو العراقى فى اوج اتجاه العرب الى الاتحاد والتضامن بانشاء التجمعات العربية الثلاثة فى المغرب والخليج ومصر والعراق وغيرهم . لقد أصاب الغزو العراقى هذه التجمعات فى الصميم فانفرط عقدها !

على ان طريق العودة الى الاتحاد لن يكون سهلا بدون عمل عربى مشترك .. ومن هنا يصبح رأب الصدع فى الصف العربى هو نقطة البداية ، ومحور الجهود العربية المشتركة .. فلم يحدث من قبل أن تعرض العرب للاساءة كما عرضهم الغزو العراقى .. فقد شوه صورتهم امام العالم ، واظهر أن الحديث عن وحدة العرب بات ضربا من الوهم أو الخيال يكذبه واقع الاقتتال العربى الذى اصاب قدرتهم على المواجهة !

ولم يكن صدفة ان تتعدد المشاريع .. مرة لتحقيق الامن الحربى تحت قيادة اجنبية ، ومرة اخرى عن تقسيم الشرق الاوسط .. ومرة ثالثة عن احتلال اجزاء من العراق والسيطرة على مناطق بتروله بدعوى ضمان سداده للتعويضات .. وذلك بالرغم من موافقة العراق على دفع هذه التعويضات وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن .. ولهذا كله بات من الضرورات الملحة ان تتصل وتتوحد الجهود العربية من اجل حماية الاستقلال العربى ، وتحقيق الحل العربى ، واقامة امن عربى مشترك وشامل للدفاع عنه .

والطريق الى ذلك واضح تماما .. فهو طريق الوحدة الذى تتطلع اليه الشعوب العربية منذ عشرات السنين .. وهو طريق يبدا بتجميع الطاقات والامكانات العربية .. العسكرية والسياسية والاقتصادية .. وحتى يتم ذلك ، لابد من أن يحتل شعب العراق مكانه انطلاقا من الحفاظ على استقلاله ووحدة اراضيه . ولابد من تكثيف الجهود العربية حتى لا يؤخذ شعب العراق بجرائم صدام !

حسين فهمى

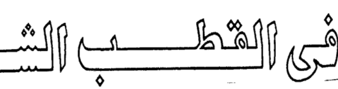


المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١





« صدام » فى القطب الشمالى !

بقلم :

صلاح حافظ

تابعت حرب الخليج وانا على فراش المرض فى « السويد » ، على مسافة قريبة جدا من القطب الشمالى !

عرف الممرضات اننى عربى . فاحضرت احداهن لى نسخة من صحيفة اسمها « العرب » . تصدر فى لندن ، وتصل الى السويد .

فتحت الصحيفة ، وقرأت .

وكان اول ماقرأت مقالا ملتهبا ، بعنوان « احلام العرب » ، يقول صاحبه مايلى .

رفعت رأسى لأرى الصديق احمد الهونى رئيس التحرير ..

صباح الخير يااستاذ سعيد .

صباح الخير ياحاج . مابك ؟

أبدا . صحف الصباح العربية اثقلت رأسى بالهم .

عينا الغزال فى وجه الحاج تلمعان بالاثارة . صوته يتهدج بالشجن . ويقول لى : اسمع ماسوف يسرك .

انت تعرف اننى اؤمن بالأحلام . وتعرف ان ايمانى كان بعد تجارب كثيرة فى ظروف مريرة . فليس أمامك الا ان تصدقنى :

واسمع والحاج يحكى حلمه ..

رأيته رأى العين . كان « صدام » يعتلى ظهر البراق . حصان يزيد طوله على عشرة امتار . ابيض كالثلج وفى يد صدام سيف . وعلى رأسه عمامة الخلافة .

اوقف براقه امامى . وابتسم لى رافعا سيفه بيده اليمنى ، وانشد بحزم « انى ارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها ، وانى لها .

ولكز صدام حصانه الابيض كالبراق ، ومضى كالسهم مرددا « إنى لها ، إنى لها .

فافقت من حلمى وانا اردد : انه لها ، انه لها .

واهاجنى حلم الحاج ، فوجدت نفسى اردد معه .. انه فعلا لها ، انه لها .

وكانت عينا الغزال فى وجه الحاج الطيب قد رطبتها الدموع .. وحاولت اخفاء دموعى . فأشرقت مع الحاج بها .

ويفاجئنا الصديق محمد محفوظ : اقسم بالله انى لم انم هذه الليلة . فالراديو لم يسكت الى جانب سريرى . وقرب الصباح فقط اخذتنى سنة من النوم ، كأنها ضرورة للاستمرار والعيش .

وقالت ثلاثتنا : انه لها .

« واشرقنا بالدمع . واشرقت شمس يوم جديد » !

□□

هكذا كان نص المقال .

وبفضله احسست بالشباب يدب فى أوصالى المتهالكة . فها هو الله تعالى يمن علينا ، نحن العرب ، برسول جديد ، وبراق جديد .. يقتحم النصر بحوافره ، وعلى ظهره صدام يمزق الاعداء بسيفه المسلول .

لكن الممرضة ، سامحها الله ، كانت قد حملت مع الصحيفة جهاز تليفزيون وضعته امام سريرى ، وفتحته لأرى مايجرى فى بلادنا العربية لحظة بلحظة .

ويالهول مارأيت !

راكب البراق يعلن ان اعداءه لن يجدوا نعوشا تكفى لحمل قتلاهم . ثم لا ارى غير القتلى من اهله ، وأهلنا ، اشلاء بلانعوش .

وفى اليوم التالى أرى ، بعيون الطائرات ، مخازن راكب البراق تتفجر . والكبارى تدمر . والشوارع والمعسكرات والمخابىء والمرابض تتحول الى رماد . والعراق عمليا يمحى من الخريطة . ولا اثر للبراق !

ثم يظهر بعد أيام انصار الرسول الجديد ، فى شوارع الاردن . سعداء أبلغ السعادة . يردون على تدمير العراق بحرق بعض الاعلام . ويهنىء بعضهم بعضا على هذا النصر العظيم .

ثم يظهر بعد ايام اخرى صدام نفسه ، بدون براق ، ويقف امام الكاميرا يصلى . فهو يقود الآن حرب تحرير المسلمين . وهو قد بدأ بمحو الكويت الملحدة . ثم شرع يضرب بالصواريخ ارض السعودية الكافرة . وسينتصر الاسلام بإذن الله بعد ان يدمر بالسموم كافة جيرانه المسلمين من المحيط الى الخليج .

ثم تنتقل الكاميرا الى السودان . وينفر المسلمون خفافا وثقالا يحرقون العلم المصرى ، ويطالبون الرسول الجديد بهدم السد العالى بالصواريخ ، حتى يغرق الشعب المصرى فى امواج الطوفان ، وتصعد ارواح ملايين الى الجنة بشفاعة حسن الترابى وصدام حسين .

ثم يقع حادث مثير ..

طائرة من طائرات الكفار تدك مخبأ للمدنيين فى بغداد فيتساقط القتلى الابرياء وتنقلب الدنيا فى بلاد الكفار ، يتسابق شبكات انبائهم الى نشر صور لضحايا . ويضيق الصحفيون (الكافرون) الخناق على المسئولين عن هذه الكارثة . والمسئولون (الكافرون) يتبرأون ، ويذرفون الدموع ، وينكرون الاتهام ، او يتلمسون الاعذار . وفى نفس هذا اليوم يظهر صدام حسين مع رجاله العسكريين ، وابتسامته من الأذن اليمنى إلى الأذن اليسرى ، ثم يميل على أقرب جار إليه ، ويروى له نكتة لانسمعها . وبعد النكتة يقهقه حتى يكاد يسقط من مقعده . وكأن الذين ماتوا اليوم ليسوا من أهله . وكأنما يقلل من قدر زعامته ان يظهر غاضبا بسبب مقتلهم ، او آسفا على مصيرهم .

أى صنف من الناس هذا الرجل ؟

وكيف يتأتى - فى نهاية القرن العشرين - ان يكون له انصار يهتفون : انه لها ، انه لها ؟

□□

احرجنى هذا السؤال أمام الأطباء والممرضات .

وأحرجتنى - اكثر منه - نظرات الدهشة فى أعين السويديين وهم يتابعون احوالنا على شاشات التليفزيون . فقد كان منظرنا امامهم منظر مخلوقات من عصر ماقبل



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

التاريخ ، تسعى الى الانقراض باصرار عجيب .

كان واضحا امامهم ، من مقاعد المتفرجين ، ان رجلا اسمه صدام حسين قد دمر ثورة بلاده ثماني سنوات لكى يقضى على ثورة « اسلامية » عند جيرانه فى ايران . فكيف اصبح هو نفسه زعيم ثورة يصفق لها الآن الشارع الاسلامى الذى كان يناصر إيران ؟ وكان واضحا امامهم ان الفصل الأول من قصة الخليج بدأ بغزو صدام لاقرب جيرانه العرب فى الكويت . وان هذا الغزو قسم العالم العربى الى نصفين . فكيف ترتب على هذا ان اعتبره بعض العرب موحد الأمة العربية ، وباعث نهضتها ؟

ثم ان اهل السويد يعرفون من زمان ان صدام حسين هذا دكتاتور ، وسفاح ، فاشستى ، وكان لهم رهائن عنده ، وفى بلادهم الآن الآف من اللاجئين الأكراد الذين افلتوا من غازاته السامة . فكيف يتأتى أن يهتف له ضحايا الفاشستيه الصهيونية فى فلسطين ، ويعتبرونه محررهم ؟ ومتى فى التاريخ كله تحرر اى شعب على يد اى دكتاتور ؟

كل هذه الاسئلة كانت تنطق بها ملامح السويديين المبهورة وهم يتفرجون علينا عبر الشاشات كل يوم . وكنت لا أعرف كيف افسر لهم مايرون . فهم شعب لايكذب ابدا . والمسرحية التى امامهم تستعرض سبحة من الاكاذيب . وابطالها يكذبون على انفسهم لا على غيرهم . ولا يكتفون بقول الكذب . وانما يعيشونه بحماس واخلاص نادرين . ويموتون فى سبيله ايضا !

ولأننى فى النهاية عربى ، وتهمنى سمعة العرب ، فقد ابتدعت للذين سألونى تفسيرا تصورت انه يرد لنا بعض كرامتنا .

قلت لهم : نحن لانكذب . وكل منا مخلص تماما فى موقفه . كل مافى الامر ان العقل العربى ـ على عكس عقولكم المادية الصارمة ـ يزعجه التناقض . صدام حسين سفاح ؟ اذن فنحن ضده . هل قذف اسرائيل بالصواريخ ؟ اذن فنحن معه . هل استغاث أهل الخليج بقوات دولية ؟ اذن فمرحبا بها . هل يتصدر هذه القوات امريكان وانجليز وفرنسيون ؟ اذن فهذا غزو استعمارى يجب ان نقف ضده . هل حارب صدام ثورة الخمينى الاسلامية ، وقتل قادة الفرق الاسلامية فى العراق بالجملة ؟ اذن فهو ملحد وشرير وعدو للاسلام . هل يدعو الآن الى الجهاد فى « ام المعارك » لتحرير بلاد الإسلام ؟ إذن لايجوز التخلف عن النداء ! هل قتل صدام اهل الكويت ، ودمرها وهتك الأعراض ونهب الثروات ؟ اذن نحن نلعنه . هل تعرض صدام واله للقصف والتدمير والتخريب ؟ اذن نهب لحمايته ونلعن قاصفيه !

قالوا ، بادب شديد .

معنى هذا انكم تقفون مع الشيء وضده فى نفس الوقت . وانكم تؤيدون ماتلعنونه ، وتلعنون ماتؤيدونه . هل هذه مدرسة فكرية جديدة ؟

قلت : بل هذه هي الحكمة ! فالتناقض قانون الحياة . وكل شر ينطوى على خير . وكل خير ينطوى على شر . ونحن شعب عريق فى العلم والحضارة . وقد علمتنا التجارب انه لاجدوى من تحدى الاقدار . وان خير الامور الوسط . وانه اذا لم يكن مانريد ، فمن العقل ان نريد مايكون ! وأهل السويد مهذبون أكثر ممن يجب . ولهذا كانوا يكتفون ـ بعد هذه المحاضرة ـ بهز رؤوسهم . ولايعلقون بأكثر من قولهم :

ـ هذه وجهة نظر تستدعى التأمل .

ونحن فى الواقع مقصرون كثيرا فى دراسة الفلسفات الشرقية ! وكنت احمد الله ، كل مرة ، على ان الحوار انتهى عند هذا الحد . وانتهى الى انهم هم المقصرون ...

□□

لكن هذا التفسير لم يعد يصلح بالطبع بعد عودتى من السويد .

فالذين احاورهم لم يعودوا خواجات . ولم يعودوا مثل اهل السويد بسطاء يصدقون مايسمعون .

حانت لحظة الاعتراف بالحقيقة بعيدا عن مسامع الغرباء .

والحقيقة هى أننا ، بالفعل ، مرضى بالكذب . نعشقه الى حد اننا نستخسر ان نكذب على الآخرين ، ونفضل ان نكذب على انفسنا . وان نعيش مانختلقه من أكاذيب .

صدام حسين نفسه اول الذين كذبوا على انفسهم ، وعاشوا مايكذبون . عاش « منقذا » لحزب البعث العربى الاشتراكى » ، حتى قتل زعماءه جميعا ، وحوله الى ممسحة لتلميع حذائه . وعاش حارسا لبوابة العرب الشرقية ضد العدوان الفارسى ، الى ان سلم للفرس بلاقيد ولاشرط ثم عاد يعيش دور الفارس الاسلامى الذى سيحرق اسرائيل ، ويحرر فلسطين ، الى ان حرق الكويت ثم عرض الانسحاب منها ونسى حكاية فلسطين . وكذلك فعل كل الذين ناصروا صدام حسين .

عاشوا اكاذيب رائعة . وتظاهروا فى الشوارع يرفعون رايات احلام كبرى ، على طريقة الشاعر العربى الذى قال :

منى ، ان تكن حقا
تكن اجمل المنى
وإلا ،
فقد عشنا بها زمنا رغدا !

اصبح صدام صلاح الدين ، واصبح جمال عبدالناصر . واصبح عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد . وركب موجة هذه الامنيات قادة ومثقفون يعرفون عن يقين أن الحقيقة شيء آخر .

يعرفون ان صدام حسين مجرد دكتاتور اراد فلوسا من الكويت ، فلما رفضت ، زحف واستولى عليها . وفتك بأهلها كما سبق ان فتك بشعبه . ولاشيء قبل هذا ولاشيء بعده .

ويعرفون ان قضيته الكبرى ، منذ احتلال الكويت ، صارت تتلخص فى كلمة واحدة : هى ان يحتفظ بها .

ويعرفون انه لكى يحتفظ بها رقص على كل الحبال ، ولبس كل الثياب . وزعم اولا انه دخل الكويت ليناصر ثورة ضد الامير . ثم انه دخلها لانها جزء من العراق . وأثناء ذلك فاوض امريكا لكى تعتمده حارسا لمصالحها فى الخليج . وقبل ذلك غازل مصر لكى يقتسم معها الغنيمة . فلما فشل قرر توسيع نطاق الشجار ، ورفع شعار فلسطين . ثم شعار الاسلام . ثم ضرب اسرائيل لكى يتسع الحريق . وفى النهاية سمم الخليج بالبترول الخام ، واشعل النار فى آبار الكويت !

وأثناء ذلك كله ، شجع صدام شعارات « الحل العربى» ، و« الحل الاسلامى » ، ومختلف « المبادرات » التى يرفضها واحدة بعد الأخرى .. لكى تظل الكويت فى براثنه يهدمها طوبة طوبة ، ويمسحها ويمحوها ويهضمها على مهل والعالم يتكلم !

كل هذا يعرفه الذين قادوا الشارع العربى لمناصرة « هولاكو » العراق . وكانوا يعرفونه من البداية .

لكن نصفهم ، وبالتحديد قادة المنظمات المسماة « بالاسلامية » ، كان يعنيهم : اشعال الحريق فى كل بلد عربى لكى يقفزوا الى السلطة فيه . وعقيدتهم فى الاساس ان كل بلد يحكمه غيرهم بلد كافر . فلم لايحترق الجميع ؟ ولم لايكون حارق الكويت ، وقاتل الاكراد ، هو حزب الله . بينما السعودية والكويت والامارات ومجاهدى افغانستان حزب الشيطان ؟

أما النصف الثانى ، فهو الذى اختار ان يكذب على نفسه ، لان الواقع يؤلمه ، وعذر هذا الفريق هو أنه يبحث بحق عن زعيم منقذ . وحاله هو حال سيدنا ابراهيم ، عندما رأى القمر بازغا فقال هذا ربى . ثم رأى الشمس فقال هذا ربى ، هذا اكبر . والامر الواقع هو انه منذ هزيمة جمال عبدالناصر ، او منذ رحيله ، اصبح المثقف العربى جائعا الى زعيم



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

يستأنف إحياء الاحلام . فأصبح سهلا ان يستدرجه أى مسيخ دجال . واصبح مهيأ لاغماض العين عن حقيقة كل من يرشح نفسه للزعامة ، مادام يرفع الشعارات التى طال حنينه إليها .

وقد يكون ابلغ تعبير عن هذه الحقيقة ماسمعته بعد عودتى من زميل صحفى شاب ، قال لى ببساطة .

- منذ بدأت هذه المحنة ونحن منقسمون الى فريقين : فريق يبدأ بسب صدام حسين ، وينتهى الى سب امريكا . وفريق يبدأ بسب امريكا وينتهى الى سب صدام حسين !

ومالم يقله هذا الزميل الشاب هو انهما فى الحقيقة فريق واحد ، يعانى ازمة واحدة . هى التمزق مابين الحلم والواقع . والفرق هو ان احدهما يرى الحقيقة ويفر منها الى الحلم ، والثانى يعيش الحلم ثم يفيق منه على الحقيقة .

ومشكلة العالم العربى هى انه لم يدرك بعد ان تحقيق الاحلام .

يبدأ بمجابهة الحقائق والاعتراف بها ، لا بتزييفها والفرار منها ، ولا بالكذب على انفسنا وعلى الآخرين .

ويوم يفيق العرب من انقسامهم الحالى حول صدام حسين ، ويعترفون بأن قتلى الكويت اهلهم ايضا مثل قتلى العراق ، وبأن الاجانب استدعاهم صدام قبل ان يستدعيهم حكام الخليج ، وبأنه لا مجد ولا تحرير على بساط من السلب والنهب والتخريب والتدمير ، وبأن الطريق الى مجد العرب هو كرامة الانسان العربى وأمانه وحريته فى مواجهة الطغاة مهما يتلونون ..

يوم يحدث ذلك ، ويختفى من حياة العرب صدام وأمثاله ، فانهم سيستأنفون الانتماء الى مسار التاريخ بعد ان عاشوا طويلا على هامشه .

ومن يدرى ؟

قد تكون محنة صدام العرب هذه

اول الطريق الى يقظتنا ، فنقسم الا تتكرر . ويدخل صدام التاريخ باعتباره صاحب الزلزال الذى جعلنا نهب لانقاذ حضارتنا ومستقبلنا . ونفسح له صفحة بجوار جنكيز خان وتيمور لنك ، يتمتع فيها بمثل مايمتعان به من ذكر دائم فى كتب المدارس !



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢/٣/١٩٩١

الدرس الأول لمأساة العراق:

لامكان لديكتاتور فى العالم العربى!!

ما لم يحك صدام حسين بنفسه للناس سر سلوكه الغريب والمحير ازاء أزمة الخليج منذ ١٥ يناير الماضي على الاقل فان جميع المؤرخين والمحللين السياسيين سيعجزون لزمان طويل عن تقديم تفسيرات مقنعة لشعوب العالم كله لهذا السلوك البالغ الغرابة والشذوذ بل وغير المعقول على الاطلاق .

فمنذ قضى الامر وقضى على العراق اقتصاديا وسياسيا .. وعراق اليوم غير عراق الامس بالتأكيد ونجح خصومه فى تحقيق كل اهدافهم بل اكثر منها بعد ان اعطاهم النظام العراقى على اطباق من ذهب وليس على طبق واحد كل المبررات الشرعية والدولية ليجهزوا عليه .

بقلم
عبد الستار الطويلة

والشرق الاوسط والعالم العربى اليوم بعد هزيمة العراق الساحقة السريعة غيره بالامس .. والناس جميعا فى انتظار الخريطة الجديدة .. وكل ما يأملون فيه ان يسألهم راسموها ولو سؤالا واحدا أو اثنين .. ولكن بوسعهم ان يكون لهم دور أكبر أو رأى يحترم نسبيا فى تشكيل المنطقة اذا ما ضمدوا جراحهم بسرعة وترابطوا فى موقف عربى واحد .. نكسب به بعض الاحترام فى العالم بعد ان تكفل الغرب بحل مشكلة احتلال بلد منا لبلد عربى أخر بعد ان خذل حكام العراق المغامرون كل انصار الحل السلمى لانقاذ شعب العراق من ويلات الحرب .

ولابد ان نتوقف طويلا امام هذا التطور السريع للاحداث الذى حدث منذ ١٥ يناير الماضى حتى اليوم .. حتى ليبدو الامر كما لو كان فيلما من افلام اللامعقول .

هل كان النظام العراقى يجهل مثلا ان الحرب واقعة لامحالة اذا لم يبادر بالانسحاب من الكويت حتى ١٥ يناير ١٩٩١ ؟

لايمكن فقد كان يقول ويخطب فى جنوده وغير جنوده حتى يوم ١٤ يناير قائلا : ان خصومه سيحاربون لامحالة .. هل كان يتصور انه قادر على الانتصار على ٣٨ دولة بينها اكبر دولة فى العالم .. ودول اخرى كبيرة تتفوق على العراق ؟ واى قضية عادلة كان يحارب من أجلها وهو مدان امام العالم كله انه احتل بلدا عربيا صغيرا كان مشهورا فى كل العالم. الرأسمالى الذى هو المسيطر على كوكب الارض حاليا انه بنك ذلك العالم فلا يوجد مشروع كبير واحد فى اى ركن من اركان الدنيا لاتشارك فيه الكويت .

واى صلف وغرور ذلك الذى كان يدفعه الى التعامل مع الدول الكبرى كأن العراق هو الدولة الاكبر وكأنه قطب العالم والنظام العالمى الجديد ؟ لماذا لم يحاول الخروج من المأزق يومى ١٥ و١٦ يناير رغم ان الفرصة كانت سانحة جدا للخروج بكرامة ؟!

ثم لما قامت الحرب .. ولنتصور انه ما كان يصدق ان الحرب ستقوم .. كيف لم يجعله القصف المروع لمدن العراق اسبوعا واحدا فقط حيث كانت الطائرات تقوم بثلاثة الاف غارة فى ٢٤ ساعة فقط كيف لم يجعله ذلك يفيق الى النتيجة السوداء الحتمية الوقوع ؟!

لقد كان يهدد ويتوعد بالحرب البرية كما لو كان هو الذى سينتصر فيها .. كيف نسى ان هذه الدول الثمانى والثلاثين قد خاضت حروبا برية من قبل سواء فى حربين عالميتين أو حرب كوريا أو فيتنام .. هل هى مجرده من الخبرة وهو الوحيد صاحب الخبرة ؟

كيف تجاهل ان عندها احدث الاسلحة وانها ستجرب فى ميدان المعركة الجديد من هذه الاسلحة المروعة ؟

كيف تصور انه يمكن ان يدخل حربا برية وليس لديه غطاء جوى فى مواجهة جيش يتمتع بغطاء جوى من ألــوف الطائرات ؟!

ألم يعرف ان سبب هزيمة مصر فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ فى سيناء انه لم يكن للجيش المصرى غطاء جوى بعد ان ضرب الانجليـــز والفرنسيــــون والاسرائيليون الطائرات المصرية على الارض ؟!

بل كيف تصور أنه يمكن ان يخوض جيشه حربا برية دون سبب عندما أعلن انه مستعد للانسحاب من الكويت .. اذن علام كانت تلك الضجة الكبرى منذ ٢ أغسطس .. اذن الكويت ليست المحافظة ١٩ وقطعة من ارض الوطن اقتطعها الانجليز .. فلم التضحية بأرواحنا ؟ ثم كيف لم يستطع ان يتبين انهيار الموقف عندما وجه اليه بوش انذاره واعطاه مهلة للانسحاب اسبوعا .. فرفضه ثم يأتى بعد ثلاثة ايام فقط ليقول انه مستعد للانسحاب فى يوم ؟ .. اى قائد هذا الذى لايستطيع ادراك موقفه الحقيقى .. هل هى مقامرة بمصير شعب .. هل هو جنون ؟ انها لاهذا ولاذاك .. انهـــا الديكتاتورية وعبادة الفرد التى تجعل صاحبها لايشعر بالبشر .. ولابالناس .. ولابالمسئولية ازاء شعبه .. ولايسمع الا نفسه وهذا هو الدرس الذى يجب ان تعيه كل شعوب العالم العربى .. بعد هذه التجربة القاسية حتى لاتتكرر .

لامكان لديكتاتورية أو ديكتاتور .. بل الديمقراطية ابدا .. مصير الشعب فى يد الشعب .. والا فان نكسة العراق لن تكون الاخيرة .. وسيعيش العالم العربى دائما تحت مطرقة الهوان !!

من ثقب الباب

قد يرتد السحر على الساحر، وتنقلب الشعوذة على المشعوذ الافاق .

وقد ترتد اثار الحرب أيضا على الذين إنتصروا . ومنهم من جربوا أسلحتهم وباعوها وغطوا نفقاتها . ومنهم من دفع الثمن مرتين مضاعفا . والحرب أفلت فيها الزمام وكان هدف تدمير العراق هدفا سريا وخاصا ، وكان هدف تحرير الكويت عاطفيا وشرعيا . وللكويت حق عربى ودولى ولكن السحر قد يرتد على الساحر ، لان المعارضة الكردية من جهة والشيعية من جهة تفجرت وإشتعلت بالعراق ويوم قلنا أن هذه الحرب عنقودية تشبه القنابل العنقودية سوف تنفجر فيها المشكلات لم يكن مجرد تحذير متشائم ، لان بيرجنسكى مستشار الامن القومى للرئيس الاسبق جيمى كارتر حذر أيضا من أن يفلت زمام الحرب ، ويختلط تحطيم العراق بتحرير الكويت ، وحذر بالذات من إنفجار المشكلة الكردية . وواضح أن مشكلة الشيعة ومشكلة الاكراد تنفجر فى ربوع العراق . ويتحدثون عن لبننة العراق . والغريب أن بيرجنسكى أيضا حذر من اللبننة ، وحذرنا أيضا منها . وكنا نحذر من أن هدف تحطيم العراق لتخفيض قواته إلى ٢٥٠ ألفا ، حتى يعود التوازن العسكرى إلى ماقبل حرب إيران والعراق ، ولتتوازن قوة العراق وسوريا وإيران ينسى قوة رابعة هى إسرائيل . ومازالت أمريكا ملتزمة بالحفاظ على التفوق الكمى والكيفى لاسرائيل لتبقى لها صواريخها وقنابلها النووية . وقد وصلت العملية الجراحية التى أطلقوها على حرب الخليج الثانية إلى عظام العراق ، وكانت مجزرة تهدد الان بانقسام العراق وتفتيته . وهو ما يؤدى من جديد إلى إختلال جديد فى توازن القوى .

وهكذا كانت الحرب المجنونة الملعونة أيضاً حرباً غبية . وقد تؤدى إلى إنقسام عربى يتفاقم . وقد تؤدى بعد الحرب العربية - العربية إلى حرب إسلامية مذهبية ، خاصة إذا لم تقف إيران على الحياد أذ حافظت على الحياد فى الحرب ولم تحافظ عليه بعد الحرب المجنونة الملعونة .

وحينئذ سنواجه جميعاً ما هو أكثر من الخسائر . وكأنما لايكفى ما أصاب الكويت من خسائر قدرت بمائة بليون دولار ، وما أصاب العراق من خسائر ويكفى لعلاجها بترول العراق لمدة ٢٥ عاما

وقد ينقلب السحر على الساحر لان من يبدأ الحرب لايعرف نهايتها وقد كانت بدايتها كارثة ، ولم تحدث معجزة وقفها ، فأصبحت الحرب كالقنابل العنقودية ، فى كل قنبلة سبع قنابل تنفجر بعد حين .

كامل زهيرى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩١/٣/٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

قبل ان تسكت المدافع فى حرب الخليج كان جيمس بيكر وزير خارجية امريكا يعد جولته الجديدة فى الشرق الاوسط . وكان وزير الخارجية قد تجنب منذ بداية الازمة زيارة اسرائيل . واكتفى بيكر بارسال مبعوثه ونائبه ايجلبرجر المعروف بولائه لاسرائيل ، لانه من فريق هنرى كيسنجر المتبقى فى الخارجية الامريكية . وذهب ايجلبرجر الى اسرائيل مرتين فى اسبوع واحد ، وبصواريخ باتروبت فى يمينه ، وفى يساره وعود مالية ضخمة لتعويض تل ابيب التى سارعت بالمطالبة بـ ١٣.٥ بليون دولار علاوة اضافية على مساعدات امريكا التقليدية السنوية لمواجهة ظروف الحرب الاستثنائية .

ولكن اللوبى الصهيونى فى امريكا لم يخيب توقعات اسرائيل . وحقق ما شكا منه المعلق الامريكى المعروف بوشانان من ان البيت الابيض اصبح ايضا من الاراضى التى تحتلها اسرائيل منذ ٦٧ » . وشدد اللوبى الصهيونى نقده لجيمس بيكر لانه تجنب زيارة اسرائيل خلال الاعداد للحرب او اثناءها ولهذا قرر بيكر ان تكون اسرائيل اول محطة فى جولته القادمة فى الشرق الاوسط .

وسرعان ماتم تطويق الازمة الطارئة بين بيكر وسفير اسرائيل فى واشنطن الذى انتقد علنا لوكالة رويتر «بخل» الادارة الامريكية وتراخيها فى رصد ٤٠٠ مليون دولار - اضافية - لتمويل توطين اليهود السوفييت المهاجرين الى اسرائيل . وكان تحفظ وتردد الخارجية الامريكية انها لاتضمن توطين اليهود السوفييت فى الارض العربية المحتلة ، ومنها القدس .

وبعد تطويق هذه الازمة العابرة ، باعتذار ديفيد ليفى وزير خارجية اسرائيل ، باسمه ونيابة عن السفير الاسرائيلى ، بادر اسحاق شامير رئيس الوزارة الاسرائيلية بقطع الطريق على اية مقترحات دبلوماسية قد تظهر بعد الحرب حول القضية الفلسطينية . وكعادته وضع شامير كل شىء على بلاطة . وصرح شامير قبل وصول بيكر بيومين : ان اسرائيل لن تتنازل عن شبر واحد من الارض العربية المحتلة لانها جزء من اريتز اسرائيل» او اسرائيل الكبرى . وكان شامير صريحا حين صرح من قبل حول الهجرة السوفيتية «ان الهجرة الكبرى من اجل اسرائيل الكبرى» واعقب شامير الاقوال بالاعمال . فاجرى تعديلا رمزيا له مغزى فى وزارة الليكود بادخال صقر جديد هو الجنرال زانيفى . وهو رئيس حزب «ميلودت» والقائد العسكرى الاسبق للارض المحتلة . ويطالب زانيفى علنا بنقل الفلسطينيين من الضفة الى الاردن ، ومن غزة الى سيناء .

ويقول مراسل الموند الفرنسية فى تل ابيب ان الفنادق فيها وفى حيفا رفعت الآن التعليمات المعلقة على ابوابها ، وكانت تقول :

- ممنوع الدخول بغير الاقنعة الواقية من الغازات .

ويقول ايضا ان ضحايا الصواريخ بلغوا ١٤ قتيلا و ٢٠٠ جريح .

وستكون قضية الصواريخ ايضا على جدول اعمال وزير الخارجية الامريكية فى زيارته الاولى لاسرائيل بعد انتهاء الحرب . وسوف تطلب اسرائيل الكثير ، وتعطى اقل القليل . لان سياسة شامير ثابتة ومستمرة ، وهى تحقيق الهجرة السوفيتية لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى ، وخاصة ان التوقيت مناسبة جدا بعد ان يتحقق حلم امريكا فى المنطقة ، لتصبح امريكا العظمى .

كامل زهيرى

جزاء « المهيب »

ينبغى على الرئيس الامريكى جورج بوش - لو شاء الانصاف - أن يسعى الى العاصمة العراقية كى يقبل خدى الرئيس المهيب صدام حسين - فالحرب التى اشعلها هذا المهيب فى الخليج هى التى مكنت الولايات المتحدة من ان تتجاوز بصفة مؤقتة على الاقل وبصورة نسبية بطبيعة الحال مرحلة الركود الاقتصادى الذى يهدد باقصاء الولايات المتحدة عن مكانتها التى ظلت تحتلها منذ غداة الحرب العالمية الثانية كاغنى دولة فى العالم . ولقد اعرب « آلان جرينسبان » رئيس بنك الاحتياط الفيدرالى فى حديث مع صحيفة نيويورك تايمز يوم ٣٠ يناير الماضى عن توقعه حدوث « انتعاش سريع من الركود الحالى طالما كانت الحرب (فى الخليج) قصيرة نسبيا » على حد قوله . وهذا المهيب هو الذى مكن واشنطن من تجريب صاروخها « الرائع » باتريوت » على سبيل المثال فى حرب حقيقية تنقلها شاشات التليفزيون عبر برامج غير اعلانية الى العالم ، الامر الذى انقذ الشركة الامريكية المنتجة لهذا الصاروخ من الافلاس الذى اشرفت عليه بعد انهيار برنامج « حرب النجوم » . فلقد أسفر هذا التجريب الناجح عن تدفق عشرات الطلبيات من حكومات العالم الثالث التى تعشق الأسلحة الحديثة . وهذا المهيب هو الذى ساهم فى تسييد قانون القوة على قوة القانون ..

وهو ما تنفق عليه الولايات المتحدة بسخاء منقطع النظير وتروج له مؤسساتها بدءا من أفلام العنف الى لعب الأطفال التى اصبحت دبابة ومدفعا وبندقية ، حتى يغدو القتل الذى استقر فى ضمير الانسان كجريمة فظيعة مجرد تسلية بريئة . وهذا المهيب هو الذى خرج بشخصية « رامبو » من عالم الخيال الى ارض الواقع فى مسرحية حية ادى فيها « الممثل - الدمية » دورين متكاملين ، دور الساحق ودور المسحوق وباقتناع كامل وباقناع تام ، اذ ابتلع الطعم الذى وضعته تحت انفه « ابريل جلاسبى » سفيرة واشنطن لدى بغداد خلال التحضير لغزو الكويت بعدم اهتمام الولايات المتحدة بأمر الامارة الخليجية

وصدق ان جيش العراق يمثل « القوة الرابعة فى العالم » على حد وصف ديك تشينى وزير الدفاع الامريكى .

ويتوجب على الرئيس بوش - لو شاء مزيدا من الانصاف - ان يقبل يدى خادمه الرائع صدام . ولكن يبدو أن الخدم لا يستحقون من أسيادهم سوى بصقة عنيفة قد تخرسهم الى الأبد وتطمس ما لديهم من اسرار معهم .

بيومى قنديل



من ثقب الباب

سوف تنقضي أعوام طويلة حتى نستطيع إزالة آثار هذه الحرب التى بدأت بغزو العراق للكويت ، ثم قيام حرب التحالف بزعامة أمريكا لتحرير الكويت وتحطيم العراق مروراً بإحراق الكويت ذاتها . ولم تستغرق الحرب سوى ستة شهور . ولكن تعمير العراق سيحتاج بعدها إلى ٢٥ سنة من دخل بترولها الذى يصل إلى ٣ ملايين برميل يومياً . كما يحتاج تعمير الكويت إلى ١٠٠ بليون دولار ، مما يزيد ٣٠ بليون دولار على تكاليف مشروع مارشال ، بأسعار ٩١ ، لتعمير دول أوربا الغربية

وهكــذا كانت حرب الخليــج - باختصار - مجنونة وملعونة . نادينا بتفاديها قبل وقوعها ، وطالبنا القادة العرب بالأخذ بمبدأ التحكيم العربى فى حل الخلافات العربية . وطالبنا بوقفها بعد اشتعالها ، لأن الخراب والخسائر كانا ماثلين أمام أى دارس متواضع لأبسط تطورات الحروب الحديثة . ولكن الحرب المجنونة والملعونة اشتعلت وتوسعت ثم تصاعدت ، ثم فاقت حدود الجنون حين طبقت الكارثة على ثروة العرب وقوة العرب معاً . ومن المفارقات الموجعة أن تكاليف تحقيق الاكتفاء الذاتى من الغذاء لكل الشعوب العربية ، من الخليج إلى المحيط ومن الكويت إلى طنجة ، ومن الخرطوم إلى اللاذقية يحتاج فقط إلى ٤٠ بليون دولار

والآن ، وبعد أن تهدأ هستيريا تلك الحرب المجنونة ، سوف تظهر آثار تلك الحروب الملعونة . وعلى الذين أخذوا بالأمس أو تجاهلوا الخسائر المحتملة إحصاء الخسائر الواقعة اليوم .

ولكن العرب لايزالون - كالعادة - يقولون مالايفعلون ، كما يأكلــون مالايزرعون . ويعانون شلل العقل، ويأخذهم جنــون الابــادة القبليــة والاقليميــة ، ويتمسكــون بعجــز مؤسساتهم ، ويطيب لهم مزاج وفن حل المشكلات بالكوارث .

وبالأمس ، قبل إندلاع الحرب ، ووسط قرع الطبول كنا نتساءل عن صوت العقل العربى الذى يستطيع أن يسد فوهات المدافع ! لكن الحرب - وكأنها القدر المحتوم - وقــعت ، فانطلقت المدافع ، واشتعلت المرافق ، واختلطت المخابىء المدنية بالأهداف العسكرية فى حرب خبا فيها البصر ، وضاعت البصيرة وفاقت الخسائر حد الجنون .

وقد لايغفر التاريخ جرائم الذين استسلموا فى الحرب ، وقد لايغفر العقل أخطاء الذين استسلموا للحرب . وبعض الخطأ فى التاريخ يفوق أيضا بعض الجريمة . وقد تفوق حساب الخسائر بالدولارات مئات البلايين . ولكنها ، بالحساب العربى ، كانت أيضاً الحرب المجنونة الملعونة ، لأنها كانت حرباً بيننا وعندنا . وكانت فى النهاية حرباً بين العرب وكارثة أخرى لكل العرب . حين ضاع وخبا البصر وخابت البصيرة !

كامل زهيرى



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩١/٣/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما توقعت ان اقرا مثل هذا الخبر فى جريدة الاهرام .

الخبر يقول إن محمد ابا الخيل وزير المالية السعودى اكد ان بلاده إبرمت عقود للاقتراض من عدد من البنوك الاجنبية وان جميع المصارف التى اتصلت بها الحكومة السعودية وافقت على الطلب .. وهو كما نشرت بعض الصحف يبلغ حوالى ١٣ مليار دولار !!

أحمد حمروش



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤/٣/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السعودية تقترض !!

الخبر مذهل .. اليس كذلك

لا بد ان ذلك يتم تحت ظروف ضاغطة نبتت مع ازمة الخليج التى حشدت فوق ارضها حوالى نصف مليون جندى اجنبى يسهمون فى الدفاع عنها امام خطر كان محتملا بعد غزو العراق للكويت ..

وما من شك فى ان السعودية ودول الخليج تتحمل كافة نفقات هذه القوات من مرتبات وانتقالات وخدمات إلى جانب ما تتكبده المعارك الحربية منذ ١٧ يناير حتى الان ، وهى تكاليف باهظة حيث يصرف فى اليوم الواحد مئات الملايين من الدولارات على هذه الحرب التى ما كان اغنانا عنها لو لم يتم هذا الغزو المفاجىء لبلد عربى من بلد عربى آخر .. فى سابقة لم يعرفها تاريخنا المعاصر .

وما من شك فى ان قدرة السعودية ودول الخليج على سد نفقات هذه القوات هو نتيجة توافر النفط المحور الرئيسى لهذه المشكلة التى غيرت معالم حياتنا خلال الشهور الماضية ... والتى مازلنا نترقب ما سوف تحمله لنا الايام .

ولو كانت دول الخليج جدباء بلا نفط ... ما اقدم احد على غزوها ، وما تداعت الامور إلى هذا الحد الذى يشغل دول العالم ، لان النفط مازال هو المصدر الرئيسى للطاقة .

ولكننا لم نحسن التعامل مع هذا النفط او الذهب الاسود .

والدليل هو النتيجة التى وصلنا إليها ... اشتعال حرب ضروس لم يشهدها العالم من قبل ... استخدمت فيها الاسلحة المتراكمة فى الترسانات من الحرب الماضية ، ودخلت إلى ميدان المعركة اسلحة المستقبل المتطورة فى مجال التدمير ... ووصلت الامور إلى حد ان اكبر دولة نفطية فى العالم قد لجأت إلى الاقتراض رغم إنتاجها الهائل !

من المسئول ؟

المسئول عن هذه الكارثة التى حاقت بالامة العربية ودمرت الارض العربية ، وبددت الثروة العربية هو بالتأكيد غزو العراق للكويت .

●●●●

ولكن ... هل كان تعاملنا مع النفط الذى يشكل بحارا من الذهب تحت ارض دول الخليج تعاملا صحيحا يتيح لشعوب المنطقة الامن والتقدم والاستقرار ؟

اخشى القول بان الثروة التى انفجرت من تحت الارض ، قد فجرت معها ايضا كثيراً من القيم والتقاليد .... ودفعت إلى ظهور دول متناقضة تماما فى مظهرها وجوهرها مع ما كانت عليه فى الماضى القريب .

وكان الانتقال حادا ومفاجئا ... ولم تتوافر الظروف الموضوعية التى يمكن فيها الاستفادة من الثروة النفطية إلى الحد الاقصى .

الدول النفطية اهتمت كثيراً بتحسين الاحوال المعيشية فيها ، واندفعت إلى البناء والتعمير ... وهو امر طبيعى وحق اصيل من حقوق المواطنين لولا اتجاه واضح للبذخ استهلك جانبا من الثروة دون ان يعود بالفائدة على الجميع ... كما ان معظم هذه الدول كان قليل العدد فى السكان ، الامر الذى دفعهم إلى استيراد العمالة من الخارج وهو ما اخل بعملية التوازن الاجتماعى ... وخلق شعورا بالتعالى والترفع عن ممارسة كثير من الاعمال ... واثار بعض النقد لتفضيل الاجانب على العرب سواء فى الاختيار او المرتبات .

ومع ذلك استقرت الدول النفطية فى الخليج وارتفعت اعلامها فوق ساريات الامم المتحدة والجامعة العربية ، وشكلت مجتمعات خاصة يمكن أن يطلق عليها مجتمعات الوفرة او الرفاهية ...

وتفاعلت هذه الدول مع الجامعة العربية ... ولا ينكر احد ما قدمته لعدد من الدول العربية وللثورة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٤

الفلسطينية ايضا ... من عون اقتصر على المساعدات المادية ، دون ان تتجاوز ذلك إلى بحث جاد بنسج الثروة مع الإمكانيات البشرية والإنتاجية والحضارية في هذه الدول ليتوافر عائد يزيد ثروة الاغنياء ، ويرفع قبضة العوز عن الفقراء .

ولا يستطيع احد ان يتجاوز عن الفروق التي كانت قائمة بين مواطني هذه الدول ، ومواطني الاغلبية العظمى من الدول العربية ... ومضت عشرات الاعوام دون اتخاذ خطوات جادة وإيجابية للتنسيق بين الطاقات العربية في إطار خطة علمية وواقعية متكاملة ... الامر الذي ادى في وضوح إلى زيادة هذه الفروق ... وغرق بعض الدول في بحر الفوائد والقروض .

وانتهى الامر في النهاية إلى هذه الكارثة التي نجمت عن غزو العراق للكويت دون سند من الحق او الشرعية او الحرص على السلام والاستقرار في اشد مناطق العالم حساسية وثروة معا .

●●●●

ويفرض علينا ذلك ضرورة واهمية معاودة النظر إلى واقعنا السابق الذي ما عاد ممكنا له ان يعود في صورته الماضية ، بعد ان ثبت ان الثروة وحدها ليست كافية للدفاع عن نفسها ... وان اللجوء إلى الاخرين من خارج المنطقة يمكن ان يبددها ... وانه ليس هناك من سبيل سوى دعم وتوثيق العلاقات العربية على اسس واقعية وحضارية متطلعة إلى التعاون والتضامن من اجل الاستقرار والامن والسلام .

والمصلحة في النهاية بين العرب جميعا واحدة ومشتركة . ■



المصدر : روز اليوسف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٤

فيليب جلاب



هل نرضى بما قسم لنا ؟

النظام العالمى الجديد ضد غزو دولة لدولة اخرى ، وضد تغيير نظام سياسى لدولة اخرى بالقوة المسلحة . وكان ذلك هو المبرر الوحيد الذى اتخذت من اجله قرارات مجلس الامن ضد الغزو العراقى للكويت .

ولهذه الاسباب ولاسباب اخرى تتعلق بمبادىء اهم من مبادىء ما يسمى بالنظام العالمى الجديد اعلن الرئيس حسنى مبارك ان القوات المصرية لن تخطو خطوة واحدة فى اتجاه العراق . وهو ما التزمت به فعلاً القوات المصرية . فماذا عن السادة الذين اخترعوا النظام العالمى الجديد ويحاولون « تسويقه » ؟

طبعاً من الناحية العسكرية يفترض ان المعركة الحربية ضد جيش يقاوم لا تعرف حدوداً . لكن الجيش العراقى فى الكويت لم يقاوم . واعلن الرئيس العراقى انه قرر الانسحاب وبدأ فى انسحاب يقرب من الهرولة . ولم يكن عاقل واحد فى العالم يصدق ما سبق أن اعلنه الرئيس صدام حسين من ان جيشه سيحارب جيوش ٢٨ دولة بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ويهزمها ! فما بالك إذا كان الجيش العراقى قد بدأ انسحاباً منظماً او غير منظم بعد ان خسر وفقاً للبلاغات الرسمية الامريكية اكثر من ٦٠٪ من قوته العسكرية وخسر العراق كل ما يملك من قاعدة صناعية او اقتصادية او تموينية ابتداء من اللوازم الضرورية للجنود فى الميدان وانتهاء بمياه الشرب والطاقة والأطعمة للمدنيين والعسكريين ؟

هل صدق احد فى الغرب او الشرق حكاية استحالة هزيمته حتى بنسبة « واحد فى المليون » ؟

ومع ذلك دخلت القوات الامريكية إلى الأراضى العراقية واستمر القصف المركز براً وبحراً وجواً ضد العسكريين المنسحبين ودون تفرقة بين العسكرى والمدنى او بين المحارب والمنسحب .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤ / ٣ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل الهدف ايضاً هو تطبيق النظام العالمى الجديد داخل العراق ؟

إننا نسجل رغم ان الوقت غير ملائم اننا لسنا من المعجبين او المؤيدين لأسلوب الحكم العراقى بعد الثانى من اغسطس ١٩٩٠ او قبله . لكن الاصوات الامريكية والبريطانية الرسمية ترتفع الآن فى حديث لا يمكن وصفه إلا بالوقاحة عن تشكيل جيش احتلال اجنبى يدير شئون العراق ويختار له نظام الحكم واشخاص الحكام .

كانت إحدى الحجج الاساسية لشن هذه الحرب هى احترام الشرعية ومنع العدوان على سيادة دولة من جانب دولة اقوى .. وما يجرى الآن هو صورة مكبرة واكثر وحشية مما ارتكبه الرئيس العراقى . ولا يظنن احد ان من يعطى لنفسه الحق فى تغيير نظام حكم سيىء خارج بلاده سيتورع يوماً عن تغيير نظام حكم صالح بالقوة الغاشمة . .

إن مشهد جندى اجنبى يمتهن سيادة وكرامة ارض عربية حتى لو كان حاكمها طاغية هو شىء يفوق قدرتنا على ابتلاع الإهانة او الرضا بما قسم لنا فى النظام العالمى الجديد كم عاماً سيمر قبل ان يستطيع عربى ان يتحدث مع عربى ؟ وكم عاماً سيمر قبل ان يبدا النظام العالمى الجديد فى البحث فى قضية احتلال دولة اسمها إسرائيل لأراضى ثلاثة شعوب ودول هى فلسطين وسوريا ولبنان ؟ ■



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/٣/٤

ومن يداوى جراح العراق؟!

بقلم :
أحمد عباس صالح

هناك اجتهاد ما لدى الحلفاء بالا يتركوا لصدام حسين اى فرصة لادعاء البطولة او التعتيم على الحقيقة بأنه قاد الجيش العراقى والشعب العراقى الى معارك خاسرة وغير ضرورية وانه الذى بدأ هذه المعارك وهو الذى رفض ان ينهيها فى الوقت المناسب مضحيا بعشرات الالوف من الضحايا وبالغالبية العظمى من البناء الاقتصادى للعراق .

ومالم يعط الشعب العراقى الجو النفسى المناسب والفهم الصحيح لحقيقة الوضع وعمق المأساة التى قاده اليها النظام العراقى فانه لن يتحرك ضد هذا النظام .. وليس هناك خطأ اشد من خطأ تغيير النظام بعيدا عن فعل وارادة الشعب العراقى .. ومع ان الغالبية العظمى من الشعب العراقى ضد النظام القائم وقد عانت من جبروت النظام ماعانت الا انها قد تجد نفسها باسم الوطنية والدفاع عن الوطن تساند هذا النظام .. وحين يسقط النظام سوف تبقى العداوة والمرارة وقد يبدأ العالم العربى مرحلة اخرى من الصراع وتضطرب الاوضاع جميعا بما يؤدى فى النهاية الى قلق دائم فى المنطقة مما قد يفسد الوفاق الدولى نفسه ويعطل التقدم نحو النظام الدولى الجديد بشكل واضح وان تراعى كرامة الشعب العراقى وحقوقه وان يطلق العنان لحريته لتتبلور وتعبر عن نفسها وتقود بارادتها عملية التغيير .



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٤

وفـــى هذه المرحلـــة ـ شديـــدة الحساسية ـ ينبغى ان يبرز دور الامم المتحدة وان تسير مراحل السلام وفق خطة او نظام تضعه المنظمة . واذا كانت عملية تحرير الكويت استلزمت نفسا طويلا للحصول على موافقة القوتين الاعظم فضلا عن غالبية الدول الاعضاء ،فان عملية السلام تستلزم مثل هذا الجهد واكثر .

ومع ان حرب الخليج تختلـــف عن الحروب الاخرى التى خاضتها المنطقة وقد كانت كلها حروبا ضد التوسع الاسرائيلى ، وكانت حروب تحرير فى حقيقة الامر ، الا ان هزيمة الجيش العراقى لو تحولت الى إذلال فانها ستترك الكثير من الاثار . وينبغى ان تكون حرب تحرير الكويت هى حرب تحرير العراق فى نفس الوقت وهذا لن يتحقق الا بارادة العراقيين انفسهم ، ويتعاطف الشارع العربـــى مع تلك الارادة .

والواقع ان الشارع العربى فى حقيقته ضد الغزو العراقى للكويت والشارع العربى قد تعرض لحالة أليمة من فقدان التوازن العاطفى بسبب هذا العدوان ـ ولاشك ان الغالبية العظمى من العرب ـ يتعاطفـــون مع الكـــويت وفرحـــون بتحريرها ، والمطلوب ان لاتكـــون اجراءات السلام من النوع الذى يسهل استغلال الحساسيات .

ولعل من احسن الوسائل لبناء مستقبل مستقر اللجوء الى العرب انفسهم ويستطيع التحالف العربى المكون من مصر وسوريا والسعودية ان يلعب دورا هاما فى ذلك ، وان تقوم قوات هذه الدول الثلاث بتأمين الاوضاع فى المنطقة بناء على تكليف من الامم المتحدة مع وحدات من القوى الاخرى ريثما يتم وضع الصورة النهائيـــة للمنطقة ، وسوف تكون تصرفات هذه القوات اكثر قبولا من الشارع العربى واقدر على تنفيذ قرارات الامم المتحدة او مجلس الامن دون مقاومة او اثارة للعداوات .

وهناك الكثير من الاراء الغربية التى تدعى العلم بالمنطقة والتى تصدر الفتاوى الخاصة بالعقلية العربيـــة وصفاتها وعيوبها واسلوب التعامل معها ، وكأن العرب وافدون من كوكب اخر ، اولهم تكوين خاص .. وهذا منظار عنصرى حتى وان قال به بعض اصحاب الفتـــاوى من ذوى الاصول العربية .

ان القهر الذى لقيه الشعب العراقى هو المسئول عن الصمت تجاه الحكـــم الجائر الذى قاده الى هذه الحروب ، ولو مورس هذا القهر على اى شعب فى اى مكان فى الارض لكانت النتيجة واحدة . وليس صحيحا ان العقليـــة العربية تميل الى الاستبداد وتحب ان تخضع له ، هذا عبث ومقولات لا ينبغى ان يقول بها انسان عاقل والاستبداد له مواصفاته ، وله ظروفه مهما تعددت الحوادث والمظاهر ومن الممكن حين تتوافر هذه الظروف ان يحدث فى أى مكان على ظهر هذا الكوكب .

وللشعب العراقى ثارات كثيرة من هذا النظام ولو تركت الامور دون ضبط حاسم فسوف تقع مذابح مخيفة ، ولذلك ينبغى ان يبرز مبدأ المحاكمة القانونية السليمة وان تتوفر لها كل الحقوق الديمقراطية ، وفـــى احدى هبات الغضب الاخيرة هجمت الجماهير فى الديوانية على بعض جلاديهـــم فقتلتهم ، وقد حدث هذا من قبل فى حوادث عديدة منذ ثورة ١٩٥٨ حتى الان .

ان جنون الغضب وجنون الثأر ينبغى ان يحسب حسابهما منذ الان ، وان

تعالج امور العراق معالجة مدركة لهذه الابعاد المخيفة ، وفى النفس العراقية جراح وآلام وكظوم لابد ان تجد طريقة صحيحة لتلتئم ولينفس عنها .

وهناك تفكير فى استمرار الحصار الاقتصادى على العراق كوسيلة من وسائل اسقاط النظام على العكس من ذلك فالوقوف الى جانب الشعب العراقى هو الذى سيعزل النظام ويعجل باسقاطه ويبعد اى خداع او ادعاء ، بأن النظام يقاوم ضغطا اجنبيا واستعماريا عليه .

ان الموقف من الشعب العراقى والجيش العراقى ينبغى ان يكون واضحا وهو امر كانت قيادات التحالف السياسية حريصة على ذكره فى بداية الازمة ، واليوم من الضرورى ان يعرف العراقيون والعرب جميعا ان هذه الكارثة ستزول باثارها وان عهدا جديدا يبدأ تسانده الشرعية الدولية ويعد به النظام الدولى الجديد ، ولهذا ينبغى التفرقة بين القيادة العراقية المسئولة عن الكارثة والشعب العراقى .

مصير العراق

وهل تعود العراق عربية ؟!

ماذا يفعل شعب إذا اصاب حاكمه خلل نفسى او عقلى ، وبات لسانه يهذى ؟.. هل يستطيع المحيطون به ، والمتواجدون فى بلاطه ان يقولوا له الحقيقة ام يتركون السقوط الكبير .. للقدرة الإلهية ؟

راودنى السؤال وانا استعرض العشرات من التجارب العربية التى يصبح فيها النظام السياسى « بيتاً آيلاً للسقوط » لكنه لا يجد من يدفع به ليتهاوى وينتهى ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

وراودنى وانا استمع للخطاب الاخير للرئيس صدام حسين خطاب الانسحاب ، وهو يتحدث عن النصر ويحث شعبه : « احتفوا للنصر ايها الإخوة » .. وذلك بعد ان ابدى تمسكه بالكويت « فالقسطنطينية لم تنفتح امام المسلمين من غزوة واحدة » .. و .. بعد ان تحدث عن الخير والشر والإيمان والكفر !

الرئيس يهذى ، ولكن من يصارحه ، او يحاسبه ، والرئيس يغالط ويكشف بذلك ورقة من اوراق نظم الحكم التى تتسم بالركاكة وسوء التقدير .

●●

حين تحدث صدام حسين ليعلن النصر ويعلن الانسحاب .. وحين مضى راديو بغداد ليعلن ان جيوش العراق قد لقنت الحلفاء درساً لن ينسوه .. حين حدث ذلك كانت الوقائع تقول إن الجيش العراقى قد ابيد ثلثاه ، ولم يبق غير « ٢٠٠ » الف عسكرى و« ٢٠٠ » طائرة مما يعتبره البعض خطراً يهدد الجيران !.. ايضاً ، كانت التقديرات الأولية ان هناك نحو « ١٧٠ » الف اسير عراقى ونحو « ٨٠ » الفا بين قتيل وجريح - كحد ادنى فى القوات المسلحة العراقية .. اى ان جملة الخسائر ربع مليون .. غير ما خسره فى الجبهة المدنية ..!

الأخطر : ان اطلاق النار قد توقف وقوات امريكية وبريطانية ، تربض داخل الأرض العراقية وعلى بعد لا يزيد على « ١٥٠ » ميلاً !

اى .. ان العراق قد اصبح محتلاً لحين إشعار آخر .. هو ان يقتنع « الكبار » انه قد نفذ قرارات مجلس الامن كاملة ، وانه لم يعد خطراً ..

●●

الجانب الآخر لا يخفى اهدافه .. ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى يقول صراحة قبل ساعات من إيقاف إطلاق النار :

● الهدف يجب ان يكون تدمير القوة العسكرية الهجومية للعراق ، وليس مجرد تحرير الكويت .

● بعد ان تحقق ذلك فإن الكويت المحررة والعالم سيكون مهتماً للغاية بمسار الأحداث القادمة فيما يتعلق بانشطة وسياسات الحكومة فى بغداد .

● العراق يجب ان يدفع التعويضات عن الدمار الذى احدثه فى الكويت .

● ان هناك ترتيبات امن رئيسية بعيدة المدى يجب التوصل إليها فى منطقة الخليج وكذلك ضمان ان اى شخص يتولى السلطة فى بغداد لن يستخدم ثروة العراق الضخمة لبناء آلة عسكرية جديدة تهدد من جديد السلام والاستقرار فى المنطقة .

● إنه نظراً لضرورة القضاء على الخطر المحتمل للقوة العسكرية العراقية فانا على ثقة ان التحالف سيتوخى الحرص والتروى البالغين عند اتخاذ اى قرارات فيما يتصل برفع العقوبات .

كلمات تشينى واضحة فانسحاب العراق - من وجهة نظره - لم يعد كافيا .. وبالتالى فإن الحصار مستمر ، اقتصاديا وعسكريا .. جوا وبحرا وبرا .

السؤال : هل يستمر الحصار إلى ان يفرج صدام عن الكويتيين المخطوفين والأسرى .. ويقبل بدفع التعويضات والتفاوض حول نطاق الخلاف مع الكويت طبقاً لقرارات مجلس الأمن ... ام ان السيناريو سوف يكون مختلفاً والضغط سيكون إلى حد الاختناق .. إلى ان يمضى صدام فيحاكمه اهله .. او يطيح به من يطيح ؟

فى بند المحاكمات والمحاسبة يدخل احتمال القبض على عدد من كبار القادة العراقيين ومحاكمتهم على ما فعلوه من جرائم فى الكويت .. ومؤشر ذلك : إقامة نقاط تفتيش مهمتها مراجعة حركة انسحاب القوات العراقية والتقاط هؤلاء ، كما قال متحدث عسكرى دون ان يشير لفكرة المحاكمة .

لكن الاهم الآن مايتعلق بنظام الحكم .. فالحصار سوف يستمر ، والتلويح قائم بحكومة عراقية اخرى تقوم فى البصرة حيث يسيطر الحلفاء .. والمعارضة العراقية فى الخارج تناقش الأمر بجدية .

اى اننا امام عراقين من الناحية



السياسية .. فإما ان يذهب صدام وحزبه وجنده .. وإما ان تجرى سيناريوهات اخرى ..

●●

فى الداخل : الأمر اشد صعوبة .

كمية الدمار تحتاج ـ كما قيل ـ إلى عشر سنوات للإصلاح .. فالبنية الاساسية من ماء وكهرباء وكبارى وطرق ومحطات ضخ للبترول كل ذلك ـ او معظمه قد تحطم مما جعل سؤالاً عراقياً يقول : خسائرنا مائتا مليار دولار .. ومما جعل معلقاً اجنبياً يقول : لقد عاد العراق الآن إلى القرن التاسع عشر !

فإذا اضيفت هذه الخسائر إلى ما سبق ، وتحولت إلى ديون وتعويضات مستحقة .. لو حدث ذلك لظهر حجم الكارثة .

يقول تقرير لمعهد ابحاث السلام فى ستوكهولم « سيبرى » إن إنفاق العراق العسكرى اثناء حرب الخليج الاولى « ٨٠ ـ ٨٨ » يصل إلى « ١١٢ » مليار دولار .. ذلك بخلاف شراء الأسلحة والخسائر الاقتصادية والمدنية مما جعل المعهد يقول ـ مع التحفظ ـ إن ما تمت خسارته يفوق كل ما كسبه العراق من دخل نفطى ابتداء من ظهور النفط فى العراق عام ١٩٣١ .

الآن .. تزداد الكارثة .

والآن .. تتضح خطورة النموذج المضروب امامنا ، والذى قد يتكرر فى بلاد عربية عديدة :

● فقرار الحرب فى المرتين .. قرار التوسع اتخذه فرد واحد .. ولا مجالاً حقيقياً للمشاركة فى اتخاذ القرارات .

● والقرار ـ فى الحالتين ـ انطوى على اهداف خاطئة هى التوسع شرقاً فى المرة الاولى .. والتوسع جنوباً فى المرة الثانية .. ولم ينبن القراران على حقائق تاريخية ـ كما تقول العراق ، وإنما انبنى الامر على ظن بامتلاك القوة وبما اغرى باستخدامها ،وربما ذلك ما جعل الحلفاء يتحدثون الآن عن خطر إعادة « العسكرة » ..

اما تنفيذ القرار ، بمعنى القيادة العسكرية فقد تولاها عمليا رجل مدنى اسمه : صدام حسين .. ولم يستطع احد ان يعترضه .

● والنموذج العراقى .. نموذج لإساءة استخدام الثروة والإمكانات البشرية .. فالعراق سكانيا ـ عشرة اضعاف الكويت ـ ومن حيث إنتاج النفط ضعف الكويت وهو



صدام حسين

الدولة العربية الثانية بعد السعودية .. وقد كان العراق هو الاكثر طموحاً فى السبعينيات وكان خط التنمية لديه يمتد إلى التسعينيات فى خطة عشرينية تعيد بناء كل شىء وتقوم بتحديث غير قائم فى اى بلد عربى .

لكن ذلك كله .. انهار ، واصبح السؤال : ما مصير العراق ؟

●

السؤال مطروح على عدة جبهات ..

مطروح فى الداخل حيث دفع الشعب العراقى ثمن حربين فى عقد واحد .. وبما يجعل من النادر ان تكون هناك عائلة واحدة لم تصبها اضرار الحرب ..

ولم يكن العائد فى اى من الحربين يعادل التكلفة .. بل لقد ذهب اى عائد .. وبقيت الخسائر وحدها ..

والآن اصبح على اى نظام عراقى ان يوفر الماء والغذاء والدواء وفرص العمل وفرصة التمويل لما خربته الحرب ..

الآن اصبح على اى نظام ان يمد خطوطه للخارج ، وان يخرج من الحصار طلباً



للنجاة .. فهل يستطيع نظام صدام حسين ؟ .. وهل ندخل الحلقة المفرغة : إنقاذ صدام .. أم إنقاذ العراق ؟

الاحتمال قائم .. لذا فلا مفر من أن ننظر للدائرة المحيطة ونقول : هل تعود المياه إلى مجاريها ؟.. هل يعود التضامن العربى مع العراق .. ويعود العون الاقتصادى الذى زودته به دول الخليج طوال الثمانى سنوات ؟

هنا أيضاً نصطدم بحائط « الحكم » .. فالأكيد أن الشرخ سوف يظل قائماً والخصومة وآثار الدم سوف تكون على جدول أعمال أى علاقات خليجية عراقية .. إلى أن يذهب النظام العراقى كله ..

نفس الشىء ، وفق الموازين الدولية سوف يكون فى الدائرة الأوسع .. فأطراف عربية تتحدث عن إعمار العراق لكنها تقول : بشرط أن يذهب صدام ..

●●

والسيناريو القادم فى العراق قد يحمل حلاً للمعضلة من خلال تغييرات فى الداخل .. فالأكراد الذين مات منهم خمسون ألفا بكيماويات وغازات صدام قد يتحركون فى محاولة للإطاحة بالنظام أو فى محاولة للانفصال .. والشيعة قد يعاودون التعبير عن عدائهم فولاؤهم الروحى لطهران وليس لبغداد .. والمعارضة السياسية بكل أجنحتها ترى أن الوقت مناسب للعمل .. والحلفاء يحتلون الجنوب ويحكمون الحصار حول العراق .. فلا تجارة ولا طيران ولا معاملات مالية .

سوف يفرج النظام العراقى عن الأسرى الكويتيين ، وبينهم عسكريون من قاعدة الجابر وآخرون منذ أغسطس » .. وقد يتحدث عن تعويضات يجرى سدادها عند ميسرة ومن خلال رهن إنتاج النفط المرهون بالفعل سدادا لديون فرنسية وسوفيتية .

سيحاول .. ويحاول .

ولكن الأطراف الأخرى ـ وعلى ما أظن ـ لن تقنع بغير الإياب ..

و.. حينذاك يختلف السيناريو ، وتدخل العراق دائرتها العربية والدولية من جديد .

إنه سيناريو التقهقر .. والإنقاذ .

سيسميه البعض مؤامرة دولية .

سيسميه آخرون : انتصار إرادة المجتمع الدولى .

وفى كل الأحوال سوف يكون العراقيون أكثر سعادة .. فالأنظمة الاستبدادية لا تقدم خيرا .. والنموذج هذه المرة فى العراق . ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٦/ ٣/ ١٩٩١

خواطر سياسية :

انتصار سياسى وفكرى .. وعسكرى أيضا !!

بقلم : سعد كامل

ليس الانتصار العسكرى دائما دليلا على انتصار الحق سياسيا وفكريا .

فغالبا ما انتصرت القوة الغاشمة والحقت الهزيمة بالافكار السياسية الحرة والمبادىء الانسانية التقدمية . وكان هذا هو السائد فى أغلب الامم .

ففى سنة ١٩٥٦ انهزمت مصر عسكريا امام العدوان الثلاثى من بريطانيا وفرنسا واسرائيل . كان سبب العدوان ان مصر الثورة اممت شركة قناة السويس وهى قطعة فى داخل ارضنا ، كانت شركة القناة دولة اجنبية داخل الدولة المصرية .. وحصل المساهمون على حقوقهم كاملة . ولكن الدول التى كانت لها مصالح فى المنطقة ابت الا ان تزيح الحكم الوطنى بالقوة .

كانت بريطانيا تستعمر مصر ، ولها مصالح تريد ان تبقى عليها .

وفرنسا كانت صاحبة النصيب الاكبر فى اسهم القناة فضلا عن حنقها على مصر لمساعدتها ثوار الجزائر .

واسرائيل كانت حانقة على الحكم الوطنى الصاعد .

واتفقت مصالح الثلاثة وضربوا مصر وانتصروا عليها عسكريا مع ان مصر كانت صاحبة الحق سياسيا وفكريا . ولم ينقذ حقنا يومها الا الانذار السوفيتى والضغط الامريكى على دول العدوان . التى اجبرت المعتدين على الانسحاب ، وانتصر حقنا بالرغم من اننا هزمنا هزيمة عسكرية ساحقة .

وهكذا الامر سنة ١٩٦٢ ، كانت مصر تبنى السد العالى ، وتقيم المصانع ، وتساعد حركات التحرر الوطنى فى افريقيا ، تدعو الى الوحدة العربية ، وتساند الثورة فى اليمن ، لم تعتد على احد لم تغز بلادا اخرى وتضمها الى بلادنا .. حتى عندما فشلت الوحدة مع سوريا بسبب الانقلاب الرجعى ، امر عبدالناصر بعدم مقاومته وعودة القوات المصرية الموجودة فى سوريا او المتجهة اليها لانه رفض ان يقتل عربى شقيقه العربى او ان تفرض الوحدة بالقوة . ولكن اسرائيل كانت تخشى من نمو مصر ، ونفوذها السياسى والفكرى وقررت ان تضرب ضربتها . لم تكن مصر البادئة بالعدوان لم نهاجم اسرائيل انما كانت الضربة الأولى الساحقة من جانب اسرائيل فى حرب ٥ يونيو ... وهكذا وفى سنة ١٩٦٧ لم تقف القوة بجوار الحق ، وهزمت القوة العسكرية الظالمة حقنا فى الحياة الحرة والاستقلال والنمو الاقتصادى .

وبالعكس فى سنة ١٩٧٣ ، عندما اردنا ان نحرر ارضنا فى سيناء وقفت القوة بجانب الحق واستطعنا ان نهزم اسرائيل عسكريا وسياسيا وفكريا .

وإذا كنا نبتهج اليوم بالانتصار على صدام العراق .. فلان صدام وقف ضد الحق عندما غزا دولة عربية . ولانه كان غادرا عندما وعد اكثر من شخصية عالية بانه لاينوى غزو الكويت . ولانه كان غاصبا عندما استولى على كل خزائن الكويت وما فيها من ثروات ، وشرد اهلها ، والعاملين بها .. ولانه كان كاذبا عندما ادعى انه دخل ليساند ثورة شعبية فاذا به يضم دولة ، الكويت ، باعتبارها المحافظة التاسعة عشرة . ولانه رفض ان ينسحب مخالفا بذلك الاجماع العالمى المتمثل فى صدور القرار رقم ٦٦٠ بما ذلك ، اليمن وكوبا ، واستمر فى عناده حتى بعد صدور القرارات الاثنى عشر من مجلس الأمن . ومنها القرار الاخير باعطائه مهلة حتى ١٥ يناير الماضى والا جاز استخدام كل الوسائل لاخراجه من الكويت ، وتجمعت ٣٣ دولة بجيوشها ومنها مصر لتجبره على الانسحاب . وقام العالم كله ، يتوسل اليه ، قبل ١٥ يناير أن يرد الحق لاصحابه ، وان ينسحب ولكنه رفض وركب رأسه ... وابى الا ان يلحق الدماء بشعبه والشعوب الاخرى ..

واليوم بعد ان حل ببلاده الخراب ، اكتشف صدام بعد مرور اكثر من ٤٢ يوما . ان هناك القرار رقم ٦٦٠ الصادر من مجلس الأمن ، والذى يقضى بانسحابه ، والادهى من ذلك انه اكتشف البديهيات ، بأنه لاقبل له بمقاومة ٣٣ دولة !!! واكتشف بديهية أخرى فى الخطاب الذى القاه فى ٢٦ فبراير ، غياب الدولة العظمى الاتحاد السوفيتى ، مع ان السوفيت صوتوا ضده ومع كل القرارات الاثنى عشرة الصادرة ويقول صدام بالحرف الواحد ، وزاد الطين بله ذلك الفراغ الذى احدث احد القطبين العظميين فى

العالم على مستوى الذروة » واكتشف فى خطابه ان العالم القديم قد انتهى .. وكأنه كان يعيش فى غيبوبة فيقول فى خطابه « اما بعد الثانى من اغسطس فقد حلت مضامين جديدة ، وسياسات جديدة ونظم جديدة فى مجالات الحياة » .. هل اكتشفت كل هذا ايها القائد بعد (خراب مالطة) ؟

من هنا تكمن فرحة الانتصار لان القوة ، وقفت مع الحق ، لقد وقفت مصر مع الحق منذ البداية ، ووقفت معها كل القوى العالمية بما فيها امريكا « الامبريالية » .. والاتحاد السوفيتى « الاشتراكى » .. والذين وقفوا مع العراق . فى بلادنا والبلاد العربية الاخرى . هم بعض الناصريين الذين تحجرت افكارهم ، وبعض الماركسيين القدامى اعداء البريسترويكا والديمقراطية ، وبعض متطرفى التيار الدينى .. انهم يقفون مع عالم قد انتهى عهده ، ولا يدركون ان عالما جديدا قد حل محله . هناك ملاحظتان يجدر التنبيه اليهما .

اولا ان المؤيدين لصدام فى مصر ، هم اقلية من المثقفين والطلبة ، وان الشارع المصرى الاكثر حضارة كان اكثر استيعابا للجديد فى العالم . فما هم الا اقلية متلكئة من الماضى الذى عفا عليه الزمان .

ثانيا ـ ان الدول التى ايدت صدام حسين ، كالاردن ، واليمن ، والجزائر ، والسودان .. الخ لم ترسل اى منها جنديا واحدا ، او وحدة رمزية من جيوشها لكى تنضم الى صدام ... وهكذا نرى فى هذه المعركة ان الحق قد وقف مع القوة ، وان الانتصار كان للحق والعدالة ... انتصارا سياسيا وعسكريا ..



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

ويسألونك عن حرب الخليج !!

تعتبر الحملة العسكرية المسماة « عاصفة الصحراء » حملة فريدة من نوعها من حيث كثافة النيران وحجم القصف الجوى وأطنان القنابل التى تم القاؤها خلال تلك الفترة القصيرة من الزمن التى امتدت الى ما يربو على الستة أسابيع . فلقد نفذت القوات الحليفة ما لا يقل عن مائة ألف طلعة طيران على مدار الاربعة والعشرين ساعة (أى بمعدل طلعة كل دقيقة) استخدمت فيها أعتى وأغلى أسلحة الفتك والدمار ولقد قدر الخبراء العسكريون أن عدد الطلعات الجوية التى قامت بها القوات الحليفة على أهداف مدنية وعسكرية فى العراق والكويت خلال ستة أسابيع ، هى أربع مرات عدد الطلعات الجوية التى نفذت ضد اليابان خلال الأشهر الاربعة عشرة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية .

وسيظل الخبراء والمحللون السياسيون يتساءلون لمدد طويلة : هل كل هذا القصف المكثف للأهداف المدنية والعسكرية والاقتصادية فى بغداد والمدن العراقية الاخرى لمدة شهر كامل وعلى مدار الأربعة والعشرين ساعة ، بشكل « ضرورة عسكرية » لانجاز عملية تحرير الكويت ، أم أن أهداف الادارة الأمريكية من تلك العمليات كانت أكبر من ذلك بكثير ولكن الجنرال مايكل دوجان (رئيس الأركان السابق للقوات الجوية الأمريكية) لم يمهلنا طويلا ، فقد أعلمنا أن أحد أهداف الحملة - من وجهة النظر الامريكية - « هو تحطيم عشر سنوات من التنمية الصناعية فى العراق ، وتحويل الحياة اليومية للشعب العراقى الى حياة بائسة » من مقال منشور بقلم الجنرال ، فى جريدة الجارديان البريطانية ، بتاريخ ٩ فبراير ١٩٩١ .

ولعل من طرائف (أو مآسى) تلك الحرب ، أن بعض وقائع ومشاهد الحرب والدمار كان يجرى نقلها ، بشكل لحظى ، من خلال شبكات التليفزيون الأمريكية، ولاسيما محطة «سى.إن.إن» ، ورغم أن كل الحقائق لم يكن يتم الاعلان عنها من خلال تلك الشبكات التليفزيونية ، حسبما جاء فى شكوى العديد من المراسلين الأجانب فى الجبهة ، فان أكثر ما المعنى هو ان العديد من المشاهدين كانوا يتابعون مشاهد الحرب وكانهم يشاهدون « مباراة لكرة القدم » أو لعبة « أتارى » اليكترونية كتلك التى يلهو بها الصبية فى عالمنا الاليكترونى الحديث .. وكانه ليس هناك بشر ومرافق .. وكانه ليس هناك « حرث أو نسل » !

انها حقا « حرب اللطائف المصورة » .

حديث « السلام والاستقرار » فى المنطقة العربية

يحلو للادارة الأمريكية عند نهاية كل حرب ضروس ، أن ترفع الشعارات المحببة الى قلوب راسمى السياسة الامريكية : Peace Stability and Progress أى : « السلام ، الاستقرار ، التقدم » .

واليوم وقد تم تحرير الكويت ، وسوف يعود الكويتيون الى وطنهم ليقرروا مصيرهم بأنفسهم .. تظل القضايا الاساسية التى تعوق مسيرة « السلام ، والاستقرار ، والتقدم » فى منطقتنا العربية كلها معلقة ، وبلا حلول ترتفع الى مستوى الطموحات العربية وتجيء على رأس تلك القضايا « القضية الفلسطينية » ، وتطبيق قرارات مجلس الأمن المعطلة منذ سنوات طويلة .

ولقد رفض البعض ، وبشدة ، مبدأ « الربط » (linkage) بين عملية انهاء الاحتلال العراقى للكويت وبين تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بانهاء احتلال اسرائيل للضفة والقطاع . وقال البعض أن مثل هذا « الربط المتزامن » يؤجل قضية تحرير الكويت ، ويعلقها على « شرط مانع » ، وقال هؤلاء بأن مبدأ « الربط المتتالى » أى بعد انهاء احتلال الكويت - هو المبدأ الاكثر حكمة وحصافة ، فى ظل الظروف الدولية الراهنة .

ورغم أن التاريخ الحى - وليس

محمود عبد الفضيل

التحليل النظرى التجريدى ـ قد علمنا أن أفضل الظروف لاحداث تغيير وانتزاع مكاسب من الطرف الاخر ، هو « الضرب على الحديد وهو ساخن » ...
ورغم ذلك ، فان القضية الاولى على جدول الاعمال اليوم هي تطبيق « الشرعية الدولية » بالنسبة للاراضي التي احتلتها اسرائيل فى الضفة والقطاع ، وحيث يحاصر أهالى الضفة والقطاع بين الجدران كالجرذان منذ ستة أسابيع اذ أن المحك الاساسى « للشرعية الدولية » والمعيار الذى سوف تقاس على أساسه « مشروعية » نظم الحكم العربية ، خلال السنوات القادمة هو تحرير الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل بالقوة فى الضفة والقطاع وجنوب لبنان ، وأن تستخدم القوة بنفس الحزم والعزم الذى استخدم لتحرير الكويت .

فاذا لم يتم تحقق ذلك ، فى المستقبل المنظور سنكون عندئذ ضحايا سوء تقديرنا ونظرتنا الجزئية للامور. وعندئذ لن يعذر أحد بجهله القانون لا أقصد « القانون الدولى » حاشا لله ـ بل « قانون الحق العربى » ...وإنا لمنتظرون !

تلغرافات

لقد أطلعت أثناء حرب الخليج على البرقيات التالية ـ الصادرة عن ساسة ومسئولين على أعلى مستوى ، والتى أرى أنه من المفيد أن يشترك معى القراء فى قراءتها ، وأوردها فيما يلى « بدون تعليق » :

« أن العسكريين فى الولايات المتحدة الامريكية كانوا يحضرون للقتال فى منطقة الشرق الاوسط قبل اكثر من عشر سنوات .. وأن هؤلاء الذين خططوا لمثل هذه الامور ، هم الآن القادة والضباط الرئيسيون فى مسرح العمليات . ولقد قامت القوات الجوية بتخزين معدات قيمتها مليون دولار أمريكى فى المملكة العربية السعودية »

الجنرال مايكل دوجان
« رئيس أركان القوات الجوية الامريكية الذى تم عزله فى سبتمبر ١٩٩٠
(منشورة بجريدة الجارديان البريطانية ، بتاريخ ٩ فبراير ١٩٩١)

« فى يناير ١٩٧٥ ، نشرت بعض الصحف الامريكية مقالات تدعو لغزو المملكة العربية السعودية ، واحتلال آبار النفط كحل ناجع لتامين المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية ، وامتدت الدعوة لتشمل آبار البترول من الكويت حتى دبى ، وانه بعد ان تنضب آبار النفط فى غضون خمسين عاما ، يتم اعادتها لاصحابها » .

« ولقد كنت سفيرا للولايات المتحدة فى جدة فى ذلك الوقت ، وراعنى قحة وعدم اخلاقية هذا المقترح ، ولكن هنرى كيسنجر ـ وزير الخارجية الامريكية فى ذلك الوقت ـ كان له رأى آخر . واليوم يستطيع رجال الادارة الامريكية فى ظل الرئيس بوش ، القول بان هذا الهدف قد تحقق واقعيا .. ان لم يكن شكليا » .

جميس أكنز ـ السفير السابق للولايات المتحدة فى السعودية
(منشورة بجريدة لوس انجلوس تايمز ، بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٩٠)

« لقد جعلت التكنولوجيا الحديثة الحروب حدثا نظيفا باستثناء هؤلاء سيىء الحظ الذين يقعون تحت وابل القنابل »

جون جالبريث ـ المستشار الاقتصادى السابق للرئيس كنيدى
(منشورة فى جريدة الاوبزرفر اللندنية بتاريخ ٣ فبراير ١٩٩١)

« ما اسهل كسب الحرب ، ولكن ما اصعب كسب السلام » .

جيرالد كوفمان
وزير خارجية الظل ـ بريطانيا

« لم يكن لدى ادنى شك حول النتيجة العسكرية للحرب ، ولكن نتائج الحرب السياسية بالنسبة للانسانية ستكون خطيرة للغاية فى الاجل الطويل » .

جان بيير شيفن ما وزير الدفاع الفرنسى (الذى استقال اثناء الحرب)

« ان هناك محاولة لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة بشكل اخطر بكثير على امتنا حاضرا ومستقبلا ، مما رتبته اتفاقية « سايكس ـ بيكو » بحيث يوضع الوطن والامة والتطلعات والثروات تحت الهيمنة الاجنبية المباشرة ، وتمزيق كل الروابط بين اجزائها ، فتضعف فوق ضعفها وتتشرذم فوق تشرذمها وتهون فوق هوانها » .

من خطاب الملك حسين (ملك الاردن) بتاريخ ٦ فبراير ١٩٩١

« ان النظام الدولى الجديد الذى يتحدث عنه الرئيس الامريكى جورج بوش ، هو النظام الامبريالى القديم الذى نعرفه جيدا ، ولكنه يجيء اليوم على فوهة مدفع » .

تصريح لوزير الخارجية التونسى (فبراير ١٩٩١)

«يجب ان يكون واضحا للكافة اليوم ان افكارا مثل عقد مؤتمر دولى ليست وسائل تفضى الى اى تقدم نحو التسوية . ان اسرائيل لن تشترك فى اى مؤتمر من هذا النوع ، وعلى الساعين للسلام ان يفعلوا حسنا اذا تم حذف مثل هذه الافكار من جدول اعمال المستقبل »

تصريحات لاسحاق شامير ـ ٥ فبراير ١٩٩١

«عن الروح التى سرقت تدريجيا»

هذا هو عنوان قصة للاديبة سلوى بكر ، واختارته عنوانا لمجموعة قصصية كاملة صدرت منذ فترة ليست بعيدة . واهم مايشدك الى تلك القصة هو ذلك التصوير الجيد لشعور الاحباط والاستقالة الذى اخذ يتسرب الينا جميعا منذ اواخر الستينيات . كما يعكسه التغير الذى طرأ على زوجين شابين ، كانا ممتلئين بالامل والحماس لكل شيء عام منذ عشرين عاما ، ثم سرقت الروح منهما تدريجيا ، حتى انتهى الامر بهما الى الجلوس ساعات طوالا امام التليفزيون بلا حراك كل يوم .

انها قصة عن « الروح التى سرقت » منا جميعا ، وكيف تحولنا الى « كائنات استهلاكية » و« كائنات تليفزيونية » فى عصر يتسم بالاهوال ويموج بالتحولات الكبرى من حولنا . فمتى تعود الروح التى سرقت منا !

مؤامـــــــرة الصمـــــــت ..

الآن .. الصمت يتواطا مع أسوأ الظروف ، ليس فقط لتدمير العراق وحضارته ومنجزاته عبر آلاف السنين ، ولكن لتحطيم مابقي في العرب من كرامة فنتآكل ، ونهمش ، ونصبح لاشيء بفعل التحقير . إنه العقاب الدولي والذي يعضده محليون ، حتى لايستطيع أيا منا أن يرفع رأسا ، أو يرى رأيا ، عكس مايراه سيد العالم ورئيس الامبراطورية التي لاتغيب عنها الشمس والقمر ، ذلك الجالس في البيت الابيض ، يعيد تكرار سيرة كبير الآلهة زيوس ، ودون أن يحتج على مايضمره لنا أحد، حتى بإبداء الخجل .

والآن .. يعرف أشقاؤنا في العراق أن لا أحد يستطيع مساعدتهم حتى بالأمنيات الطيبة ، لأنه وقتئذ سيتعرض مثلهم للحصار ، ولتحطيم المعنويات ويعرفون أنهم وحدهم ينبغي أن يدفنوا شهداءهم بغبار المعارك الشريفة التي خاضوها ، وأتربة الخسة المحلية التي خاضت ضدهم ، ولأن طائرات التحالف لم تترك الماء صالحا للوضوء ، ولامجرد صعيدا طيبا ، وخيانة الأشقاء لم تدع فرصة للبكاء وادرار الدمع بما يكفي للغسل الشرعي . ويعرفون الآن أن عليهم أن يحصوا أضلعهم وماترك دون تفحم من أطراف الأطفال وخشب سقوف المنازل وحطام المعابد والكنائس والمساجد . والآن أيضا ينبغي ألا يكونوا أو نكون معهم بانتظار دروس مستفادة لأننا خير أمة تنسى ، وإن تذكرت ترفض الربط بين الوقائع والقضايا . خير أمة لاتعي أن أي شعب منها ينتفض لكرامته وعروبته يذبح بلا رحمة ولا تجوز الصلاة عليه .

والآن عليهم ـ أشقاؤنا في العراق ـ ألا يكفروا بعروبتهم ، وألا يفكروا على نحو عربي أصلا ، وإنما على أساس أنهم سيكملون المعركة كما استقبلوها وحدهم ، وأن ماعدا ذلك هو الوهم والأماني المخدرات . فالعرب تركوا ابن رشد والفارابي وأبوحيان واعتنقوا البراجماتية ، مصلحتي ومصلحتك وتسعير المواقف حسب وول ستريت . وعند هذا الحد فإن الدماء لاتبذل لمجد أو لكرامة أو لأمة وإنما لأسهم وسندات .

وعليهم أن يكونوا على يقين أن ضرب المدنيين في العراق في المخابيء أو البيوت أو بينهما وهم يهرولون في الشوارع فزعا ،

محمد الشاذلى

لن يحرك ضمير أحد في العالم كله . إن الجثث المتفحمة لنساء وأطفال وشيوخ لن تلين قلوب أحد . فكل الضمائر الآن كالحجارة أو أشد قسوة ، والألسنة كالثعابين لاتلفظ إلا سموما ناقعات .

ليس أحد على استعداد لشفقة أو تضامن . فالعالم كله تحت سيطرة الامبراطورية الامريكية ، ولا أجد حرجا من الاعتراف بأنني واحد من المؤمنين بضرورة أن تأخذ كل امبراطورية مداها التاريخي والامبراطورية الاميركية في أوجها الآن . ولاتقنعني مظاهرات إحتجاج تطوف في بعض شوارع دول التحالف . فهو نوع من الجلوس على كراسي الاعتراف نهارا ، للتطهير من نتائج غارات أبنائهم وأشقائهم بأشعة الليزر الموجهة ليلا . وبالتالي ينبغي ألا تخدعكم أو تنبيء بتغيير بعض المواقف . ثم أن المحتجين موجودون دائما دون فائدة ما بالضبط مثلما يندم أحد الطيارين الذين أصابوا المخبأ المدني في بغداد بعد إنتهاء المعارك دون فائدة كذلك .

والآن .. خوضوا معرككتكم وحدكم ، كالسيف فردا ، واتركونا نحن نلصق بكم أشنع التهم ، وننعتكم بأسوأ الصفات حتى نحل لأنفسنا ذبحكم دون أن يرمش لنا جفن بأيدينا أو بأيدي حلفائنا . ولتتحول العراق إذا كان هذا قدرها إلى أرض خراب تشهد على فحولة العرب ، ولكنني مع كامل ازدرائي للتاريخ على ثقة من أن حكام حضارة العراق والعظام المسحوقة لأبنائه سينبت جيلا جديدا مشحونا بالكرامة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٦/٣/١٩٩١

من أجل مبادرة مصرية

أصدر مجلس الأمن قرارا يطالب العراق بتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن كشرط لاستمرار وقف اطلاق النار . ونحن نقول نعم لتنفيذ كل قرارات مجلس الامن ـ كل القرارات وليست الخاصة بالعراق وحده

والآن بعد ان انسحبت القوات العراقية من الكويت ، يطالب مجلس الامن العراق بتنفيذ كل قراراته . وأعلن طارق عزيز وزير خارجية العراق استجابته لذلك .

ونحن لانعترض على ذلك . ولكننا نتساءل : أين قرارات مجلس الامن الاخرى ، وبالذات تلك الخاصة باسرائيل والقضية الفلسطينية ؟ لماذا لاتنفذ ؟ ولماذا لايتحرك احد لتنفيذها ؟

أعتقد ان الرأى العام المصرى والعربى يتوقع من الحكومة المصرية ان تتبنى تنفيذ كل قرارات مجلس الامن وليس بعضها .. وأن تتحرك الان وعلى الفور من أجل ذلك . خصوصا وقد تم تحرير الكويت .

في أزمة الخليج كثر الحديث عن المبادرة السوفيتية وعن انذار بوش وعن مبادرات أخرى . الم يحن الوقت لمبادرة عربية وبالذات مصرية . ومصر لها دور ريادى في المنطقة . وقد ساهمت بقواتها في « تحرير الكويت » . إلا يمكن أن نطالب الحكومة الان بمبادرة فورية من خلال مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ومن خلال كل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومن خلال جهد رسمى وشعبى لتنفيذ كل قرارات مجلس الامن الخاصة باسرائيل والقضية الفلسطينية وخصوصا تلك التى ترفض احتلال أراضى الغير بالقوة .

إن الطلبة الذين كانوا يتظاهرون ويحتجون في جامعات مصر لايؤيدون صدام حسين بل ويرفضون غزو الكويت . ولكنهم يطالبون بالعدل ، بان تكون العدالة واحدة بالنسبة للجميع . وأن تكون هناك شرعية دولية لاتكيل بكيلين . هؤلاء الطلبة ليسوا



محمد الجندى

مخربين ولاتحركهم أيد مغرضة كما يحاول البعض ان يصورهم . ولكنهم غاضبون لمحاولات تدمير العراق شعبا واقتصادا وجيشا . واسرائيل تحرض على ذلك ، وتبتهج . فرحا رغم أنها مازالت منذ اكثر من اربعين عاما تضرب عرض الحائط بكل قرارات مجلس الأمن وهيئة الامم المتحدة . إنها رغم كل هذه القرارات مستمرة في احتلال الاراضى الفلسطينية والعربية وتنكل بالفلسطينيين وتقتلهم وتطردهم من بلادهم وتستخدم في ذلك ابشع الاسلحة ، وتمتلك اسلحة الدمار الشامل . وتوطن اليهود السوفييت في الاراضى العربية المحتلة . وكل ذلك بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية ومساعداتها الاقتصادية والعسكرية .

وفي حرب اكتوبر عندما أحست امريكا بان عدوان اسرائيل المستمر ضد مصر والبلاد العربية مهدد انشات جسرا جويا فوريا ووضعت قواتها في حالة استنفار شامل وهددت بالتدخل واستسلم السادات بحجة انه غير مستعد لمحاربة امريكا .

إن الملايين في البلاد العربية الذين يتظاهرون ضد الحرب ويتعاطفون مع الشعب العراقى لايؤيدون في الحقيقة غزو العراق للكويت . ولكنهم يرفضون الكذب والنفاق ويرفضون كل المزاعم الامريكية عن « تحرير الكويت » . فالذين يحركون جيوشهم اليوم « لتحرير الكويت » ، لايتحركون ولا يقولون كلمة لتحرير فلسطين والجولان وجنوب لبنان التى مضى على احتلالها عشرات السنين .

إننا نطالب الحكومة المصرية التى أرسلت القوات العسكرية لمشاركة قوات التحالف « لتحرير الكويت » ، وبعد ان تم هذا التحرير واستعادت الكويت حريتها وسيادتها نطالبها ان تتقدم اليوم بالمبادرة التى تنتظرها الجماهير المصرية والعربية . والتى ستقف هذه الجماهير وراءها وتساندها بكل ماتستطيع وستؤيدها شعوب العالم التى تؤمن بالعدل والسلام .

إننا نطالب الحكومة المصرية التى أرسلت قواتها مع قوات التحالف « لتحرير الكويت » ، بعد أن أتمت مهمتها . أن تحتفظ بقواتها للمهمة الكبرى وأن تكون مع غيرها من القوات العربية وغيرها ، تحالفا ، آخر ليضغط في اتجاه حل سلمى ـ وغير سلمى اذا اقتضت الضرورة ـ لتحرير الاراضى الفلسطينية والعربية التى تحتلها اسرائيل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

تمزيق العراق إلى ثلاث دويلات

قوات الاحتلال الأمريكي تؤجل الانسحاب حتى تتمكن العناصر الجديدة من الاستيلاء على السلطة

جماعات مسلحة تتسلل من الحدود الإيرانية والتركية إلى داخل الأراضي العراقية



دخلت قوات الحرس الجمهوري العراقية مدينة البصرة قبل ظهر امس ـ الثلاثاء ـ لاعادة النظام الى المدينة التي شهدت اضطرابات في الايام القليلة الماضية. وذكر راديو لندن الذي اذاع النبأ ان احد اقارب الرئيس صدام كان على رأس القوات. واعلنت بغداد عن توجه عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقي الى المدينة، لمتابعة الموقف عن قرب، بعد ان وجه نداء للشعب « بالالتفاف حول قيادته في هذه المرحلة الحرجة، التي اصبحت المهمة الاساسية فيها هي الدفاع عن وجود العراق وحاضره ومستقبله ». جاء هذا بعد الانباء التي اكدت تسلل مجموعات مسلحة من الحدود التركية والايرانية الى الاراضي العراقية، مستغلة حالة الفوضى تحت الاحتلال الامريكي.

واذاعت وكالة انباء ايران الرسمية امس نبا سقوط مدينتي كربلاء والنجف في ايدي المتمردين الشيعة، ونقلت عن المتحدث باسم احدى المنظمات الشيعية العراقية في ايران، قوله ان الاضطرابات امتدت الى بغداد، وان عددا من المسئولين الحكوميين قد قتلوا.

وقالت وكالة الانباء الفرنسية أن حركات المعارضة الكردية، التي اعلنت استيلاءها على مدينة السليمانية في شمال العراق، تستعد لعقد اجتماع في بيروت، لمناقشة الاوضاع الراهنة.

وصرح مسئولون امريكيون لوكالة « رويتر » امس، ان واشنطن تسعى منذ تفجر ازمة الخليج الى خلق تمرد شعبي في العراق. واضاف توم كيلي مدير العمليات العسكرية بهيئة الاركان المشتركة للتحالف، ان « الاوضاع الجديدة في جنوب العراق تؤجل رحيل القوات المتحالفة عن جنوب العراق ». ويأتي بقاء القوات الامريكية المحتلة في العراق ضمن مخطط يتورط فيه عدد من دول المنطقة ويهدف لضرب وحدة العراق، وتمزيقه الى ثلاث دويلات، الدولة الشيعية في الجنوب، والسنية في بغداد، ودولة كردية في الشمال.

وفي نيويورك وصف د. عبد الامير الانباري مندوب العراق بالامم المتحدة اضطرابات البصرة والسليمانية، بانها تاتي ضمن مؤامرة ترمي الى استغلال اثار التدمير التي اصابت مناطق واسعة من العراق. وفي رسالة عاجلة بعث بها طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الى رئيس مجلس الامن الدولي، اتهم العراق القوات الامريكية بانتهاك اتفاق «صفوان» بين الممثلين العسكريين للعراق والتحالف، واضافت الرسالة ان طائرات الهليكوبتر الامريكية تهبط على طريق بغداد ـ عمان.

وأذاع راديو بغداد ان القاذفات الامريكية قد قصفت مدينة البصرة ومدنا اخرى رغم وقف اطلاق النار. كانت مصادر التحالف قد اكدت حدوث غارات وانفجارات في البصرة، لكنها نسبتها الى طيارين عراقيين، قالت انهم تمردوا على القيادة العراقية.

دور المخابرات الامريكية فى تمزيق العراق الى ثلاث دويلات

نظام جديد مستعد لتولى السلطة فى العراق

ادهش العراق العالم بقبوله السريع لكل قرارات مجلس الامن التى صدرت ضده . وهى نفس القرارات التى ظل يرفضها الواحد تلو الاخر لمدة ٧ شهور وحتى المفاوضات العسكرية التى عقدت بين القادة العسكريين لقوات الحلفاء وقادة الجيش العراقى فى قاعدة الناصرية الجوية فى جنوب العراق ، قبل العراق خلالها كافة الطلبات التى قدمت اليه . حتى يتم التوصل الى اتفاق نهائى لوقف اطلاق النار .

وعبر مندوب العراق لدى الامم المتحدة (عبد الامير الانبارى) عن هذا الموقف قائلا ان تلك القرارات منحازة ولكن العراق يقبلها حتى لايقدم اى ذريعة لاى معتد لشن عدوان اخر على العراق ..

فالحرب توقفت عسكريا ولكنها مستمرة عبر الساحة السياسية

تقرير اخبارى

أحمد سيد حسن

وتبرز التطورات على الساحتين السياسية والعسكرية . ان الحرب قد انتهت بانسحاب (ما تبقى) من قواته فى الكويت . ويواجه مهمة اخرى وهى اعادة بناء (ما تبقى) من البنية الاساسية . والتى شهدت تدميرا شاملا .

وبديهى ان العراق لن يتمكن من اعادة بناء تلك البنية فى ظل الحصار والمقاطعة التجارية والاقتصادية المفروضة عليه بموجب قرارات من مجلس الامن .

ولذلك تبذل الدبلوماسية العراقية جهودا سياسية من اجل رفع الحصار والغاء العقوبات المفروضة عليه . وفى هذا الاطار تقدمت مجموعة من دول عدم الانحياز اعضاء مجلس الامن وهم (الهند - كوبا - الاكوادور - زيمبابوى) بمشروع قرار ينص على تعديل العقوبات التجارية مما يسمح للعراق باستيراد امدادات تستخدم للاغراض الطبية والمواد الغذائية والوقود والكرباء .

ولكن حتى صدور مثل تلك القرارات تحوطه صعوبات شديدة . فمعسكر الحلفاء يعتبر ان الحرب لم تنته بالنسبة لهم حتى الآن .

وقد اعترف الرئيس (بوش) فى اول مؤتمر صحفى يعقد بعد توقف القتال عن هذا المضمون حين ساله صحفى : لماذا يبدو (مكتئبا) رغم الانتصار الذى حققته جيوش الحلفاء ؟ ورد بوش قائلا : ان الحرب العالمية الثانية انتهت نهاية حاسمة .. ولكن تلك الحرب لم تنته تلك النهاية الحاسمة .

وعلقت الصحف الامريكية على (اكتئاب) بوش بانه كان يريد التخلص من صدام حسين .

واجمعت الصحف الامريكية ومحطات التليفزيون العملاقة على ان (بقاء) صدام فى السلطة حتى الان مصدر (قلق) للولايات المتحدة وحلفائها . وسط تاكيدات من الادارة الامريكية بان صدام حسين يحاول اعادة بناء قواته العسكرية مرة أخرى . وخاصة ان لديه ١٠ فرقة على الحدود مع تركيا سليمة بالاضافة الى الفرق العسكرية التى نجحت فى الافلات من التدمير .

كما ان الطيران العراقى لايزال فى مجمله سليما نظرا لوجود عدد من افضل المقاتلات العراقية وقطع البحرية لدى ايران .

قطاع عراقى صناعة امريكية

وكشفت صحيفة الواشنطن بوست عن وجود اتصالات بين المخابرات الامريكية وبعض فصائل المعارضة العراقية اثناء الازمة . من اجل المساعدة على اقامة نظام عراقى جديد .

وقد اصبحت الظروف مهيئة لاقامة هذا النظام فى جنوب العراق ، حيث تسيطر قوات الحلفاء على مناطق فى الجنوب الذى تسوده مشاعر الغضب من الهزيمة العسكرية والتدمير الذى لحق بتلك المناطق طوال سنوات الحرب مع ايران ثم الحرب مع الحلفاء .

والمشكلة امام اقامة هذا النظام التخوف من نشوب حرب اهلية . ولذلك فان الفصائل العراقية التى قامت بالتنسيق مع المخابرات الامريكية طلبت اسقاط نظام صدام حسين اولا .

وعلى الجانب الاخر فان صدام حسين يحاول انهاء الحصار والمقاطعة على

العراق حتى لو كان الثمن قبول قـرارات مجلس الامن والتى تتضمن دفع تعويضات هائلة تصل الى تكريس عائدات النفط لمدة ٢٠ سنة متصلة للوفاء بها .

كما يحاول اعادة بناء البنية الاساسية التى دمرت . واعادة الـروح الى الجيش العراقى وتقوية العلاقات مـع ايـران . لمواجهة الحلف الامنى الذى تقـوده دول الخليج . وخاصة ان ايران ترفض بقاء اية قوات امريكية فى المنطقة .

وتستمر الحرب ولكن بوسائل دبلـوماسية تطبيقا للمبدأ الاستراتيجى الشهير .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

أوراق التوت

اه لو يعلمون ... والاه قد أحرقت الاخضر واليابس ... اه لو يعلمون أن ذاكرة الشعوب تقوى كلما قويت الازمات واشتدت المحن ... فمن منا لا يذكر يوم تنحي عبد الناصر عن الحكم .. ؟ ؟ من منا لا يذكر يوم طل علينا بوجه يحمل كل أخاديد المأساة وعمقها ... ؟ ؟ مطعونا بهزيمة الوطن ... (كارثة ٦٧ ـ وكان لى ثلاثة أخوة على الجبهة ـ استشهد أصغرهم في حرب ٧٣) ... ولم يكد عبد الناصر يتم بيانه التاريخي حتى هبت مصر عن بكرة أبيها ... امتلأت شوارع مصر بالمصريين وباعلى أصواتهم يرفضون سقوط النظام المصرى على أيدى الصهيونية العالمية وأمريكا ... فبرغم كل الانهيار المعنوى وبرغم فناء الابناء على الجبهة وبرغم الخديعة الاعلامية ... وبرغم كل ما نذكره أو نسيناه الا أننا لم نحتمل نظرة الانكسار في عيون الزعيم ... فهو منا ولنا .. نحاسبه ونقوم نظامه .. نرفضه أو نقبله ... لكن أبدا لن يسقط النظام على أيدى هؤلاء ... والا سقطت مصر وانتهت الكرامة المصرية والتى هى أساس هام للوجدان ... اعتبر المصريون أن بيان التنحى عن الحكم يعنى أن الحاكم يحتكم اليهم ... يلجأ اليهم ليحاكموه أو يحموه ... لذلك وبرغم كارثة الزمان والنظام الا أن المصريين لم يقبلوا أن يكون المصير بهذا الشكل ولا بايدى هؤلاء ... ومن قلوب المصريين نبتت أوراق التوت العطرة التي تحمي وتستر ... هذا ما كان ... أما الآن فقد فعلتها الصهيونية العالمية وامريكا بشكل جديد ، شكل يناسب العصر والزمان والاوان .. ! ! فدبرت وجودها العسكرى على الارض العربية بحنكة شديدة ! ! ! فمن يرفض شكل الشرعية الدولية .. ؟ ؟ من يرفض الانسانية العالمية .. ؟ ؟ من يرفض نصرة المظلوم وردع الباغى ؟ ؟ من غيرها يعيد الحق الى أصحابه بعد أن فشل الجميع ؟ ؟ أفلا تريدون رد الطاغية وتاديبه الادب المطلوب حتى يعتدل نظام الحياة على الارض ؟ ؟ وان كنتم من الرافضين فالأدب يحق على الجميع ! ! ... والله يا سادة لو تعلمون باننا الاصل لكل المثل العليا ولو تعلمون باننا أصحاب كتاب الحياة وليس كتاب الموتى كما اسميتموه منذ قديم الازل لا يقنتم باننا لابد أن نكون من الرافضين لكل حيلكم ... نعم ياسادة نحن من الرافضين .. ! ! نرفض فناء الشعب العراقى والجيش العراقى .. نرفض محو بغداد من على خريطة الارض .. بغداد العربية ... بغداد التاريخ والحضارة ... نعم ياسادة ... نرفض الحرب لصالحكم ... ونشك كثيرا في أن الشعب الكويتى يريد دمار الشعب العراقى ... نشك كثيرا في أن الشعب الكويتى يريد أن يدفع الشعب العراقى ثمن تآمركم وثمن أخطاء قيادته ... نحن الشعوب التي تدفع دائما الثمن باهظا من الدماء ...

والابناء والحرث والزرع والطرح ... وأنتم ياسادة وراء كل مصائبنا وهزائمنا واحباطاتنا ... وأنتم الذين دفعتم بالقيادة العراقية لارتكاب خطا عمرها حين استباحت أرض الكويت ... وأنتم الذين استبحتم أرضنا ودماءنا وكرامتنا ... وأنتم من تعتبروننا عبيد الأرض .

.. واه لو تعلمون باننا ما كنا في يوم من الايام بالقطيع أو العبيد ...

وما كنا بالمغيبين كما تظنون ... فليس بالضرورة كل من يكن مغلوبا على أمره يكون مغيبا ... واه لو تعلمون بان حيلكم التي تاتينا في كل يوم بشكل جديد لا يمكن أن تنطلى على عقولنا حتى لو كانت بحجة تحرير الكويت الحبيبة والعزيزة على قلوبنا جميعا .... واه لو تعلمون بأنكم ما انتصرتم وما نجحتم الا في شيء واحد فقط ... هو .... القضاء على كل أشجار التوت ... فلم تعد قلوبنا تنبت أوراق التوت ... عطرة كانت أو بدون عطر .

سميحة غالب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٦



المستكشف بالله جيمس بيكر

إذا لم تكن الولايات المتحدة الامريكية دولة « عربية » فإن وزير الخارجية الامريكي السيد جيمس بيكر على الاقل هو من اصل عربي . وهذا هو التفسير الوحيد غالبا للنبا الذى أذيع من واشنطن عن زيارة بيكر التى بدأت للشرق الاوسط بهدف « البحث مع قادة الدول العربية فى الترتيبات الامنية التى تريدها دول الخليج والتى ستتولاها كما يقول النبا قوات عربية » .

ولو ان الولايات المتحدة الامريكية دولة غير عربية او أن جيمس بيكر وزير اجنبى لما كلف نفسه التباحث مع عرب حول ترتيبات أمنية للعرب تتولاها قوات عربية !

إن مثل هذا الاخلاص للمصالح العربية والحرص على الامن العربى لايصدر الا عن دولة عربية اصيلة او على الاقل ذات اصول عربية !

ولذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية مؤهلة اكثر من اى دولة اخرى فى العالم لعضوية الجامعة العربية ، ولعل دورها فى « تحرير » الكويت وضمان وحدتها القومية وفى الاشراف على تقسيم العراق بالعدل والقسطاط بين السنة والشيعة والاكراد والتركمان والآشوريين يجعل نقل مقر الجامعة العربية الى واشنطن هو التعبير الطبيعى عن الامتنان لاتساع رقعة النفوذ العربى من الخليج (الفارسى) الى المحيط الباسيفيكى .

والدولة العظمى الامريكية التى اسفرت عن مشاعر عربية وعروبية عميقة تتصرف بحنكة وبافضل مبادىء النظام العالمى الجديد فعندما نشب عراك عربى – عربى داخل الاسرة الواحدة ارسلت « شوارزكوف » و« باتريوت » و« كروز » وقمعت المعتدى ومزقته إربا . لكنها لاتريد ان يسود مبدأ العدوان والقمع بقية اركان العالم لكى لاتنفر دول وشعوب العالم الاخرى من النظام العالمى الجديد او « النظام العربى الجديد » ومن هنا يقول سمو الشيخ جيمس بيكر عشية وصوله الى المنطقة : ان واشنطن ليس لديها خطة سلام امريكية للنزاع العربى الاسرائيلى (ولا خطة حرب طبعا) لكنه ياتى الى المنطقة ليستكشف مع العرب والاسرائيليين مايمكن عمله ، وان لديه شعورا داخليا بان الطرفين يريدان انهاء النزاع .

واول ما توصل اليه « المستكشف بالله » بيكر بشعوره الداخلى هو أن منظمة التحرير الفلسطينية لاتمثل الشعب الفلسطينى العربى لان شروط« العروبة » التى حددها فقهاء واشنطن لاتتوفر لها حتى فى حدها الادنى .

وثانى هذه الاستكشافات هى أن إحياء عملية السلام تعتمد على حث الجانب الاسرائيلى على تنفيذ خطة الحوار مع الفلسطينيين التى اقترحها اسحق شامير . وهى تتلخص فى ان كل مسئول اسرائيلى يلتقى فلسطينيا فى شوارع القدس أو حوارى ومخيمات غزة يجب أن يُقرئه السلام ويدعوه للحوار .

ومثل هذا « الانحياز » الامريكى للعرب والضغط العنيف على اسرائيل يطمئننا الى مانؤمن به فعلا من ان النظام العالمى الجديد فى حقيقته « نظام عربى » تبدأ به تباشير العصر العربى المزدهر من الخليج الفارسى إلى المحيط الباسيفيكى وأول الغيث قطرة !

فيليب جلاب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

تأملات

تصوّر للمنطقة بعد إيقاف اطلاق النيران

كان الغرض من حركة الالتفاف الواسعة التى قامت بها القوات المدرعة الامريكية والبريطانية والفرنسية احتلال ما يسمى « بالموقع الاستراتيجى الحاسم » وهو الموقع الذى يعطى لمن يحتله اليد العليا لاملاء شروطه على مائدة المفاوضات ويضمن النجاح لها فى مسرح العمليات لو استمر القتال وعادة ما يكون هذا « الموقع الاستراتيجي الحاسم خلف العدو (العراق فى نظر الحلفاء) قريبا من جبهة القتال اذا أردنا تاثيرا سريعا وقريبا من قاعدة العدو اذا أردنا تاثيرا حاسما .

وفى اعتقادى فإن غرض الفرق المدرعة للحلفاء كان احتلال منطقة الناصرية على نهر الفرات والعمارة على نهر دجلة فى الشرق لقطع جنوب العراق عن شماله ووضع القوات العراقية جنوب هذا الخط فى مصيدة حتي تنهار . وهنا بدأ مجلس الامن ينظر فى مشروع قرار أمريكي لايقاف اطلاق النيران يصور بدقة أوضاع القوات المتقاتلة فى مسرح العمليات بكلمات دبلوماسية .

وسوف تبقى القوات المتحالفة فترة فى جنوب العراق الذى سيكون تحت الحكومة المدنية العسكرية (G5) CIVIL MILITary Government وهى أحد أفرع هيئة أركان حرب الامريكية حتى على مستوى الفرق وسوف يطلب من العراق الاعتراف الرسمى بالكويت وحدوده وتسليم المعدات والاسلحة والذخائر عدا أسلحة الدفاع الشخصى ثم التعويضات التي تقتطع من عائدات النفط على أقساط لمدة ٥ ـ ١٠ سنوات وبذلك يتم تحجيم العراق عسكريا واقتصاديا .

وربما لا تنسحب القوات المتحالفة من جنوب العراق بعد أن يتم ذلك الاتفاق على منطقة أمن عازلة بين الكويت والعراق تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة مع تواجد بعض القوات الامريكية يستر وجودها بعض القوات العربية تعمل كغطاء وبذلك تصبح القوات الدولية متواجدة على كل الحدود السياسية لدول المنطقة : بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان والأردن فى الشمال ، بين اسرائيل ومصر فى الجنوب ، بين ايران والعراق وبين العراق والكويت فى الشرق كما ينتج عن ذلك تامين الحدود الجنوبية لاسرائيل بموجب اتفاقية كامب دافيد مع مصر وكذلك الحدود الشرقية بعد ضرب الآلة الحربية العراقية ولا تبقى الا الحدود الشمالية حيث تقع سوريا منعزلة بعيدا فى الشمال .. وياخوفى على الأردن وسوريا .. ! !

وتبقى بعد ذلك مسالة توزيع غنائم الحرب : ماذا سيفعلون بمئات الطائرات العراقية الموجودة فى العراق وايران وكذلك آلاف الدبابات والعربات المدرعة ومئات قطع المدفعية وأنظمة الصواريخ ؟ هل ستوزع على المشاركين فى القتال ؟ ممكن . ولكن مع مراعاة عدم اخلال توازن القوى مع اسرائيل وقد تشكل الطائرات العراقية المحفوظة لدى ايران كامانة مشكلة لان الحلفاء لن يسمحوا باعادتها الى العراق وهنا ما هو موقف ايران ؟ هل ستحافظ على الامانة وتردها لاصحابها ؟ هل ستحتفظ بها مؤقتا لردها فى أوقات مناسبة تجنبا لخيانة الامانة ؟

وبعد ذلك هناك مشاكل التعمير فى العراق والكويت وشمال السعودية والمعارك الخفية بين الشركات الاجنبية كل منها يريد الحصول على نصيب الاسد . ثم بعد ذلك مشاكل البيئة لاطفاء مئات أبار النفط المشتعلة وتطهير الخليج من بقع الزيت التى تتحرك فى كسل أمام شواطئه ومن دفن الموتى وتطهير مئات الآلاف من الالغام البرية والبحرية والشراك الخداعية . وبعد أن يفرغ المنتصر من كل هذا ـ وأطال الله فى عمرنا جميعا يبدأ البحث عن مفتاح لحل قضية فلسطين !!!

اعطنى شمعة رجاء حتى نوقدها لعلها تعطى بعض الضوء وسط الظلام الدامس ! ! !

أمين هويدى

تليفزيون بغداد عاد للأرسال

عاد تليفزيون العراق الى ارسالة العادي . واذاع افلاما مصرية وامريكية .

وقد عادت الكهرباء الى معظم محافظات العراق بعذ ان بدأت عملية اصلاح سريعة لمحطات الكهرباء التى دمرتها غارات التحالف الدولى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٦/٣/١٩٩١

القوات الامريكيه لن تنسحب بالكامل من الخليج

واشنطن - رويتر

قال وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني ان الولايات المتحدة . ستترل دبابات وقطع مدفعية واسلحة اخرى كافية في مكان ما في الشرق الاوسط تكفي لتسليح فرقة اسلحة ثقيلة . حتى تستطيع اذا اضطررنا للعودة ان نفعل ذلك في فترة من الوقت اقصر كثيرا .

واضاف تشيني انه يتوقع ان تعزز الولايات المتحدة وجودها العسكرى في الخليج والذى يرجع الى ٤٠ عاما مضت كجزء من ترتيبات امنية اقليمية اخرى في فترة ما بعد الحرب .

واوضح تشيني نود الحديث مع اصدقائنا السعوديين والكويتيين والمصريين وقال انهم ابدوا اهتماما بذلك .

واضاف تشيني ان وزير الخارجية جيمس بيكر سيبحث الترتيبات الامنية الطويلة الامد اثناء جولته في المنطقة .

واستطرد تشيني اذا كان لى ان اتكهن فانني اتوقع ان يكون لنا وجود بحرى معزز في الخليج الفارسي . ولا احد يعترف عد ذلك وسوف نقرر هذا الوجود .

واضاف انه يتوقع وجودا جويا امريكا اكثر قوة في المنطقة وان يزداد الوجود الامريكي العسكرى في السعودية وسلطنة عمان وعدة دول خليجية اخرى .

وتوقع تشيني ان تكون العلاقات الامريكية مع الدول الخليجية الصغيرة بما فيها البحرين وقطر والامارات اقرب بوضوح من ذى قبل . وقال عليهم ان يقرروا ماهو المطلوب بالنسبة لهم . وان هم قرروا انهم يفضلون عدم وجود قوات امريكية فهذا شانهم .

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

البابا يحث على التعاطف مع الشعب العراقى

ناشد البابا يوحنا بولس الثانى فى كلمة امام المصلين بميدان القديس بطرس . المؤمنين الكاثوليك على ابداء التعاطف ليس فقط تجاه شعب الكويت وانما ايضا تجاه العراقيين .

وقال البابا (دعونا نشعر بمعاناة الناس فى العراق . ولنسال الرب ان يمنح هذا البلد سلاما نهائيا .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٣/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« النصر » العراقي بأقلامهم !

عاصم حنفي

زميلنا « عاصم حنفي » يثير لنا الكثير من المتاعب مع الاصدقاء والزملاء . واحيانا مع القراء .

العالم كله يؤكد شيئا بالادلة والمستندات ، و هو يؤكد العكس بدون أدلة أو مستندات ، قلنا له ان الأمريكيين والتحالف هزموا صدام حسين و أن كتابا وصحفيين مهمين أكدوا ذلك فقال ان لديه مقالات لهؤلاء الكتاب تتحدث عن عظمة صدام حسين وبطولته . وعندما اثبتنا له بالدليل القاطع موقف هؤلاء الكتاب قال انه يحقق سبقا صحفيا و أن مالديه هو ماسيكتبه اولئك الكتاب اذا كان صدام حسين هو المنتصر .

واسقط في أيدينا ولم نجد مفرا من أن ننشر ماكتبه باقلام الزملاء الكتاب !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ / ٣ / ١٩٩١

الموقف السياسي

الكويتيون الاشاوس خونة الامة العربية !!

تساءل الكثيرون عن سر الهزيمة الامريكية المفاجئة .. رغم أن الموقف في بدايته كان يبدو عكس النتيجة النهائية على طول الخط .

ويهمني ان اكشف عن حقيقة هامة خافية عن الكثيرين .. وهي أن طائرات التجسس الخاصة بفخامة الرئيس العراقي (وهي صناعة عراقية مصرية) كانت ترصد كل مايدور داخل معسكر الأمريكان .. الى درجة أنها صورت ماركة الملابس الداخلية للرئيس بوش .

وليس سرا أن الرئيس صدام بعث برسالة خاصة الى الرئيس بوش يخبره بمقاسات ملابسه الداخلية .. مما بعث الياس داخل قلبه .. فكانت بداية الهزيمة المنكرة .

على أني الاحظ وجود أعداد كبيرة من الخليجيين يقيمون في مصر .. وقد شاهدت بالامس كويتيا يجلس في المقهى ويضع رجلا على رجل ... هكذا بكل صفاقه . وأطالب حكومة عاطف صدقي بطرد جميع الكويتيين المتنطعين على النواصي والبارات لانني أعرف أن غالبيتهم إرهابيين وجواسيس !

وأطالب وزير الداخلية بمنع جميع الخليجيين من دخول الموانىء والمطارات المصرية . وتصفية أعمالهم وضرب مصالحهم في الداخل .... لأنهم أرهابيون جواسيس . خونة .

ويهمني بالمناسبة .. أن أحيي حكمة القائد الملهم على عبد الله صالح .. وشجاعة جلالة الملك حسين العظيم .. ولاأنسى الزعيم الفلسطيني العاقل أبو عمار .. فلولاهم لابتلينا بسفالات ورزالات الخونة من أوباش ورعاع الخليج !

[ابراهيم سعده]



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٦/٣/١٩٩١

فكرة!

هل تعرفون سر ماحدث ؟ !

إنها الديكتاتورية التى أطلقت يد الزعيم ليأخذ حق شعب العراق بالقوة ..

ولو كنا لجأنا للديمقراطية ... لتعددت الآراء واختلفت ... فى الوقت الذى تقف فيه بوارج الأعداء وتحلق طائراتهم على حدودنا .

والديكتاتورية ليست عيبا ... وكان رؤساء تحرير الصحف البريطانية رقباء على صحفهم أيام الحرب العالمية الثانية . لأن حرية الصحافة فى هذه الظروف تعنى الفوضى .. ونحن ضد الفوضى .

إن نور الشمس لايمكن أن تحجبه سحابات عابرة ... وزحف التاريخ لايمكن أن يوقفه سير الدبابات ... وصوت الشعوب لايمكن أن يخرسه معتد غادر قادم من آخر الدنيا ...

وقد استمع الرئيس صدام الى صوت شعبه ... الذى فرض الديكتاتورية بالقوة على صدام حسين ... والمعروف أن لكل شعب مزاجه الخاص ... وشعب العراق يفضل الديكتاتورية على النظم المستوردة من الخارج مثل النظام الديمقراطى .

ونحن نطالب الرئيس مبارك بالديكتاتورية .. فلسنا أقل من شعب العراق ... وعلى الرئيس مبارك أن يستجيب لنداء شعبه ..

هل تعرفون لماذا انتصر صدام بسرعة ؟ !

لأنه لم يعرف واحدا اسمه صلاح نصر ... وبالتالى لم يعرف السجون والمعتقلات ... فكانت ديكتاتوريته .... أنظف ديكتاتورية فى التاريخ الحديث والقديم أيضا ..

[مصطفى أمين]

مواقف

لعل فخامة الرئيس العراقى المهيب ... يذكر أننى أول من نقلت نبوءة العراف الفرنسى « ثيودراميس » وفسرتها وقلت أنها لاتنطبق إلا على رجل عظيم مثل صدام حسين ... وأنه سيهزم كل أشرار العالم .. وعلى رأسهم الشيطان الامريكى بوش ...

لقد تصور بوش أنه قادر على أن يجعل الكره الارضية تتوقف عن الدوران ... فزعا من جهنم التى سوف يشعلها ... فى حين فضل الرئيس صدام الاحتفاظ بقواته تحت الارض ... وقنابل الشياطين تدك مدينة بغداد ... حتى ضعفت قدراتهم وتسرب الياس اليهم ... فإذا بالرئيس العراقى ينقض عليهم مثل « الشجيع » الذى لايقف أمامه أحد .

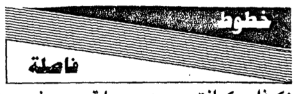
ويكفينى فخرا أننى أول من تنبا بنتيجة المعركة ... فتفسير الاحلام ليس من الامور التى يجيدها أى شخص ... ونحن نفسرها بواعز من ضمائرنا ....

وقد لايتصور أحد الاضرار التى أصابتنى شخصيا ... وأعف عن ذكرها بسبب الربط الذى قمت به بين نبوءة « ثيودراميس » وبين شخصية البطل العربى المسلم القائد الفاتح المهيب صدام حسين ... الذى انتصر على قوات ٢٨ دولة بزعامة أمريكا ورئيسها الشيطان .

الله يخرب بيتك يابوش .. ! !

[أنيس منصور]





وهكذا .. كانت مجرد سحابة صيف ... !

من حسن الحظ ... أن كل ماكان من خلاف ... كلن مجرد سحابة صيف إنقشعت بمكالمة تليفونية بين الرئيس مبارك وأخيه الرئيس صدام .... وأنا شخصيا أوافق على ماقالته صحيفة .. فايف أو كلوك تي ، التي تصدر في بروناى ، والتى اكدت أن حكومات السعودية والكويت وبقية العصبة التى استولت على الحكم بطريقة غير شرعية في الخليج وفي غفلة من الزمان .... هى التى قامت بالوقيعة بين مصر وشقيقتها العراق ..

ولعلها ليست مصادفة أن تذكر صحيفة ، وان تو ، التى تصدر في جزر القمر في صدر إفتتاحيتها أن مصر دولة عربية ... وأن العراق دولة عربية ... وانا أؤيد تماما ماقالته صحيفة ، وان تو ، واسعة الانتشار ... والتى تستقى معلوماتها من مصادر موثوقة .

أما بوش الذى يتصور نفسه رئيسا للولايات المتحدة ... فانصحه باختيار مستشارين اكثر فهما ... بدلا من اعتماده على الماجورين وأصدقاء السوء مثل تابعه جون ميجور رئيس الوزراء الانجليزى النكرة ... والمدعو جوربا تشوف الذى يلعب على أكثر من حبل ويحاول إرضاء بوش باى طريقة .

● ملحوظة : معذرة لانني لم أشر الى رابعهم واسمه ميتران على ما أظن .. لانني بصراحة نسيته ... وعلى أى حال الكلام عنه لايقدم ولايؤخر .

[سمير رجب]

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٦/٣/١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر مؤرخ

لولا عبد الناصر .. ماكانت الأزمة .. ! !

حدثت أخطاء مطبعية في الوفد وفي اكتوبر في كل ماكتبته حول أزمة الخليج ... التي كانت لحسن الحظ مجرد زوبعة في فنجان ... ومن الواضح أن مستوى عمال الطباعة قد تدهور كثيرا بسبب استنزاف دول النفط الفاسدة للعمالة المصرية الماهرة .

كل ماكتبته طوال ستة شهور ... وأقصد به فضح النظام السعودي والكويتي وبقية دول الخليج .. تحول بقدرة قادر في الوفد وفي اكتوبر إلى العكس ... وضد القائد العراقي العظيم ... الذي أعتقد أن ذاكرة المؤرخين سوف تسجل اسمه كواحد من القواد المهرة الذين قادوا شعوبهم وأمتهم في طريق المجد .

وكنت قد كتبت فور اندلاع الازمة - وقبل أن يشوه عمال الطباعة مقالاتي - أؤكد أن صدام حسين يملك الحق التاريخي في الكويت ... والوثائق التاريخية بين أيدينا تؤكد صحة الغزو .... بل وتؤكد أن السعودية جزء لايتجزأ من العراق .

ورأيي أن مشكلة الكويت هي مشكلة مؤجلة ... كان يمكن أن تحسم عام ١٩٦٢ عندما حاول الرئيس المهيب عبد الكريم قاسم ضم الكويت ... إلا أن جمال عبد الناصر تصدى له وكان يخطط هو أيضا لضم الكويت لمصر ... كما تكشف الوثائق التاريخية تحت أيدينا ... ولولا هزيمة يونيو ١٩٦٧ لاستكمل عبد الناصر مخططه المرسوم .

ولعل في وجود الرئيس مبارك ... الذي أطلق مناخ الحرية ... وساعد على الاستقرار ... فرصة لكي نعيد ترتيب جميع الوثائق التاريخية التي تحت أيدينا .

[عبد العظيم رمضان]



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٦/٣/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متأسفون أســفا أن وضعنـا فى موقـف الأســف

كان الإسلاف من الاجداد فى شواردهم بين القعـود والسـعى يسـتنطقون الحكمة ويستنهضون العزائم ويستصرخون الهمة للنهوض من العثرات سعيا للغنم وخلاصا من الهوان والحماس للحرب يليق بـالضعفاء والجبنـاء أولاد العبيد والاقوياء يعزفون عن النزال وإذ فضل المهيب الركن القائد الفضـل أن لايبارح مكمنه تحت أرض سابعة وقذائف الضعفاء تطوى المدينة طيا فغتـرت منهم الهمم وخاب السعى فإذا بالمهيب الركن القائد الفضل يهب عليهم هبة رجل أعيته حيل الضعفاء فيبيدهم كما يبيد الغضنفر النعاج فلا يبقى ولايذر .

وإذ نأسف وكنا متاسفين أسفا أن وضعنا فى موقف الظن فكان الاسف أسوفا وقد تيقن أن الزعم كان كذوبا فترحرحت أعناقه وتاردمت أثامه وتكبرنا وكنـت السيد وإذ تصور الجمع وكبر وهلل واستكبر وإذ بغلالة الذل مـاضية وثيـاب العرس أتية ورياح النصر هبوبه وأكاليل الغارسدت الافق ومسـوح الابـرياء راحت تولول وتكبر :

جواز عتريس من فـؤادة باطل ...

[ثروت أباظه]

تصورات ما بعد الحرب :

ملكة تصور الهزيمة كانتصار !

ربما كانت سرعة وهول انهيار النظام العراقى هى المفاجاة الكبرى فى احداث الاسبوع الماضى . فان ما ادعاه صدام من قدرة على الصمود ، وتفويته لكل فرصة متاحة لحل سياسى مشرف ، لم يكن يوحى ابدا بانه سوف ينهزم هذه الهزيمة المذهلة بعد ايام معدودة فقط من بدء العمليات البرية . وهذا لغز ينتظر تفسيرا .

بقلم :

محمد سيد احمد

بل الاكثر من هذا ان صدام قد استمر يدعى ، وهو مهزوم ، بانه منتصر .. قال : « انها جولة وسوف تتبعها جولات .. لقد استطعنا ان نطرح القضية الفلسطينية على المائدة ..واستطعنا ان نعيد الكويت الى دولة العراق الام ولو للفترة مابين ٢ اغسطس ١٩٩٠ و ٢٦ فبراير ١٩٩١ .. واذا ما تراجعنا ، فكان ذلك لاسباب قهرية ، وسوف نواصل الكر مستقبلا ! » .. ذلك بينما الواقع الحقيقى هو هزيمة ساحقة .. فما معنى هذا التعنت ؟ ..

ولقد تعرضنا هنا فى مصر لهزيمة منكرة فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ولكن هبت الجماهير فى ٩ و ١٠ يونيو ، واصرت على بقاء عبد الناصر فى الحكم . ولمجرد ان الجماهير قد هبت واصرت على بقائه ، فان النظام قد استطاع ان يستمر بغض النظر عن حجم الهزيمة . ولم يقل عبد الناصرعلم ١٩٦٧ ما قاله عام ١٩٥٦ ، وهو اننا قد احرزنا نصرا ، ولكنه وصف الهزيمة « بالنكسة » من منطلق ان الارادة السياسية لم تهزم.وثمة تحفظات على هذه المقولة ولو لمجرد انها تتعارض مع قول كلاوزوتز الشهير ان « الحرب استمرار للسياسة بطرق اخرى » ومعنى ذلك ان السياسة لابد ان تتاثر بنتائج الحرب ، وعلى اى الاحوال فلا اتصور ان احدا يملك ان يدعى اليوم بان سياسة السادات كانت مجرد استمرار لسياسة عبد الناصر .

الا ينطوى ذلك على رؤية الى العالم نحتكم فيها الى ايديولوجية ، او الى منظومة مبادىء هى فى ذهننا ، بغض النظر عن مدى علاقتها بالواقع المعاش . وحتى عندما نجد ان منظومة المبادىء هذه تصطدم مع الواقع ، وتتسبب فى خسائر فادحة تلاحقنا لفترات تاريخية طويلة ، فاننا نغفل ذلك ، ونعتبر ان انتسابنا الى هذه المبادىء يجبّ كل ماقد يترتب عليه ! فهل بوسعنا القول ان هذا بالسلوك العقلانى الذى ييسر لنا بلوغ اهدافنا ؟ ام يفضى على العكس الى تعميق اسباب احباطنا ؟

وجدير بنا فى هذا الصدد ان نتذكر كلمة ماثورة للزعيم الشيوعى الايطالى الراحل « بالميرو تولياتى » وردت فى وثيقة وصفت بانها وصيته . قال ما معناه : ايا كانت معتقداتى كملحد ، فانى لااجد مفرا من التسليم بان قطاعات هامة من المجتمع البشرى تؤمن بالله ، واننى بصفتى رجل سياسة اتعامل مع بشر ، وبالتالى مع مايؤمنون به .. ولان مايؤمنون به هو قوة مؤثرة .. فان الله بهذا المعنى موجود ..

اعتقد ان هذه العبارة جديرة بلفت نظرنا ، لانها تطرح اشكالية قد تفسر بعض مايشغلنا ، بغض النظر عن موضوع الايمان بالله .. اشكالية ان الاهم فى السياسة ليس مايراه هذا الطرف او ذاك « الحقيقة » بصفة مجردة،بل مايؤمن به البشر .

معنى ذلك انه وارد الا تكون هناك لغة مشتركة بين الاطراف المتحاربة . فان كل طرف منها بشر يحتكم الى مرجع مختلف فى قياس الانتصار والهزيمة . فان الانتصار يقاس لدى الغرب بالآثار التى تنتجها المواجهة بالسلاح . وهناك فى العالم العربى من يرجع الانتصار الى ما انجزه -ولو مؤقتا- فى الحد من احباطات الجماهير ، والظهور بمظهر المناصر لتطلعاتها ! .. اذ هناك بالفعل مشاعر احباط عارمة لدى جماهير عربية واسعة من جراء ماتحس به من عجز وعقم فى وجه اعداء تتصورهم جبابرة قادرين على التلاعب بمصائرها ، الناجحين فى السيطرة عليها . واصبح مايلبى الرغبة فى التنفيس عن الاحباط ، لا السلوك العقلانى الكفيل باجتثاث جذوره وازالة اسبابه ، هو المرجع ! ولذلك فان مايحد من وطاة الاحباط كتصويب صدام عددا من الصواريخ ضد اسرائيل ، يعتبر نصرا ، دون مانظر الى ماسوف يدفعه العرب ثمنا لتلقى اسرائيل هذه الصواريخ بدون انزال هزيمة حقيقية بها ! ولا غرابة بعد ذلك ان يتشبث صدام بانه قد انتصر ، رغم كافة الشواهد التى تقطع بالنقيض .

هكذا لانتغلب على الاحباط ، بل نصنع بايدينا ظروف تعميقه.وبدعوى ارضاء مشاعر الجماهير باننا كفيلون بتصرفات تظهر القدرة على التحدى دون ان تتضمن عوامل انجاح هذا التحدى ، نتورط باستمرار فيما لابد ان يعود علينا بكارثة اكبر .. لقد قال صدام حسين بالفعل للمبعوث السوفيتى بريماكوف انه



لايملك الانسحاب من الكويت بعد تسليمه بكل شروط ايران ، والا فان شعبه سوف يفسر انسحابه بانه استسلام وهزيمة ! وهكذا لاينسحب ، ويتعرض لحرب تنزل به هزيمة افظع .. وهكذا الى غير اجل .. هذا فى تقديرى هو لب القضية . وسوف يتوقف عليه الكثير فى تصورات مابعد الحرب ، وفى قدرتنا على تحاشى كوارث الماضى مستقبلا .

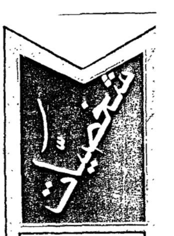
فلقد اسفرت الحرب عن منتصر واضح المعالم ، وعن مهزوم واضح المعالم ، ايا كانت ادعاءات صدام . وبديهى ان هذا حال يغرى المنتصرين على معاملة المهزومين معاملة اذلال ومهانة . معنى ذلك تعميق الاحباطات ، وخلق ظروف من شانها توليد امثال صدام حسين ، ظروف تبرر بروزهم وتكاثرهم مستقبلا .. وهذه حلقة مفرغة لاخروج منها .. لأن مصدر الاحباط فى النهاية هو الكبرياء العربى المهدر على ايدى قوى اجنبية . ولذلك ازعم ان هنك دورا لاطراف « التحالف » العربية بالذات بوصفها الاكثر ادراكا لحقائق واقعنا العربى وخصوصياته ، واعنى بوجه خاص مصر وسوريا ، وهو ان تضمن ان يكون هذا الكبرياء مصانا ، وان تحرص على « ترتيبات امن » مستقبلا تقوم على نبذ فكرة المنتصر والمهزوم ، وعلى ان الشعوب العربية جميعا ، بغض النظر عن تصرفات حكامها ، هى التى ينبغى تلبية تطلعاتها المشروعة ، كشرط لاغنى عنه اذا ماأريد « نظام اقليمى عربى جديد » تتوافر له مقومات البقاء ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٧/٣/١٩٩١



على مسرح الحياة

أدب الآلهة الساقطين

بقلم : صلاح عيسى

رسوم : نسيم

لاشك ان كثيرين من أعداء الرئيس العراقي صدام حسين ، ومنتقديه من العرب ، يأسون للمصير المفجع الذى انتهى اليه ، بدرجة لاتقل عن أسى أصدقائه ومريديه ، وتنفطر قلوبهم حزنا ، وهم يتابعون أنباء بحثه عن مكان ما ، على سطح الكرة الارضية ، يقبل ان يأويه ، او يجيره، فاذا بالرجل الذى شغل الدنيا ، بأكثر مما شغلها اى زعيم آخر في نصف القرن الأخير اشبه باليهودى التائه ، الذى تطارده اللعنة ، واذا بكل الموانىء ضحلة ، وكل القلوب موصدة ..

[illegible] ان هولاء ، واولئك ، سوف يعودون الى الماضى الذى ليس بعيدا ، ويقلبون صفحات التاريخ ، ليعيدوا من جديد ، قراءة قصة صمود الفتى صدام ، كما كتبها الرواة .

وكما رواها المداحون ، وعيونهم على مشهد النهاية الفاجع ، فتتمزق قلوبهم حسرات ، على ماجرى وما كان .. باحثين بين غابات الاقلام التى كتبت ، وبحار المداد التى نفدت ، عن كنه ذاك الخطا الذى اسقط من حالق ، رجلا لايستطيع احد ان يشكك في اخلاصه لوطنه ، اويستريب في طموحه لان تقوى امته ، وتتوحد وتتقدم ، وتاخذ مكانها الذى تستحقه تحت الشمس ، تتساءل عيونهم بين غلالات الدمع ، عن الخطيئة التى اودت به ، وادبته ادب الالهة الساقطين .

في هذه اللحظة تحديدا ، يجلس صدام حسين وحيدا ، وسط جبال الجماجم والاشلاء ، وبين انقاض الدبابات والمجنزرات والطائرات ، في عمق الظلام الذى تصنعه سحب الدخان المتصاعدة من ابار النفط المحترقة ، لايسمع مع صوت البوم - الا عويل الارامل واليتامى والثكالى ، ونشيج المحزونين وبكاء الاجنة في بطون الامهات من مستقبل لايعدهم الا بالجوع ، ولايبشرهم الا بالركوع ، يتامل في ذهول ، ورقة تحمل شعار حزب البعث الشهير : امة عربية واحدة .. ذات رسالة خالدة .

بعد نصف قرن من ميلاده ، وثلاثين عاما من اشتغاله بالسياسة ، وعشرة اعوام من توليه مسئولية الحكم ، انتهى كل شىء .. الى لاشىء .. فلا الامة توحدت ، ولا الرسالة تحققت ، وكل الذى نقشت به الآن ، هو ذلك الاحساس المرير بالعجز عن صد الهول الزاحف نحو قلوبنا المكلومة ، بعد ان تواضعت احلامنا - نحن الجيل الذى ولد مع صدام حسين - فاصبح التفكير في الوحدة العربية الشاملة ضربا من الجنون ، واصبح الحفاظ على وحدة العراق والحيلولة دون تقسيمه الى دويلات سنية وشيعية وكردية ، هو اقصى امانينا .. وبات علينا ان نرتد اكثر من ثلاثين عاما الى الوراء ، ونناضل من جديد ، لكى نحول دون عـودة " حلف بغداد " او " مشروع ايزنهاور " !! ..

في زحام جبال الجماجم التى تحيط بصدام حسين ، ضاعت

جماجمنا ، وتحطمت احلامنا وتبددت اعمارنا هدرا ، وان للجيل الذى حلم وناضل من اجل امة عربية موحدة ، متحررة من القهر القومى والاجتماعى ، ان يخط لنفسه بين ذرى التلال قبرا ، ويطمر - بيديه - جثته بالرمال ، كى لاتاكلها جوارح طيور الخراب الحائمة فى سماوات الامة .

اما الذى يعصر القلب حقا ، فهوذلك الظلام الذى يتكاثف ليحجب الطريق الى الغد الآتى الذى لن نراه ، بعد ان فعلها صدام ، فخدع الراديكاليين العرب فصدقوا على اختلاف منابعهم ، وتناقض اتجاههم خطابه السياسى اثناء الازمة واندفعوا - بلا روية وبحالة اشبه بالجنون - يؤيدونه ، ويساندونه . فقادوه ، وقادهم ، وقادونا على غير ارادة منا ، الى محاق التاريخ .

فعلها صدام فى لحظة تاريخية مفصلية ، لم تكن تنتظر متنبيا كاذبا ومدعيا، بل كانت تنشد نبيا يملك بصيرة زرقاء اليمامة ، يستطيع ان يرى الخطر القادم ، وان يستشرف الحلم البعيد ، بعد ان انهار اوكاد النموذجان اللذان ظلا يتناوبان طموح الراديكاليين العرب ، فتوالت الانهيارات فى داخل دول المنظومة الاشتراكية ، بل وداخل الاتحاد السوفييتى نفسه . وتجبس حلم اليساريين العرب فى النموذج الذى كانت تقدمه ، وارتبكت خطوات الثورة الايرانية ، بفضل صدام حسين نفسه ، واحاطت الظلال بنموذجها الذى كان اول نموذج معاصر لتطبيق حلم الثورة الاسلامية .. اما فى الوطن العربى ، فقد ساد المساومون والوسطيون والمتعبون ، ودعاة القبول بالامر الواقع ، ونفايات الثورات والساعون لتسليم البضاعة .. بين سحب الاحباط المخيمة على الوطن العربى ، ليخدع المحبطين والمازومين والذين ضاع منهم طريقهم ، بخطاب لو ان الذين تحمسوا له ، قراوه الآن ، لادهشهم كيف غاب عقلهم ، فلم يصدقوه دون ريبة ، بل واندفعوا يحرضون صاحبه على التشبث بمغامرته المجنونة ، بدعوى ان هناك مؤامرة ، لتحطيم العراق ، والقضاء على قوته العسكرية ، مع ان وجود هذه المؤامرة ، كان مبررا للالحاح عليه ، بالعدول عن مغامرته ، حفاظا عليه ، وعلى شعبه وعلى قوته ..

وهكذا سارت مظاهرات تتراوح اعداد السائرين فيها ، بين المئات ومئات الالوف تهتف له وتطالبه بالصمود وتطالب باخراج القوات الاجنبية من المنطقة ، وهى لاتملك من قوة الضغط سوى حناجرها الهاتفة ، فدفعته للتشبث بمغامرته المجنونة ، وساهمت فى ارتباك حساباته الخاطئة ، ودفعته الى القدر الذى كان ينتظره فوق قمة الجبل ، لينهار كل شىء !

وليست الماساة الآن ، هى مئات الآلاف من الذين ماتوا فى لامعركة ، وليست فى الاموال التى ضاعت ، ولا اللغة التى ازدادت تشرذما وتفتتا ، وليست فى النهاية الحزينة التى لاشك فى ان صدام حسين ، كان يستحق افضل منها .

الماساة الحقيقية ليست ماساة الماضى ، او ماساة الحاضر . لكنها ماساة المستقبل ..

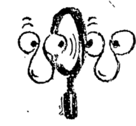
ماساة ثائر الستينيات الفتى صدام ، الذى آثر الا يغادر الجاه والسلطة ، قبل ان يدمر فكرة الثورة ، ويحولها الى مشروع مسلو للدمار والخراب والحماقة ، التى لاتصد الاعداء بل تجلبهم، ولاتهزمهم بل تهيىء لهم طريق الانتصار ..

وقراءة واحدة فى كل ماجرى وماكان ، سوف تكشف عن " الخطا الخطيئة " الذى اضاع صدام حسين ، واضاع معه الامة ، لسنوات سوف تطول ..

خطا الوهم الذى يتلبس من يظنون انفسهم صناعاً للتاريخ ، وضميراً لامتهم ، فتنمحى داخل عقلهم الباطن ، الفروق بين الزعيم والامة ، وبين الرئيس والشعب ،

ومن سوء الحظ ان صدام حسين لم يتذكر ان كلمة لويس السادس عشر " انا الدولة " قد انتهت به الى المقصلة ، اذ لو تذكر ذلك ، لتوقى ادب الآلهة السالطين

□ رؤيـــة □



أحمد هاشم الشريف

الميزة الوحيدة لصدام ..

كفانا حديثاً عن حماقة صدام حتى لا نريح ضمائرنا المثقلة بالذنوب ونكسب البراءة بإلقاء التهم عليه .. فصدام لم يهبط من المريخ ، وإنما هو عربي وله أشباه من الحمقى العرب الذين حصلوا مثله بدرجات مختلفة على المال والنفوذ .

وكفانا حديثاً عن زعامة صدام فنحن لم نهدم الأصنام الحجرية في الدين لنعبد اصناماً بشرية في السياسة .. نعبدها لدرجة اننا نقيم لها التماثيل في داخلنا وليس في الشوارع والميادين .

إن الميزة الوحيدة لصدام هي أن هزيمته تكشف اخطاءنا وحماقته تفضح عنادنا وإصرارنا على تكرار نفس الأخطاء . ولن ندرك قيمة هذه الميزة الفريدة إلا بعد إطفاء حرائق الكويت وهدوء عاصفة الصحراء وخلع الكمامات .. عندما نواجه انفسنا بملامح جديدة قد نفزع منها ، ولكنها ملامحنا .. فالعيون القاسية هي عيوننا ، والأصوات ذات النبرة العالية هي اصواتنا بعد ان تجردت من النفاق والمجاملات .

حرب اكتوبر هي الحرب الوحيدة التي انتصر فيها العرب بقيادة مصر التي استخدمت التكنولوجيا الحديثة .. هذه حقيقة .. ومصر القوية هي الوحيدة القادرة على جمع الشتات وعودة الخراف الضالة إلى القطيع والراعي .. هذه حقيقة ثانية .. وليس من مصلحتنا معاداة الحضارة الغربية بسبب إحساسنا بتفوقها وعجزنا عن مواجهتها .. هذه حقيقة ثالثة .. فحرب الخليج تدعونا إلى مزيد من التفاعل مع الغرب ومواصلة حوار الحضارات حتى لا نسقط في هوة العزلة ونزداد تعصباً وسلفية بقفزة غير محسوبة في الظلام ..

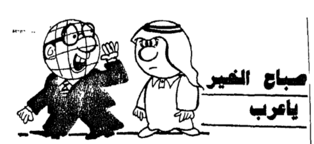
إن هذه الوقفة مع الغير لا تقل اهمية عن الوقفة مع النفس .. والصحوة الحضارية ضرورة للصحوة الإسلامية .. فالإسلام ليس مجرد عاطفة تعبدية وإنما هو حضارة تفاعلت عصارتها الحية مع سائر الحضارات .. وقد استغل صدام هذه العاطفة ليوهم الكثيرين انه يقود حرباً مع الكفار .. فكانت المظاهرات والخطب والهتافات .. وظن البعض ان تفاعلنا مع الحضارات تبعية .. لاننا نعيش مرحلة الصحوة العاطفية .. والعاطفة تدعونا إلى مقاطعة الغرب ونحن ندرس علومه ونظرياته ونستخدم تطبيقاته ..

نحن في حاجة إلى وقفة مع النفس توحد الضمير .. ووقفة مع الغير نلحق فيها بحضارة العصر .. □



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١



معالم على طريق السلام

سكتت دوى المدافع وبدأ هدير السلام . انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر . وفى هذه المعركة هناك معالم أساسية ورئيسية على الطريق هى :

أولاً : أن دور مصر القيادى ليس إرثاً ، وإنما هو دور مكتسب من فاعليتها فى التاريخ ، لعودة مصر إلى الجامعة العربية أو عودة مقر الجامعة العربية إلى القاهرة ، بعد عزلتها العربية بسبب الصلح المنفرد مع إسرائيل ، ليس الذى أعاد لمصر دورها التاريخى ، وإنما دور الجيش المصرى والشهداء التسعة فى معركة تحرير الكويت هو الذى أعاد ، هذا الدور .

ثانياً : يجب ألا يتحول العراق إلى فريسة سهلة للقوى الإقليمية الكبرى أو لأى أطماع تدفع إلى تفتيت وإعادة النظر فى حدوده . فوحدة العراق ـ أو أى بلد عربى ـ شرط أساسى من أجل الوحدة العربية طوق النجاة الأخير من أجل مستقبلنا جميعاً .

أما بالنسبة لطبيعة النظام الذى يجب أن يكون عليه العراق بعد صدام حسين ، فإن الشرط الوحيد هو أن يكون نظاماً متفقا ومتفاهما مع النظام فى سوريا . . فالعراق يمثل العمق الاستراتيجى للجبهة الشرقية التى تقودها دمشق فى الصراع العربى ـ الإسرائيلى قضية العرب الاستراتيجية .

ثالثاً : أنه لا استقرار ولا سلام فى المنطقة بدون حل عادل للقضية الفلسطينية . وفى تقديري الشخصى أن نزع سلاح منطقة الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل . . وأيضاً إيران وتركيا ، هو المدخل الوحيد لتحقيق هذا الهدف . فهو الكفيل الوحيد لتجريد إسرائيل عن طابعها العدوانى وأحلامها التوسعية وهو من يفتح آفاقاً جديدة لحل القضية الفلسطينية .

رابعاً : محاصرة وتطويق الآثار السلبية لهذه الحرب العبثية التى أدت إلى انقسام مروع لم يعرف العالم العربى له مثيلاً من قبل ، سواء على مستوى الأنظمة العربية الحاكمة أو على مستوى الشعوب أو حتى على مستوى الشعب الواحد بل والأسرة الواحدة سواء بين الأخ وأخيه أو الزوج وزوجته بسبب التمزق الوجدانى لالتباس الموقف القومى حول طبيعة الحرب : هل هى حرب عربية ـ عربية اضطر فيها العرب إلى استدعاء الأساطيل والجيوش الأجنبية لتعنت صدام حسين وقوة العراق العسكرية ؟! . . أم هى حرب مواجهة بين العرب والامبريالية الأمريكية ، كما حاولت التيارات الإسلامية السياسية ومعهم بؤساء وفقراء الفكر القومى والتقدمى إلى تصويرها ؟!

وفى هذا الصدد ، يلزم الإشارة إلى أنه لا يجب على دول الخليج أن تعامل المليون فلسطيني الذين يعيشون على أرضها بجريرة الموقف السياسي الأخرق



المصدر : صبح الخير

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمنظمة بقيادة ياسر عرفات . فليس من العدل وضع جميع الفلسطينيين فى سلة واحدة . فهذا منطق العسكر والسجون والأنظمة العنصرية .. وهو لن يؤدى فى النهاية إلا إلى مزيد من التفرقة والتمزق .

رابعاً : أن أمن المنطقة هو أمن سياسي واقتصادى واجتماعى فى المقام الأول قبل أن يكون أمنا عسكريا ، ومن هنا يجب أن تكون نقطة الانطلاق من إعادة اللحن العربى بعيداً عن نوازع الانتقام ، وفى نفس الوقت ، أن نسمو عن مفهوم نهب ثروات العرب وكأننا نكرر الخبرة الاستعمارية فى نهب الشعوب . وأن تكون أخيراً التنمية بهدف إقامة شبكة كثيفة من علاقات التكامل الاقتصادى التى تفيد الجميع . فهذا الأسلوب هو الأمثل لضمان عدم تكرار التجربة الصدامية .. وهو السبيل الوحيد لخلق مصالح رشيدة متبادلة بين الدول العربية وحتى لا يصنع مستقبلنا آخرون .

محمد قناوى



من الرابح ؟!

فى حرب الخليج كما فى اى حرب اخرى خرج كل من المنتصر والمنهزم بخسائر فادحة فى العتاد والأموال والارواح فيما عدا جانبا واحدا لا تمثل له الحرب الا مكاسب خالصة ذلك الجانب هو صناعة السلاح الغربية التي تعتبر ركنا أساسيا فى الاقتصاد القومي لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الذين شكلوا فيما بينهم القوة الضاربة فى القوات المتحالفة ضد العراق .

وليس سرا ان السلاح العراقى الذى دخلت تلك الدول الحرب لتدميره والتى اصرت على اطالة امد الحرب الجوية حتى تتمكن من انهاء فاعليته بالكامل كان الغرب نفسه هو الذى امد به العراق وتقاضت مليارات الدولارات عنه مصانع السلاح فى كل من اليابان وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا والنمسا وحتى البلد المحايد سويسرا .

والاقتصاد فى العالم يعرف نوعين من البضائع : المعمرة وغير المعمرة والسلاح هو بضاعة معمرة فما لم تستخدم فى حرب من الحروب فهى تعيش فى الترسانات العسكرية ولا تحتاج إلا لبعض الاستحداث من علم الى علم ، اما اذا قامت الحرب فإن السلاح يتحول مباشرة الى بضاعة غير معمرة حيث يستهلك فى المعارك فتنشأ على الفور الحاجة مرة اخرى الى السلاح وتروج البضاعة .

فصناعة السلاح إذن رغم حيويتها فى اقتصاديات الدول الكبرى هى صناعة رهن بحالة الحرب والسلم فى العالم ، اذا عم السلام بارت الصناعة واذا اندلعت الحرب انتعشت وراجت سوقها وارتفعت صادراتها .

والحقيقة انه فى المرحلة السابقة على يوم ١٧ يناير الماضى حين بدات القوات المتحالفة الحرب ضد العراق كانت صناعة السلاح فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فى حالة ركود تهدد الاقتصاد القومى فى كل من هذه الدول .

ففى بريطانيا مثلا تم تخفيض ميزانية الدفاع باكثر من ٥٠٠ مليون جنيه استرليني واصبح الاف العمال يواجهون خطر البطالة الذى اصبحت الان معدلاته السنوية ومنذ عقد السبعينات هى المقياس الرئيسي لسلامة او عدم سلامة السياسة الاقتصادية للحكومات المتعاقبة .

اما فى فرنسا التى تعتبر اكبر دولة مصدرة للسلاح فى العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فقد انخفضت فيها صادرات السلاح بنسبة ٢٥ ٪ وهو انخفاض حاد يمثل خطرا واضحا على الاقتصاد الفرنسي .

ناهيك عن الولايات المتحدة بوضعها الفريد الذى تمثل فيه صناعة السلاح اكثر من اية دولة اخرى قوة اقتصادية وسياسية فى آن واحد .

لذلك ففى الوقت الذى تلملم فيه جميع الاطراف التى شاركت فى حرب الخليج ، المنتصر فيها والمنهزم ، جرحاها وضحاياها ، فإن صناعة السلاح فى العالم قد بدأت الاستعداد بالفعل لمرحلة من الرواج والانتعاش فى السنوات القليلة القادمة . □

محمد سلماوى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩١/٣/٨

من ثقب الباب

لولا أنني زرت باريس في منتصف يوليو ١٩٩٠ لما عرفت شيئاً عن إحتمال غزو العراق للكويت ولولا الصدفة البحته لما عثرت على أوراق ندوة علمية عن الخليج أقامتها جامعة لكستر البريطانية وفيها تنبأ الخبير العسكرى الامريكى ريتشارد كوردسمان بالغزو . وكان بحثه يحمل هذا العنوان الغريب (سيناريو غزو العراق للكويت) . وقد عقدت تلك الندوة قبل اسبوعين من الغزو في اغسطس وبالتحديد فيما بين ١١ و١٣ يوليو ١٩٩٠ والعجيب أيضاً انني قرات بعد ذلك محضر اجتماع مجلس وزراء الكويت أثناء الازمة قبل الغزو ، فوجدت وزيرا واحدا ووحيداً كان يرجح انتهاء الازمة إلي الحرب حتماً . بينما توقع اخر طبقاً لمحضر الاجتماع - بأن الغزو العراقى لو حدث ، فسوف يقتصر على احتلال جزيرة بوبيان وحقل الرميلة ، ولن يصل إلى غزو الكويت كلها أما بقية الوزراء فقد استبعدوا تماماً وبشدة أى احتمال لغزو العراق للكويت

وكما كانت هذه الحرب مفاجأة لكثيرين . كانت الحرب التى أعقبتها أيضا مفاجأة لآخرين وقد زارنى أحد زعماء المعارضة الكويتية وهو من الاصدقاء القدامى عرفت فيه الذكاء ونقاء النفس ، وقد داهمه الغزو ، وبقى عدة شهور فى الكويت ، ونقل لى أخبار الكويت من الداخل ، وحكى لى كيف رفضت المعارضة التعامل مع بغداد ، ووضعت شرطاً مبدئيا هو الاعتراف باستقلال الكويت وإلغاء قرار ضمها لقبول زيارة بعض المعارضين لبغداد ، وقد كان إجماع المعارضة كاملالم يشذ عنه أحد ولكن الصديق استبعد الحرب الثانية بينما أطلعته على خلاصة بحث كوردسمان ، وماكان لدى من أبحاث كتبها جيفرى ريكورد الخبير الامريكى العسكرى عن قوة الانتشار السريع ، وخطط القيادة الجديدة للمحيط الهندى . وقد داهمت الحرب كثيرا من المثقفين والمحللين وصانعى القرار

ولاأنكر أن مركزا عربياً واحداً للدراسة السياسية أو العسكرية وقد كثر عددها الآن وضع إحتمال حرب الخليج فى قائمة توقعاته ، على كثرة الندوات ورغم جهدها العلمى الرصين

والآن ، وقد انتهت الحرب ، لابد لنا من ندوة عربية ، علمية ، تناقش آثار الحرب ، وخسائرها ، وجوانبها العسكرية ، والسياسية ، والنظرية والقومية ونحتاج ندوة أو ندوات على غرار تلك الندوة العلمية العالمية التى أقامتها جامعة القاهرة عن حرب اكتوبر ودعت إليها كبار الاستراتيجيين من ٣٥ دولة ، وكان من بينهم اعلام وخبراء وجنرالات وعلماء اجتماع ونحتاج الآن لقاء مفتوحا ليضع النتائج ويرسم التوقعات

إن مرحلة مابعد الحرب اخطر من الحرب ذاتها ونحتاج إلى العلم والعلماء حتى لايفاجأ بمفاجات كثيرة فى السلام كما فاجأتنا الحرب المجنونة الملعونة

كامل زهيرى



بعد جولة بين لندن . واشنطن . باريس

قصة بداية أغرب الحروب

الحرب التى لم يكن يريدها أحد

بقلم : مصطفى الحسينى

●● على تعدد المعاهد والمراكز المعنية بالدراسات الاستراتيجية فى العالم ، من "المعهد الدولى لدراسات السلام" فى السويد ، الى "مركز الدراسات الاستراتيجية" الذى كان تابعا لجامعة جورجتون فى واشنطن الى "مركز دراسات السياسة الخارجية" المرتبط بوزارة الخارجية الفرنسية فى باريس ، يبقى "المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية" فى لندن ، هو اقدم هذه المراكز واكثرها تمتعا باتساع العلاقات وامتدادها داخل المؤسسات الحكومية الرسمية فى الغرب ، واوفرها من حيث المعلومات ، واكثرها رصانة فى التحليل ●●



المصدر : المصـــور

التاريخ : ٨/٣/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقبل ان تنتهى المهلة التى مدها مجلس الامن الدولى للعراق كى ينسحب من الكويت قبل الدقيقة الاخيرة من نهاية يوم ١٥ يناير ١٩٩١ ، كان خبراء هذا المركز، حسب ما ابلغوا كاتب هذه السطور فى جلسة مطولة ، مقتنعين بان احتمالات شن الحرب ضد العراق تتساوى مع احتمالات تجنبها ، حتى لو لم ينسحب العراق من الكويت قبل انتهاء مهلة مجلس الامن .

وحسب رواية هؤلاء الخبراء التى امتزجت فيها معلوماتهم - اى معلومات المعهد - مع تحليلاتهم المبنية عليها ، فإن الرئيس الامريكى جورج بوش ، منذ ان بدات الازمة باحتلال العراق للكويت ، حتى تاريخ تلك الجلسة حوالى منتصف شهر ديسمبر ، كان مقتنعا ان ما فرض على العراق من عقوبات اقتصادية ، يكفى مع مضى الوقت ، لإجباره على الانسحاب من الكويت ، بل ان استقراءهم لتفكير الرئيس الامريكى كان يصل الى انه مقتنع اقتناعا كاملا بفعالية العقوبات الاقتصادية ، بل وبكونها الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحقيق قرارات مجلس الامن بشان تلك الازمة .. وان ما يزيد على ذلك يحمل من المخاطر ما يستعصى على الحسابات ، وكان تقديرهم ان موقف بوش سيستقر على هذا النحو مالم يحدث ما يخرج عن الحسبان .

وفى روايتهم ، انه عندما ابلغ بوش بالغزو العراقى ، توصل على الفور الى هذا الاقتناع ، وبدا العمل لتحقيقه .

ومن بين اهم ما اجرى من اتصالات لاحكام قبضة الحصار الاقتصادى على العراق ، حتى قبل ان يتخذ مجلس الامن قرارا بفرضه ، كان اتصاله بملك السعودية فهد بن عبدالعزيز ، ليطلب اليه اغلاق خط انابيب النفط العراقى عبر السعودية .

لكن جواب الملك السعودى وضع الرئيس الامريكى على "سكة اخرى" .

لان الجواب كان سؤالا عما يحمى السعودية من رد عراقى على اجراء من هذا النوع

ولم تكن امام الرئيس الامريكى سوى اجابة واحدة : نحن ..

وهكذا بدا "السيناريو العسكرى" للازمة .

فور انتهاء الاتصال الهاتفى بينه وبين فهد ، اتصل بوزير الدفاع الامريكى ، ديك تشينى ، ليصدر اليه تعليماته بالسفر الى الرياض لبحث ترتيبات امن السعودية مع ملكها ، وكانت تعليماته بشان هذه الترتيبات موجزة فى جملة واحدة .. "اغرقه بالارقام"

'OVERWHELM HIM WITH NUMBERS'

ويقول خبراء المعهد البريطانى الذين يروون هذه الرواية ، ان هذه الجملة الموجزة هى خلاصة واحد من اهم دروس الحرب الباردة التى حكمت التفكير العسكرى الامريكى لمدة ٤٥ عاما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

يقول ذلك الدرس "ان طمانة صديق تحتاج من القوة العسكرية اكثر مما يتطلبه ردع عدو" .

فالولايات المتحدة الامريكية ، مثلا ، ومنذ ان حقق السوفييت توازنا نوويا معها فى النصف الاول من الخمسينات ، كانت مقتنعة انه ليست لدى الروس اي نوايا ، فضلا عن الخطط ، لغزو اوربا الغربية . لكن دول اوربا الغربية لم تكن تشاركها هذه القناعة ، وان واشنطن قامت بتوسيع وجودها العسكرى فى اوربا وتكثيفه ، وتطويره نوعيا ، بغرض "طمانة الصديق" اكثر مما هو بغرض "ردع العدو" ، فقد كان بينها وبين ذلك العدو ردع متبادل ، مقنع وفعال .

ومع ذلك ، تقول المصادر ذاتها ، إن الرئيس الامريكى بقى على اقتناعه ، حتى بعد دخول هذا العنصر العسكرى ، فمهمته من ناحية ، هى "طمانة الصديق" حتى يشارك فى تنفيذ الحصار الاقتصادى ، الى جانب المساعدة فى فرضه فى اعالى البحار ومداخلها وممراتها المائية ومضائقها .

على انه ما ان يدخل العنصر العسكرى الى ادوات معالجة ازمة - اى ازمة - حتى يكتسب «حياة خاصة به» .

ففور وصول طلائع القوات الامريكية الى المملكة السعودية ، اصبح على واشنطن ان تدخل الى حساباتها كيفية قراءة بغداد لهذا الوجود العسكرى .

ولا يكفى فى هذا المجال ان تعلن واشنطن ان هدف هذه القوات هو حماية السعودية من هجوم عراقى محتمل عليها ، لان بغداد لن تصدق هذا ، تماما مثلما لم تصدق واشنطن ، إعلانا عراقيا يقطع بان قواته لا تنوى التعرض للاراضى السعودية .

وكان منطقيا ان تستنتج واشنطن ان بغداد تعتبر وجود القوات الامريكية فى السعودية ، الخطوة الاولى نحو حرب تشن ضدها .

ويقول هؤلاء ان قاعدة اخرى من قواعد إدارة الازمات ، انه اذا فهم خصمك سلوكك العسكرى على نحو معين ، فعليك ان تؤكد لديه ماهو مقتنع به ، والا درجت على طريق خسارة المعركة ، سياسية كانت او عسكرية ، اى انك تلحق بنفسك هزيمة معنوية .

ومن هنا دخل الرئيس الامريكى فى فخ المسلسل العسكرى ، كان عليه ان يجعل من القوات الامريكية التى وصلت الى السعودية فى بداية الازمة رادعا فعالا ومقنعا ليؤكد ما اعلنه هو ، ثم كان عليه ان يرفعها الى مستوى التهديد العسكرى المقنع للعراق ، مادامت بغداد فهمتها على هذا النحو ، والا تجرات تلك الاخيرة على شن هجوم استباقى ضدها ، ثم كان عليه ان يرفعها مرة اخرى من مستوى التهديد العسكرى المقنع ، الى مستوى القوة العسكرية القادرة على الدفاع عن نفسها وموقعها ، ثم القادرة على شن الهجوم ، الى ان تصبح القادرة على كسب الحرب .

ولم يكن امام الرئيس الامريكى - وفقا للرواية - خيار فى هذا التطور العسكرى بمجمله . فهذا هو منطق "الحياة الخاصة" للعنصر العسكرى فى معالجة الازمات ! حتى لو تعارض هذا كله مع الحكمة السياسية .

ولقد اعتصم بوش - فى تقديرهم - بحكمته السياسية ، واستبقى القرار السياسى بيده ، محسوبا بالعناصر السياسية . اكثر منه بالعوامل العسكرية .

غير انه فى راى هؤلاء الخبراء البريطانيين ، مهما كانت حكمة السياسى ، اى سياسى ، ومهما حصن قراره السياسى من تاثير العوامل العسكرية ، فإن تلك الاخيرة ، وفور دخولها الى ترسانة ادوات إدارة ازمة ، تباشر تاثيرها ، خصوصا فى حالة الدول الكبيرة والكبرى .

لأنها ترفع الثمن السياسى المطلوب لتفكيك الحشد العسكرى وترحيله .

ولأنها ترفع الثمن الذى يتعين على السياسى ان يدفعه ، اذا بدا انه ادخل العنصر العسكرى الى ساحة الازمة ، ثم لم يستطع ان يستفيد من ثقله ، او بدا انه اضطر فى النهاية الى جرجرته على طريق العودة من حيث اتى .

وفى هذا كان هؤلاء الخبراء يرون اول الاخطار التى يمكن ان ترغم الحكمة السياسية على اتباع طريق لا تفضله ، اى ان ينتقل العنصر العسكرى من حالة الحشد الى حالة القصف ، وكانوا يرون اخطارا اخرى :

مثلا : ان يقرر العراق استباق هجوم يتوقعه ضده .

مثلا : ان يسىء اى من الطرفين تفسير بعض الاعمال الروتينية التى لابد من القيام بها فى مثل هذه الاحوال وتلك الاوضاع ، مثل عمليات الاستطلاع ، فتندلع شرارة الحرب .

مثلا : ان تقرر المؤسسة العسكرية الامريكية "اخذ زمام الامور ، بيدها ، فتستدرج "استفزازا" عراقيا ، لابد ان ترد عليه ، فتندلع الحرب .

وفى راى هؤلاء الخبراء ، انه قد تكون لتلك المؤسسة العسكرية الامريكية ، فى ذلك مصلحة ، فهى من ناحية لم تسنح لها فرصة اختبار «العقيدة القتالية» التى تكونت بعد انهيار سابقتها التى طبقت فى حرب فيتنام ، ومن ناحية اخرى ، لديها طبقة كاملة من الاسلحة ، وفى مختلف الفروع ، لم تختبر بعد فى ميدان القتال .

وفى ذلك الحين ، طرح فى تلك الجلسة تسأول عن امكان دور لاسرائيل فى تفجير الحرب ، استدراجا للقرار الامريكى .

وكان راى هؤلاء الخبراء ، انه احتمال



المصدر : المصـــــور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١/٣/٨

وارد وإن يكن ضعيفا ، وكان علمهم ان جهدا كبيرا تبذله الدبلوماسية الامريكية ، لإبقاء اسرائيل ، ليس فقط خارج مجريات هذه الازمة ، وإنما ايضا بعيدا عن التاثير في القرارات الامريكية بشانها .

انما بالطبع - كما قالوا - مع مراعاة المصالح الامنية لاسرائيل ورعايتها .

بينما كان لمن التقاهم كاتب هذه السطور في "مركز الدراسات الاستراتيجية" في واشنطن راى اخر حول مكان اسرائيل من الازمة التي فجرها الغزو العراقي للكويت ، كان راى خبراء هذه المؤسسة الامريكية المحافظة ، والوثيقة الصلة ، بالبيت الابيض الجمهوري في عهدي ريجان وبوش ، ان من بين اهم عوامل التشدد الامريكي تجاه سلوك العراق ، هو ان السياسة الامريكية رات أن القادر على تحدي الالتزام الامريكي بامن دول مجلس التعاون الخليجي ، يقدر على تحدى الالتزام الامريكي المماثل بأمن اسرائيل ، وانه لو ان الرئيس العراقي ، خرج من عملية غزو الكويت محتفظا بغنيمته ودون عقاب ، فلن يكون مستبعدا ان تدفعه ثقته بنفسه وبضعف النظام الدولي ، الى توجيه ضربته التالية الى اسرائيل .

وفي واشنطن ايضا ، كانت لهذه الرؤية طوايا تحمل ، على الاقل - شبهة بأن واشنطن تعتقد ان عليها ان "تزيل" الخطر العسكري العراقي على إسرائيل ، وبمعزل عن واقعة احتلال العراق للكويت ، اى سواء حدث هذا الاحتلال او لم يحدث .

وكان وراء هذه الشبهة ، ان اصحابها يقولون انه في وزارة الخارجية الامريكية ، وبالذات في إدارة التخطيط السياسي التي راسها دنيس روس ، يدعمه وكيل الوزارة لورانس ايجلبرجر من يروجون لمقولة ان التهديد العراقي لاسرائيل . ومن قبل غزو الكويت ، اصبح اكثر مما تطيق اسرائيل او تتحمل ، وانه ليس من طبع اسرائيل ان تنتظر حتى يحل التهديد ، انما هي - عادة - تتركه يتصاعد ويتراكم ، ثم تستبقه ، وكان هؤلاء ينسبون إلى موسى وإيجلبرجر انه اصبح في علم إسرائيل ان الرئيس العراقي صدام حسين قد قطع على نفسه وعودا عسكرية للاردن ، ويتهمون هذين المخططين في الخارجية الامريكية بانهم قد فصلوا هذه الوعود - ان وجدت - عن سياقها وشروطها ، وهي حالة تعرض الاردن لغزو اسرائيلي ، او في حالة قيام اسرائيل بعملية واسعة لتهجير سكان الضفة الغربية الى شرقى النهر .

واصحاب هذه الشبهة ، وهم خليط من الاكاديميين الامريكيين المرموقين ، والدبلوماسيين السابقين الذين عملوا في بلدان عربية واسرائيل ، الى جانب بعض كبار الموظفين في الخارجية والمعنيين بالمنطقة ، والذين يقال ان الوزير الحالي جيمس بيكر ، قد "اودعهم" وظائف بعيدة عن التاثير لاسباب تتعلق بتحفظهم على طبيعة العلاقة مع اسرائيل .

ويقول هؤلاء ان روس وايجلبرجر ينصحان الوزير والرئيس من قبل الغزو العراقي للكويت ، لعمل شيء يؤدى الى "تحييد" القوة العسكرية العراقية . استباقا لضربة استباقية اسرائيلية ضدها ، لان من شان الضربة الاسرائيلية ان تفسد المعادلات والتوازنات التي تقوم عليها العلاقات الامريكية - العربية .

لكن اخرين في واشنطن ، ومن الاوساط ذاتها ، كانوا يتشككون في صلابة هذه الشبهة ، ويبداون بالتسليم ان الثقة العراقية العسكرية بالنفس كانت تقلق واشنطن ، خاصة انها كانت ، ومنذ ابريل ١٩٩٠ تعبر عن نفسها في تهديدات موجهة الى اسرائيل ، وفي تحالف عراقي - اردني - فلسطيني ، اضعف خط الاعتدال الذى تلتزمه منظمة التحرير الفلسطينية منذ زمن غير قصير ، لكنهم ينتقلون من هذا التسليم الى القول انه اذا كانت تلك الشبهة تقوم على ان ضربة اسرائيلية ضد العراق ستفسد معادلات العلاقة الامريكية - العربية وتوازناتها ، فان ضربة امريكية للعراق - دون استفزاز واضح ومقنع من جانب تلك الاخيرة - من شانه ان ينسف تلك المعادلات والتوازنات ، وان الولايات المتحدة كانت تعمل فعليا على "تحييد" القوة العسكرية العراقية دون حرب ، بالسعي الى خنق تلك القوة بقطع خطوط امدادها عن طريق القيود على التصدير الى العراق .•



ويرى هؤلاء فى هذا المسعى الامريكى الى "خنق" القوة العسكرية العراقية سلميا ، الاساس الذى يدعم مقولة ان الرئيس الامريكى بوش كان مقتنعا - بعد غزو الكويت - بان الحصار الاقتصادى وسيلة كافية لمجابهة السلوك العراقى .

وان العمل العسكرى - بالتالى - كان فى ذيل قائمة خيارات الرئيس الامريكى ، وان وجوده على قائمة الخيارات كان يرمى الى اضفاء مصداقية كافية على التصميم الامريكى على إجبار العراق على التخلى من احتلاله للكويت ، ولا شىء اكثر من ذلك .

ويدلل هؤلاء على مقولتهم بان الرئيس الامريكى بقى وقتا طويلا يقاوم النصيحة التى قدمها له مستشاروه ، خصوصا من مجلس الامن القومى ، بأن يسعى للحصول من الكونجرس على تفويض باستخدام القوة ضد العراق .

وان بوش كان يسعى الى ان يتبنى الكونجرس قرارات مجلس الامن بشأن الاحتلال العراقى للكويت ، على اعتبار ان قرارا برلمانيا من هذا القبيل ، يضع هذه القرارات فى صلب اسس السياسة الامريكية تجاه الازمة ، لكنه يبقى المجال واسعا امام الرئيس لممارسة خياراته .

وذلك على خلاف التفويض باستخدام القوة ، الذى يصعب على رئيس دولة كبرى عندما يحصل عليه الا يستخدمه .

لكن ما حدث - كما هو معروف - كان خلاف هذا ، اذ تقدمت كتلة من النواب الذين كانوا يريدون استبقاء سلطة اعلان الحرب بيد الكونجرس ، حسب نص الدستور ، بمشروع قرار يمنع الرئيس من ممارسة الخيار العسكرى دون عودة الى الكونجرس .

وكان نجاح هؤلاء ، يعنى ، وبالتعبير المستخدم هناك "تقييد يد الرئيس فى السياسة الخارجية" ، وهو امر يجافى التقليد المستقر هناك . كما كان يعنى تضييق مجال الخيارات امام الرئيس ، على نحو يشجع بغداد على التعنت .

ولم يجد بوش ومستشاروه ، دفاعا عن سلطة الرئيس من ناحية وعن ساحة المناورة التى يجب ان تبقى واسعة امامة ، الا ان تقدم بمشروع قرار مضاد ، يخول الرئيس سلطة استخدام القوة العسكرية .

وما كان مفهوما لدى من تابعوا كواليس المفاوضات بين البيت الابيض ، وبين قيادات الكونجرس هو ان الرئيس لن يستخدم هذا التفويض دون الرجوع مرة اخرى الى السلطة التشريعية ، وقد اشار الى هذه النقطة السناتور روبرت دولى ، زعيم الاقلية الجمهورية فى مجلس الشيوخ ، فقال ان التفويض "ليس شيكا على بياض للرئيس" .

وكان تصويت دولى الى جانب التفويض واحدة من اهم المفاجآت فى ذلك الحين ، اذ كان موقفه ضد استخدام القوة معروفا .

لكن ما يفسر هذه المفاجاة ، ان دول بحس السياسى المخضرم كان يدرك ان خذلان الرئيس امام الكونجرس ، فى خضم ازمة دولية اتخذت هذا الحجم واكتسبت هذه الابعاد ، يفضى الى ازمة دستورية غير مسبوقة فى تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، وهو ما اشار اليه دول اشارة - يقل فيها حجم المواربة عندما قال عند التصويت ان هناك فى الكونجرس "من يهمهم اخراج بوش من البيت الابيض ، اكثر مما يعنيهم اخراج العراق من الكويت" .

هذا السياق - عند الآخذين به - يعنى ان بوش :

اولا : اضطر الى السعى للحصول على تفويض الكونجرس باستخدام القوة ، بينما كان يفضل صيغة اقل تحديدا او اكثر مرونة ، هى صيغة تبنى الكونجرس لقرارات مجلس الامن .

ثانيا : انه كان يعتبر هذا التفويض عدة من عتاد متنوع ، وليس الزاما والتزاما محكما ، وبالتالى ضاغطا على قراره ، وانه لم يكن ينوى استخدام ما فوض اليه الا كملجا اخير .. وكما قرر هو نفسه اكثر من مرة .

وفى هذا السياق يشير بعض هؤلاء ممن اطلعوا على مجرى محادثات جنيف بين وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر ، ونظيره العراقى طارق عزيز ، الى ان طول المدة التى استغرقتها هذه



المحادثات ، كانت ترجع ، من بين اشياء اخرى ، الى ان بيكر ، وبتفاهم كامل مع رئيسه ، كان يسعى الى ان يجد في الموقف العراقي ، ولو بصيصا خافتا يشير الى المرونة ، بل ان بعضهم ـ وعلى نحو لا يخلو من المبالغة التي ترمي الى تجسيد الموقف ـ قالوا ان بيكر كان يريد ان يستخدم طارق عزيز كلمة "الكويت" لكي يعتبر هذا علامة على المرونة .. وهو البصيص الذي لم يقدمه طارق عزيز الذي بقي متمسكا بتسمية "المحافظة التاسعة عشرة" !

كما يشير بعض هؤلاء الى ما يسمونه "مهلة بوش الخفية" ، عندما صرح بان "١٥ يناير هو موعد للانسحاب العراقي من الكويت وليس ساعة صفر لبدء القتال" .

ومع ذلك يعترف هؤلاء ان الرئيس الامريكي ، ولو انه كان يريد افساح الوقت للمزيد من المساعي الديبلوماسية بعد انتهاء مهلة مجلس الامن ، الا انه لم يكن بإمكانه ان يمد طويلا في هذه الفسحة ، فقد كانت على عاتقه ضغوط اخرى ، اهمها ـ في رأيهم ـ خشيته من تفكك التحالف تحت ضغط تزاحم المساعي الديبلوماسية من ناحية ، وتحت ضغط الحصار الاقتصادي المفروض على العراق من ناحية اخرى .

فالحصار الاقتصادي ، خصوصا اذا طبق على منطقة ذات اهمية حيوية للاقتصاد العالمي ـ سيف يؤذي المحاصر ، ويؤذي من يمارسون الحصار .

وقد جاءت "مبادرة الربع ساعة الاخيرة" التي اعلنها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ، لتدق في رأس بوش ناقوس خطر تفكك التحالف . فكان قرار الحرب .. التي لم يكن يريدها جورج بوش . فهل كان الرئيس العراقي يريد الحرب او يسعى اليها ؟

